

جريـــدة العـــرب الدوليـــة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الأربعاء 25 جمادى الآخرة 1444 - 18 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16122
London - Wednesday - 18 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16122

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
www.aawsat.com



مدائن صالح الأثرية... بيوت منحوتة في الصخر
(ثقافة)

أبدى في حوار مع «الشرق الأوسط» «تفاؤلاً حذراً» إزاء العلاقات الأميركية - الصينية

رئيس «دافوس»: أزمة الغذاء تتفاقم وقلقون من تباطؤ النمو

دافوس: نجلاء حبريري

حذّر رئيس «دافوس»، بورغه برنده، من تفاقم أزمة الغذاء في العالم، وعبَّر عن قلقِه من تباطؤ النمو وارتفاع مستويات الفقر.

ورأى برنده، في حوار مع «الشرق الأوسط»، أنَّ التعاون الدولي هو السبيل الأوحد لمواجهة تباطؤ النمو الاقتصادي، وتخفيف آثار التغير المناخي، وتحقيق انتقال عالمي للطاقة عادل ومستدام.

واستند رئيس «دافوس» إلى معطيات أممية تشير إلى ارتفاع عدد الأشخاص الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد إلى أكثر من الضعف منذ عام 2019، وفقاً لبرنامج الأغذية العالمي الذي أكَّد أنَّ عام 2022 كان عاماً من الجوع غير المسبوق، موضحاً أنَّ عدد الأشخاص الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد ارتفع من 135 مليوناً إلى 345 مليوناً منذ عام 2019.

وأشار برنده إلى أنَّ «الاقتصاد العالمي يواجه اضطرابات مهمة، إذ من المتوقع أن يتباطأ النمو إلى 2,7 في المائة العام الحالي، وفقاً لصندوق النقد الدولي. وهذا أمرٌ مقلقٌ للغاية».

وعن السعودية قال رئيس «دافوس» إنَّ «الحكومة السعودية أوضحت، من خلال إصلاحاتها ضمن (رؤية 2030)، أنَّها ملتزمة باتخاذ خطوات نحو تنويع اقتصادها، بل تطمح لتوليد 50 في المائة من الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2030».

وأبدى برنده تفاؤلاً حذراً إزاء العلاقات الأميركية - الصينية، قائلاً إنَّ «تحقيق عالم أكثر مرونة يتطلب معالجة التحديات العالمية، كما يجب أن تكون هناك إرادة لدى كل من واشنطن وبكين لبناء علاقة رابحة للجانبين. فمن مصلحة الصين والولايات المتحدة والعالم أن يحدثَ ذلك».

(تفاصيل ص 11)

يرأسه ولي العهد ويستهدف تطوير 4 قطاعات واعدة

إطلاق صندوق للفعاليات الاستثمارية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أفصحَ الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، وليُّ العهد السعودي، أمس (الثلاثاء)، عن إطلاق صندوق جديد يُعنى بالفعاليات الاستثمارية، يتولَّى رئاسته، ويستهدف تطوير بنية تحتية مستدامة لدعم قطاعات أربعة واعدة في البلاد.

وتستهدف السعودية من خلال الصندوق الجديد، تطوير البنية التحتية الثقافية، والسياحية، والترفيهية، وكذلك الرياضية، لبناء شراكات استراتيجية وتعظيم الأثر في القطاعات المعنية وزيادة فرص جذب الاستثمارات الخارجية والمساهمة في تحقيق أهداف «رؤية 2030» من خلال بناء اقتصاد مزدهر ومجتمع حيوي.

وسيكون على الصندوق، الأول من نوعه، التزام المعايير الدولية وتعزيز محفظته الاستثمارية عبر تحقيق النمو المستدام في العائدات ومضاعفة الأصول، وتركز استراتيجيته على الممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات لتحسين البيئة وإثراء المجتمعات والتمسك بأعلى معايير الحوكمة، بالإضافة إلى بناء بنية تحتية مستدامة تهدف إلى زيادة المساهمة الاقتصادية.

ويعزز الصندوق الاستثماري، المشاركة في تحقيق مستهدفات الرؤية بتنويع مصادر الإيرادات غير النفطية، وزيادة حصة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي من 3 إلى 10 في المائة بحلول 2030، إدراكاً لطموح الدولة في أن تصبحَ واحدةً من أكثر البلدان زيادة في العالم.

وسيركز عمل الصندوق على تطوير وزيادة فرص الاستثمار المباشر للشركات والبنوك الدولية، إلى جانب المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي بقيمة 28 مليار ريال (7,4 مليار دولار) في 2045.

وسيعمل الصندوق السعودي الجديد على تعزيز الشراكات وآفاق الأعمال بين القطاعين العام والخاص وزيادة عدد فرص العمل للمواطنين.

(تفاصيل اقتصاد)

إيران توقف ألمانياً بتهمة تصوير منشآت نفطية

تأييد أوروبي واسع لتصنيف «الحرس» إرهابياً

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اتَّسع التأييد داخل الاتحاد الأوروبي لإدراج «الحرس الثوري» الإيراني على قائمة المنظمات الإرهابية، بدخول رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، على خط المؤيدين للخطوة التي تهدف لمعاقبة طهران على انتهاكات حقوق الإنسان، وتزويد روسيا بمسيّرات تُستخدم في الحرب الأوكرانية.

وقالت فون دير لاين في تصريحات صحافية على هامش المؤتمر الاقتصادي العالمي في «دافوس»، إنَّ «ردَّ فعل النظام الإيراني فظيعٌ ومروع، وهم ينتهكون حقوق الإنسان الأساسية». وأردفت: «نتطلّع بالفعل إلى جولة جديدة من العقوبات، وسأؤيد أيضاً إدراج (الحرس الثوري) على (قائمة المنظمات الإرهابية)».

وتشهد فرنسا وألمانيا وبريطانيا نقاشاً داخلياً جاداً حول وضع «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب. وزادت المطالب بعدما أعدمت طهران المسؤولَ السابق علي رضا أكبري، بتهمة التجسس لصالح بريطانيا. وذكرت فون دير لاين، أنَّها سمعت «العديد من الوزراء يطلبون ذلك، وأعتقد أنَّهم على حق».

وكان 12 ألف شخص غالبيتهم من الإيرانيين المقيمين في أوروبا، قد تظاهروا (الاثنين) في ستراسبورغ، لتشجيع البرلمان الأوروبي على المضي قدماً في تصنيف «الحرس الثوري».

وقال متحدث باسم رئاسة البرلمان الإيراني، نظام الدين موسوي، أمس، إنَّ «فرض العقوبات على (الحرس الثوري) وتسميته منظمة إرهابية، لا يحظى بأي أهمية في العالم الواقعي، بل مجرد مناورة دعائية».

إلى ذلك، أعلنت صحيفة تابعة للتلفزيون الرسمي في إيران، أمس، توقيف مواطن ألماني أثناء التقاطه صوراً لمنشآت نفطية في محافظة الأحواز جنوب غربي البلاد، من دون أن تقدم مزيداً من التفاصيل.

(تفاصيل ص 3)

طائرة «أواكس» تابعة لـ«ناتو» لدى هبوطها في قاعدة جوية قرب العاصمة الرومانية بوخارست أمس (أ.ب)

بريطانيا تؤكد دعمها لأوكرانيا «حتى النصر»

«الناتو» يعزز سرب طائراته في رومانيا لمراقبة الجيش الروسي

بوخارست - لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ حلف شمال الأطلسي «الناتو» تعزيز حضوره العسكري الجوي في رومانيا، بهدف مراقبة نشاط الجيش الروسي، مع ازدياد حالة التوتر على خلفية الحرب الدائرة في أوكرانيا.

ووصلت 14 طائرة مراقبة تابعة للحلف إلى رومانيا أمس الثلاثاء لتعزيز الجناح الشرقي للتكتل، على أن ينشر الحلف نحو 180 فرداً عسكرياً لدعم الطائرات. وتنتمي الطائرات التي تُنشر في رومانيا إلى سرب مكون من طائرات مراقبة تابعة للحلف، تتمركز غالباً في ألمانيا.

وأعلن الحلف الأسبوع الماضي أنَّه سينشر طائرات المراقبة المزودة بنظام الإنذار والمراقبة المحمول جواً في بوخارست، حيث ستبدأ رحلات استطلاع بشكل حصري فوق أراضي الدول الأعضاء بالحلف.

ومنذ اندلاع الحرب في أوكرانيا عزَّز الحلف حضوره الجوي في شرق أوروبا ودول البلطيق، بما يشمل الطائرات المقاتلة وطائرات المراقبة وطائرات النقل. وقالت المتحدثة باسم الحلف أوانا لونجيسكو في بيان: «في ظلّ تواصل حرب روسيا غير المشروعة في أوكرانيا لتهديد السلام والأمن في أوروبا، يجب ألا يكون ثمة شك في عزم حلف شمال الأطلسي على حماية كل شبر من أراضي الحلفاء والدفاع عنها».

وأضافت: «يمكن للمراقبة بنظام الإنذار والمراقبة المحمول جواً تحديد الطائرات على بعد مئات الكيلومترات، ما يجعلها إحدى القدرات الرئيسية في قوة ردع حلف شمال الأطلسي ووضعه الدفاعي».

في سياق متصل، جدَّد وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي أمس الثلاثاء عزم بلاده إرسال دبابات إلى أوكرانيا، لمساعدتها على «صد» الروس في شرق البلاد وجنوبها. وقال في واشنطن: «الرسالة التي نوجهها إلى بوتين هي أننا ملتزمون الدفاع عن الأوكرانيين حتى يحققوا النصر». وأضاف: «على بوتين أن يفهم أنَّنا سندعمهم استراتيجياً حتى تنجز المهمة، وأفضل شيء يمكن أن يفعله للحفاظ على أرواح قواته هو إدراك هذا الأمر».

(تفاصيل ص 9)

السوداني وماكغورك يبحثان تعزيز التعاون العراقي - الأميركي

بغداد: «الشرق الأوسط»

تزامناً مع مباحثات أجراها مساء أول من أمس رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مع منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بريت ماكغورك، أفادت تقاريرُ بوصول قائد فيلق القدس في «الحرس الثوري» الإيراني إسماعيل قاآني إلى العاصمة العراقية.

وفيما لا تبدو الزيارات السرية التي يقوم بها قاآني إلى بغداد غريبة، فإنَّ الجديد هذه المرة يتمثل في اتخاذ بغداد مواقفَ تبدو متباينة مع توجهات طهران ومنها تجاهلها لاعتراضات إيران على تسمية مسؤولين وقادة عراقيين الخليج بـ«العربي» بدلاً من «الفارسي».

كما أنَّ حديث السوداني عن الحاجة إلى بقاء «الأصدقاء»، في إشارة إلى الوجود العسكري الأميركي، مثَّل استفزازاً لطهران.

وخلال لقائه ماكغورك، وحسب بيان للمكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي، فإنَّ السوداني بحث معه «مجمل العلاقات بين العراق والولايات المتحدة، وسبل تعزيزها وتنميتها على مختلف الصعد والمجالات، بما يخدم مصالح الشعبين العراقي والأميركي».

أنباء عن وصول قاآني إلى بغداد وسط بوادر توتر مع طهران

من جانبه، حسب البيان، أكد ماكغورك «دعم بلاده لإنجاح الحكومة الحالية، واستمرارها في تقديم المشورة للقوات العراقية في قتالها ضد (داعش)»، مجدداً «التزام الإدارة الأميركية باتفاقية الإطار الاستراتيجي».

ويقول سياسي عراقي مستقل لـ«الشرق الأوسط»، طالباً عدم نشر اسمه، إنَّ الدبلوماسية السرية التي تتَّبعها طهران مع العراق «لم تعد مجدية كثيراً في ظل التحولات الجارية في المنطقة وتأثيراتها على العراق أو بالعكس».

وأضاف أنَّ المسؤولين العراقيين بل وحتى قادة قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي التي تتحمَّل مسؤولية الحكومة الحالية «لم يعودوا يقبلون سياسة الإملاءات التي تريد إيران الاستمرار فيها».

(تفاصيل ص 3)

«قمة القاهرة» تطالب إسرائيل بوقف «الإجراءات الأحادية»

القاهرة: فتحية الدخاخني

استضافت القاهرة، أمس (الثلاثاء)، قمة ثلاثية، ضمَّت الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والعاهلَ الأردنيَّ الملك عبد الله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس؛ «لبحث تطورات القضية الفلسطينية في ضوء المستجدات الراهنة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والأوضاع الإقليمية والدولية المرتبطة بها»، حسب البيان الختامي الصادر من رئاسة الجمهورية المصرية.

وأكَّد القادة الثلاثة ضرورة وقف جميع الإجراءات الإسرائيلية الأحادية، اللاشرعية، التي تقوّض «حل الدولتين»، وفرص تحقيق السلام العادل والشامل، التي تشمل الاستيطان ومصادرة الأراضي الفلسطينية، وهدم المنازل وتهجير الفلسطينيين من بيوتهم، والاقتحامات الإسرائيلية المتواصلة للمدن الفلسطينية، وانتهاك الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها.

وأشار الرئيس المصري والعاهل الأردني إلى «دعمهما الكامل» لجهود الرئيس الفلسطيني، فيما وصفاه بـ«الظرف الدقيق الذي تمرّ به القضية الفلسطينية وسط تحديات إقليمية ودولية متزايدة».

وأكدت القمة ضرورة توحيد الصف الفلسطيني وإنهاء الانقسام؛ لما لذلك من تأثير على وحدة الموقف الفلسطيني وصلابته في الدفاع عن قضيته، وعلى ضرورة اتخاذ إجراءات جادة ومؤثرة للتخفيف من حدة الأوضاع المعيشية المتدهورة لأبناء الشعب الفلسطيني الشقيق في قطاع غزة. وتوافق القادة الثلاثة في نهاية القمة على «استمرار التشاور والتنسيق من أجل بلورة تصور لتفعيل الجهود الرامية لاستئناف المفاوضات، وتحقيق السلام الشامل والعادل والدائم».

على صعيد آخر، عقد السيسي والملك عبد الله، لقاءً ثنائياً، أكدا خلاله «أهمية استمرار التنسيق والتشاور بين الجانبين، في ظل التحديات الكبيرة التي تشهدها المنطقة». وقال السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، في إفادة رسمية أمس إنَّ «العاهل الأردني أعرب عن ترحيب بلاده بالمستوى القائم للتنسيق المشترك مع مصر، في التعامل مع مختلف الأزمات التي تمر بها دول المنطقة، والتي تهدد أمنَ الشعوب العربية واستقرارها».

(تفاصيل ص 6)

تفاؤل أممي بـ«اختراق قريب» في مسار الحل

اليمن يحذر من «الإذعان للابتزاز الحوثي»

عدن: علي ربيع

حذّر رئيس «مجلس القيادة الرئاسي» اليمني رشاد العليمي، أمس (الثلاثاء)، المجتمع الدولي من «خطورة الإذعان لابتزاز الميليشيات الحوثية»، مع تشديده على أهمية دعم الحكومة الشرعية والضغط على الميليشيات للانخراط في مسار السلام، والتزام بلاده نهج السلام العادل والشامل والشراكة في السلطة والثروة.

وأكد العليمي، خلال استقباله في الرياض سفير الاتحاد الأوروبي لدى بلاده، التزام مجلس القيادة الرئاسي والحكومة بنهج السلام العادل والشامل الذي يضمن شراكة جميع اليمنيين في السلطة والثروة، والانعتاق مما وصفه بـ«خرافات الماضي الإمامي المتخلف»، في إشارة إلى ما تكرسه الجماعة الحوثية الانقلابية في مناطق سيطرتها من أفكار طائفية.

ورحب العليمي لدى لقائه، سفير الاتحاد الأوروبي جابريل فيناليس، بـ«المساعي الحميدة في دعم جهود الأمم المتحدة لإحياء العملية السياسية في اليمن على أساس مرجعيات الحل الشامل المتفق عليها محلياً وإقليمياً ودولياً، وعلى وجه الخصوص القرار 2216»، حسبما أفادت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ».

وجاء ذلك غداة إحاطة المبعوث الأممي هانس غروندبرغ أمام مجلس الأمن، حيث أبدى المبعوث تفاؤلاً بالتوصل إلى اختراق قريب لإنعاش مسار الحل السلمي المتعثر في اليمن.

من جانبه، اتهم مندوب اليمن لدى الأمم المتحدة عبد الله السعدي الجماعة الحوثية بـ«الاستمرار في تعميق حجم المعاناة الإنسانية لليمنيين من خلال التلاعب بالسوق السوداء للوقود، وعرقلة عمل البنوك والمؤسسات المالية، وخلق اقتصاد موازٍ من خلال منع تداول أوراق العملةً الوطنية في مناطق سيطرتها».

(تفاصيل ص 2)



أنقرة ترفض «شروط الأسد» للتقارب

(ص 4)

ارتفاع سعر المحروقات يعيد اللبنانيين إلى «عصر الحطب»

(ص 5)

الشرطة تفرق بالغاز آلاف المتظاهرين في الخرطوم

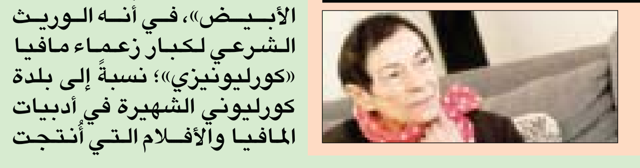
(ص 7)

قلق في الجزائر من تزايد ضحايا «القاتل الصامت»

(ص 8)

ليبيا: حراك يطالب بإعلان «الطوارئ» وتشكيل «حكومة إنقاذ»

(ص 8)



رحيل الإعلامية اللبنانية سونيا بيروتي

(يوميات الشرق)

«الحوت الأبيض»... كنز معلومات لفك ألغاز «المافيا» في إيطاليا

روما: شوقي الريّس

تراهن السلطات الأمنية والقضائية في إيطاليا على كنز من المعلومات حول المافيا بعد سقوط ماتّيو مسّينا دينارو، أكبر زعماء المافيا الأحياء، الفارّ من العدالة منذ 30 عاماً، والقبض عليه في شقة بصقلية، حيث كان يعيش على بعد دقائق من البلدة التي وُلد فيها.

وتكمن أهمية مسّينا دينارو، الملقب بـ«الحوت الأبيض»، في أنه الوريث الشرعي لكبار زعماء مافيا «كورليونيزي»؛ نسبةً إلى بلدة كورليوني الشهيرة في أدبيات المافيا والأفلام التي أُنتجت حولها، وفي الثروة الهائلة التي تقدّر الأجهزة الأمنية أنه جمعها، وأيضاً في المعلومات التي تؤكد أنه على صلة وثيقة بقيادات سياسية، ليس في صقلية فحسب، بل أيضاً في روما والشمال الإيطالي الذي تحوّل في السنوات الأخيرة إلى مركز الثقل في أنشطة المافيا.

ويلاحَق مسّينا دينارو بلائحة اتهامات، تشمل أكثر من 50 عملية اغتيال، طال بعضها أطفالاً ونساءً حوامل، وعشرات الاعتداءات الوحشية التي قامت بها «كوزا نوسترا» في تسعينات القرن الماضي، وعدداً لا يحصى من عمليات السطو والسرقة والابتزاز وحيازة الأسلحة والمتفجرات.

ومنذ اختفائه عام 1993 عجزت الأجهزة عن تحديد مكان وجوده أو الأشخاص الذين يتواصل معهم، حتى إنها لقبته بـ«الحوت الأبيض»؛ نسبةً إلى الفيلم الشهير «موبي ديك» الذي كان يخرج فيه هذا الحوت من تحت الماء كي يتنفّس من حين لآخر. ويقول قاضٍ أمضى 16 عاماً في البحث عنه: «مجرّد رؤية وجهه يعتبر إنجازاً، فكيف بالقبض عليه في عقر داره؟!».

(تفاصيل ص 10)



Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان أكد مواصلة المملكة مسيرتها لتحقيق الريادة العالمية في الطاقة النظيفة

السعودية تؤكد توافق الرؤى مع مصر تجاه القضايا الإقليمية والدولية

الرياض: «الشرق الأوسط»

رحب مجلس الوزراء السعودي بمخرجات الاجتماع الوزاري للجنة المتابعة والتشاور السياسي بين المملكة ومصر، وما عكسته من الحرص على تعزيز آفاق التعاون الثنائي في المجالات كافة، والتوافق في الرؤى بشأن العديد من القضايا الإقليمية والدولية، والتأكيد على استمرار التنسيق بين البلدين لمواجهة التحديات بالمنطقة، وذلك في ضوء مكانتهما المحورية ومسؤولياتهما تجاه أمنها واستقرارها.

جاء ذلك، إثر استعراض المجلس خلال الجلسة التي عقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر عرقة بالرياض أمس، مجمل المحادثات واللقاءات التي جرت بين مسؤولين في المملكة ونظرائهم بعدد من الدول في الأيام الماضية؛ للدفع بالعلاقات إلى مستويات متقدمة على مختلف الأصعدة.

وأشاد المجلس، بما اشتمل عليه مؤتمر التعدين الدولي الذي عقد في الرياض؛ من توقيع (60) اتفاقية ومذكرة تفاهم، ومناقشات تناولت مستقبل قطاع التعدين، وسبل تعزيز أنظمة الاستدامة، وزيادة إسهام المنطقة في سلاسل القيمة والإمداد للمعادن الاستراتيجية، وتطويرها لتصبح مركزاً متكاملاً لإنتاج المعادن الخضراء، في ظل مواصلة المملكة مسيرتها لتحقيق الريادة العالمية في أشكال الطاقة النظيفة كافة، بما في ذلك صناعة المواد الهيدروكربونية، وإنتاج الطاقة المتجددة والهيدروجين النظيف، والذي يُعد جزءا متمما لإمكاناتها في مجالي النفط والغاز.

وفي مستهل الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين، مجلس الوزراء، على فحوى الرسالة التي تلقاها، من الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ولي عهد دولة الكويت، وتتصل بالعلاقات الثنائية التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين وسبل دعمها وتعزيزها في شتى المجالات.

وفي الشأن المحلي، ثمن مجلس الوزراء، ما أعلنه الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، عن إطلاق صندوق الفعاليات الاستثماري برئاسته، وذلك بهدف تطوير بنية تحتية مستدامة لدعم 4 قطاعات واعدة وهي: «الثقافة، والسياحة، والترفيه، والرياضة»، وبناء شراكات استراتيجية لتعظيم الأثر في القطاعات المستهدفة وزيادة فرص جذب الاستثمارات الخارجية، والإسهام في تحقيق أهداف (رؤية المملكة 2030) ببناء اقتصاد مزدهر ومجتمع حيوي.

وبين الدكتور ماجد القصبي وزير الإعلام المكلف أن المجلس عدّ تمديد الدعم الإضافي المقدم لمستفيدي برنامج حساب المواطن لمدة ثلاثة أشهر إضافية وحتى دفعة شهر مارس (آذار) المقبل، امتداداً لما توليه الدولة من الحرص والاهتمام بأبنائها المواطنين والمواطنات وحماية الأسر المستحقة من تداعيات الآثار المُترتبة على ارتفاعات الأسعار العالمية.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في السعودية ووزارة الثقافة والرياضة في الجمهورية الهيلينية. والموافقة على انضمام المملكة إلى اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي لعام 2005. والموافقة على مذكرتي تفاهم للتعاون في مجال تطوير البيطرة والثروة الحيوانية والمجال الزراعي بين السعودية وأوزبكستان.

كما قرر المجلس تفويض وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الصربي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في السعودية ووزارة الزراعة والغابات وإدارة المياه في صربيا في المجال الزراعي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الجيبوتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الثروة الحيوانية الحية بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في السعودية ووزارة الزراعة والمياه والثروة الحيوانية والسمكية في جيبوتي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض وزير النقل والخدمات اللوجستية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكوري في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم للتعاون في مجال مستقبل النقل والابتكار في قطاع النقل والخدمات اللوجستية، وفي مجال الطرق بين السعودية وكوريا، والتوقيع عليهما، ومن ثم رفع النسختين النهائيتين الموقعتين، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض وزير السياحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البحريني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في السعودية ووزارة السياحة في البحرين، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض محافظ الهيئة الملكية لمحافظة العلا - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الفرنسي في شأن مشروع اتفاقية بين الهيئة الملكية لمحافظة العلا في السعودية والمركز الوطني للفنون والثقافات جورج بومبيدو في فرنسا للتعاون في مشاريع معارض الفن المعاصر في محافظة العلا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

كما وافق المجلس على مشروع مذكرة تفاهم في شأن إدارة الضرائب بين هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في السعودية والإدارة الوطنية للضرائب والجمارك في المجر.

ووافق على أن يكون وزير البيئة والمياه والزراعة رئيساً لمجلس مديري الشركة السعودية لشراكات المياه لدورة أخرى ابتداء من تاريخ 2023/1/10.

كما قرر المجلس تحويل (المؤسسة العامة للحبوب) إلى هيئة باسم (الهيئة العامة للأمن الغذائي)، والموافقة على مشروع الترتيبات التنظيمية لها.

واعتمد المجلس خلال الجلسة، الحساب الختامي لهيئة تنمية الصادرات السعودية لعام مالي سابق. ووافق على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة).

فيما اطلع المجلس على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وهيئة تنظيم المياه والكهرباء، وهيئة الإذاعة والتلفزيون، وهيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة، وهيئة الهلال الأحمر السعودي، والمركز السعودي للشراكات الاستراتيجية الدولية، والمركز الوطني للأرصاد، واتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في الرياض أمس (واس)

«منتدى الرياض الإنساني» ينطلق في فبراير المقبل

الرياض: «الشرق الأوسط»

تنطلق في السعودية أعمال منتدى الرياض الدولي الإنساني، في دورته الثالثة، في العاصمة الرياض خلال يومي 20 و21 فبراير (شباط) المقبل، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وبمشاركة نخبة من القادة والمانحين والعاملين والباحثين في مجال العمل الإنساني من مختلف دول العالم.

ويوفر المنتدى، الذي ينظمه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، بالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة ومنظماتها الإنسانية، على مدى يومين، منصة مثالية تجمع بين الاختصاصيين وكبار صناع القرار من أطياف المجتمع الإنساني الدولي جميعها، ويشارك فيه ممثلون رفيعو المستوى للهيئات والمؤسسات الأممية والعالمية والمحلية.

ويأتي المنتدى امتداداً للدورتين السابقتين الراميتين لمواكبة أحدث التطورات ذات الصلة بالعمل الإنساني والإغاثي، واستحداث تدابير عملية وفعالة تراعي الاحتياجات المتغيرة على أرض الواقع.

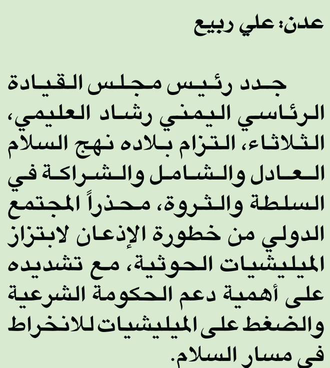
ويهدف المنتدى لتعزيز الحوار وقنوات الاتصال بين القادة والمانحين والعاملين والباحثين، وتبادل الخبرات والأفكار والممارسات الفضلى؛ لتطوير العمل الإنساني، وتفعيل النهج الترابطي بين العمل الإنساني والتنمية والسلام؛ لضمان تحقيق الاستدامة والتنمية الشاملة، إضافة إلى تطويع التقنية والتحول الرقمي لخدمة العمل الإنساني، وطرح أبرز الفرص والتحديات في العمل الإنساني لتطوير حلول مبتكرة ومستدامة وفعالة للاستجابة الإنسانية، وتشجيع وإشراك الشباب في العمل التطوعي والمساهمة في العمل الإنساني.

ويناقش المنتدى، عبر جلسات علمية متخصصة والفعاليات المصاحبة، محاور عدة تتعلق بتطور الاحتياجات الإنسانية وطرق الاستجابة لها، وجمع البيانات وتحليلها لدعم العمل الإنساني، والعمل الاستباقي وتعزيز المرونة في المجتمعات المحلية، وأساليب تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تفعيل النهج الترابطي بين العمل الإنساني والتنمية والسلام، وتغير المناخ وعلاقته بالعمل الإنساني.

أكد التزام اليمن نهج السلام العادل والشامل والشراكة في السلطة

العليمي يحذر المجتمع الدولي من خطورة الإذعان لابتزاز الحوثيين

عدن: علي ربيع





العليمي يلتقي سفير الاتحاد الأوروبي في الرياض أمس (سبأ)

جدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، الثلاثاء، التزام بلاده نهج السلام العادل والشامل والشراكة في السلطة والثروة، محذراً المجتمع الدولي من خطورة الإذعان لابتزاز الميليشيات الحوثية، مع تشديده على أهمية دعم الحكومة الشرعية والضغط على الميليشيات للانخراط في مسار السلام.

تصريحات العليمي جاءت خلال استقباله في الرياض سفير الاتحاد الأوروبي لدى بلاده، وغداة إحاطة المبعوث الأممي هانس غروندبرغ أمام مجلس الأمن، حيث أبدى المبعوث تفاؤلاً بالتوصل إلى اختراق قريب لإنعاش مسار السلام اليمني المتعثر.

وبحسب مصادر رسمية، فإن العليمي أكد التزام مجلس القيادة الرئاسي والحكومة بنهج السلام العادل والشامل الذي يضمن شراكة جميع اليمنيين في السلطة والثروة، والانعتاق مما وصفه بـ«خرافات الماضي الإمامي المتخلف»، في إشارة إلى ما تكرسه الجماعة الحوثية الانقلابية في مناطق سيطرتها من أفكار طائفية.

وبحسب ما ذكرته وكالة «سبأ» رحب العليمي لدى لقائه، سفير الاتحاد الأوروبي جابريل فيناليس، بـ«المساعي الحميدة في دعم جهود الأمم المتحدة لإحياء العملية السياسية في اليمن على أساس مرجعيات الحل الشامل المتفق عليها محلياً وإقليمياً ودولياً، وعلى وجه الخصوص القرار 2216». وقال: «إن تشارك الجهود والضغوط القصوى على الميليشيات الحوثية الإرهابية، ودعم الحكومة الشرعية، هي الطريق الأمثل لجلب الجماعة المدعومة من النظام الإيراني إلى مسار السلام، ودفعها لتقديم التنازلات لمصلحة الشعب اليمني وإنهاء معاناته الإنسانية، واحترام هويته الوطنية والعربية».

وطبقا للوكالة، نبه العليمي «الوسطاء الإقليميين والدوليين إلى خطورة الإذعان لابتزاز الميليشيات الحوثية، وتجاهل انتهاكاتها الفظيعة لحقوق الإنسان، وأفكارها العقائدية المتطرفة وارتباطاتها المدمرة بالمشروع الإيراني التخريبي العابر للحدود، وما يتطلبه ذلك من إجراءات عقابية رادعة، وفي المقدمة تصنيف الجماعة منظمة إرهابية دولية». وقال إنه يتطلع إلى انتقال الأوربيين من إطار الدعم الفني لبلاده إلى التدخلات الاقتصادية والإنمائية الأكثر استدامة والتخفيف من وطأة الأزمة الإنسانية الأسوأ في العالم.

وفي الوقت الذي تطمح الأوساط الأممية والدولية إلى أن تقود الجهود الدبلوماسية إلى إقناع الحوثيين بمسار السلام، كان مندوب اليمن لدى الأمم المتحدة عبد الله السعدي اتهم الجماعة بأنها «مستمرة في تعميق حجم المعاناة الإنسانية لليمنيين من خلال التلاعب بالسوق السوداء للوقود، وعرقلة عمل البنوك والمؤسسات المالية، وخلق اقتصاد موازٍ من خلال منع تداول أوراق العملة الوطنية في مناطق سيطرتها».

وقال السعدي في بيان بلاده الذي ألقاه في جلسة مجلس الأمن: «إن الأخطر من كل ذلك هو إصرار تلك الميليشيات الإرهابية على رفض خيار السلام والدفع نحو إشعال فتيل العنف والعودة إلى مربع الصراع من خلال تصعيدها الإرهابي الذي يستهدف المدنيين والنازحين». وأضاف: «وإذ تقدر حكومة بلادي الصوت الموحد للمجلس في إدانة الهجوم الإرهابي الحوثي في 21 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في البيان الصادر عن المجلس، لكن البيانات لم تعد تكفي ولا بد من إظهار التزام أكبر تجاه السلام في اليمن من خلال استخدام جميع أدوات الضغط على الميليشيات الحوثية الإرهابية والنظام الإيراني الداعم لها».

وأكد المندوب اليمني أن «السلام لا يمكن أن يتحقق دون وجود شريك حقيقي يتخلى عن خيار الحرب ويؤمن بالحقوق المتساوية لجميع أبناء الشعب اليمني، ويتخلى عن العنف بوصفه وسيلة لفرض أجنداته السياسية».

وجدد السعدي التذكير بتجارب الحكومة في بلاده مع الميليشيات الحوثية وآخرها جهود الهدنة. وقال إن ذلك «يثبت وبالدليل القاطع ما حذرت منه الحكومة اليمنية مرارا وتكرارا من أن الميليشيات الحوثية لا تملك أي رغبة في السلام، وإنما تعمل على استغلال جهود الأمم المتحدة كغطاء لممارسة سلوكها الإرهابي بحق المدنيين والمنشآت المدنية في اليمن والمنطقة، وتهديد خطوط الملاحة الدولية والتهرب من أي استحقاقات ضمن جهود السلام».

وأشار مندوب اليمن لدى الأمم المتحدة إلى أن جهود مجلس الأمن والأمم المتحدة «ستظل بعيدة المنال» إذا استمر تدخل النظام الإيراني المارق في شؤون اليمن، متهما طهران بأنها تواصل «دعم الميليشيات الحوثية لإطالة أمد الحرب وإزهاق أرواح آلاف اليمنيين وتعريض السلم والأمن الإقليميين والدوليين للخطر»، وذلك من خلال «عمليات نقل الأسلحة والتكنولوجيا العسكرية من صواريخ باليستية وطائرات مسيرة، في انتهاك سافر للقرارات الدولية وفي مقدمها قرارا مجلس الأمن رقم 2216 (2015)، و2624 (2022)».

في ذكرى الهجمات الإرهابية على أبوظبي

بايدن يتعهد دعم أمن الإمارات والسعي دبلوماسياً لإنهاء حرب اليمن

واشنطن: هبة القدسي

في ذكرى هجمات الحوثيين الإرهابية العام الماضي على مواقع مدنية في أبوظبي، أصدر الرئيس الأميركي جو بايدن بياناً أكد فيه التزام الولايات المتحدة بسلامة وأمن شعب الإمارات العربية المتحدة وبقية الشركاء في منطقة الشرق الأوسط والاستمرار في السعي الدبلوماسي لإنهاء الحرب في اليمن.

وقبل عام، تعرضت مدينة أبوظبي لهجوم إرهابي انطلق من اليمن، حيث استهدف صاروخان باليستيان وسلسلة من الطائرات بدون طيار مواقع مدنية ولقي ثلاثة مدنيين مصرعهم في هذا الهجوم. وقال الرئيس بايدن في بيان للبيت الأبيض: «اليوم، نتذكر الأرواح التي فقدت بشكل مأساوي، وتعيد تأكيد التزام الولايات المتحدة بسلامة وأمن الشعب الإماراتي. وبالتعاون الوثيق مع صديقي الشيخ محمد بن زايد ستستمر الولايات المتحدة في دعم الإمارات وهي تدافع عن نفسها ضد التهديدات سواء من اليمن أو أي مكان آخر».

وشدد بايدن على السعي الأميركي الدبلوماسي لإنهاء الحرب سلمياً، مكرراً التزام بلاده بدعم أمن الشركاء الآخرين في منطقة الشرق الأوسط وتقديم المساعدات العسكرية وضمان عدم تكرار الهجمات مرة أخرى. وقال: «نظل ثابتين في سعينا للدبلوماسية لإنهاء الحرب في اليمن سلمياً، وستواصل الولايات المتحدة دعم أمن الإمارات وشركائنا الآخرين في الشرق الأوسط، بما في ذلك تقديم المساعدة العسكرية اللازمة».

وأشار البيان إلى أنه بينما تستعد دولة الإمارات العربية المتحدة لاستضافة العالم لمواجهة التحدي المناخي خلال COP – 28، ستواصل الإمارات والولايات المتحدة «العمل لدفع مبادرات جديدة مؤثرة، مثل الشراكة من أجل تسريع الطاقة النظيفة (PACE) والشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار (PGII)». وقال بايدن: «شراكتنا القوية ضرورية لبناء مستقبل مشترك يسوده سلام واستقرار وتكامل أكبر في جميع أنحاء المنطقة».

وكان الرئيس بايدن قد تعهد قبل عامين بالسعي لإنهاء الحرب في اليمن التي تدخل عامها الثامن وتعد من أكبر الكوارث الإنسانية في العالم. وواجهت الإدارة الأميركية انتقادات واسعة باعتبار استمرار الحرب في اليمن يعد فشلاً أخلاقياً واستراتيجياً للولايات المتحدة أدى إلى تراجع النفوذ الأميركي بشكل مطرد في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط.

الحوثيون يغسلون جرائمهم باسم «الصلح القبلي» و«توحيد الجبهة الداخلية»

عدن: وضاح الجليل

بعد أقل من شهرين من مقتل الشاب اليمني أحمد واصل، من أهالي مديرية يريم التابعة لمحافظة إب (139 كلم جنوب صنعاء)، أجبرت الميليشيات الحوثية أسرته على العفو عن القتلة الموالين للجماعة، والتنازل عن دمه، في مشهد يتكرر على مدى سنوات الانقلاب الحوثي؛ إذ يجري غسل الجريمة باسم «توحيد الجبهة الداخلية».

يستغرب أهالي مديرية يريم من الشرط الذي طلب قادة الميليشيات من والد الشاب القتيل أن يضعه، وهو عدم دخول القتلة إلى المنطقة مدى الحياة؛ إذ يسخر الأهالي هناك بمرارة من هذا الإجراء؛ فحسب رأيهم، الميليشيات هي من تقتل، وهي من تفرض التنازل، وهي من تضع شرط التنازل.

وكان الشاب واصل قُتل على يد عناصر تابعة لميليشيات الحوثي يقودها شخص يكنى بـ«أبو حرب غلاب»، بعد رفضه دفع الإتاوات عن المحل الذي يعمل فيه، بحجة غياب صاحب المحل، وبعد جريمتهم لجأوا للاحتماء من غضبة الأهالي وردة فعلهم، بمنزل القيادي «أبو عطان»، المعين من قبل الميليشيا مديراً لأمن المديرية.

ووفقاً لمصادر في مديرية يريم، ادعت الميليشيات أن القاتل «أبو حرب» قاصر ولم يبلغ سن المساءلة القانونية، ودفعت بثقلها لإجبار أسرته على التنازل، في مساع لاحتواء نقمة أهالي المنطقة الذين وقفوا بصف الأسرة، وهددوا بالتصعيد حتى القصاص للشاب، إلا أن الميليشيات بعد فشلها في الترغيب؛ أجبرت والد الضحية على التنازل دون تعويض.

وحاولت وسائل إعلام الميليشيات تصوير واقعة تنازل أسرة الشاب الضحية بأنها «صلح قبلي» تحت إشرافها؛ إذ تعمل الميليشيات منذ سنوات على إنهاء كثير من القضايا بحلول عرفية يفرضها القادة الحوثيون، وعلى رأسهم محمد علي الحوثي ابن عم زعيم الميليشيات، ورئيس ما يُعرف بالمنظومة العدلية، غير أن كثيراً من الوقائع التي تحمل صفة الصلح القبلي، يجري فيها غسل جرائم الميليشيات، حسب وصف مصدر قضائي، بنفس الطريقة التي تم بها إجبار أسرة الشاب واصل من مديرية يريم. فالميليشيات التي أطلقت يد عناصرها على المواطنين العزل لممارسة البطش والتنكيل، تعمل على إنهاء جرائمهم بإجبار أهالي الضحايا على التنازل بمقابل لا يرقى أن يكون تعويضاً.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) من العام قبل الماضي، وبعد ما يقارب العام من جريمتها؛ أجبرت الميليشيات أسرة المواطنة ختام العشاري على إغلاق ملف قضية مقتل ابنتها على يد عناصر تابعة لها بوحشية بعد الاعتداء عليها أمام أطفالها وداخل منزلها في مديرية العدين التابعة لمحافظة إب، بعد أن مارست ضد الأسرة كل أساليب الترهيب والترغيب.

واختطفت الميليشيات 3 من أقارب أسرة العشاري، ولفقت قضية جنائية لزوج الضحية وأودعته بالسجن، لتغطية جريمتها التي تمثلت باقتحام منزلها، والاعتداء عليها أمام أولادها الثلاثة، مما أدى إلى إصابتها بفشل كلوي، ووفاتها بعد 3 أيام في المستشفى الذي نُقلت إليه، أواخر عام 2020.

وفي سبتمبر (أيلول) 2021، أجبرت الميليشيات أسرة خالد محمد جابر المنتمي إلى بلاد بني سعد التابعة لمحافظة المحويت (113 كلم غرب صنعاء)، على التنازل عن قضية مقتل ابنها تحت التعذيب في أحد سجونها في محافظة صعدة (242 كلم شمال صنعاء)، وقيدت القضية ضد مجهول، رغم وضوح آثار التعذيب على جثته.

وأرغمت الميليشيات أسرة القتيل على التوجه من منزلها إلى محافظة صعدة لتسلم جثته والتنازل عن القضية، والعودة إلى منطقتها لدفنه، دون أي اعتراض، وذلك بعد أسبوع فقط من اختطافه من إحدى نقاط التفتيش التابعة للميليشيات، ثم إعلان وفاته.

وقبل تلك الواقعة بـ6 أشهر أقدم قيادي حوثي يُدعى أبو عقاب الجهمي على قتل الطفل حمزة العودي في حي الجوازات في محافظة إب، بإطلاق النار على رأسه مباشرة، ودون الكشف عن ملابسات القضية ودوافعها، ثم إجبار أولياء دم الطفل الضحية على التنازل بما عُرف وقتها بصلح قبلي.

ولا يقتصر الأمر على الأهالي المغلوبين على أمرهم؛ فبين عناصر الميليشيات نفسها يجري استضعاف من لا يملكون سنداً قوياً وفق التصنيف السلالي والمناطقي الذي تنتهجه الميليشيات، ومثال ذلك إجبارها أولياء دم أحد المنتمين لها من مديرية نهم (60 كلم شرق صنعاء) على التنازل عن دمه، بعد مقتله على يد قيادي آخر من محافظة صعدة.

وسبب مقتل القيادي الحوثي رشيد النعيمي كان اعتراضه منتصف عام 2020 على تقسيم غنائم الحرب والجبايات في مديرية نهم التي ينتمي إليها، فواجهه القيادي المنتمي إلى محافظة صعدة بأن هذه الغنائم حق للمنتمين إلى السلالة الحوثية، ولا حق للآخرين بها، وبعد تلاسن بينهما أطلق القيادي المنتمي إلى صعدة وابلاً من النيران على النعيمي وأرداه قتيلاً.

ورفض أهالي النعيمي دفنه مطالبين بالقصاص، إلا أنه جرى إرغامهم على التنازل عن القضية تحت تهديد السلاح والقبول بالدية.

وغالباً ما تسوق وسائل إعلام الميليشيات أن الصلح يجري حفاظاً على الجبهة الداخلية؛ في حين يقول سكان مناطق سيطرة الميليشيات إنه يجري ابتزاز الضحايا أو أهاليهم وتهديدهم بتلفيق اتهامات لهم بالعمالة والخيانة الوطنية وتمزيق النسيج الاجتماعي.

يقول المصدر القضائي الذي سبق الإشارة إليه، إن كثيراً من قضايا القتل والاعتداء التي تصل إلى مؤسسات القضاء من نيابات ومحاكم، ويكون المتورط فيها شخصيات نافذة مقربة من الميليشيات الحوثية؛ يجري سحبها والتنازل عنها بسرعة وإغلاقها بشكل مخالف للقانون، ولا يتم توثيق الصلح في المحاكم بشكل قانوني، بما يجعلها منتهية قانوناً.

ويؤكد المصدر الذي طلب من «الشرق الأوسط» التحفظ على بياناته، لإقامته في مناطق سيطرة الميليشيات، أن ما يحدث في هذه القضايا لا يعدّ صلحاً قبلياً، وأن الحقوق في هذه القضايا لا تسقط بالتقادم ولا بالإكراه؛ فالأعراف القبلية نفسها، وإن كانت صيغتها بدائية وتعود لما قبل الدولة، فإنها وُضعت لإحقاق الحق ورده إلى أصحابه، وليس لإكراه المظلوم على الرضا بانتهاك كرامته.

رئيسة المفوضية الأوروبية تؤيد وضع «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب

لندن - دافوس: «الشرق الأوسط»

اقترب الاتحاد الأوروبي أكثر من وضع «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب، بعدما أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، انفتاحها على الخطوة للرد على «انتهاك» حقوق الإنسان الأساسية في الجمهورية الإسلامية، وفيما توعدت طهران برد «استخباراتي وقضائي» على احتجاج بريطانيا على إعدام المسؤول السابق علي رضا أكبري، هدد متحدث برلماني إيراني برد «متقابل» على أي خطوة أوروبية تستهدف «الحرس الثوري»، الجهاز الموازي للجيش النظامي الإيراني.

وأضافت للصحافيين على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع دافوس السويسري: «رد فعل النظام الإيراني فظيع ومروع وهم ينتهكون حقوق الإنسان الأساسية». وأردفت: «نتطلع بالفعل إلى جولة جديدة من العقوبات وسأؤيد أيضاً إدراج الحرس الثوري (على قائمة المنظمات الإرهابية). لقد سمعت كثيراً من الوزراء يطلبون ذلك وأعتقد أنهم على حق»، حسب «رويترز».

وشارك 12 ألف إيراني في وقفة أمام مقر البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ، لحض الاتحاد الأوروبي على تسمية «الحرس الثوري» منظمة إرهابية، وهو واحد من أكبر التجمعات للإيرانيين في الخارج. وقالت رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا المتظاهرين، إن النواب الأوروبيين «معهم».

وتدرس الدول الأوروبية تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية، في خطوة حظيت بدعم داخل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، الثلاثي المشارك في الاتفاق النووي لعام 2015.

قال وزير الخارجية الفنلندي بيكا هافيستو لوكالة رويترز إن عقوبة الإعدام «المروعة» وتعثر الاتفاق النووي الإيراني وتوريد الطائرات المسيرة والأسلحة إلى روسيا كلها أمور بحاجة إلى رد فعل صارم.

وقال «جميع هذه العناصر عوامل سلبية وأعتقد أن الاتحاد الأوروبي يتفاعل بشكل متزايد. من المهم أن يكون رد فعلنا قويا»، مضيفا أن ما زال يوجد جدال بين الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي حول تصنيف «الحرس».

وبدوره، قال وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم، الذي تترأس بلاده الاتحاد الأوروبي في الوقت الحالي، من أن «الحرس» ا الإيراني مدرج بالفعل على قائمة أغلظ لعقوبات حقوق الإنسان ولكن باب النقاش مفتوح بين الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي.

وقال بيلستروم لرويترز «أتفهم أن كلمة إرهاب تثير كثيرا من العواطف، ولكن من منظور قانوني، قائمة العقوبات الأخرى التي تعاقب كيانات وأفرادا تعد أكثر غلظة».

في طهران، هدد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، بريطانيا، بـ«رد استخباراتي وقضائي حازم»، رافضاً الانتقادات البريطانية الموجهة لإيران بسبب إعدام أكبري.

واقتبس كنعاني من مذكرات الأمير البريطاني هاري دوق ساسكس، في كتاب «سبير» حول الحرب في أفغانستان وقتله 25 عنصراً من حركة «طالبان». وقال المتحدث الإيراني: «النظام البريطاني الذي قال عضو أسرته المالكة أن قتل 25 إنساناً بريئاً مثل إزالة قطع الشطرنج (...) ومن يتسترون على جريمة الحرب هذه، ليست لديهم الأهلية للتحدث عن حقوق الإنسان».

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن كنعاني، قوله إن «خطوة بريطانيا في تهديد الأمن القومي للجمهورية الإسلامية ستقابل برد استخباراتي وقضائي حازم». وأضاف: «ضجيج النظام البريطاني ودعاة حقوق الإنسان في أوروبا يظهر عدم امتثالهم للقانون وتمردهم عليه».

وجاء الموقف الإيراني بعدما أبلغ وزير الخارجية البريطاني جميس كليفرلي مجلس العموم البريطاني، أن لندن لا تستبعد اتخاذ إجراءات بحق إيران بعد إعدام أكبري الذي تربطه صلات وثيقة بأمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني، وكان نائباً لوزير الدفاع الإيراني في الشؤون الدولية.

ورغم إصرار برلمانيين، امتنع الوزير عن الإدلاء بأي تكهنات حول ما إذا كانت المملكة المتحدة ستُدرج «الحرس الثوري» الإيراني على قائمتها للمنظمات «الإرهابية»، أم لا.

من جانبه، قال متحدث باسم البرلمان الإيراني إن «أي قرار ضد الحرس الثوري سيقابل برد مماثل».

وقال متحدث باسم رئاسة البرلمان الإيراني نظام الدين موسوي أمس «فرض العقوبات على الحرس الثوري وتسميته منظمة إرهابية لا يحظى بأي أهمية في العالم الواقعي، بل مجرد مناورة دعائية(...)»، وأضاف «على البرلمانات الأوروبية أن تعلم أن أي قرار ضد الحرس الثوري سيقابل برد حازم وقرارات من البرلمان الإيراني».

واستدعت الخارجية الهولندية، الاثنين، السفير الإيراني علي رضا كاظمي أبدي، احتجاجاً على إعدام المواطن البريطاني - الإيراني علي رضا أكبري.



فون دير لاين تتحدث على هامش منتدى دافوس السويسري (رويترز)

صحيفة مقربة للمرشد: الاحتجاجات تستهدف أصل النظام

إضرابات واسعة في قطاع النفط الإيراني

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اتسع نطاق إضرابات العاملين في القطاع النفطي الإيراني الثلاثاء، بانضمام عمال شركات كبيرة في جنوب البلاد احتجاجاً على الأوضاع المعيشية، فيما تكافح السلطات لإعادة الهدوء إلى البلاد بعد مضي أربعة أشهر على أحدث احتجاجات عامة تطالب بإطاحة المؤسسة الحاكمة.

وأظهرت تسجيلات فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي، اتساع الإضرابات بين عمال الشركات النفطية. وانضم عمال شركات بمدينة الأحواز وآغاجاري وبوشهر وعسلوية ومنطقة سيري بمحافظة هرمزجان وإيلام ودهلران غرب البلاد، إلى الإضرابات التي دعت إليها نقابات للاحتجاج على الوضع المعيشي. وكانت مدينتا عبادان ومعشور اللتان تضمان أكبر منشأتين للبتروكيمياويات وتكرير النفط في البلاد، قد شهدتا عودة إلى الإضرابات في بداية هذا الأسبوع.

ويطالب العمال بتحسين الأجور وخفض الضرائب، وتحسين الخدمات، بما في ذلك، التعويض المالي بعد التقاعد.

وكانت لجنة نقابة العمال الذين تربطهم عقود عمل دائمة قد دعت منتسبيها إلى الإضراب. وذلك بعدما شهد القطاع النفطي إضرابات متقطعة لعمال الأجور في أثناء الاحتجاجات التي شهدتها إيران في أعقاب وفاة مهسا أميني خلال احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

وجاءت الإضرابات، في وقت تواصل السلطات الإيرانية فرض الأجواء الأمنية المشددة على العاصمة وكبريات المدن بهدف القضاء على بؤر الاحتجاجات التي هزت البلاد خلال الأشهر الأربعة الماضية، وسقط مئات القتلى خلال حملة القمع.

وأفادت وكالة أنباء حقوق الإنسان (هرانا)، بأنها رصدت مقتل 524 متظاهراً منذ اندلاع الاحتجاجات في 17 سبتمبر (أيلول) حتى الاثنين 16 يناير (كانون الثاني) الحالي. وسقط 71 قاصراً بين القتلى، وتشير تقديرات الوكالة إلى اعتقال 19545 شخصاً. وسقط 68 قتيلاً في صفوف القوات الأمنية والعسكرية.

وانتشرت قوات الشرطة الإيرانية، في مقبرة «بهشت زهرا» بجنوب طهران لمنع تجمع محتجين إيرانيين حاولوا إحياء أربعينية المحتج محسن شكاري (23 عاما) الذي أعدمته السلطات الإيرانية مطلع الشهر الماضي، بعد اتهامه بقطع طريق رئيسي في سبتمبر، وإصابة أحد أفراد ميليشيا الباسيج التابعة لـ«الحرس الثوري» بسكين.

وعلق ناشطون لافتة كبيرة تحمل رسما لصورة شكاري في أثناء شنقه. وأفاد حساب «1500 تصوير» بأن مجهولين كسروا صخرة وضعتها أسرة شكاري فوق قبره، وأضاف «السلطات رفضت منح أسرته ترخيصاً لوضع صخرة على قبره».

وقالت صحيفة «كيهان» الرسمية في مقالها الافتتاحي إن الاحتجاجات «تستهدف أصل النظام وعلى رأسه المرشد (علي خامنئي)»، مشيرة إلى أن المحتجين «لم يرددوا شعارات ضد أي سياسي».

والأسبوع الماضي، قال خامنئي إن الاحتجاجات تستهدف «نقاط القوة» في النظام، رافضا أن يكون أسبابها «الفساد والقضايا الاقتصادية».

من جهتها، اتهمت منظمة «هنغاو» الحقوقية الكردية، أجهزة الأمن الإيرانية باختطاف 96 مواطنا كرديا خلال الأسبوعين الأولين من شهر يناير. وقالت المنظمة إن «خمسة طلاب، وأربعة معلمين، وخمس نساء بين المختطفين».

باريس قلقة على مواطن محتجز في إيران... وعبد اللهيان يتلقى اتصالاً من نظيرته البلجيكية

طهران توقف ألمانياً بتهمة تصوير منشأة نفطية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أوقفت السلطات الإيرانية شخصاً يحمل الجنسية الألمانية، أثناء التقاطه صوراً لمنشأة نفطية. وبالتزامن مع ذلك، أجرت وزيرة الخارجية البلجيكية ونظيرها الإيراني مكالمة هاتفية؛ لبحث قضية عامل إغاثة بلجيكي محتجز لدى طهران، بينما أعربت باريس عن «قلقها البالغ» بشأن الوضع الصحي للفرنسي الآيرلندي الذي تحتجزه طهران.

وأوردت «جام جم» المرتبطة بالتلفزيون الرسمي على موقعها الإلكتروني: «تم توقيف مواطن ألماني وهو يلتقط صوراً لمنشآت نفطية في مدينة أميديه (العميدية بالعربية)»، من دون تفاصيل إضافية بشأن هويته أو متى تم توقيفه.

وتقع المدينة في جنوب محافظة الأحواز ذات الأغلبية السكانية العربية، المحاذية للعراق، التي تضم أبرز المنشآت وحقول النفط في البلاد.

وقالت وزارة الخارجية الألمانية إن سفارتها في طهران «تعمل حالياً للإضاءة على القضية، بعدما أخذت علماً بتقارير صحافية إيرانية» حسبما ذكرت «وكالة الأنباء الألمانية».

وتأتي الأنباء عن توقيف هذا الشخص في وقت تشهد فيه إيران منذ 16سبتمبر (أيلول)، احتجاجات إثر وفاة مهسا أميني بعد توقيفها من قبل «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب».

ووفقاً للسلطات القضائية الإيرانية، تم اعتقال ما لا يقل عن 40 أجنبياً خلال موجة الاحتجاجات الأخيرة.

وتثير الاحتجاجات توترات متزايدة بين إيران ودول غربية، منها ألمانيا التي انتقدت «قمع» السلطات الإيرانية التحركات، وفرضت عقوبات على مسؤولين إيرانيين على خلفية هذه المسألة، واستدعت ممثلي إيران الدبلوماسيين لديها للاحتجاج.

وتواجه طهران ضغوطاً غربية متزايدة بعدما أقدمت على تنفيذ أحكام إعدام بحق أربعة محتجين.

في تلك الأثناء، أعلنت الخارجية الإيرانية، أمس، أن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان تلقى اتصالاً هاتفياً من وزيرة الشؤون الخارجية البلجيكية حجة لحبيب؛ لمناقشة قضية موظف الإغاثة البلجيكي أوليفييه فانديكاستيل، الذي حكم عليه القضاء الإيراني بالسجن ما يصل إلى 40 عاماً.

وأدان القضاء الإيراني فانديكاستيل بأربعة اتهامات، شملت التجسس على إيران، والتعاون مع الولايات المتحدة ضد إيران، وتهريب العملات، وغسل الأموال، وقال إن بإمكان موظف الإغاثة، الذي أُلقي القبض عليه أثناء زيارته إيران في فبراير (شباط) الماضي، الطعن على الحكم.

وقال وزير العدل البلجيكي في ديسمبر (كانون الأول) إن فانديكاستيل في السجن «بسبب سلسلة من الجرائم الملفقة» وحُكم عليه انتقاماً؛ بسبب حكم بالسجن لمدة 20 عاماً أصدرته محاكم بلجيكية على دبلوماسي إيراني في عام 2021.

وأُدين أسد الله أسدي بالتخطيط لهجوم إرهابي بعد إحباط مؤامرة لتفجير تجمع سنوي لمنظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة، بالقرب من باريس في يونيو (حزيران) 2018.

وأقر البرلمان في بروكسل المعاهدة في يوليو (تموز)، ورأى معارضوها أنها تمهّد للإفراج عن أسدي. من جهتها، ترى فيها الحكومة فرصة لإطلاق فانديكاستيل.

وعلّقت المحكمة الدستورية في بلجيكا، في ديسمبر، المعاهدة، بانتظار صدور حكم نهائي بشأن مدى شرعيتها في غضون ثلاثة أشهر.

في غضون ذلك، أعربت وزارة الخارجية الفرنسية عن «قلقها البالغ» بشأن الوضع الصحي لبرنار فيلان، وهو فرنسي آيرلندي موقوف في إيران منذ أكتوبر (تشرين الأول)، كما أعلنت الناطقة باسم الوزارة آن-كلير لوجندر، مؤكدة هويته.

وقالت لوجندر إن وضعه الصحي «هش ويتطلب متابعة طبية مناسبة لا تتوافر في مكان احتجازه»، مطالبة «بالإفراج عن السيد فيلان دون تأخير».

وأضافت في بيان: «نؤكد أن السيد برنار فيلان المواطن الفرنسي الآيرلندي، هو واحد من مواطنينا السبعة الذين تحتجزهم بشكل تعسفي السلطات الإيرانية» على ما أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتنظّم لجان دعم وأقرباء لفرنسيين معتقلين في إيران تجمّعاً؛ دعماً لهم في ساحة تروكاديرو في باريس يوم 28 يناير (كانون الثاني)، في تحرّك يرمي إلى لفت انتباه السلطات إلى «ظروف الاعتقال غير الإنسانية التي يواجهونها».

وتعتقل السلطات الإيرانية عشرات الرعايا الأجانب، وسط تأكيد داعمين لهم أنهم أبرياء يستخدمهم «الحرس الثوري» الإيراني ورقة مساومة، في حين تسعى إيران مع القوى الكبرى لإحياء الاتفاق الدولي المبرم في عام 2015 لضمان سلمية برنامج طهران النووي.

وتُتّهم إيران، التي تراكم مخزونها من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة من أبريل (نيسان) 2021، بالسعي إلى حيازة سلاح نووي.

وتشدد طهران على أن كل الأجانب الموقوفين لديها محتجزون بناء على القانون المحلي، لكنّها تبدي انفتاحاً على الانخراط في عملية تبادل سجناء.

وباتت بلدان عدة، من بينها فرنسا، تتّهم إيران بشكل مباشر باستخدام المعتقلين الأجانب «رهائن دولة».

مركز حقوقي يسجل 431 انتهاكاً ضد الصحافيين في كردستان خلال عام

خلافات الأكراد تهدد مصالح إقليمهم في مفاوضاته مع بغداد

بغداد: فاضل النشمي

لا يبدو الحديث عن الصراعات والخلافات بين الحزبين الكرديين الرئيسيين، الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، جديداً في السياق السياسي بإقليم كردستان العراق، فالخلافات تمتد لسنوات وعقود طويلة سابقة وصلت إلى حد الاقتتال بين الإخوة، غير أن إطالة أمد الخلافات وتفجُّرها من جديد خلال الأسابيع والأشهر الأخيرة، تبدو أمراً مستغرباً يفتقر إلى الحد الأدنى من البراغماتية والواقعية السياسية، لجهة تأثير ذلك على مصالح إقليم كردستان الحيوية في مفاوضاته مع الحكومة الاتحادية في بغداد حول استحقاقاته المالية في الموازنة الاتحادية وقانون النفط والغاز من جهة، ولانعكاس تلك الخلافات سلبياً على سمعة الحزبين شعبياً داخل الإقليم من جهة أخرى.

من هنا، فإن ما يمكن رصده في سياق الصراع الدائر بين الحزبين يتركز في معظمه على قضية تقاسم النفوذ والموارد المالية، وهي قضايا قد تتقاطع في التحليل الأخير مع المصالح العامة للإقليم، كما تذهب إلى ذلك الاتجاهات المستقلة والمعارضة للحزبين في كردستان.

الصراعات الجديدة بين الحزبين بدأت مع إعلان نتائج انتخابات أكتوبر (تشرين الأول) 2021. حين حقق الحزب الديمقراطي نصراً كبيراً (31 مقعداً) مقابل تراجع حظوظ حزب الاتحاد الوطني (15 مقعداً)، ما دفع الأخير إلى التحالف مع قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية الخاسرة في الانتخابات، مقابل تحالف الديمقراطي مع التيار الصدري الفائز بأكبر عدد من المقاعد وقتذاك، ومع ذلك اضطر الحزبان إلى الانخراط في تحالف «إدارة الدولة» مع قوى الإطار بعد انسحاب التيار الصدري من البرلمان. وحتى مع اشتراكهم في التحالف المذكور الذي شكّل حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، ظلت الخلافات بينهما داخل الإقليم متواصلة، ما قد يؤدي إلى خسارتهم ورقة التفاوض الرابحة المتمثلة بـ«الموقف الموحد» مع بغداد بشأن حصة الإقليم من موارد الموازنة المالية الاتحادية وتعثر جهود حصول الإقليم على قانون للنفط والغاز بنسخة مرضية للإقليم في حال تم التصويت عليها في البرلمان الحالي.

ويبدو أن ذروة الخلاف بين الحزبين تفجرت قبل نحو 3 أشهر، حين قام حزب الاتحاد بسحب فريقه الوزاري وعدم حضوره اجتماعات حكومة أربيل ووصفه لها بأنها «أسوأ الحكومات في تاريخ الإقليم الذي يدفع ثمن سياسته غير الشفافة في إدارة قطاع النفط»، ما دفع رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني، في رسالة وجهها إلى المواطنين إلى اتهام حزب الاتحاد بـ«خلق عقبات أمام حكومة إقليم كردستان والتسبب بعدم جمع الواردات بشكل سليم في مناطق نفوذه»، وحمّله «مسؤولية الأوضاع المالية المزرية في السليمانية وتوابعها السياسية».

ورد حزب الاتحاد باتهام قال فيه إن «السليمانية فُرض عليها الحصار، والأخير تبلور في عدم إرسال مستحقات المحافظة المالية وتأخر إطلاق الرواتب في السليمانية والتخطيط لتقليل إيرادات السليمانية لخلق البلبلة في المدينة».

مصادر كردية أخرى تتحدث عن ذروة أخرى للخلاف تفجرت بعد اتهامات وجّهها مسؤولون في الحزب الديمقراطي إلى عنصر أمني تابع لحزب الاتحاد الوطني، بالوقوف وراء اغتيال الضابط هوكر جاف المنشق عن جهاز مكافحة الإرهاب في حزب الاتحاد، وسط مدينة أربيل مطلع أكتوبر الماضي. وقد طالب مسرور بارزاني في رسالته الأخيرة حزب الاتحاد الوطني بـ«إحالة المتهم في اغتيال هوكر جاف إلى المحكمة وتشكيل لجنة مشتركة للتحقيق وإعلان النتائج للجمهور بمشاركة أطراف خارجية».

وفي مقابل اتهامات أربيل لحزب الاتحاد الوطني بالضلوع في مصرع الضابط هوكر، تتهم الأوساط الحزبية في الاتحاد الوطني، بارزاني، بمحاولة تشكيل قوة مسلحة يقودها القيادي السابق في حزب الاتحاد لاهور شيخ جنكي في السليمانية قوامها ألف مسلح تحت اسم العقرب (دوبشك) لزعزعة الأوضاع في السليمانية المعقل الرئيس لحزب الاتحاد. وأمس (الثلاثاء)، أكد عضو الاتحاد الوطني صالح فقي، عدم عودة حزبه لجلسات حكومة إقليم كردستان، ما يكشف عن حجم الخلافات العميقة بين الجانبين ويفتح باب التكهنات واسعاً أمام عدم إمكانية حلها في القريب العاجل.

مكتب السوداني قال إن المباحثات مع المسؤول الأميركي تناولت تعزيز العلاقات

قاآني في بغداد تزامناً مع زيارة لماكغورك إلى العاصمة العراقية

بغداد: «الشرق الأوسط»

فيما أجرى بريت ماكغورك، منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مساء أول من أمس، مباحثات مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أفادت تقارير بوصول قائد فيلق القدس في «الحرس الثوري» الإيراني إسماعيل قاآني، إلى العاصمة العراقية. وفي الوقت الذي لا يبدو الأمر غريباً لجهة الزيارات السرية التي يقوم بها قاآني إلى بغداد بين فترة وأخرى، فإن الجديد هذه المرة يتمثل في اتخاذ بغداد مواقف تبدو متباينة مع التوجهات الإيرانية.

على صعيد الموقف من بطولة «خليجي 25» في البصرة، لم يعر العراق الرسمي أي اهتمام لاعتراضات إيران على تسمية مسؤولين وقادة عراقيين الخليج بـ«العربي» بدلاً من «الفارسي» مثلما تصر عليه إيران. أما على صعيد الموقف من الوجود الأميركي في العراق، فإن ما تحدث به رئيس الوزراء العراقي بشأن الحاجة إلى بقاء «الأصدقاء» مثّل استفزازاً لطهران في وقت بدأ ماكغورك مباحثاته المعلنة مع القادة العراقيين.

الدبلوماسية السرية التي تتبعها طهران مع العراق، طبقاً لسياسي عراقي مستقل، لم تعد «مجدية كثيراً في ظل التحولات الجارية في المنطقة وتأثيراتها على العراق أو بالعكس». السياسي العراقي أكد لـ«الشرق الأوسط» أن «المسؤولين العراقيين لم يعودوا يقبلون سياسة الإملاءات التي تريد إيران الاستمرار بها بما فيها قوى الإطار التنسيقي التي تتحمل مسؤولية الحكومة الحالية»، مبيناً أن «إيران وخلال الأزمة الشيعية - الشيعية التي أدت إلى اقتتال شيعي - شيعي داخل المنطقة الخضراء، لم يكن موقفها مَرضياً عنه من الكثير من القيادات الشيعية حيث بدا أنها كانت تريد إضعاف زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر حتى لو كان ذلك على حساب دماء الشيعة، وهو ما تم تداركه من الطرفين وصولاً إلى انسحاب الصدر من المشهد وتركه قوى الإطار تشكل الحكومة».

وخلال لقائه ماكغورك، أكد رئيس الوزراء العراقي أن القوات الأمنية العراقية قادرة على مواجهة الإرهاب وتثبيت الاستقرار المتحقق. وقال المكتب الإعلامي للسوداني في بيان إن «اللقاء شهد البحث في مجمل العلاقات بين العراق والولايات المتحدة، وسبل تعزيزها وتنميتها على مختلف الصعد والمجالات، بما يخدم مصالح الشعبين العراقي والأميركي». وأكد رئيس الوزراء، حسب البيان، «توجه الحكومة في فتح آفاق التعاون مع البلدان الصديقة والشقيقة، بما يؤمّن مصالح الشعب العراقي».

من جانبه، حسب البيان، أكد ماكغورك «دعم بلاده لإنجاح الحكومة الحالية، واستمرار الولايات المتحدة في تقديم المشورة للقوات العراقية في قتالها ضد داعش»، مجدداً «التزام الإدارة الأميركية باتفاقية الإطار الاستراتيجي، ودعم إصلاحات الحكومة العراقية في مجال الطاقة والبنية التحتية ومواجهة التغيرات المناخية». وأضاف البيان أن «ماكغورك نقل ترحيب بلاده بمخرجات مؤتمر (بغداد 2) وجهود تنمية مشاريع البنى التحتية المشتركة بين العراق ومحيطه، وترحيبها بالزيارة المرتقبة لوزير الخارجية فؤاد حسين إلى واشنطن لعقد اجتماعات اللجنة التنسيقية العليا لاتفاقية الإطار الاستراتيجي بين البلدين».

وبالتزامن مع الزيارة المعلنة التي يقوم بها إلى العراق المبعوث الأميركي، نقلت وسائل إعلام محلية عراقية عن مصادر وصفتها بالمطلعة، وصول الجنرال الإيراني قاآني إلى بغداد دون الإفصاح عن الهدف من الزيارة أو اللقاءات التي أجراها أو سيجريها المسؤول الإيراني.

وبالعودة إلى السياسي العراقي المستقل فإنه «في الوقت الذي تريد الولايات المتحدة الأميركية تأكيد دعمها للعراق في إطار اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقّعة بين البلدين عام 2009، والتي من بين ما تتضمنه الدعم الأميركي في مجالات الطاقة، وهي نفس المجالات التي بحثها السوداني مع الجانب الألماني وتم تتويجها عبر توقيع مذكرة التفاهم مع (سيمنس)، وهي من الشركات التي سبق للعراق أن وقّع مذكرات تفاهم معها مثلما وقّع مذكرات تفاهم مع (جنرال إلكتريك) الأميركية، فإن الخلافات السياسية حالت دون تحويل تلك المذكرات إلى اتفاقيات قابلة للتطبيق».

وفيما حذر السياسي العراقي من مغبة الحيلولة هذه المرة دون تحويل مذكرات التفاهم مع «سيمنس» إلى اتفاقيات ملزمة، فإن الجو العام السائد الآن في العراق «يرتقي إلى مستوى نظرية المؤامرة لجهة أن الأميركيين هم من سيَحُولون دون ذلك لأنهم يريدون لـ(جنرال إلكتريك) أن تتولى ملف إصلاح الكهرباء في العراق بينما هناك أطراف عراقية لا تريد لأي رئيس وزراء أن ينجح في فك لغز الكهرباء وتريد إبقاء العراق سوقاً لتصريف البضائع الرخيصة فضلاً عن إبقائه بحاجة إلى الغاز الإيراني». وبشأن التزامن بين زيارة ماكغورك وقاآني، يقول السياسي العراقي إن «لدى طهران مشكلات داخلية لم تعد خافية على أحد، بالإضافة إلى توقف المباحثات في الملف النووي، وباتت لديها الآن إشكالية مضافة مع العراق من خلال ما حفّزته بطولة (خليجي البصرة) من مشاعر عراقية ذات نَفَس عروبي كانت طهران وبعض أصدقائها أول من فوجئ به، وهو ما يعني أن كل ما حاولت إيران ترسيخه من حالة عزلة وحتى كراهية بين العراق ومحيطه العربي فشل تماماً».


رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مستقبلاً بريت ماكغورك مساء أول من أمس (رئاسة الوزراء العراقية)

تركيا وإيران تدعمان «الحل السياسي والحفاظ على وحدة سوريا»

أنقرة ترفض شروط الأسد... وعبداللهيان يرى في «التقارب» مصلحة للمنطقة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا وإيران دعمهما للحل السياسي للأزمة السورية، والحفاظ على وحدة وسلامة أراضي سوريا، وضرورة العمل على حل كثير من المشكلات في إطار «مسار أستانة».

وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، عقب مباحثاتهما في أنقرة الثلاثاء، إنهما بحثا الملف السوري بشكل موسع، و«أكدنا دعمنا الحل السياسي والحفاظ على وحدة وسلامة الأراضي السورية».

وأضاف أنه أكد على «احترام ودعم تركيا الوحدة السياسية للأراضي السورية»، مشيراً إلى أنه «منذ 11 عاماً هناك أزمة أدت إلى كثير من المشكلات، وأنه في إطار مسار أستانة، الذي تشكل تركيا وروسيا وإيران الدول الضامنة له، نرى أنه يجب العمل على حل كثير من المشكلات».

وأكد أن التعاون والتنسيق مع إيران «متواصل في إطار مسار أستانة، وأن أنقرة لديها رغبة مشتركة في تفعيل المسار السياسي، وعمل اللجنة الدستورية، وغيرها من الخطوات في سوريا لإرساء الاستقرار».

وتابع جاويش أوغلو أن عملية تطبيع بين مؤسسات الاستخبارات في تركيا وسوريا «قد بدأت»، وشدد على أن بلاده «لن تسمح بقيام دولة إرهابية على حدودها الجنوبية»، وأن أحد الموضوعات المشتركة التي تطرقت إليها المباحثات مع نظيره الإيراني «هي محاربة الإرهاب»، مشيراً إلى أن بلاده «تتخذ خطوات ضد حزب العمال الكردستاني في تركيا وخارج الحدود، وهناك وجود للعمال الكردستاني في إيران، وفي سوريا من خلال وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات سوريا الديمقراطية (قسد)».

ولفت إلى أن الولايات المتحدة وروسيا «لم تفيا بتعهداتهما بموجب تفاهمات وقّعت عام 2019 لإبعاد وحدات حماية الشعب الكردية عن الحدود التركية، وبالتالي فإن تركيا من حقها القيام باللازم، ولن نسمح بتشكيل دولة إرهابية على حدودنا».

من جانبه، رحّب وزير الخارجية الإيراني عبد اللهيان بخطوات التقارب بين تركيا وسوريا، قائلاً: «نؤمن بأهمية التقارب بين أنقرة ودمشق... نرحب بتطور العلاقات بين تركيا وسوريا، ونرى أن ذلك سيكون لمصلحة المنطقة».

وكان الملف السوري ومحادثات تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق على رأس القضايا التي تناولتها المحادثات، فيما ردّت تركيا على تصريحات الرئيس السوري بشار الأسد ووزير خارجيته فيصل المقداد، التي اشترطا فيها انسحاب تركيا من شمال سوريا، ووقف دعمها للفصائل السورية المعارضة «من أجل التقدم في مسار التطبيع»، وأعلنت أنها «ليست قوة احتلال في سوريا، وأن الخطر الحقيقي هو المنظمات الإرهابية على أراضيها».

وزار عبد اللهيان أنقرة، الثلاثاء، بعد زيارته الأحد لدمشق، بدعوة من نظيره التركي. واستقبله الرئيس رجب طيب إردوغان في مقر «حزب العدالة والتنمية» الحاكم في أنقرة، بحضور جاويش أوغلو.

الرئيس التركي مستقبلاً عبداللهيان بحضور جاويش أوغلو (رويترز)

جدول مزدحم

جاءت زيارة الوزير الإيراني لتركيا، قبل زيارة مرتقبة للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، قال عنها المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، الأسبوع الماضي، إنه كان مقرراً أن تتم في وقت سابق، لكنها تأجلت بسبب جدول أعمال الرئيس الإيراني، الذي قد يزور سوريا أيضاً، فيما يبدو أنه حراك إيراني يهدف إلى إثبات الحضور في ملف التطبيع بين أنقرة ودمشق، الذي قادت محادثاته روسيا حتى الآن.

وقبل يومين من زيارته لأنقرة، زار عبد اللهيان دمشق، وقال خلال مؤتمر صحافي مع نظيره السوري فيصل المقداد: «عندما علمنا باحتمال شنّ القوات التركية هجوماً على الشمال السوري تدخلنا لمنعه... نحن سعداء بأن الجهود الدبلوماسية لإيران أدت إلى أن يحل الحوار محل الحرب». وفي ردّ على تصريحات الأسد ووزير خارجيته فيصل المقداد، التي اشترطا فيها انسحاب القوات التركية من شمال سوريا ووقف الدعم لما وصفاه بـ«الجماعات الإرهابية»، قال المتحدث باسم حزب «العدالة والتنمية»، عمر تشيليك، إن بلاده «ليست قوة احتلال في سوريا».

واعتبر في مؤتمر صحافي في أنقرة، ليل الاثنين - الثلاثاء، عقب اجتماع مجلس الوزراء برئاسة إردوغان، أن «التهديد الأول والحقيقي للجانب السوري هو المنظمات الإرهابية، وليس تركيا». وأكد مجدداً أن تركيا «تحترم، منذ البداية، وحدة وسلامة سوريا».

وعن اللقاء المرتقب لوزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا، قال تشيليك إنه «عندما تستكمل التحضيرات اللازمة، سيلتقي وزراء الخارجية لاستئناف المحادثات الدبلوماسية والسياسية».

وأكد ضرورة التمسك بالمسار السياسي، موضحاً أن ما يجب القيام به في سوريا «هو المضي قدماً في مسار العملية السياسية، وإنشاء فعلي لآلية العمل المشترك (بين تركيا وسوريا وروسيا) من أجل محاربة المنظمات الإرهابية التي تهدد وحدة الأراضي السورية».

وأكد المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، بدوره، أنه على رغم دعم تركيا العملية السياسية، التي بدأت أواخر شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي بلقاء وزراء دفاع تركيا وروسيا وسوريا في موسكو، وحضور رؤساء أجهزة مخابرات الدول الثلاث، فإن العملية العسكرية البرية التركية ضد مواقع «قسد» في شمال سوريا «ما زالت خياراً مطروحاً»، وقد تنطلق في أي وقت تتعرض فيه حدود تركيا وأمنها للتهديد.

ولفت كالين إلى أن روسيا والولايات المتحدة لم تفيا بالوعود التي جرى تقديمها لتركيا عام 2019، والتي تضمنت إبعاد عناصر «قسد» مسافة 30 كيلومتراً عن الحدود مقابل تعليق عملية «نبع السلام» العسكرية التركية في شرق الفرات.

وأضاف: «نريد الأمن على حدودنا... ولا نستهدف أبداً مصالح الدولة السورية ولا المدنيين السوريين... هدفنا هو مكافحة الإرهاب وتأمين حدودنا وشعبنا».

وقال المتحدث الرئاسي التركي إن وزير الدفاع خلوصي أكار سيلتقي نظيره السوري علي محمود عباس، قبل اجتماع وزراء الخارجية، المتوقع عقده في منتصف فبراير (شباط) المقبل.

ورأى مراقبون أن تصريحات كالين بشأن عقد لقاء جديد لوزراء الدفاع، وتجديد الحديث عن العملية العسكرية، تعكس قراءة تركية لموقف دمشق تشير إلى «نوع من التباطؤ وعدم وجود نية لدى النظام السوري للسير بالوتيرة نفسها، وتلبية المتطلبات المتعلقة بمكافحة الإرهاب (التعاون ضد قسد) وتحقيق شروط مناسبة لعودة طوعية وآمنة للاجئين في وقت قريب».

ميدانياً، استمرت الاشتباكات العنيفة بالأسلحة الرشاشة الثقيلة والمتوسطة بين قوات النظام من جهة، وفصائل «الجيش الوطني» الموالي لتركيا من جهة أخرى، على محور قرية عمية، بريف تادف، شرق حلب، الثلاثاء، وسط تبادل للقصف المدفعي والصاروخي بين الطرفين، وذلك لليوم الثاني على التوالي.

في الوقت ذاته، سيّرت الشرطة العسكرية الروسية والقوات التركية دورية مشتركة في ريف عين العرب (كوباني) الغربي، تعد الدورية رقم 123 منذ اتفاق وقف إطلاق النار في إطار عملية «نبع السلام» العسكرية التركية، في شمال شرقي سوريا، في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، والثالثة منذ مطلع العام الجديد.

وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، انطلقت الدورية، المؤلفة من 8 عربات عسكرية روسية وتركية، رفقة مروحيتين روسيتين، من قرية «أشمة»، 20 كيلومتراً غرب عين العرب، وجابت قرى جارقلي فوقاني، قران، ديكمداش، خورخوري، بوبان، جول بك، وصولاً إلى قرية تل شعير 4 كيلومترات غرب المدينة، قبل عودتها إلى نقطة انطلاقها من جديد.

ارتفاع خطير في وفيات «الكوليرا» وتحذيرات من كارثة شمال سوريا

إدلب: فراس كرم

دقت منظمات محلية وجهات صحية ناقوس الخطر، بعد ارتفاع عدد الوفيات بمرض «الكوليرا» في مناطق شمال غربي سوريا، على نحو غير مسبوق خلال الأيام الأخيرة الماضية، وارتفاع لافت في أعداد الإصابات، وسط مخاوف وتحذيرات من انتشار الوباء في أوساط النازحين الذين يعيشون في مخيمات عشوائية.

ويتخوف أكثر من نصف مليون نازح يعيشون في أطمة، التي تضم عشرات المخيمات للنازحين السوريين بالقرب من الحدود السورية التركية، من خطر انتشار «الكوليرا» بينهم، نظراً لانعدام الخدمات الصحية فيها.

ويقول أحمد العلي، مدير أحد تلك المخيمات، إن «النازحين يعيشون حالة من الخوف والقلق البالغين، بعد تسجيل 6 وفيات بمرض الكوليرا، والاشتباه بأكثر من 50 حالة مصابة بالمرض ذاته قبل أيام».



صورة لطفل يتلقى العلاج في أحد مشافي إدلب (الشرق الاوسط)

ويضيف، أن «الجهود التي تبذلها الفرق الصحية والدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء)، في توعية النازحين، واتخاذ التدابير والحذر، والانتباه الشديد لمصادر مياه الشرب وغليها قبل شربها، أو تعقيمها بمادة الكلور الخاص بتعقيم المياه، وطهي الطعام بشكل جيد، وغسل الخضراوات قبل تناولها، والالتزام بإجراءات الوقاية، كلها لن تجدي نفعاً، عندما تكون الحمامات مشتركة، والاكتظاظ في الخيام كبيراً، عدا عن مجاري الصرف الصحي المكشوفة... والحل الوحيد لتلافي وقوع كارثة إنسانية رهيبة، هو توفير اللقاحات بالدرجة الأولى وبالسرعة القصوى، وتوفير مياه نظيفة ومعقمة كافية للعائلات، وتوفير المنظفات، كما توفير مراكز طبية لعلاج المصابين».

وقالت منظمة «الدفاع المدني السوري»، في شمال غربي سوريا، إنه «بلغت حصيلة الوفيات بمرض الكوليرا مؤخراً في مناطق شمال غربي سوريا (إدلب وريف حلب)، 20 حالة، في حين وصل عدد الإصابات إلى 555 إصابة».

ومع استمرار تفشي المرض في المنطقة، تواصل فرقها أعمال الاستجابة الطارئة والإصحاح ونقل المصابين والمشتبه بإصابتهم إلى المراكز الصحية المتخصصة، والتوعية للحد من انتشار الكوليرا بين المدنيين.

من جانبه، قال فريق «منسقو استجابة سوريا»، المهتم بتغطية الجانب الإنساني، شمال غربي سوريا، إنه «بلغ عدد الإصابات المشتبهة بمرض الكوليرا داخل مخيمات النازحين أكثر من 6,893 حالة، مع وجود أكثر من تسع وفيات مرتبطة بالمرض. والأكثر تضرراً هم الأطفال وصغار السن».

ويضيف: «لوحظ خلال الأسبوعين الأخيرين تزايد عدد الحالات المسجلة بالمرض، بخاصة في مناطق عفرين والدانا وحارم، التي تضم أعداداً كبيرة من النازحين على عكس باقي المناطق السورية التي شهدت انخفاضاً ملحوظاً في أعداد الإصابات، تحديداً مناطق سيطرة النظام، بسبب توريد ملايين الجرعات من اللقاحات، حيث أظهرت التقارير الصادرة عن منظمة الصحة العالمية (WHO) اكتمال عمليات التلقيح فيها وفي مناطق (قوات سوريا الديمقراطية) (قسد)، خصوصاً الحسكة والرقة ودير الزور وحلب، في حين ما زالت مناطق شمال غربي سوريا تنتظر اللقاحات رغم وصول عدد الحالات المشتبهة بالكوليرا إلى 37,738 حالة، لتحتل المنطقة بذلك المرتبة الأولى في أعداد الحالات في سوريا».

وأكدت «مديرية صحة إدلب»، في بيان لها الثلاثاء، أنه «ستدخل إلى الشمال السوري خلال اليومين المقبلين، دفعة من لقاحات الكوليرا مقدمة من منظمة اليونيسيف والتحالف العالمي للقاحات (GAVI)، وتتكون الدفعة من 1,702,000 جرعة لقاح فموي من نوع (إيفيكول)، وهو لقاح آمن وفعال ويستخدم في معظم دول العالم، وذلك تمهيداً لإطلاق حملة تطعيم جوالة ضد المرض، تستهدف الأشخاص من عمر سنة فما فوق، في مناطق سرمدا والدانا وأطمة ومعرة مصرين بريف إدلب، وناحية أعزاز بريف حلب، كون هذه المناطق مكتظة بالمخيمات».

وأشارت إلى أن «منطقة شمال غربي سوريا سجلت لغاية 14 يناير (كانون الثاني) 2023 أكثر من 37500 إصابة بالكوليرا، منها حوالي 6000 خلال الشهر الحالي فقط، كما وصل عدد الوفيات إلى 20 حالة وفاة، ما يعني أن الوباء لا يزال في حالة تفشٍ كبيرة في المنطقة، الأمر الذي يتطلب من الأهالي جدية أكبر في التزام الإجراءات الوقائية، وهي النظافة الشخصية، والاهتمام بنظافة الطعام ومياه الشرب، والمسارعة لأخذ اللقاح حال توفره».

وأوضح أحمد الحسن، وهو أحد العاملين في القطاع الطبي في إدلب، أن «مديرية صحة إدلب» ومنظمات إنسانية أخرى افتتحت 7 مراكز لعلاج المصابين في كل من مدينة إدلب وسرمدا وجسر الشغور والدانا وأطمة وأريحا ودركوش، ويخضع الآن للعلاج في هذه المراكز، ما يقارب 430 مصاباً بينهم عشرات الأطفال.

بعد فقدان ملايين السوريين الأمن الغذائي

انتشار ظاهرة تسول الطعام والدواء في دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

«سعر كيلو الموز 12 ألف ليرة سورية». تلقى همام، الأب لثلاثة أطفال «الخبر» بكثير من التسليم ولم يناقش السعر مع البائع، فقد اعتاد كغيره من السوريين على ارتفاع الأسعار، وتخلى عن شراء غالبية الحاجيات ما عدا بعض الضروريات... وكان من الضروري شراء موز لأطفاله، فهو ضرورة صحية غذائية كما أبلغه الطبيب. لكن وبينما كان يجري حسابات سريعة ليتمكن من أخذ قرار بالكمية التي يمكن أن يشتريها بما معه من أموال، باغتته سيدة في العقد الثالث مع العمر تحمل رضيعاً على يدها وتجرّ ولداً آخر في يدها بطلب «الله يوفقك ويخلي عافيتك، اشتري لي كيلو موز للأطفال» رد عليها «أنا غير قادر على الشراء لأطفالي».

مشهد تسول الأغذية يتكرر يومياً عشرات المرات في أسواق دمشق... أمام البقاليات ومحال بيع الخضراوات والفواكه والأفران والمعجنات. وكلما اشترى أحد ما شيئاً، واجهه أشخاص يطلبون منه أن يشتري لهم مثله، أو يمنحهم شيئاً مما اشتراه.

تقول هنادي «الوضع لم يعد يطاق. فالابتزاز الإنساني الذي يرافق كل خطوة في الشارع، بات ضاغطاً إلى حد منهك» وتوضح «أحياناً أضطر إلى شراء خبز من الأفران الخاصة لعدم كفايتنا من الخبز الحكومي، وكلما ذهبت إلى الفرن اصادف أشخاصاً يتوسلون للحصول على رغيف أو قطعة صمون أو كعك، وليس لدي القدرة على تلبية تلك الطلبات فأنا اشتري الحد الأدنى من حاجتنا! وفي الوقت نفسه أشعر بالعجز والمهانة؛ إذ كيف لا أمنح الجائع رغيفاً؟» وتضيف هنادي «أن البعض من المحتاجين يضطر إلى السرقة». وكشفت، عن أنها تعرضت لذلك قبل أيام قليلة، حين اشترت كيلو لحم دجاج وفي حين كانت تهم بالتوجه إلى بائع الخضراوات، خطف صبي الكيس من يدها وهرب.

المحل مفتوح... لكن لا زبائن (أ.ب)

ويشار، إلى أن الحكومة حددت عام 2021، مخصصات لمادة الخبز بربطة واحدة لكل عائلة، أي أقل من رغيفين للفرد يومياً إذا كان عدد أفراد الأسرة أربعة أشخاص، علماً بأن الخبز هو المادة الغذائية الوحيدة لآلاف العائلات السورية.

والتسول لا يقتصر على المال والغذاء بل الأهم: الدواء.

صيدلي في دمشق يقول، إن كثيراً من الصيدليات باتت تخصص ركناً للأدوية المجانية التي يتبرع بها من لم يعد له حاجة إليها، أو العينات المجانية الدعائية التي توزعها شركات الأدوية، لكن هذه الطريقة تلبي القليل جداً من الحاجات، فهناك أدوية ثمنها مرتفع، ويومياً، هناك من يأتي ويطلبها كمساعدة، إما من الصيدلية بشكل مباشر أو من المشترين.

وشكلت سلسلة ارتفاع الأسعار المتتالية أزمة غذاء واسعة وعميقة في مناطق سيطرة النظام. وباتت غالبية الأسر تضع خططاً لشراء حاجيات طبخة واحدة. وبحسب ربة منزل دمشقية، فإن طبخة مثل البامية وإلى جانبها أرز «تحتاج إلى خطة أسبوع: كل يوم يتم شراء مادة... ويتراوح سعر كيلو الأرز ما بين 8 والـ12 ألف ليرة. وسعر أوقية من البامية المجففة 20 ألف تقريباً. وسعر أوقية لحمة 20 ألفاً. وبالعموم قد تصل تكاليف الوجبة إلى 50 ألف ليرة، وهذا مبلغ صعب دفعه مرة واحدة».

ويشار، إلى إن تقارير الأمم المتحدة وضعت سوريا في المرتبة السادسة على مستوى العالم، من حيث عدد الأشخاص الذين يعانون من فقدان الأمن الغذائي، والذين يبلغ عددهم قرابة 12,4 مليون سوري. في الوقت الذي لا تزال الأرقام الرسمية غائبة... مع إنكار صدقية الأرقام الأممية.

ويقول معاون وزير الزراعة لشؤون الثروة النباتية والسياسات الزراعية فايز مقداد «لا يمكن اعتبار هذه التقارير مرجعيات ذات أرقام مسندة أو يمكن الاعتماد عليها»؛ وذلك «لأن المنظمات الدولية العاملة في سوريا، تجري دراساتها وأبحاثها ضمن مشاريع معينة، وتنشر نتائجها من دون الرجوع إلى الجهات الحكومية المختصة لتعطي رأيها بهذه النتائج والتقارير».

وبحسب ما نشرته صحيفة «الوطن» المحلية، فإنه لا توجد أرقام أو بيانات واضحة من «المكتب المركزي للإحصاء» حول نسبة الأمن الغذائي في سوريا، علماً بأن المكتب كان يجري خلال النصف الثاني من العام الماضي، مسحاً إلكترونياً للأمن الغذائي للمواطن بعد الحرب، ولم يتم الانتهاء من نتائج المسح حتى الآن.

وأقرّ المقداد بوجود «تراجع فعلي بالأمن الغذائي»، نتيجة الارتفاعات المتتالية والمتلاحقة لتكاليف الإنتاج الزراعي؛ ما جعل أسعار المنتجات الزراعية في السوق فوق القدرة الشرائية للكثيرين.

وكشف المدير الأسبق للمكتب المركزي للإحصاء الدكتور شفيق عربش، عن تسريبات لنتائج إحصائيات أجريت، تبيّن أن معدل التضخم لعام 2022 تجاوز الـ150 في المائة في ظل عدم وجود أي تحسّن في المداخيل وبخاصة للعاملين بأجر شهري. واعتبر «أن لهذا الأمر انعكاسات كبيرة جداً». وقال «إنه لا يمكن التحدث عن الأمن الغذائي من خلال كمية الحريرات التي يحتاج إليها الإنسان كما فعلت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك سابقاً، لأن الحريرات يمكن تأمينها من أغذية لا تؤمّن للجسم أدنى الاحتياجات من البروتينات والمعادن والفيتامينات اللازمة، وبالتالي لا يمكن تحقيق أمن غذائي يحافظ على مناعة الجسم ضد الأمراض».

واعتبر عربش الإجراءات الحكومية «قاصرة عن إدارة النقص كما يجب أن يدار، فمن يمتلك المال يمكنه تأمين كل المواد الغذائية، وهذا يعني أن الحكومة لا يمكنها التذرع بالحصار الاقتصادي المفروض على سوريا».

الأردن: إحباط محاولة جديدة لتهريب مخدرات من سوريا

عمان: «الشرق الأوسط»

أحبط الأردن، فجر الثلاثاء، محاولة جديدة لتهريب المخدرات إليه من الجانب السوري للحدود. وقال مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية- الجيش العربي: «إن قوات حرس الحدود وبالتنسيق مع الأجهزة الأمنية العسكرية وإدارة مكافحة المخدرات، رصدت خلال المراقبات الأمامية محاولة مجموعة من الأشخاص اجتياز الحدود بطريقة غير مشروعة من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية، وتم تحريك دوريات رد الفعل السريع، وتطبيق قواعد الاشتباك بالرماية المباشرة عليهم، ما أدى إلى إصابة عدد منهم وفرارهم إلى داخل العمق السوري».

وبيّن المصدر أنه بعد تكثيف عمليات البحث والتفتيش للمنطقة، تم العثور على 1107000 حبة كبتاغون، و4049 كف حشيش، بالإضافة إلى كميات كبيرة من الذخائر، وتم تحويل المضبوطات إلى الجهات المختصة.

وأكد أن القوات المسلحة الأردنية «ماضية في التعامل بكل قوة وحزم مع أي تهديد على الواجهات الحدودية، وأي مساع يراد بها تقويض وزعزعة أمن الوطن وترويع مواطنيه».

وتشهد حركة التهريب على الحدود الأردنية السورية نشاطاً خلال أشهر الشتاء، للاستفادة من حالات الضباب والطقس الماطر كغطاء لحركة المتسللين، على الرغم من إعادة تقييم خطط قواعد الاشتباك مع المهربين، وتكثيف الدوريات الثابتة والمتحركة للرد السريع، على طول الحدود التي تبلغ نحو 270 كيلومتراً مع سوريا.

وكان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين أيمن الصفدي، قد أشار خلال لقائه المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون التسوية السورية ألكساندر لافرينتيف، الأسبوع الماضي، إلى أن تثبيت الاستقرار في الجنوب السوري ومواجهة تهديد تهريب المخدرات والإرهاب، ووجود الميليشيات، هي تحديات تستوجب اتخاذ كل ما يلزم من إجراءات لمواجهتها. ويسعى الأردن للتعاون مع روسيا في ذلك، مشدداً على «أهمية الدور الروسي كعامل للاستقرار في الجنوب السوري، وكضامن للاستقرار في اتفاقيات خفض التصعيد والمصالحات التي تم التوصل إليها في عام 2018».

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد التقى العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ليجدد أهمية «تثبيت الاستقرار في سوريا؛ وخصوصاً في الجنوب السوري»، لافتاً إلى «الأعباء التي تواجه المملكة جراء الأزمة، بما فيها محاولات التهريب المنظمة للمخدرات، والأخطار الكامنة في حالة اللااستقرار التي تعمّق معاناة السوريين وتهدد أمن الأردن».

وينظر الأردن الرسمي إلى أن الوجود الروسي في الجنوب السوري «يمثل عامل استقرار؛ خصوصاً أن الحل السياسي للأزمة لا يزال هدفاً لم يتحقق، وفق قرار مجلس الأمن 2254 الضامن لوحدة سوريا وتماسكها، وسيادتها، والذي يخلصها من الإرهاب، ويضمن أمنها واستقرارها، ويهيئ ظروف العودة الطوعية للاجئين»، وسط توافق عمان وموسكو على ضرورة احترام السيادة السورية، وحق السوريين في تقرير مصيرهم، واحترام آراء جميع مكوناتهم.

غياب ممثل «الوطني الحر» لا يعطّل مرسوم خطة الكهرباء

لبنان: مجلس الوزراء اليوم بضوء أخضر من «حزب الله»

بيروت: كارولين عاكوم

تتجه الأنظار إلى ما سيكون عليه مشهد جلسة الحكومة اللبنانية، اليوم، في ظل الخلافات والاعتراضات المستمرة عليها من قبل بعض الأطراف، لا سيما «التيار الوطني الحر»، إضافة إلى معلومات سابقة أشارت إلى أن وزراء «حزب الله» سيغادرون الجلسة عند الانتهاء من مناقشة البند المتعلق بخطة الكهرباء والمحروقات.

وبعدما كان وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال وليد فياض، أعلن عدم مشاركته في الجلسة، على غرار كل الوزراء المحسوبين على «التيار»، جدّد رئيس التيار النائب جبران باسيل يوم أمس رفضه انعقاد مجلس الوزراء في ظل الفراغ الرئاسي، منتقداً بشكل غير مباشر موقف حليفه «حزب الله» الذي أعطى الضوء الأخضر للجلسة، وسيشارك فيها عبر وزرائه.

وقال باسيل الذي سبق أن وصف الجلسة السابقة بغير الميثاقية وغير الدستورية: «انعقاد الجلسة سيأخذنا إلى أبعد بكثير من ضرب التفاهمات»، معتبراً أن «الحكومة بلا ميثاقية»، ومضيفاً: «ما فارقة معهم لا دستور ولا شراكة»، ما يشير إلى تفاقم الخلاف بين الحليفين على خلفية موقف الحزب من جلسة الحكومة.

بدوره، قال النائب في «التيار» سيمون أبي رميا: «حتى لو لم نصل إلى نتيجة من خلال موقفنا ضد انعقاد جلسة للحكومة، فإننا على تناغم مع قناعاتنا ومبادئنا، فبغياب رئيس الجمهورية لا يمكن عقد جلسة للحكومة، إلا باستثناءات الحرب والسلم»، لافتاً إلى أن «كل مكوّن يتحمّل مسؤوليته عندما يذهب عكس هذا التوجه الدستوري».

وفيما حددت رئاسة الحكومة جدول أعمال الجلسة بسبعة بنود؛ أبرزها خطة الكهرباء والمحروقات وصرف اعتمادات لشراء الطحين، سبق لوزير الأشغال المحسوب على «حزب الله» علي حميه أن أعلن صراحة أن حضور وزراء الثنائي الشيعي (الحزب وحركة أمل) جلسة مجلس الوزراء محصور ببندَيْ الكهرباء، مؤكداً أنه «بحال تمت مناقشة بنود إضافية سينسحب وزراء «الحزب». لكن يبدو أن الحزب أعاد النظر بهذا القرار وفق ما تشير إليه مصادر نيابية في «حركة أمل»، رافضة في الوقت عينه اعتبار أن «الثنائي الشيعي» (الحزب وأمل) يمسك بقرار الحكومة عبر تحديد جدول أعمالها.

وفي حين ترفض المصادر ما تسميه ترف السجالات تقول لـ«الشرق الأوسط»: «وزراؤنا سيشاركون في الجلسة انطلاقاً من مسؤوليتنا في ظل الأزمات الاجتماعية والمعيشية والصحية المتفاقمة». وفي رد على سؤال حول توجه وزراء الحزب للانسحاب من الجلسة إذا تجاوز البحث فيها بند الكهرباء، تقول: «لا يمكن لأي طرف سياسي اليوم أن يستقيل من مهامه»، متسائلة: «إذا تم حصر البحث في هذه الجلسة في بند الكهرباء ماذا عن ملف رغيف الخبز والطحين الذي أدرج في البند السادس في جدول أعمال الجلسة وهو الذي يرتبط بلقمة عيش اللبنانيين؟ وماذا عن حقوق الأساتذة المدرج في البند الخامس، مع استمرار إضراب المعلمين؟».

وترفض المصادر القول إن «الثنائي الشيعي» يتحكّم بمجلس الوزراء عبر فرض بنود جدول الأعمال، وتقول: «رئيس حكومة تصريف الأعمال يقوم بصلاحياته، وإذا كان هناك من بحث مسبق حول جدول الأعمال فإن الأمر لا يعدو كونه من باب تسهيل الأمور في ظل الانقسام السياسي الحاصل في لبنان».

وفي حين من المتوقع أن يشارك في جلسة اليوم وزير الاقتصاد المعني الأول بملف الطحين على غرار وزراء آخرين معنيين بالقضايا المطروحة، سيكون وزير الطاقة غائباً عن البحث في خطة الكهرباء وتمويلها وموضوع اتفاق بيع زيت الوقود بين العراق ولبنان، ما يطرح سؤالاً عن المسار الذي ستسلكه المراسيم الصادرة عن الجلسة إذا لم ترفق بتوقيع الوزير المعني. وفي هذا الإطار، يوضح الخبير الدستوري ومدير مؤسسة «جوستيسيا» الحقوقية، الدكتور بول مرقص لـ«الشرق الأوسط»: «كمرسوم يمكن ألا يوقع عليه وزير الطاقة أو أي وزير معني، بحيث إنه إذا صدر بالأكثرية أو بالتوافق في الحكومة وفق الآلية المنصوص عليها في المادة 65 من الدستور، فعندها على الوزير تنفيذه، وإذا فعل عكس ذلك يعني أنه يتحمل مسؤولية العرقلة».

وفيما يدعم الحزب «التقدمي الاشتراكي» انعقاد جلسة الحكومة ويطالب مسؤولون بهذا الأمر، أكد النائب في «اللقاء الديمقراطي» مروان حمادة أن «الضرورات تبرّر المحظورات»، في تعليق منه على السجال الحاصل حول جلسة الحكومة، قال في حديث إذاعي: «من الواضح اليوم أنّنا لسنا على وشك انتخاب رئيس للجمهورية، فالمواقف متباعدة والخارج غير مهتم سوى بحثّنا على انتخاب رئيس»، مشيراً إلى أن «الفوضى عارمة في الداخل، ولا بدّ من الانتظام في الحياة الإدارية والسياسية على الأقل». وميّز حمادة بين موقف الحزبين المسيحيين (التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية)، حيال رفضهما انعقاد جلسة الحكومة، قائلاً: «(القوات) لا تشارك في الحكومة (ليس لديها وزراء)، ولا مانع لديها بالاجتماع للضرورة القصوى، فيما (التيار) لا يريد إلا إيقاف كل شيء بانتظار رئيس، ولا يرشح رئيساً ولا يتفاهم مع حزب الله لفرض رئيس مثلاً»، مشدداً على «وجوب التفاهم على رئيس يرضي الداخل والخارج لإعادة الثقة بلبنان».

من الجلسة الأخيرة للحكومة في 5 ديسمبر الماضي التي اعترض «الوطني الحر» على عقدها (دالاتي ونهرا)

قال إن ملف الكهرباء كان يمكن حله من دون انعقادها

وزير الطاقة لـ«الشرق الأوسط»: جلسة الحكومة اللبنانية سياسية

بيروت: نذير رضا

أعلن وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال وليد فياض، أن هدفنا تأمين الكهرباء للمواطنين، و«هي مسألة حياة أو موت بالنسبة لنا، بمعزل عن جلسة مجلس الوزراء» التي تُعقد اليوم، رافضاً «الابتزاز» في محاولة جره لحضور الجلسة، ومطالباً بالشراكة الوطنية في الحكم «تحت مظلة الدستور والميثاقية».

وقال فياض لـ«الشرق الأوسط» إن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي «يصر على انعقاد جلسة لمجلس الوزراء، بينما مسألة الكهرباء هي بند استثنائي في الجلسة كان يمكن حله بالطريقة التي اقترحتها ويعرفونها».

ووجهت الحكومة دعوة لوفد من مؤسسة كهرباء لبنان للمشاركة في جلسة الحكومة اليوم، ويقاطعها وزراء مقربون من «التيار الوطني الحر» وبينهم الوزير فياض، وذلك بغرض بحث سبعة بنود، في مقدمها بند سلفة الكهرباء لصالح مؤسسة كهرباء لبنان.

ورفض فياض اعتبار الجلسة المنعقدة اليوم لحل لأزمة الكهرباء فقط، لافتاً إلى أنه «يمكن لرئيس الحكومة أن يوافق على طلبنا بتوقيع مراسيم السلفة لشراء الفيول بالطريقة التي اقترحناها»، في إشارة إلى الملف الذي أودعه الأمانة العامة لمجلس الوزراء وتتضمن مخارج لإقرار السلفة، ومن بينها توقيع المراسيم وإصدار موافقة استثنائية بقيمة 62 مليون دولار على أن تصدر مراسيم لاحقة بمفعول رجعي عند تشكيل حكومة أصيلة وتعرض عليها». وقال فياض: «يتبين من كل ذلك أن هناك نية لعقد مجلس وزراء، وهو الهدف منها، وليس بهدف إقرار سلفة الكهرباء فقط الذي بدا على أنه ملف استثنائي بالنسبة لهم»، مضيفاً: «لا يمكن أن يستمر الحكم بهذه الطريقة، بل يجب أن يكون الحكم تشاركاً وشراكة».

وأضاف: «مع أن الملف بالنسبة لي بمثابة حياة أو موت، إلا أن من يعرقل الملف هو من يشترط حضوري بدلاً من إقرار السلفة، وهو قادر على ذلك بغيابي»، مشدداً على «أننا نريد أن نقدم الكهرباء للناس».

وفي شأن دعوة وفد من مؤسسة كهرباء لبنان لحضور جلسة الحكومة اليوم، قال فياض إنها «دعوة سياسية وليست تقنية»، مضيفاً أنها «لن تقدم ولا تؤخر أي شيء».

وقال الوزير فياض إن المدعوين من المؤسسة «لم يتخذوا قرارهم بعد بالحضور من عدمه»، مضيفاً أن دعوتهم «لم تتم عبري»، مع أنه الوزير المعني، و«تمت بعد أن رفضتُ أنا الحضور، علماً بأن الحكومة لم تدعهم للجلسة عندما تمت دعوتي إليها، وبالتالي هذا يعني أن الدعوة سياسية وليست تقنية». ووضع خطوة دعوة أعضاء في مجلس إدارة كهرباء لبنان إلى الجلسة «بمثابة التفاف على الوزير لتأمين حضور المؤسسة».

دشنه بخاري في «دار الأيتام الإسلامية»

«مركز الملك سلمان للإغاثة» يطلق «كنف» لمساعدة آلاف اللبنانيين

بيروت: «الشرق الأوسط»



السفير السعودي خلال زيارته دار الأيتام الإسلامية أمس (الشرق الأوسط)

دشّن سفير المملكة العربية السعودية لدى لبنان وليد بخاري، «مشروع كنف في جمهورية لبنان لعام 2022» الذي أطلقه «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، والهادف إلى مساعدة 18000 فرد من الأسر الأكثر حاجة في المجتمع اللبناني. واختار السفير بخاري المركز الرئيسي في مؤسسات الرعاية الاجتماعية - دار الأيتام الإسلامية لإطلاق المشروع أمس.

وزار السفير بخاري إلى جانب وفد من «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في لبنان» مؤسسات الرعاية الاجتماعية في لبنان - دار الأيتام الإسلامية في مركزها الرئيسي بمنطقة الطريق الجديدة. واستهلّ الاستقبال بعرضِ فيلم وثائقي يوثّق مسيرة المؤسسات وانتشار خدماتها وبرامجها الرعائية التي تلبي الحاجات الاجتماعية للفئات الأكثر هشاشة في المجتمع من الأطفال حتى كبار السن، والتي تقدّمها عبر مراكزها الـ53 المنتشرة في بيروت والمناطق اللبنانية كافة.

ثم قام السفير بجولة تعريفية في أنحاء المركز الرئيسي لدار الأيتام الإسلامية، ومنها إلى قاعة الأنشطة في مبنى دار الطفولة في المركز الرئيسي، حيث كان الأطفال في انتظاره، وألقوا كلمة ترحيب تعبيراً عن سعادتهم بحضوره، وقدم أبناء الدار للسفير لوحتين تعبيريتين رسموهما في نادي الرسم بمركز قصر الأطفال التابع لدار الأيتام الإسلامية.

بعدها، دشن «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، «مشروع كنف في جمهورية لبنان لعام 2022»، وتم توزيع 700 كسوة شتوية على الأطفال في الدار. واختار السفير بخاري المركز الرئيسي في مؤسسات الرعاية الاجتماعية - دار الأيتام الإسلامية لإطلاق المشروع الذي «يهدف إلى مساعدة 18000 فرد من الأسر الأكثر حاجة في المجتمع اللبناني».

تشغيل المدافئ الكهربائية يقتصر على المقتدرين

غلاء الوقود يعيد اللبنانيين إلى «عصر الحطب»

بيروت: «الشرق الأوسط»

اشترت لارا التي تسكن في جبل لبنان الجنوبي، برميلاً ونصف برميل من المازوت خلال الصيف الماضي، وخزنته حتى الشتاء، بالنظر إلى أن أسعار مازوت التدفئة كانت منخفضة في تلك الفترة؛ لكن مع اقتراب هذا المخزون من النفاد، ستلجأ إلى خيارات أخرى كي تتمكن من اجتياز المرحلة بأقل تكلفة.

وباتت وسائل التدفئة في لبنان للأغنياء فقط، في ظل انقطاع الكهرباء وارتفاع أسعار المحروقات. ويرزح اللبنانيون في موسم الشتاء المُثقل بالأعباء هذا العام تحت وطأة البحث عن «سبل تدفئة» يمكن اعتمادها، بعد أن باتت أسعار المحروقات بالدولار الذي بلغ أرقاماً قياسية لم يشهدها لبنان في تاريخه.

ورفعت السلطات اللبنانية الدعم عن المحروقات في العام الماضي، وبات سعر صفيحة المازوت يقارب 800 ألف ليرة (17 دولاراً على سعر صرف السوق)، بينما يبلغ سعر جرة الغاز نحو 500 ألف ليرة (11 دولاراً). أما أسعار طن الحطب فارتفعت إلى نحو 120 دولاراً، علماً بأن أي منزل جبلي يحتاج في الشتاء إلى كمية تتراوح بين 5 و10 أطنان من الحطب.

ويقول الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين، لـ«الشرق الأوسط»، إن متوسط كلفة التدفئة في الموسم (100 يوم) تبلغ 80 مليون ليرة للمازوت و60 مليوناً للحطب، مضيفاً: «بما أن هذا الرقم كبير جداً بالنسبة للعائلات الفقيرة وأصحاب الدخل المحدود، كان لا بد من إيجاد وسائل أقل كلفة».

ومن البدائل بقايا الزيتون بعد عصر الزيت منه، ويُسمى «الجفت»، كونه «مجانياً، ويسهل الحصول عليه»، وفقاً لشمس الدين. ولفت إلى أنه «من كان يعتمد على المازوت، استبدل به الحطب، بعد أن ارتفع سعره كثيراً (وفقاً لسعر دولار السوق السوداء)، وهذا ما يفسّر أسباب اندلاع الحرائق بكثرة خلال الصيف، لقطع الأشجار بهدف التحطيب، ومن لا يمكنه تحمّل نفقة الحطب والمازوت يلجأ إلى معاصر الزيتون للاستعانة بـ(جفت الزيتون) بديلاً للتدفئة، وهو متوفّر بالأطنان؛ خصوصاً هذا العام؛ لأن موسم الزيت والزيتون كان جيداً هذا العام». وكلّما ارتفعت المناطق عن سطح البحر زادت المعاناة والحاجة إلى التدفئة.

في هذا السياق، تدرس لارا خياراتها بعد نفاد كمية المازوت التي خزنتها في الصيف. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «إذا لم تتوفّر لدينا الأموال لشراء مزيد من المازوت، فقد نستعين بالغاز، الأمر رهن بالوضع المادي»، لافتة إلى أن أسعار الغاز والفحم «تبقى أفضل قليلاً من المازوت»، مضيفة أن كل الخيارات ستقودها إلى تقنين التدفئة؛ حيث «سنكتفي باستعمال وسائل التدفئة ليلاً، والتقليل منها قدر المستطاع نهاراً».

وخلافاً للمنطقة الجبلية، تعتمد التدفئة في بيروت على الأغطية الصوفية والملابس السميكة في معظم الأحيان، وعندما يشتد البرد تلجأ رانيا إلى «المدفأة الكهربائية» إذا توَفّر المولد، أو تستبدل بها «مدفأة الغاز» أو الفحم، كما أوضحت في حديثها لـ«الشرق الأوسط».

وفي ظل غياب الكهرباء، انحصر اعتماد «المدافئ الكهربائية» على المقتدرين فقط على دفع رسم اشتراك المولدات الخاصة. أما بالنسبة للغاز، فيقول شمس الدين إنه قد يفي بالحاجة للبعض؛ نظراً لارتفاع أسعاره أيضاً، غير أنه «قد يكون مجدياً في بيروت، ولكنه غير مناسب لصقيع المناطق الجبلية».

هذا الواقع يزداد صعوبة على سكان المناطق القريبة من بيروت، مثل سماح التي تسكن في منطقة الشويفات (ضاحية بيروت) والعاجزة عن تحمّل كلفة المازوت. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «من الواضح أننا لن نتمكن من تحمّل كلفة الغاز أيضاً بعد ارتفاع سعره بشكل جنوني، والوسيلة الوحيدة حتى الآن هي الملابس والأغطية الصوفية».

وتنسحب أزمة التدفئة على توفر المياه الساخنة. وتقول سارة لـ«الشرق الأوسط»، إنه «في ظل انقطاع الكهرباء كنا نستخدم (سخان مياه) على المازوت، الأمر الذي أصبح غير ممكن حالياً، كما أن الكلفة مرتفعة جداً على عدّاد المولدات الخاصة، وبالتالي استبدلنا بالمازوت والكهرباء سخاناً على الحطب، وهو ملائم جداً للبرد الشديد في الجبل». وأشارت إلى أن المدفأة العاملة على الحطب باتت من أوفر وسائل التدفئة و«تحدّ كثيراً من استخدام الغاز؛ إذ يمكن استعمال الحطب في الطبخ وتسخين مياه القهوة والشاي، وحتى إشعال فحم للأرجيلة. ومعظم بيوت الجبل استبدلت بالمازوت (وجاق الحطب) وبعضهم يستخدم الكاز، إلا أنه لم يعد متوفراً بكثرة».

الأسئلة تركز على حسابات شقيق رياض سلامة

القضاء الأوروبي يبدي ارتياحاً للتعاون اللبناني في تحقيقاته المالية

بيروت: يوسف دياب

تسير التحقيقات التي تجريها الوفود الأوروبية في الملفات المالية العائدة لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة وشقيقه رجا، بوتيرة سريعة ومنتظمة وبتعاون لبناني عكس ارتياحاً لدى القضاة الأوروبيين، الذين حصلوا على الأجوبة المطلوبة ردّاً على الأسئلة والاستفسارات التي طرحوها خلال اليومين الماضيين، حيث جرى الاستماع أمس (الثلاثاء) إلى شاهدين، هما رئيس مجلس إدارة بنك الموارد الوزير الأسبق مروان خير الدين بحضور وكيله القانوني المحامي مالك أرسلان، والنائب السابق لحاكم مصرف لبنان أحمد جشّي، وحضر عن الجانب اللبناني المحاميان العامان لدى محكمة التمييز القاضيان ميرنا كلاس وعماد قبلان، اللذان أدارا الجلسة وتوليا طرح الأسئلة على الشاهدين.

واستغرق اليوم الثاني من الاستجوابات وقتاً طويلاً دام نحو ثماني ساعات، طُرحت خلالها عشرات الأسئلة الواردة في الاستنابات، وأوضحت مصادر قضائية مواكبة للتحقيقات، أن «الجلسات تسير بالشكل المخطط لها ومن دون أي معوقات قانونية أو لوجيستية». وأكدت لـ«الشرق الأوسط»، أن «الوفود الأوروبية مرتاحة للتعاون القائم، وتعبّر عن رضاها لاستجابة الجانب اللبناني لمطالبها وتسهيل عملها بما يخدم المهمة المنتدبة إليها في بيروت». وأشارت المصادر إلى أن «الأسئلة كثيرة ومتشعبة وتركز مع نواب حاكم (المركزي) والموظفين حول قرارات اتخذها المصرف في السنوات الماضية، كما تتمحور الأسئلة التي تطرح على مسؤولي المصارف حول حسابات رجا سلامة في هذه المصارف والتحويلات التي حصلت إلى حسابات عائدة له ولشقيقه رياض في الخارج».

وأشارت إلى أن «استفسارات عديدة تطرح حول دور شركة (فوري) التي يملكها رجا سلامة، والتي مارست دور الوسيط في عملية بيع سندات اليوروبوند، ويشتبه بأن المبالغ التي تقاضتها كعمولة وتفوق قيمتها الـ300 مليون دولار، هي التي جرى تحويلها إلى المصارف الأوروبية، علماً بأن القانون يمنع إجراء أي وساطة أو قبض عمولة جرّاء الاكتتاب في هذه السندات».

ويواكب النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، مسار التحقيقات، ويطلع عليها تباعاً من القاضيين كلّاس وقبلان، وقال عويدات لـ«الشرق الأوسط»: «ما زلنا نسير ضمن التعاون القضائي وبما يحفظ السيادة الوطنية، وصلاحية القضاء اللبناني». وتوقع، أن «يحدد القضاة الأوروبيون الخطوات المقبلة بعد الجولة التحقيق الأولى التي تنتهي يوم الجمعة». ورداً على سؤال عن موعد تعيين قاض للنظر بالملفّ اللبناني العائد لرياض سلامة بعد أن كفّت محكمة الاستئناف في بيروت يد المدعي العام القاضي زياد أبو حيدر، رأى عويدات، أن الأمر «رهن قرار الرئيس الأول لمحكمة التمييز»، لكنه تمنّى «تأخير هذا الإجراء؛ كي لا يفسّره الوفد الأوروبي على أنه محاولة لعرقلة إجراءاته». باعتبار أن إحالة ملف سلامة على قاضي التحقيق في بيروت، قد يستدعي تأخير إنجاز الاستنابات القضائية الأوروبية.

ومن المقرر أن يمثل اليوم (الأربعاء) أمام المحققين كلّ من النائب السابق لحاكم البنك المركزي رائد شرف الدين، ومدير القطع في «المركزي» سابقاً نعمان ندّور، وتردد أن الأخير سيتغيّب عن الجلسة ويقدّم معذرة طبية.

وفي سياق قضائي آخر، استعجل الوفد القضائي الفرنسي المولج التحقيق بملف انفجار مرفأ بيروت وصوله إلى بيروت، حيث حضر إلى قصر العدل في بيروت أمس، والتقى المحامي العام التمييزي القاضي صبوح سليمان، الذي يتولى متابعة التحقيقات كممثل عن النيابة العامة التمييزية. وأفاد مصدر قضائي معني بملفّ المرفأ، بأن «لقاء الوفد الفرنسي الذي يرأسه القاضي نيكولا أوبيرتان، مع القاضي سليمان دام ساعة ونصف الساعة، سأل خلاله الفرنسيون عن مصير الاستنابات التي وجهوها إلى القضاء اللبناني منذ أشهر ولم تصلهم أجوبة بشأنها». ولفت إلى أن «تساؤلات الفرنسيين تقنية أكثر مما هي قضائية». وأشار المصدر إلى أن القاضي سليمان أبلغ الوفد أن «التأخير ناجم عن توقّف المحقق العدلي القاضي طارق البيطار عن ممارسة دوره بسبب دعاوى الردّ المقامة ضدّه، وأن مصير الاستنابات الفرنسية مرهونة بعودة التحقيق إلى مساره، خصوصاً أن المساعدة التي يطلبها الوفد تستدعي الإجابة عنها خطيّاً، وهذا ما يعجز البيطار عن فعله لأسباب خارجة عن إرادته». ولفت المصدر إلى أن «اجتماعاً آخر سيعقد اليوم الأربعاء ويضم الوفد الفرنسي والقاضين البيطار وسليمان لاطلاع الفرنسيين في على آخر المعطيات».

لبنان: اتهامات نيابية للحكومة بمحاولة «إعدام أموال المودعين»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعرض اقتراح قانون التوازن المالي لانتكاسة أثناء مناقشته في لجنة المال والموازنة النيابية، حيث قوبل برفض قاطع بشكل أساسي من رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان، والنائب حسن فضل الله، أحد ممثلي «حزب الله» في الحكومة، بالقول إن «الصيغة المقدمة من الحكومة محاولة لإعدام أموال المودعين»، و«تبرئ السلطات المتعاقبة والمصارف والمصرف المركزي» من المسؤولية عن الأزمة المالية التي تعصف في لبنان.

وتعد مسألة توزيع الخسائر بين الدولة اللبنانية ومصرف لبنان والمصارف التجارية والمودعين، واحدة من أبرز المشاكل التي تعقد التوصل إلى حل ضمن اقتراحات توصل إلى التعافي المالي، إضافة إلى التوصل لاتفاق مع صندوق النقد الدولي. وتتفاوت مواقف القوى السياسية التي يدفع بعضها لعدم تحميل المودعين الخسائر، ويدفع آخرون باتجاه تحميل الدولة القسم الأكبر منها كونها استدانت من المصارف التجارية التي أقرضت الدولة من أموال المودعين، في حين تُتهم بعض القوى السياسية بأنها تحاول إنقاذ المصارف من الخسائر وتسعى لتحميلها للدولة ومصرف لبنان بشكل أساسي.

وبعد سلة قوانين مشابهة، بدأت في الأسبوع الماضي مناقشات لاقتراح «قانون إطار لإعادة التوازن للانتظام المالي في لبنان» تقدم به النائبان جورج بوشكيان وأحمد رستم، يسعى لمعالجة الفجوة المالية الناتجة عن الأزمة الاقتصادية والمالية وتحديد مصير الودائع في المصارف التجارية وآليات استعادتها.

وبعدما لم تتخط المناقشات الإطار العام في الأسبوع الماضي، تعرض الاقتراح أمس الثلاثاء لرفض حاد من النائب إبراهيم كنعان و«حزب الله»، ما يؤشر إلى أن إمكانية سلوكه في اللجان النيابية بصيغته الحالية، باتت صعبة.

وأكد رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان أن «النواب المشاركين في الجلسة أجمعوا على السؤال أين أصبح صندوق التعافي الذي طرحه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في يونيو (حزيران) 2022؟».

وبعد اجتماع لجنة المال والموازنة الذي كان بحضور نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي ووزير المال يوسف خليل لدرس اقتراح القانون، أشار كنعان إلى أنه «لا أرقام نهائية بل تقريبية بعد 3 سنوات من الانهيار وما عرضه نائب رئيس الحكومة أصر على أنه تقريبي لا يمكن الركون إليه». وأضاف: «على أي أساس يتم الحديث عن توزيع خسائر ولم تتم إعادة تقييم موجودات المصارف أو الدولة حتى هذه اللحظة وقد طلبنا من الحكومة إرسال الأرقام المطلوبة رسمياً؟».

وتابع كنعان: «الحكومة ومصرف لبنان والمصارف مسؤولون، فلا يجوز استمرار الحديث عن أرقام تقريبية بعد 3 سنوات من الانهيار»، وسأل: «على أي أساس يتم تصنيف الودائع بين مؤهلة وغير مؤهلة؟ ومن غير المقبول ما هو مطروح على هذا الصعيد في الصيغة المقدمة من اقتراح قانون التوازن المالي فجنى عمر الناس لا يجوز أن يتم التعاطي معه كيفما كان». وقال: «هناك تسويف وإهمال من السلطة في التعاطي مع مسألة هامة وأساسية وحساسة هي ودائع الناس وكيفية الحلول لها ويجب وقف عملية استغباء الناس»، مشيراً إلى أن «معالجة الفجوة المالية وحقوق الناس ومسألة الودائع أهم خطوة يرتبط بها الكابيتال كونترول والقوانين المالية الأخرى».

وانسحب هذا الموقف المعارض على «حزب الله»، حيث قال النائب حسن فضل الله إن الصيغة المقدمة من الحكومة «محاولة لإعدام أموال المودعين، وهي تبرئ السلطات المتعاقبة والمصارف والمصرف المركزي، وهناك غموض مقصود في تحديد حجم مساهمات المصارف في تحمل المسؤولية، أما الصندوق المقترح فهو على الورق فقط».

ورأى فضل الله في المناقشات أن «القانون بمنهجيته يعكس ثقافة من يمسك بالقرار المالي الذي يستهدف أموال المواطنين، وهو ما سنتصدى له ولن نقبل تمريره في المجلس، لأن هناك من لا يزال يتقن لعبة تقاسم الأدوار، وكأنه لم يكف البلد أزمات». وقال فضل الله إن «البديل هو إنجاز قانون مختلف ينطلق من مبدأ أساسي وهو إعادة أموال المودعين لأصحابها، وتوزيع الخسائر على من تسبب بالانهيار، وفي مقدمها المصارف، وكل من أمسك بالقرار، وانتهج سياسات خاطئة».

القادة الثلاثة اعتبروا إجراءات تل أبيب «تقويضاً» للسلام

قمة مصرية ـ أردنية ـ فلسطينية ترفض «الأحادية الإسرائيلية»

القاهرة: فتحية الدخاخني

استضاف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في القاهرة، الثلاثاء، قمة ضمت العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، «لبحث تطورات القضية الفلسطينية في ضوء المستجدات الراهنة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والأوضاع الإقليمية والدولية المرتبطة بها»، بحسب البيان الختامي الصادر من رئاسة الجمهورية المصرية.

وأكد القادة على «ضرورة وقف جميع الإجراءات الإسرائيلية الأحادية، اللاشرعية، التي تقوض حل الدولتين، وفرص السلام». وتوافق القادة، في نهاية قمة ثلاثية، على «استمرار التشاور والتنسيق من أجل بلورة تصور لتفعيل الجهود الرامية لاستئناف المفاوضات، وتحقيق السلام الشامل والعادل والدائم».

وشدد القادة على «ضرورة الحفاظ على الحقوق الفلسطينية المشروعة»، مشيرين إلى أن «حل الدولتين يجسد الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وفق القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ومبادرة السلام العربية».

وأشار الرئيس المصري والعاهل الأردني إلى «دعمهما الكامل» لجهود الرئيس الفلسطيني، حيال ما وصفاه بـ«الظرف الدقيق الذي تمر به القضية الفلسطينية وسط تحديات إقليمية ودولية متزايدة».

ودعت القمة الثلاثية المجتمع الدولي إلى «توفير الحماية للشعب الفلسطيني، وحقوقه المشروعة، مع تكاتف الجهود لإيجاد أفق سياسي حقيقي يُعيد إطلاق مفاوضات جادة وفاعلة»، وحذر القادة من «خطورة استمرار غياب الأفق السياسي، وتداعيات ذلك على الأمن والاستقرار».

كما شدد بيان القمة على «ضرورة وقف جميع الإجراءات الإسرائيلية الأحادية اللاشرعية»، باعتبارها «تقوض حل الدولتين وفرص تحقيق السلام العادل والشامل»، موضحاً أن هذه الإجراءات تشمل «الاستيطان، ومصادرة الأراضي الفلسطينية، وهدم المنازل، وتهجير الفلسطينيين، من بيوتهم والاقتحامات الإسرائيلية المتواصلة للمدن الفلسطينية، وانتهاك الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها».

وبحسب البيان الختامي، شدد القادة على «ضرورة الحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وبما يضمن احترام حقيقة أن المسجد الأقصى، هو مكان عبادة خالص للمسلمين، وأن دائرة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى، التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية هي الجهة الوحيدة المخولة بإدارة شؤونه». وأكد الرئيسان المصري والفلسطيني «أهمية الوصاية الهاشمية التاريخية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس».

وعلى صعيد الداخل الفلسطيني، تناول القادة في الاجتماع «ضرورة توحيد الصف وإنهاء الانقسام»، كما شددوا على «ضرورة اتخاذ إجراءات جادة ومؤثرة للتخفيف من حدة الأوضاع المعيشية المتدهورة لأبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة».

كما جرى التشديد على أهمية استمرار المجتمع الدولي في دعم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وضرورة توفير الدعم المالي الذي تحتاجه للاستمرار في تقديم الخدمات الحيوية للاجئين الفلسطينيين.

واتفق القادة على استمرار التشاور والتنسيق المكثف في إطار صيغة التنسيق الثلاثية المصرية - الأردنية - الفلسطينية، «من أجل بلورة تصور لتفعيل الجهود الرامية لاستئناف المفاوضات، وإحياء عملية السلام، وفقاً للمرجعيات المعتمدة».

على صعيد آخر، عقد السيسي والملك عبد الله، لقاء ثنائيا، أكدا خلاله على «أهمية استمرار التنسيق والتشاور بين الجانبين، في ظل التحديات الكبيرة التي تشهدها المنطقة».

وقال السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، في إفادة رسمية (الثلاثاء)، إن «العاهل الأردني أعرب عن ترحيب بلاده بالمستوى القائم للتنسيق المشترك مع مصر في التعامل مع مختلف الأزمات التي تمر بها دول المنطقة، والتي تهدد أمن واستقرار الشعوب العربية».

هذا وتستهدف القمة الثلاثية «دعم السلطة الفلسطينية في مواجهة السياسات الإسرائيلية الأخيرة»، بحسب الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية، الذي أوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «الحكومة الإسرائيلية اتخذت عدة إجراءات خلال الأيام الماضية، من بينها تقييد حركة وزراء السلطة الفلسطينية، ووقف المستحقات المالية والضريبية، وتحديد حركة رؤوس الأموال الفلسطينية، بما يناقش اتفاق باريس الذي ينظم العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وفلسطين، إضافة إلى استمرار مشروع الاستيطان الرامي لفصل شمال الضفة عن جنوبها».

وقال فهمي إن «مصر في ضوء هذه المتغيرات استشعرت الخطر، لا سيما وأن الإجراءات الإسرائيلية من شأنها دفع السلطة لحافة الهاوية»، وأضاف أن «القمة هدفها توجيه رسائل إلى الحكومة الإسرائيلية مفادها ضرورة احترام الاتفاقيات الدولية أوسلو وباريس، والاتفاق الخاص بإدارة الأردن للمقدسات في القدس، وأن أي إجراءات أحادية ستكون لها تداعيات خطيرة ومكلفة للغاية».

وبشأن استئناف مفاوضات السلام، قال فهمي إن «هذا الأمر لا يبدو أنه يلوح في الأفق، ولا يبدو أن الحكومة الإسرائيلية الحالية تضع عملية السلام على رأس أولوياتها».

بدوره، قال السفير جمال بيومي، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، لـ«الشرق الأوسط»، إن «القمة تأتي في إطار سياسة نشطة للدبلوماسية المصرية تستهدف تحقيق زخم دبلوماسي، بموازاة ضغوط دولية بغية تحريك القضية الفلسطينية»، التي يرى بيومي أن «حلها يتطلب اعتماد سياسة النفس الطويل، واستمرار الضغط لتوحيد المجتمع الدولي في اتجاه حماية الحقوق الفلسطينية المشروعة».

الرئيس السيسي يلتقي الرئيس عباس والملك عبد الله الثاني في قمة ثلاثية في القاهرة أمس الثلاثاء (د.ب.أ)

اسرائيل تقر بصحة فيديو بثته «القسام» بعد تعيين رئيس أركان جديد

«حماس» تناور إسرائيل في صفقة الأسرى

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت حركة «حماس» إنها جادة في التوصل إلى صفقة تبادل أسرى مع إسرائيل، مهددة تل أبيب بأن نافذة الوقت ضيقة من أجل تنفيذها، وذلك بعد يوم من نشرها مقطع فيديو لأحد الأسرى الإسرائيليين لديها أكدته السلطات الإسرائيلية، لكنها عدته «دليل إحباط».

وقال حازم قاسم الناطق باسم «حماس» في بيان، إن ما نشرته كتائب القسام من تسجيل مصور لأحد الجنود الأسرى الإسرائيليين لديها، يؤكد جديتها في التعامل مع ملف الأسرى وقضية صفقة التبادل «مقابل حالة المماطلة والتسويف التي تمارسها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة والتضليل المتعمد»، مؤكداً أن «نافذة الوقت محدودة من أجل إتمام الصفقة، أو سيتم إغلاق الملف نهائياً والبحث عن أدوات جديدة لإخراج الأسرى».

وجاءت تصريحات قاسم التي أكدها مسؤولون آخرون في الحركة، بعد يوم من بث «القسام» رسالة مصورة للأسير الإسرائيلي أبرا منغيستو، وهو من أصل إثيوبي، ملقياً باللوم على إسرائيل لبقائه في الأسر سنوات.

وبثت «القسام» فيديو لمنغستو بعد تعيين هيرتسي هليفي رئيساً جديداً لأركان الجيش الإسرائيلي، دعته خلاله إلى إعداد نفسه لحمل أعباء وتوابع فشل سلفه أفيف كوخافي في هذا الملف.

وظهر منغستو في مقطع قصير يرتدي قميصاً ويقرأ رسالة قصيرة بصوت منخفض يقول فيها: «أنا أفيرا منغيستو الأسير. إلى متى سأبقى في الأسر مع أصدقائي»، متسائلاً أين دولة إسرائيل وشعبها من مصيرهم.

وفوراً أثار الفيديو الجدل الذي كانت تسعى له «حماس» في إسرائيل. وأصدر مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بياناً قال فيه، إنه لا يمكن تحديد مصداقية الفيديو، ووصف المكتب «حماس» بأنها «محبطة ومضغوطة».

وجاء في البيان أن «دولة إسرائيل تستثمر كل مواردها وجهودها، لاستعادة أبنائها المحتجزين والمفقودين إلى بيوتهم وإلى دولة إسرائيل». وفي الرسائل التي بعثت إلى المستشارين والوزراء في إسرائيل بخصوص الفيديو، ذكر المكتب أن «الحديث يدور عن (حيلة خبيثة وحقيرة لـ(حماس))».

وفي الوقت الذي أحال فيه الجيش الإسرائيلي الفيديو للفحص من أجل التأكد من صحته ووقته، أقرت عائلة منغستو بأنه لابنها فعلاً. وقالت والدته، أغورنيش منغستو، للقناة 12 بالللغة الأمهرية: «هذه جبهته، وجهه، إنه هو... إنه أثقل قليلاً، لكنه لا يزال يشبه نفسه». كما صادق مصدر في المؤسسة الأمنية بأن الفيديو أصلي، وقال إن وكالات المخابرات ما زالت تعمل على تحديد موعد تصويره.

وكان منغستو وصل إلى قطاع غزة في سبتمبر (أيلول) 2014، عبر شاطئ «زيكيم»، أسرته «حماس» قبل أن تقول عائلته إنه يعاني من عدم استقرار عقلي.

وتحتجز «حماس» إلى جانب منغستو، 3 إسرائيليين آخرين، هم الجنديان شاؤول آرون وهادار جولدن، أسرتهما «حماس» في الحرب التي اندلعت صيف 2014، (تقول إسرائيل إنهم جثث ولم تعطِ «حماس» أي معلومات حول وضعهم قبل هذا الإعلان)، وهاشم بدوي السيد وهو عربي يحمل الجنسية الإسرائيلية، دخل إلى غزة مثل منغستو بمحض إرادته.

ونشر الفيديو الجديد من قبل «حماس» يندرج ضمن سياسة اتبعتها الحركة خلال العامين الماضيين ضغطت خلالها على إسرائيل من أجل عقد صفقة تبادل أسرى.

ونشرت القسام الشهر الماضي، صوراً قالت إنها لبندقية الجندي الإسرائيلي، هدار غولدين، ونهاية يوليو (تموز)، لمح الناطق باسم كتائب القسام التابعة لحركة «حماس»، إلى أن «أحد الجنديين الإسرائيليين الأسيرين لدى حركته في قطاع غزة على قيد الحياة، أو كان كذلك حتى عام 2021».

وفي 28 يونيو (حزيران)، عرضت كتائب «القسام» مشاهد للسيد وهو طريح الفراش موصولاً بجهاز للتنفس الصناعي، وقال إن وضعه الصحي صعب.

لكن كل محاولات «حماس» إثارة الرأي العام في إسرائيل من أجل إجبار الحكومة هناك على إنجاز صفقة تبادل، لم تنجح. وخلال سنوات طويلة، رمت مصر بثقلها من أجل إنجاز صفقة أسرى، وتدخلت دول مثل سويسرا وقطر وتركيا والنرويج وألمانيا، لكن من دون جدوى.

وعرضت «حماس» صفقة إنسانية، لكن إسرائيل أرادتها شاملة، ولم يتوصل الطرفان إلى اتفاق بشأن قائمة «VIP» وتشمل الأسرى الأهم بالنسبة لـ«حماس»، وتقول إسرائيل إن على يدهم دماً.

وقال مصدر دبلوماسي رفيع للقناة 12، الاثنين، إن إسرائيل و«حماس» كانتا قد اقتربتا من التوصل إلى اتفاق بشأن الأسرى في ظل الحكومة السابقة، بفضل نهج معتدل اتخذه رئيس الوزراء السابق، يائير لبيد.

ونقلت القناة عن المسؤول قوله إن عدد الأسرى كان من المفترض أن يكون أقل بكثير من 1027، وهو العدد الذي أطلقت إسرائيل سراحه في تبادل سابق مقابل الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط عام 2011، ومعظمهم من النساء وكبار السن أو المرضى، مع تحديد عدد قليل منهم على أنهم أسرى أمنيون ذوو قيمة عالية.

وكانت قائمة الأسرى التي طالبت بها «حماس» ونشرتها إذاعة «كان» العامة، قد تضمنت عدداً من المعتقلين المحتجزين بسبب هجمات كبيرة، بينهم حسن سلامة وإبراهيم حامد وعبد الله البرغوثي، وهم قياديون كبار في الجناح المسلح لـ«حماس» بغزة والضفة، ومسؤولون مباشرون عن عمليات أودت بحياة عشرات الإسرائيليين.

وقالت «كان»، التي لم تُشِر إلى أي مصدر للقائمة، إنه ليس هناك أي احتمال بأن توافق إسرائيل على إطلاق سراح أسرى بهذا الحجم.

وفي إسرائيل يعتقدون أن الرسالة الأهم من «حماس» عبر نشر الفيديو الجديد، أنها تريد مواصلة المباحثات.

أبرا منغيستو يتحدث في فيديو كتائب القسام

تل أبيب تهدد السلطة بـ«أثمان» بعد توقيع 90 دولة ضد العقوبات

مجلس الأمن يناقش الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني اليوم

رام الله: «الشرق الأوسط»

عشية جلسة لمجلس الأمن اليوم (الأربعاء)، هددت إسرائيل السلطة الفلسطينية بمزيد من العقوبات بعد توقيع أكثر من 90 دولة على بيان يطالب تل أبيب بالتراجع عن عقوبات سابقة كانت فرضتها ضد السلطة، وتشمل مصادرة أموال وسحب منافع شخصية من مسؤولين وعرقلة مشاريع في مناطق الضفة.

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، إن «التصريحات والتوقيعات التي لا معنى لها لن تمنعنا من اتخاذ القرارات الصحيحة التي تحمي مواطنينا وتؤمن مستقبلنا»، مضيفاً: «يجب أن تكون مصلحة كل دول العالم وقف تحريض السلطة الفلسطينية التي تشجع الإرهاب وتدفع الأموال للإرهابيين الذين يقتلون اليهود. إن دولة إسرائيل ملتزمة أولاً وقبل كل شيء بأمن إسرائيل».

جاء الموقف الإسرائيلي الغاضب بعد أن دعت أكثر من 90 دولة إسرائيل إلى التراجع عن الخطوات العقابية التي اتخذتها ضد السلطة الفلسطينية بسبب سعيها لإجراء «الجنائية الدولية» تحقيقاً حول ماهية الاحتلال الإسرائيلي.

وكانت الخارجية الإسرائيلية قد رفضت البيان الدولي، في حين حذر عوديد يوسف نائب مدير شؤون الشرق الأوسط في الخارجية الإسرائيلية، الفلسطينيين بدفع أثمانٍ لاستغلالهم ما وصفه بـ«أغلبية تلقائية» من أجل تمريرِ مواقف ضد إسرائيل.

وقال عوديد، إن «على الفلسطينيين أن يفهموا أن هناك ثمناً سيُجبى منهم مقابل مواصلتهم التحرك سياسياً دولياً».

البيان الذي صدر (الاثنين)، وقّعه ممثلو الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي التي تضم 57 دولة، و37 دولة أخرى، 27 دولة منها من أوروبا، بما في ذلك ألمانيا وفرنسا وإيطاليا، بالإضافة إلى اليابان وكوريا الجنوبية والبرازيل والمكسيك وجنوب أفريقيا.

وقال البيان: «بصرف النظر عن موقف كل دولة من القرار، فإننا نرفض الإجراءات العقابية التي جاءت رداً على طلب رأي استشاري من محكمة العدل الدولية، وبشكل أوسع رداً على قرار للجمعية العامة، وندعو إلى التراجع عنها فوراً».

وقالت بعثة ألمانيا في الأمم المتحدة، إن الدول لديها وجهات نظر متباينة بشأن قرار الشهر الماضي، لكنها «توافق على رفض الإجراءات العقابية رداً على القرار».

وقالت بعثة الدنمارك لدى الأمم المتحدة، إن «السعي للحصول على رأي استشاري من محكمة العدل الدولية لا يمكن ولا ينبغي أن يكون سبباً لإجراءات عقابية لأي شخص، في أي وقت».

وأصدرت فرنسا وبلجيكا بيانات بعد التوقيع، أكدت فيها التزامهما بـ«القانون الدولي والتعددية».

ورداً على سؤال يتعلق بالبيان، أعادت متحدثة باسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، التأكيد على «قلقه العميق» من الإجراءات الإسرائيلية الأخيرة ضد السلطة الفلسطينية، مشددة على أنه لا ينبغي أن تكون هناك إجراءات انتقامية فيما يتعلق بمحكمة العدل الدولية.

وكانت الجمعية العامة المكونة من 193 عضواً تبنت بأغلبية 87 صوتاً مقابل 26، مع امتناع 53 عضواً عن التصويت، قراراً بالطلب من محكمة العدل الدولية إعطاء فتوى قانونية في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، والضم الإسرائيلي، والوضع القانوني للاحتلال.

ورداً على ذلك، قررت إسرائيل اقتطاع أموال من السلطة الفلسطينية لصالح عائلات قتلى إسرائيليين، وسحبت مزايا من بعض المسؤولين الفلسطينيين، بين إجراءات أخرى، شملت تجميد البناء الفلسطيني في معظم أنحاء الضفة الغربية.

إسرائيل غاضبة من التدخل الدولي في الصراع مع الفلسطينيين؛ إذ كان المسجد الأقصى أيضاً محور جلسة طارئة لمجلس الأمن في وقت سابق من هذا الشهر، عُقدت بعد زيارة وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير للمكان، في حين سيعقد مجلس الأمن جلسة استماع أخرى، صباح اليوم (الأربعاء)، حول الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

وقال مندوب دولة فلسطين لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، إن أعضاء مجلس الأمن الدولي «سيعقدون (الأربعاء) نقاشاً مفتوحاً حول الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك القضية الفلسطينية».

وأعرب منصور في تصريح لإذاعة «صوت فلسطين»، الثلاثاء، عن أمله أن تستمر الدول في الضغط إلى أن تتراجع إسرائيل عن هذه الإجراءات غير القانونية التي اتخذتها بحق الفلسطينيين.

وأكد أن العريضة التي وقّعت عليها عشرات الدول رفضاً لإجراءات الاحتلال الأخيرة، مهمة جداً ويمكن البناء عليها لاتخاذ مواقف عملية من تلك الدول. وأضاف منصور، أن العريضة التي تدعو دولة الاحتلال إلى التراجع الفوري عن تلك الإجراءات، كان مقصوداً منها أن تصدر قبيل جلسة مجلس الأمن الدولي بشأن فلسطين (الأربعاء).

---

42 % من العائلات العربية تعاني نقصاً في الأمن الغذائي

في إسرائيل الغنية... مليون نسمة تحت خط الفقر و320 ألف طفل جائع

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

دلت إحصائيات مؤسسة التأمين الوطني في تل أبيب، على أنه وعلى الرغم من أن إسرائيل تعدّ واحدة من الدول الغنية اقتصادياً، ويبلغ دخل الفرد السنوي فيها نحو 49 ألف دولار، فإن فيها نسبة فقر شديد يصل في كثير من الأحيان إلى الجوع.

يعيش في إسرائيل اليوم أكثر من مليون إنسان تحت خط الفقر، و522 ألف عائلة في إسرائيل في حالة انعدام أمن غذائي، بينها 265 ألف عائلة تعيش في حالة انعدم أمن غذائي شديد.

وقد أعلن وزير الرفاه الاجتماعي، يعقوب مارغي، من حزب شاس لليهود الشرقيين المتدينين، أن في درجه خطة جاهزة لمكافحة الفقر وأنه سيطرحها على الحكومة قريباً جداً. وقال مارغي «اطلعت على التقرير. هذا واقع مؤلم ومرعب علينا مواجهته بخطة تمنع وجود أي إنسان جائع في بلادنا».

وحسب هذه المعطيات، فإن العائلات التي تعاني نقصاً في الأمن الغذائي تضم 976 ألف نسمة، بينهم 665 ألف قاصر، أي ما يعادل 21 في المائة من الأطفال في إسرائيل وأكثر من نصفهم عرب من فلسطينيي 48.

ويقول رئيس المجلس الوطني للأمن الغذائي، البروفسور روني ستيريار، إنه «بالمقارنة مع أيام انتشار فيروس كورونا، يوجد تحسن طفيف على الوضع، لكنه ضئيل للغاية. فلا تزال هناك نصف مليون عائلة يعيشون بانعدام أمن غذائي، ونصفهم بانعدام أمن غذائي شديد. وعندما أتحدث عن انعدام أمن غذائي شديد، فإن هذا يعني عدم تناول وجبات، وأن 320 ألف قاصر يصلون إلى المدرسة وهم جائعون».

وكان التقرير عن وضع الأمن الغذائي في إسرائيل، الصادر عن مؤسسة التأمين الوطني (الثلاثاء)، قد أشار إلى أن المسح الذي تضمنه التقرير أجري في النصف الأول من العام 2021، وقبل وقف مخصصات البطالة التي تم منحها لمعظم العاطلين عن العمل والعاملين الذين دفع بهم إلى إجازة من دون راتب إثر جائحة كورونا في العام 2020.

وجاء في التقرير، أن «المعطيات تدل على أنه في 2021، العام الذي استمرت فيه أزمة كورونا الصحية والاقتصادية التي بدأت في مارس (آذار) 2020، ارتفع مستوى الأمن الغذائي لدى السكان». وارتفع مستوى الأمن الغذائي في المجتمع العربي ارتفع من 56,8 في المائة في العام 2016 إلى 57,6 في المائة في العام 2021؛ ما يعني أن 42,4 في المائة من العائلات العربية ما زالت تعيش في ظل انعدام أمن غذائي، وهذه نسبة مرتفعة أكثر بثلاث مرات من النسبة العامة للسكان. في المقابل، فإن 11 في المائة تقريباً من اليهود يعيشون في انعدام أمن غذائي.

وأضاف التقرير أن «قرابة 16 في المائة من العائلات ونحو 21 في المائة من القاصرين يعيشون بانعدام أمن غذائي متواصل ويتركزون بالأساس بين السكان في مناطق القدس (اليهود المتدينين والفلسطينيين في القدس الشرقية) والشمال (العرب) والجنوب (عرب النقب). كما أن انعدام الأمن الغذائي يتركز بالأساس في المجتمع العربي وبين الذين يتلقون مخصصات المعيشة مثل مخصصات ضمان الدخل ومخصصات الإعاقة».

وقالت القائمة بأعمال مدير عام التأمين الوطني، يارونا شالوم، إن «تقرير انعدام الأمن الغذائي يتلاءم مع تقرير الفقر الذي نشر قبل أسبوعين وبين أن هناك أكثر من 1,2 مليون فقير في إسرائيل. ونرى أن عائلات فقيرة لم تنجح في (وضع الطعام على الطاولة) في الماضي بقي وضعها كما هو، وهذا وضع غير معقول في دولة متطورة». وأضافت «نحن نرى في هذا التقرير أداة سياسية لدفع تشريعات حول رفع المخصصات، وكذلك حول تسهيل معايير الحصول على مخصصات معيشة».

الأردن يحتج على اعتراض إسرائيل لسفيره عند دخوله «الأقصى»

عمّان: «الشرق الأوسط»

استدعت وزارة الخارجية الأردنية، اليوم (الثلاثاء)، السفير الإسرائيلي، وأبلغته «رسالة احتجاج شديدة اللهجة لنقلها على الفَور إلى حكومته»، إثر «إقدام أحد أفراد شرطة الاحتلال الإسرائيلي على اعتراض طريق السفير الأردني في تل أبيب لدى دخوله المسجد الأقصى»، حسب بيان تلقّته «الشرق الأوسط».

وذكر الناطق الرسمي باسم الوزارة السفير سنان المجالي، أن الرسالة أكدت إدانة الحكومة الأردنية لجميع الإجراءات الهادفة للتدخل غير المقبول في شؤون المسجد الأقصى المبارك، والتذكير بأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية، هي الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة جميع شؤونه وتنظيم الدخول إليه.

كما جرى تأكيد وجوب امتثال إسرائيل، بصفتها القوة القائمة بالاحتلال، لالتزاماتها وفقاً للقانون الدولي، لا سيما القانون الدولي الإنساني، بشأن القدس المحتلة ومقدساتها خصوصاً المسجد الأقصى، والامتناع عن أي إجراءات من شأنها المساس بحُرمة الأماكن المقدسة ووضع حد لمحاولات تغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم فيها، أو المساس بصلاحيات إدارة أوقاف القدس و«شؤون الأقصى».

وكانت الحكومة الأردنية قد نقلت رسالة احتجاج إلى الحكومة الإسرائيلية مطلع الشهر الحالي، بعد إقدام وزير الأمن القومي على اقتحام الأقصى، في اختبار جديد للعلاقات بين عمان وتل أبيب بعد تشكيل حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية المتطرفة.

وقالت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين إنها استدعت السفير الإسرائيلي في عمّان، إلى مقر الوزارة، وذلك لنقل رسالة احتجاج حول إقدام وزير الأمن القومي الإسرائيلي على اقتحام المسجد، حسب بيان صحافي وقتها.

ويؤكد الأردن أن «الأقصى» بكامل مساحته البالغة 144 دونماً مكان عبادة خالص للمسلمين، مطالباً الحكومة الإسرائيلية بإنهاء كل الإجراءات الهادفة للتدخل غير المقبول في شؤون المسجد، معتبراً قيام أحد وزراء الحكومة الإسرائيلية باقتحام المسجد الأقصى المبارك وانتهاك حرمته خطوة استفزازية مُدانة، وتمثل خرقاً فاضحاً ومرفوضاً للقانون الدولي، وللوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساته.

أغلقت الشوارع والجسور المؤدية إلى القصر الرئاسي

الشرطة السودانية تفرق بالغاز آلاف المتظاهرين وسط الخرطوم

الخرطوم: أحمد يونس

فرقت الشرطة السودانية، بالغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية، آلافاً عدة تظاهروا وسط العاصمة الخرطوم؛ للتنديد بالأوضاع المعيشة في البلاد، والمطالبة بمحاسبة قتلة المحتجين السلميين، ورفضاً للاتفاق الإطاري بين العسكريين والمدنيين، وذلك استجابة لدعوة «لجان المقاومة» وقوى سياسية مناوئة للتفاوض مع من تطلق عليهم «الانقلابيين».

وقال شهود عيان تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» إن المواكب انطلقت من «ميدان جاكسون والسوق العربي» بالقرب من القصر الرئاسي، في تحدٍ واضح للتعزيزات الشرطية الكثيفة، التي حشدتها السلطات هناك وحول القصر؛ للحيلولة دون وصول المحتجين إليه.

وحثت تغريدة على موقع «تويتر»، على مشاركة المواطنين في المظاهرات المناوئة للأوضاع المعيشة القاسية، بحسب الهتافات التي رددها المتظاهرون «يا مواطن ضاقت بك، طلوع الشارع فرض عليك».

واستبقت الأجهزة الأمنية والشرطية الاحتجاجات، باتخاذ إجراءات أمنية مشددة، أعادت للأذهان مواجهتها للمتظاهرين قبيل توقيع «الاتفاق الإطاري»، وسارعت إلى إغلاق جسور رئيسية تربط مدن الخرطوم الثلاث، وأوقفت حركة السير في معظم الطرق المؤدية إلى القصر الرئاسي، ونشرت منذ وقت مبكر أعداداً غير مسبوقة من القوات الأمنية.

وأغلقت السلطات الأمنية وسط الخرطوم تماماً، وتكدست السيارات وحافلات النقل العام، وسُدت الطرقات.

وفي مظاهرات أمس استعاد المحتجون «تكتيكات الثورة السودانية» التي أطاحت بحكومة الرئيس المعزول عمر البشير، وسارع آلاف من المحتجين، معظمهم من الشباب، إلى الخروج من أمكنة تجمعاتهم، بعد أن أطلقت إحدى المحتجات «الزغرودة الشهيرة»، معلنة بداية الموكب الاحتجاجي.

وعادة ينطلق الاحتجاج فجأة في «تمام الساعة الواحدة ظهراً بتوقيت الثورة»، وقال المتظاهر محمد خليفة، في تغريدة على صفحته في «فيسبوك»: «على الرغم من إغلاق وسط الخرطوم، وعلى الرغم من ميليشيات الانقلاب وترسانتها العسكرية الضخمة، فإن كنداكة أطلقت زغرودة عند الواحدة تماماً، فانطلق الموكب من قلب السوق العربي في ثبات وهيبة».

وتصدت الشرطة والأجهزة الأمنية للمتظاهرين، مستخدمة الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت والهراوات، وآليات مكافحة الشغب الثقيلة، وسيارات ضخ المياه وإطلاق زخات الغاز.

وشهدت المنطقة، التي اختلط فيها المتظاهرون والباعة وأصحاب المحلات، عمليات كر وفر استمرت لأكثر من ساعة، قبل أن تفلح في إبعادهم جنوباً باتجاه مكان «التظاهر التقليدي» في «موقف شروني وحديقة القرشي».

وفي أم درمان، استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع بكثافة؛ للحيلولة دون وصول المتظاهرين إلى مباني البرلمان.

متظاهرون في أحد شوارع الخرطوم احتجاجاً على تردي أوضاع المعيشة (أ.ف.ب)

وقال شهود إن المنطقة شهدت عمليات كر وفر طويلة، بينما شهدت مناطق جنوب الخرطوم، مواكب احتجاجية فرقتها الشرطة بالغاز المسيل للدموع.

وغيرت لجان المقاومة تكتيكاتها في المواكب الاحتجاجية، فبعد أن كان المحتجون يتجمعون جنوب الخرطوم، ويقطعون مسافة طويلة باتجاه القصر الرئاسي، قررت اللجان أن تنطلق المظاهرات وسط الخرطوم، ووسط التجمعات في محطة المواصلات الرئيسية (شروني) القريبة من القصر الرئاسي، والمكتظة بالمتسوقين والمتاجر والباعة الجوالين.

وترفض لجان المقاومة - وهي تنظيمات شبابية تكونت في الأحياء إبان الثورة السودانية - الاتفاق الإطاري الموقع الشهر الماضي بين الجيش والدعم السريع وأحزاب وتنظيمات مدنية، أبرزها تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، ويدعمها حزبا «الشيوعي» و«البعث العربي»، ومجموعات يسارية أخرى انشقت عن التحالف المعارض.

وتصدت لجان المقاومة و«قوى إعلان الحرية والتغيير» لانقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 منذ اللحظة الأولى وقبيل بث بيانه الأول، وواجهتها القوات العسكرية والأمنية بعنف لافت، أدى لمقتل 122 محتجاً سلمياً، وإصابة المئات بجروح، بيد أن الاحتجاجات لم تتوقف طوال أكثر من عام، ووصلت القصر الرئاسي أكثر من مرة في تحدٍ لافت لعنف الأجهزة الأمنية والشرطية المفرط الذي استخدم ضدها.

وفي 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقّع تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» وعدد من التنظيمات السياسية اتفاقاً إطارياً مع قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو، نص على خروج الجيش من السياسة وتكوين حكومة مدنية، على أن يكمل الاتفاق بشكل نهائي بعد حسم خمس قضايا رئيسية أرجئ حسمها في الاتفاق الإطاري، بيد أن الاتفاق لم يحظَ بالقبول من لجان المقاومة التي أعلنت «صراحة» العمل على إسقاطه عبر الاحتجاج السلمي وصولاً للإضراب السياسي والعصيان المدني العام.

في إطار جهود الدولة للحد من آثار التضخم

هل تخفف «كروت الخبز» من تبعات موجة الغلاء في مصر؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة المصرية بدء توفير الخبز المُدعم بسعر حر لغير المشمولين في منظومة دعم الخبز، وذلك من خلال توفير كروت ذكية مدفوعة مُسبقاً يحق لحاملها الحصول على ما يعادل 10 إلى 20 رغيف خبز بسعر التكلفة، ويأتي ذلك في إطار جهود الدولة للحد من آثار التضخم.

وقال الدكتور علي المصيلحي، وزير التموين (الاثنين)، إن الحكومة وضعت منظومة من شأنها توفير الخبز المُدعم للمواطنين غير حاملي بطاقات التموين بسعر حر، بشرط حصولهم على «كروت شحن الخبز» والتي ستُطرح في مكاتب البريد المصري.

وقال خلال مداخلة هاتفية في برنامج «الحكاية» المذاع على فضائية «MBC مصر»: «تكلفة رغيف الخبز تصل إلى 90 قرشاً غير أن الحكومة توفره للمواطنين المشمولين بمنظومة التموين مقابل 5 قروش فقط وتتحمل الفرق والذي يكلف الدولة نحو 90 مليار جنيه».

من جانبه، أوضح عبد الله غراب، رئيس شعبة المخابز، أن الكروت سيتم طرحها اليوم (الأربعاء)، في مكاتب البريد، بسعة تبدأ من 20 جنيهاً حتى 100 جنيه، وقال غراب في لقاء متلفز مع برنامج «على مسؤوليتي» المذاع على فضائية «صدى البلد»، إن المستهدف بهذه الخطوة نحو 30 مليون مواطن ممن لم تشملهم منظومة دعم الخبز في مصر. وشدد على أن المنظومة الجديدة لن تمس حصة المواطنين المشمولين بالخدمات التموينية على الإطلاق.

توفر الحكومة المصرية بالفعل الخبز المدعوم لنحو من 70 مليوناً من أصل 104 ملايين مواطن مصري بمواصفات محددة تشمل أن يصل حجم رغيف الخبز البلدي إلى 90 غراماً وقطره 20 أو 21 سنتيمتراً.

كذلك، قال وزير التموين في تصريحات متلفزة، إن الوزارة دخلت لأول مرة في البورصة المصرية لبيع القمح بأسعار التكلفة والتي تقل عن السوق بنحو 30 إلى 50 في المائة، بهدف حماية المواطن من الغلاء.

وقال مصيلحي إن قرار «الكروت الذكية» قد يزيد كمية الخبز التي تبيعها الحكومة بنسبة تصل إلى 10 في المائة.

الدكتور علي المصيلحي وزير التموين المصري (وزارة التموين)

من جانبه، رأى الدكتور نادر نور الدين، الأستاذ بكلية الزراعة جامعة القاهرة ومستشار وزير التموين الأسبق، أن هذا القرار من شأنه الحد من مغالاة بائعي الخبز على الأرصفة والأكشاك في سعر الرغيف، ويوضح في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «هذا القرار من شأنه السماح للمخابز التي تشملها منظومة الخبز المدعم بتقديم خدمات للمواطنين على مدار اليوم بالسعر الحر للرغيف والذي تحدده الوزارة، من جنيه واحد إلى جنيهين حسب حجم الرغيف».

ويردف: «تسعى الوزارة إلى توسيع نطاق توفير الخبز المُدعم بسعر حر لكن وفقاً لرقابة مباشرة تتحقق من خلال صرف كميات مُحددة من الدقيق ومراقبة حجم ووزن الرغيف».

ويرى مستشار وزير التموين الأسبق أن هذه الخطوة تأتي ضمن محاولات الوزارة الاستعداد لشهر رمضان، ويقول: «في بحث سابق لرصد سلوك المواطنين الشرائي، اتضح أنه حتى الشرائح التي تعتمد على الخبز المُدعم طيلة العام، تتجه لشراء الخبز بسعره الحر من المخابز العادية خلال شهر رمضان». كان رئيس مجلس الوزراء المصري الدكتور مصطفى مدبولي، قد أصدر قراراً، في مارس (آذار) الماضي، لتحديد السعر الحر لرغيف الخبز، وتم تحديده بسعر 50 قرشاً للرغيف زنة 45 غراماً، و75 قرشاً للرغيف زنة 65 غراماً، وجنيه واحد للرغيف زنة 90 غراماً.

وتسارع التضخم في مصر إلى أعلى مستوياته في خمس سنوات. فحسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الأسبوع الماضي، ارتفع معدل التضخم ليصل إلى 21,3 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) على أساس سنوي، مقابل 18,7 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني). كذلك، كان سعر الصرف قد شهد تذبذباً تاريخياً بعدما وصل سعر الدولار الأميركي إلى 32,5 جنيه مصري، ثم استقر عند 29,5 مع نهاية التعاملات، ويواصل التراجع المحدود الذي يُقدر ببضعة قروش.

«مجموعة لندن» تنشط عبر صفحات التواصل... وظهور لـ«جبهة إسطنبول» على الفضائيات

رهان إعلامي لـ«إخوان الخارج» لكسب معركة قيادة التنظيم

القاهرة: وليد عبد الرحمن

بعد أشهُر من الخلافات بين «قيادات الإخوان في الخارج»، كان آخرها نزاع منصب القائم بأعمال مرشد «الإخوان»، تراهن «قيادات الخارج» على الإعلام لكسب معركة قيادة التنظيم. وبينما تنشط عناصر لـ«مجموعة لندن» عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لـ«توجيه رسائل معينة تخدم مصالحها، خاصة فيما يتعلق بترشيحات منصب القائم بأعمال المرشد»، تُكثف «جبهة إسطنبول» الظهور على الفضائيات لتأكيد أحقيتها في القيادة.

وما زال الصراع بين جبهتي «إسطنبول» و«لندن» متفاقماً بسبب تعيين اثنين في منصب القائم بأعمال مرشد «الإخوان» خلفاً لإبراهيم منير؛ هما محيي الدين الزايط في «جبهة لندن»، ومحمود حسين في «جبهة إسطنبول». وصراع «قيادات الإخوان في الخارج» كان قد تعمق خلال الأشهر الماضية، بعد قيام إبراهيم منير بحل المكتب الإداري لشؤون التنظيم في تركيا، وشكّل «هيئة عليا» بديلة عن مكتب «إرشاد الإخوان»، كما صعد بتشكيل «مجلس شورى لندن»، وإقالة أعضاء «مجلس شورى إسطنبول»، وفي مقدمتهم محمود حسين، من مناصبهم.

الباحث المصري المتخصص في الحركات الإسلامية، أحمد زغلول، يرى أن «الإعلام هو الرهان لجبهتي لندن وإسطنبول لتحقيق أي تقدم خلال الفترة المقبلة، في ظل عدم وجود كيان جغرافي يجمع قيادات التنظيم، فعناصر الإخوان إما في إسطنبول، أو في لندن، أو في بعض الدول». وأضاف أن «كلاً من جبهة لندن وإسطنبول تمتلك فضائيات، ومواقع وصفحات على منصات التواصل الاجتماعي، وكذا لجاناً إلكترونية»، و«يتم استخدام هذه الأدوات الإعلامية من أجل تسريبات معينة لجس النبض بشأنها».

وكان محمود حسين قد كشف من ظهوره الإعلامي أخيراً. وسعى خلال ظهوره إلى «تأكيد شرعيته في منصب القائم بالأعمال، وأنه ومجموعة إسطنبول قادرون على إدارة شؤون الإخوان مستقبلاً». كما قامت «جبهة لندن» بتوجيه رسائل عبر بعض صفحات عناصر «الإخوان» على مواقع التواصل، لتأكيد اختيار الجبهة للقيادي الإخواني حلمي الجزار في منصب القائم بأعمال المرشد، عقب انتخابات داخلية، سبقها تسريبات عن اختيار القيادي الإخواني صلاح عبد الحق في منصب القائم بأعمال المرشد، لكن الجبهة حتى الآن «لم تعلن بشكل رسمي عن اختيار الجزار أو عبد الحق في المنصب».

ووفق زغلول، فإنه «ليس هناك أي توافق بين الجبهتين المتصارعتين على قيادة الإخوان، وسلاحهما الآن هو استخدام وسائل الإعلام، لتكوين رأي عام بين عناصر التنظيم حول كل ما تطلقه الجبهتان من أفكار ورؤى وحتى إشاعات».

وكانت «جبهة إسطنبول» قد لمّحت قبل أيام إلى «فشل المفاوضات مع جبهة لندن بشأن منصب القائم بأعمال المرشد». واتهمت «جبهة إسطنبول»، «مجموعة لندن» بـ«محاولات تمزيق الإخوان وتشكيل كيانات موازية غير شرعية، وفرض أشخاص (في إشارة لاختيارات مجموعة لندن) على رأس التنظيم بالمخالفة الصريحة للنظم واللوائح».

وبحسب مراقبين، فقد «شهدت منصة (تلغرام) أخيراً ادعاءات وإشاعات تروجها كُل جبهة عن الأخرى، حتى انقسمت المجموعات المتنازعة إلى أكثر من مجموعة بدلاً من جبهتين، خاصة بين مجموعة لندن، بشأن خلافات منصب القائم بأعمال المرشد». كما كثّفت قيادات من جبهتي «لندن» و«إسطنبول» الظهور عبر قنوات فضائية ومنصات إلكترونية لكسب «مزيد من التأييد» لموقفها في الصراع.

وعودة إلى زغلول، فقد أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «لجوء قيادات الخارج إلى التحشيد الإعلامي هدفه معالجة الآثار السلبية الناجمة عن الانقسام الشديد من ناحية، والدفاع عن وجهة نظر كل جبهة من ناحية أخرى».

وتحظر السلطات المصرية «الإخوان» منذ عام 2014، وقد عدّته «تنظيماً إرهابياً». ويخضع قادة وأنصار التنظيم حالياً، وعلى رأسهم المرشد العام محمد بديع، لمحاكمات في قضايا يتعلق معظمها بـ«التحريض على العنف»، صدرت في بعضها أحكام بالإعدام، والسجن «المشدد والمؤبد».

ونشرت الجريدة الرسمية في مصر (الاثنين)، قرار محكمة جنايات القاهرة بإدراج «الإخوان» على قوائم «الكيانات الإرهابية» لمدة 5 سنوات، وإدراج إعلاميين موالين للتنظيم، من بينهم حمزة زوبع، ومعتز مطر، ومحمد ناصر، على قوائم الإرهاب لمدة 5 سنوات... ويشار إلى أنه صدر أكثر من حكم في وقت سابق بـ«إدراج تنظيم الإخوان على قائمة الكيانات الإرهابية لمدة 5 سنوات».

هُنا أشار المراقبون إلى أن «إدراج إعلاميين موالين لـ(الإخوان) على قوائم الإرهاب مرتبط بأن بعضهم متهم بقضايا عنف بمصر، أو صدرت بحقه أحكام (غيابية)، وبموجب هذه الأحكام تم إدراجهم على قوائم الإرهابيين». ووفقاً لقانون تنظيم قوائم الكيانات الإرهابية والإرهابيين الذي صدر عام 2015 بمصر، فإن إدراج أي تنظيم أو أشخاص على هذه القوائم، يتبعه تلقائياً «التحفظ على الأموال، والمنع من السفر، والإدراج على قوائم ترقب الوصول والمنع من السفر».

خبراء يخشون تسببه في موجة جديدة من «كوفيد - 19»

متحور «كراكن»... إصابات «غير معلنة» وتوصية بعودة «الكمامات»

القاهرة: حازم بدر

كانت توصيات منظمة الصحة العالمية، بشأن ارتداء «الكمامات»، تشير إلى أن قرار ارتدائها يعتمد على معدلات الإصابة المحلية، غير أن التحديث الذي أجرته المنظمة، ينصح الناس بارتدائها في مواقف معينة، بما في ذلك الأماكن المزدحمة والمغلقة وسيئة التهوية، بغض النظر عن معدلات الإصابة المحلية، وهو ما يرجعه خبراء إلى القلق الذي يثيره المتحور الفرعي الجديد من أوميكرون «1,5.XBB».

وعرف هذا المتحور في البداية باسم «المتحور الأميركي» لظهوره في ولاية نيويورك لأول مرة خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ثم أصبح يسمى «متحور كراكن»، وهو الاسم المسجل باسم عالم كندي.

وتشير التقييمات الأولية إلى أن «كراكن» أكثر عدوى من المتغيرات الفرعية الأخرى لـ«أوميكرون»؛ لأنه يرتبط بشكل أكثر إحكاماً بالخلايا، مما يزيد من فرصة امتصاصه بالجسم، كما يقول غاريد أوكلير، مدير الابتكار البيولوجي بمكتب نائب رئيس جامعة نورث إيسترن، في تقرير نشره الموقع الرسمي للجامعة.

ويرى أوكلير أن عدد الإصابات بسبب هذا المتحور أكبر بكثير مما هو معلن، وذلك لأن عدداً أقل بكثير من الأشخاص يحصلون على اختبارات «تفاعل البوليميراز المتسلسل»، التي يتم من خلالها إبلاغ مسؤولي الصحة العامة بالنتائج الإيجابية.

ويعتمد عديد من الأفراد الذين يعانون من الأعراض، على اختبارات المضادات السريعة في المنزل، وبعض الأشخاص لديه أعراض خفيفة ويعتبر أن إصابته هي نزلات برد، ولا يكلف نفسه عناء الاختبار على الإطلاق، كما يقول أوكلير.

ويضيف: «في يناير (كانون الثاني) 2022 كان مختبرنا يعالج 8 آلاف اختبار لـ(كوفيد - 19) من الجامعة والمدارس العامة والشركات في فترة 24 ساعة، لكن المختبر يجري الآن 100 اختبار في الأسبوع».

ويجد موريسيو سانتيلانا، أستاذ الفيزياء الحيوية بجامعة نورث إيسترن، خبير التعلم الآلي، مبرراً لضعف عدد الاختبارات، رغم اعتقاده الكبير بأن هناك عدداً أكبر مما هو معلن من الإصابات، وهذا المبرر هو أن المتحور الجديد، يتبع اتجاهاً أكثر عدوى وأقل فتكاً، وبالتالي قد تكون أعراضه خفيفة لدرجة لا تدفع الناس للقلق وطلب الاختبار.

ويقول: «ما لا شك فيه، أن المتغير الجديد من (أوميكرون) قابل للانتقال، إلى درجة أنه سيسبب موجة من المرض، ولكني متفائل بحذر، من أنه حتى لو شهدنا انفجاراً في الحالات، فلن يكون الأمر بالسوء الذي كانت عليه الموجات السابقة؛ بسبب الحماية التي يوفرها التطعيم والعدوى السابقة».



توصية بإعادة الكمامة لمواجهة «كراكن» (أ.ب)

ويضيف: «إن الفارق بين ما يحدث في أميركا والصين، هو تلك الحماية، التي لم تتوفر في الصين، التي لديها سجل إنجازات أضعف من البلدان المتقدمة الأخرى في تطعيم كبار السن».

وعلى الرغم من هذه الرسالة المطمئنة، فإن سانتيلانا يرى أنه «من المهم أن يرتدي الأشخاص الذين تظهر عليهم الأعراض، أو المرضى، الكمامات؛ لتقليل انتشار المتحور، وأن يجروا اختباراً سريعاً إذا ظهرت عليهم الأعراض»، مؤكداً أنه «يجب أن يكون الناس أكثر مسؤولية».

ومنذ فبراير (شباط) الماضي، طلبت الحكومة الفيدرالية الأميركية من الأشخاص الذين يعملون أو يزورون المباني الفيدرالية، ارتداء الكمامات عندما يكون معدل إصابة المجتمع بـ«كوفيد - 19» مرتفعاً.

وأخذت منظمة الصحة العالمية معدلات العدوى المحلية في الاعتبار في المبادئ التوجيهية للكمامات، حتى يوم الجمعة الماضي عندما قامت بتحديث الإرشادات لتقديم المشورة بشأن ارتداء الكمامة في مواقف معينة «بغض النظر عن الوضع الوبائي المحلي، وبالنظر إلى الانتشار الحالي لـ(كوفيد - 19) على مستوى العالم».

وتقول المنظمة إن الكمامات موصى بها «عندما يكون الشخص مصاباً بـ(كوفيد - 19) أو يشتبه في إصابته، وعندما يكون شخص ما معرضاً لخطر الإصابة بـ(كوفيد - 19) الشديد، ولأي شخص في مكان مزدحم أو مغلق أو ضعيف التهوية».

من جانبه، أكد أحمد سالمان، مدرس علم المناعة وتطوير اللقاحات في معهد إدوارد جينز، في جامعة أوكسفورد، «أهمية العودة لكل الإجراءات الاحترازية، وليس الكمامة فقط، مثل التباعد الاجتماعي والتهوية الجيدة وغسل الأيدي، وإلى جانب كل ذلك، الحصول على الجرعات المعززة التنشيطية من لقاحات (كورونا)».

ويقول سالمان لـ«الشرق الأوسط»: «يبدو أن الفيروس سيكون متوطناً مثل الإنفلونزا، وسيتعين علينا الحصول على جرعات تنشيطية كل عام، لكن لم يتم الحسم إلى الآن، إذا كنا سنحتاج إلى تغيير تركيبة اللقاح كل عام، كما نفعل مع لقاح الإنفلونزا».

النواب الليبي يتوقع إجراء الانتخابات قبل نهاية العام الحالي

القاهرة: خالد محمود

توقع عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في البلاد قبل حلول شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بعد التوافق بين مجلسي النواب و«الأعلى للدولة»، بينما قال عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، إنه يسعى لمنع محاولة تقسيم البلاد، والوصول إلى ما وصفه بانتخابات عادلة ونزيهة.

وأبلغ صالح أعضاء مجلس النواب أمس، خلال جلسة رسمية بمقرهم في مدينة بنغازي (شرق)، أن «التقارب مع مجلس الدولة لفظي فقط، والأفعال لم تنتج شيئاً حتى الآن»، لافتا إلى أن الحوار مع الأخير لم يصل إلى نتيجة جادة حتى هذه اللحظة، كما أوضح أنه «لم يستجب لمراسلات مجلس النواب بشأن الملفات العالقة».

وبعدما اعتبر أن «الحل الوحيد لإخراج البلاد من أزمتها هو تعديل الإعلان الدستوري»، أكد صالح أن مجلس النواب هو الجسم التشريعي الوحيد في ليبيا، واصفا مجلس الدولة بأنه «جسم استشاري» فقط.

وكان صالح قد أبقى في تصريحات تلفزيونية مساء أول من أمس على احتمال ترشحه لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، بقوله: «لا أملك طموح الترشح أو التقدم للانتخابات المقبلة، لكن السياسة قابلة للتغير». معربا عن تطلعه لإجراء الانتخابات العامة في أي وقت، وموضحا أنه يجري حاليا الاتفاق على القوانين المنظمة للعملية الانتخابية.

كما نفى صالح «وجود أي مواد ملغمة في الوثيقة الدستورية»، التي تم إقرارها في القاهرة بين مجلسي النواب والدولة، لكنه أوضح وجود مادة أو مادتين بانتظار التوافق عليهما لتتم إحالة مشروع القانون إلى مجلسي النواب والدولة الأعلى لاتخاذ اللازم، مشيرا إلى وجود «شبه التقاء على ضرورة إعادة النظر وتشكيل حكومة جديدة».

وبخصوص موارد النفط، دعا صالح إلى توزيع الثروة الليبية بطريقة عادلة حتى يستفيد منها كل الليبيين، وإعادة تسمية المناصب السيادية، منتقداً مجدداً تدخل الأطراف الدولية في الشأن الليبي، عبر استغلال ما وصفه بحالة الانقسام في الشارع الليبي، وقال إن «التدخلات الأجنبية ستنتهي قريبا في ظل صحوة الليبيين»، متهما حكومة الدبيبة بـ«الفساد والفشل» في مهامها، وفقدانها الثقة ومصداقيتها، بعد اعتراضها على أحكام القضاء في سابقة خطيرة، على حد قوله.

في المقابل، أكد الدبيبة أن الانتخابات يجب أن تقام لإنهاء المراحل الانتقالية، التي بدأت منذ «ثورة فبراير»، وقال مجددا في كلمة ألقاها مساء أول من أمس بمسقط رأسه في مدينة مصراتة (غرب) إنه متمسك وحكومته بوحدة ليبيا، مبدياً «رفضه أي محاولات لتفكيكها أو تقسيمها بأي شكل من الأشكال».

كما عبر الدبيبة عن رفضه لما وصفه بـ«عبث الدول والتحكم في مصير ليبيا، أو حكمها من قبل سلطة عسكرية»، وقال بهذا الخصوص: «لا نريد سلطة عسكرية تحكمنا مرة أخرى؛ فالبلاد تتمتع بالهدوء، وتشهد استقرارا أمنيا واقتصاديا».

وزعم أنه يسعى «لإنهاء عبث كل الأجسام، التي تحاول تضييع تضحيات الشهداء»، والوصول بالبلاد إلى الانتخابات... «وعلينا مواصلة محاربة الاستبداد، ومنع محاولة تقسيم بلادنا لنصل إلى انتخابات عادلة ونزيهة».

وفي أول تعليق له على المناوشات التي شهدها ملتقى المصالحة الوطنية، الذي نظمه المجلس الرئاسي مؤخرا في العاصمة طرابلس، بخصوص علم البلاد ونشيدها، اعتبر الدبيبة أن «راية التحرير والاستقلال، التي رفعها أبطال فبراير، ورفعها وصنعها من قبلهم الآباء الذين حرروا الوطن من الاحتلال والاستعمار، لا يمكن المتاجرة أو المجادلة فيها».

بدوره، قال عبد الله اللافي، عضو المجلس الرئاسي، إن «الانتخابات هي حلم الليبيين؛ لكنها مرتبطة بتحقيق خطوات، أولها إصدار تشريع منتظر من مجلسي النواب والدولة»، ودافع مجددا عن مؤتمر المصالحة، متهما أطرافا لم يحددها بعرقلة جهوده، وداعيا إلى مشاركة جميع الأطراف والمكونات، وعدم تهميش أي طرف.

إلى ذلك، أكد رئيس البعثة الأممية، عبد الله باتيلي، على «الحاجة الملحة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة وشاملة، بهدف إعادة الشرعية للمؤسسات الليبية، وإرساء دعائم الاستقرار اللازم لإعادة الإعمار وبناء الدولة، وإعادة اللحمة للنسيج الاجتماعي في البلاد».

وتعهد باتيلي خلال لقائه مساء أول من أمس وفدا من قادة المجتمع المحلي والأعيان، وكبار الشخصيات وممثلي المجتمع المدني، بحضور بعثة التقييم المشتركة القادمة من المقر الرئيسي للأمم المتحدة في نيويورك، بإيصال مطالبهم بالحصول على الدعم إلى السلطات المعنية. وأعرب عن تعاطفه مع أهالي سرت في ظل الإحباط الناجم عن تعثر محاولات إعادة إعمار ما دمرته الحرب، وضعف خدمات الرعاية الصحية الكافية، ضمن تحديات أخرى كثيرة.

دعا إلى تولي «الرئاسي» مسؤولية تسيير البلاد وتجميد مجلسي النواب و«الدولة»

ليبيا: حراك يطالب بإعلان حالة الطوارئ وتشكيل «حكومة أزمة»

القاهرة: جمال جوهر

قوات تابعة لحكومة الدبيبة المؤقتة تقوم بدوريات لتأمين بني وليد من أفواج المهاجرين غير الشرعيين (أ.ف.ب)

دعا «حراك سياسي» ليبي يضم 15 حزباً ومنظمة مجتمع مدني، ومجالس شيوخ لبعض القبائل إلى «إعلان حالة الطوارئ في البلاد، وتشكيل حكومة أزمة، لا تتجاوز تسع حقائب؛ تكون بعيدة عن المحاصصة القبلية والجهوية»، مشدداً على ضرورة «تجميد مجلسي النواب والدولة؛ ورفع الحصانة عن أعضائهما؛ وتولي المجلس الرئاسي مسؤولياته في إدارة شؤون البلاد في مدة أقصاها ستة أشهر من تاريخه».

وجاء هذا المطالب ضمن ما يشبه «خريطة طريق»، رسمتها هذه الكيانات السياسية عقب انتهاء وقفتها الاحتجاجية، أمام مقر المجلس الرئاسي بالعاصمة طرابلس، مساء أمس أول من (الاثنين)، نددوا خلالها بمجلسي النواب والأعلى للدولة.

وأوضح «حراك داعمي الانتخابات» في بيان أصدره في الساعات الأولى من صباح أمس، أن على المجلس الرئاسي «اختيار حكومة أزمة من تسع حقائب مدتها ستة أشهر، تتولى تسيير شؤون البلاد والإشراف على الانتخابات، وذلك في مدة أقصاها 30 يوماً من تاريخ إعلان حالة الطوارئ»، لافتين إلى «تولي المجلس الرئاسي السلطات كافة خلال حالة الطوارئ». كما تحدث عن ضرورة ألا يكون قادة حكومة الأزمة «ممن سبق لهم تولي مناصب سيادية، أو حقائب وزارية في السابق، وأن يتولى المرحلة الانتقالية المؤقتة فئة الشباب، على أن يكون العمل بأحكام حالة الطوارئ، بما لا يخل بمراعاة ضمان الحق في التعبير، وحرية التنقل وممارسة الحريات العامة، أو ما في حكمها لمدة ستة أشهر، يجري خلالها إصدار مرسوم قانون الانتخابات الرئاسية والبرلمانية».

في سياق ذلك، نوّه الحراك إلى ضرورة تكليف المجلس الرئاسي فريقاً من الخبراء القانونيين لمراجعة القاعدة الدستورية، المنبثقة عن مؤتمر المسار الدستوري، الذي سبق أن انعقد بفندق «كورينثيا» بالعاصمة في أغسطس (آب) العام الماضي، في مدة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ الإحالة إلى اللجنة القانونية.

كما اقترح الحراك الاتفاق على «قاعدة دستورية» مؤقتة، تجرى على أساسها الانتخابات النيابية والرئاسية المتزامنة، وفقاً للمعايير الدولية لإجراء الانتخابات، مشيرين إلى أنه «في حال عدم إقرار مشروع الدستور تحل الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، ويتم العمل بالقاعدة الدستورية المؤقتة إلى حين تشكيل مجلس نواب جديد، يتولى إصدار قوانين بهيئة تأسيسية جديدة لمشروع الدستور». رأى أنه في حال انتهاء المدة الزمنية (ستة أشهر)، دون أن يقوم المجلس الرئاسي بالتزاماته تجاه الانتخابات والقاعدة الدستورية، والاستفتاء على الدستور وتشكيل حكومة أزمة؛ «تتولى السلطة القضائية عبر جمعيتها العمومية انتخاب مستشار من القضاء الليبي، ليس من ضمن العاملين في المجلس الأعلى للقضاء أو المحكمة العليا».

ومن بين حراك داعمي الانتخابات «التجمع الوطني لعموم ليبيا«، و«ملتقى المجلس التأسيسي»، و«الحراك الشعبي الوطني»، و«شبكة اللقاء الاجتماعي الليبي»، و«كتلة المرشحين للانتخابات الرئاسية والبرلمانية».

يأتي ذلك فيما تمكنت اللقاءات، التي عقدها ساسة ليبيا داخلياً وخارجياً على مدار الأسبوع الماضي من حلحلة نسبية لأزمة البلاد، لكنها أبقت على مجموعة من التساؤلات، وفي مقدمتها الموقف الدستوري من «ترشح العسكريين» للانتخابات الرئاسية المقبلة، في ظل رفض التيار الذي يمثله خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة.

ويرى سياسيون، أنه رغم الطمأنة التي بدت في حديث عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، وتوافقه مع المشري على «كثير من النقاط الخلافية» بشأن «الوثيقة الدستورية»، إلا أن جبهة المشري «ستتمسك برفض ترشح العسكريين؛ بقصد إغلاق باب الترشح أمام المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني». ويُعتقد أن هذه النقطة ستكون مفصلية، وسيترتب عليها مزيد من تعطيل المسار الانتخابي، إلا في حال تم تغير شكل «خريطة الطريق»، التي توافق عليها صالح والمشري في القاهرة، وذلك في إطار توزيع المناصب التنفيذية مستقبلا «بشكل استرضائي»، وهو ما يتخوف منه سياسيون ليبيون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط».

ضمنهم المديرة السابقة لديوان الرئيس سعيد

القضاء التونسي يدين سياسيين ونشطاء في المجتمع المدني

تونس: المنجي السعيداني

مثل عدد من السياسيين التونسيين ونشطاء في المجتمع المدني ونقابيون، شاركوا في إضراب عن العمل بقطاع النقل، أمام القضاء التونسي على خلفية عدة تهم وجهت لهم، وهو ما أثار جدلاً حول إمكانية توظيف القضاء من خلال المجلس الأعلى القضائي المؤقت، الذي عينه الرئيس قيس سعيد، في إسكات أصوات بعض الأطراف المعارضة لخياراته السياسية.

وقضت الدائرة الجناحية بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة أول من أمس، بسجن نادية عكاشة، المديرة السابقة لديوان الرئيس سعيد، لمدة 14 شهراً في القضية التي رفعتها عاتقة شبيل، شقيقة زوجة رئيس الجمهورية، ضد عكاشة بتهمة الإساءة لها عبر شبكات التواصل الاجتماعي. كما قضت محكمة تونسية بالسجن لمدة ستة أشهر ضد عماد الدايمي، مدير ديوان الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي، إثر اتهامه من قبل اتحاد الشغل (نقابة العمال) بالإساءة لقياداته عبر وسائل التواصل.

في السياق ذاته، مثل نور الدين البحيري، وزير العدل الأسبق ونائب رئيس حركة النهضة، أمام القطب القضائي لمكافحة الإرهاب في القضية المتعلقة بإصدار وثائق وجوازات سفر تونسية لأجانب، ومن ضمن المشمولين بالبحث في هذه القضية رئيس الحكومة الأسبق حمادي الجبالي.

من ناحيتها، نظرت المحكمة العسكرية الابتدائية أمس، في قضية راشد الخياري، النائب بالبرلمان المنحلّ، في قضية تتعلق بتصريحات أدلى بها بشأن التمويل الأجنبي لحملة رئيس الجمهورية قيس سعيد في انتخابات 2019. كما يحاكم الخياري في 8 قضايا أخرى، من ضمنها قضيتان عسكريتان: الأولى تتعلق بتمويل الحملة الانتخابية للرئيس سعيد، فيما تتعلق الثانية بـ«اتهام سعيّد بالتخابر ونية الانقلاب على الحكم».

ويواجه الخياري مجموعة من التهم بناء على التصريحات التي أدلى بها آنذاك، من بينها إضعاف معنويات الجيش التونسي والمس به، والتآمر على أمن الدولة الداخلي، وربط اتصالات مع أطراف أجنبية بغاية الإضرار بمصالح البلاد.

وبخصوص هذه المحاكمات، أكد جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي، لـ«الشرق الأوسط»، أن بعضها «كان بالإمكان تفاديه إذا طبقنا حرية التفكير والتعبير»، ولم يخفِ وجود نوايا «التوظيف السياسي للقضاء، خصوصاً إذا علمنا أن مجمل هذه المحاكمات تستهدف أصواتاً معارضة لتوجهات الرئيس سعيد»، على حد تعبيره.



الرئيس قيس سعيد (أ.ف.ب)

من ناحية أخرى، كشف وجيه الزيدي، رئيس الجامعة العامة للنقل، التابعة لاتحاد الشغل عن تقديم وزارة النقل التونسية شكوى ضد 17 قيادياً نقابياً في قطاع النقل، وذلك على خلفية التحركات التي قامت بها الجامعة أواخر شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، من أجل المطالبة بصرف أجور شهر ديسمبر ومنحة نهاية السنة.

وعبر الزيدي عن استغرابه من موقف وزارة النقل، خصوصاً بعد جلسة التفاوض التي دارت بين الطرفين، وتأكيد الوزير عزمه القيام بزيارات ميدانية للوقوف على وضعية شركة «نقل تونس»، وهي التصريحات التي تم على أثرها رفع الإضراب، ليتم في اليوم التالي رفع قضايا ضد النقابيين. كما رجح الزيدي أن تكون وزارة النقل قد رفعت قضية ضد 17 نقابياً بهدف وقف الإضراب العام، المزمع تنفيذه براً وبحراً وجواً يومي 25 و26 يناير (كانون الثاني) الحالي، مؤكداً أن الجامعة العامة للنقل «ماضية في تنفيذ إضرابها دفاعاً عن حق التونسيين في نقل بمواصفات جيدة»، على حد تعبيره.

في غضون ذلك، ندّدت الرابطة التونسيّة للدفاع عن حقوق الإنسان، بما عدّته «تضييقاً مارسته وزارة الداخليّة على حرية التنقّل إلى العاصمة، ما حال دون وصول أعداد كبيرة من المواطنين من المناطق الداخليّة للمشاركة في التظاهرات، التي انتظمت السبت الماضي بمناسبة الذكرى 12 للثورة». لكنها عبّرت عن «ارتياحها لعدم حصول أعمال عنف واعتداءات خلال مختلف التظاهرات»، مؤكدة حدوث «مسّ بحرية التنقل والتجمهر والتظاهر السلميين»، على حد تعبيرها.

«العدالة والتنمية» يندد بالحملات الجزائرية على المغرب ورموزه

الرباط: «الشرق الأوسط»

ندد المجلس الوطني لحزب «العدالة والتنمية» المغربي المعارض (برلمان الحزب وأعلى هيئة تقريرية بعد المؤتمر)، في بيان له صدر مساء أول من أمس، بالحملات الجزائرية العدائية ضد المغرب ورموزه وقضيته الوطنية الأولى، في إشارة إلى الشعارات التي رفعها الجمهور الجزائري ضد المغرب خلال افتتاح كأس أمم أفريقيا للاعبين المحليين بالجزائر. وجاء في بيان الدورة العادية للمجلس الوطني للحزب، ذي المرجعية الإسلامية، التي انعقدت نهاية الأسبوع الماضي، أن المجلس «يدين بأقوى العبارات المحاولات البائسة لاستغلال اسم الزعيم الأممي نيلسون مانديلا للمس بقضية الصحراء المغربية، وذلك من طرف أحد أحفاده، المعروف بمتاجرته باسم جده».

وأشار البيان إلى أن نيلسون مانديلا «يعتبر من أكبر أصدقاء المغرب المعترفين بفضله في دعم نضال الشعب الجنوب أفريقي ضد نظام التمييز العنصري، وسبق له أن زار المغرب مرات عدة، وخص الدكتور عبد الكريم الخطيب (الرئيس المؤسس لحزب العدالة والتنمية) بتحية خاصة بمناسبة تجمع جماهيري حاشد يوم 27 أبريل (نيسان) 1995 في جوهانسبورغ في أحد خطاباته؛ احتفالاً بتحرير بلاده»، مبرزاً دعم المغرب له في تحرير جنوب أفريقيا.

كما ندد المجلس الوطني بقوة، بالدعاية المعادية التي يخوضها حكام الجزائر ضد المغرب ورموزه، وما يرافقها من «شحن للشعب الجزائري الشقيق ضد أشقائهم المغاربة»، وصل حد استغلالهم محطة رياضية لترديد شعارات معادية للمغرب، معتبراً أن ذلك ينافي تعاليم وقيم الدين الإسلامي الحنيف، ومبادئ الأخوة وحسن الجوار. واعتبر المجلس الوطني لحزب «العدالة والتنمية» أن الشعبين المغربي والجزائري «شعبان شقيقان، تجمعهما وحدة الأصل والدين واللغة والمذهب والجغرافيا والمستقبل»، ودعا حكام الجزائر ونخبها السياسية والثقافية والإعلامية إلى تغليب صوت العقل والحكمة، والتفكير في سبل توحيد دول المنطقة، والكف عن دعم مشروعات التفرقة والتجزئة والانفصال.

من جهة أخرى، نبه المجلس إلى ما وصفه بـ«فشل الحكومة وانهيار الثقة فيها»، ودعا للعودة إلى صناديق الاقتراع. كما انتقد ما وصفه بـ«الفشل الذريع للحكومة» في الوفاء بالتزاماتها ووعودها التي وزعتها بسخاء على المواطنين سواء في الحملة الانتخابية أو في البرنامج الحكومي، وعجزها عن الاستجابة للمطالب والانتظارات المشروعة للمواطنين. لكن المجلس ثمن مجهود الحكومة في مواصلة وتسريع تنزيل الورش الملكي بتعميم الحماية الاجتماعية، ونبه في الوقت نفسه إلى ضرورة واستعجالية معالجة الإشكاليات العملية، التي يعاني منها عديد من المواطنين، ولا سيما ما يقارب 3,72 مليون أسرة، وما يزيد على 8 ملايين مستفيد ومستفيدة، الذين كانوا يستفيدون في السابق من نظام المساعدة الطبية (راميد)، «وباتوا اليوم في منزلة بين المنزلتين، فلا هم استفادوا مثل غيرهم من دعم الدولة، ولا هم أصبحوا قادرين على أداء المساهمة والاستفادة من الحماية الاجتماعية»، وذلك باعتبار أن الدولة تكفلت فقط بدفع مساهمة 4 ملايين أسرة، ضمنهم ما يناهز 10 ملايين مستفيد ومستفيدة، في الوقت الذي كان يستفيد فيه من هذا النظام 7,72 مليون أسرة، ضمنهم 18,44 مليون مستفيد ومستفيدة، وفق الأرقام الرسمية.

تسجيل 28 وفاة بغاز الكربون منذ بداية العام الحالي

«القاتل الصامت» يحصد سنوياً عشرات الأرواح في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أحصى الدفاع المدني في الجزائر منذ بداية العام وفاة 28 شخصا اختناقا بغاز أحادي أكسيد الكربون، كان آخر ضحاياه أحد رجال الشرطة وزوجته وأولادهما الأربعة بالعاصمة. ويأتي على رأس أسباب الارتفاع اللافت للوفيات بالغاز غياب التهوية في البيوت، ورداءة وقدم أجهزة التسخين.

وأكد المتحدث باسم الدفاع المدني، النقيب نسيم برناوي، للتلفزيون العمومي، أمس، أن أعوان الجهاز أنقذوا منذ فاتح يناير (كانون الثاني) إلى 17 من الشهر نفسه، 200 شخص «في اللحظات الأخيرة» بعد أن ضاق تنفسهم بفعل استنشاق الغاز لمدة طويلة، بينما توفي 28 شخصا في هذه الفترة اختناقا. مشيرا إلى «إحصاء عشرات الضحايا في كل سنة خلال موسم الشتاء بسبب غاز أحادي أكسيد الكربون، الذي يستدرج ضحاياه إلى رحلة لا عودة منها».

كما أفاد برناوي بأن الدفاع المدني أحصى مقتل 103 أشخاص بالغاز، في حين تم إنقاذ حياة أكثر من 2400 شخص العام الماضي.

ومع بداية تحول المناخ إلى البرودة مع بداية كل عام، تستنفر السلطات إمكانياتها البشرية واللوجستية، استعدادا لمواجهة ما يطلق عليه الإعلام «القاتل الصامت». وبات سقوط ضحايا أمرا محتوما، على الرغم من حملات التوعية المكثفة، التي تقوم بها الحكومة عبر وسائل الإعلام، كما أن الجمعيات في الأحياء السكنية الشعبية تؤدي هذا الدور، وكثيرا ما يتوجه نشطاؤها إلى البيوت، التي تبدو شروط التهوية فيها منعدمة، «للتحسيس بخطورة الوضع».

وفسر نائب مدير الإعلام بالدفاع المدني مكلف الإحصائيات، النقيب عاشور فاروق، كثرة عدد المتوفين بالغاز بـ«سوء تركيب تجهيزات التدفئة وتسخين الماء، من طرف أشخاص غير مؤهلين لذلك. إلى جانب غياب الصيانة، وعمليات المراقبة الدورية للأجهزة، والتأكد من وجود منافذ للتهوية»، مؤكدا أن «التقيد بالإرشادات يسمح بتفادي وقوع مزيد من الخسائر في الأرواح». كما شدد فاروق على «أهمية وضرورة تشجيع المواطنين على اقتناء الجهاز الكاشف عن تسرب غاز أحادي أكسيد الكربون، وطلب شهادة المطابقة عند شراء أي جهاز سخان جديد، بهدف وضع حد لحوادث الاختناق، أو التقليل منها على الأقل».

وبحسب المسؤول نفسه، يحرص الدفاع المدني كل عام على إطلاق حملات للتوعية، وتقديم توجيهات ونصائح حول استعمال تجهيزات التدفئة، وتسخين الماء لفائدة تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات، والدارسين بمراكز التكوين المهني، فضلا عن تنظيم «قوافل للتحسيس» في كل محافظات البلاد لرفع درجة اليقظة، حيال مخاطر تسَرب غاز أكسيد الكربون.

وتتضمن مطويات ومناشير، وزعها الدفاع المدني بالمدارس، معلومات مفادها أن مصادر تسرب الغاز تتمثل في المواقد ومجففات الملابس التي تعمل بالغاز، وسخانات المياه والأفران الخشبية والشوايات التي تعمل بالغاز أو بالفحم، والمولدات التي تعمل بالغاز أو بالديزل، والقوارب التي تعمل بمحرك الدراجات البخارية، وأجهزة المسطحات الخضراء، والمدفأة التي تشغل بالغاز أو الزيت، وبعض أنواع السجائر والسيارات.

أما أعراض التأثر بالغاز فهي في الغالب، حسب أطباء الدفاع المدني، صداع وارتباك وتشوش ذهني وضيق في التنفس، والإرهاق، والإحساس بالدوار، وعدم ثبات الحركة في أثناء المشي، وغثيان وقيء مع فقدان الوعي عند كثيرين.

«الأصالة والمعاصرة» المغربي ينتقد «التشهير» بقياداته

الرباط: «الشرق الأوسط»

انتقد المكتب السياسي لحزب «الأصالة والمعاصرة» المغربي (أغلبية)، ما وصفه بـ«الحملة الشرسة» التي تتعرض لها قيادته بين الفينة والأخرى، والتي «يقودها الخصوم وبعض الجهات المعلومة والمجهولة»، باستعمال أساليب «دنيئة» وغير أخلاقية.

وقال الحزب في بيان صدر مساء الاثنين، إن هذه الحملة انتقلت من مناقشة قرارات وتدابير وزراء الحزب في مجال القطاعات التي يشرفون عليها، إلى «التهجم على حياتهم الخاصة»، والمس والتشهير بأفراد عائلاتهم، وتصفية حسابات سياسية ضيقة «عبر بث الإشاعات المسمومة والتلفيقات، وترويج الأكاذيب حول وحدة الحزب، وتماسك قيادته وقواعده».

ويأتي هذا الموقف في سياق الانتقادات الحادة التي واجهت وزير العدل عبد اللطيف وهبي، الأمين العام للحزب، بعد الإعلان عن نتائج مباراة ولوج مهنة المحاماة في بداية يناير (كانون الثاني) الجاري؛ حيث نجح نحو 2000 شخص، ظهر منهم أسماء أبناء شخصيات ومحامين، منهم ابن وزير العدل.

وجاء في البيان أنه «بالقدر الذي نستنكر فيه هذه الحملة البئيسة والرخيصة؛ بالقدر نفسه، نعلن تضامننا المطلق مع قيادات حزبنا، ونشد على أيديها». ودعا البيان إلى التمسك أكثر من أي وقت مضى بخيار الإصلاح الحداثي، والدعم المطلق للنهوض بأوضاع الفئات المجتمعية الهشة والفقيرة، وتعزيز حقوق المرأة، وتحملها لمسؤوليتها الكاملة مع حلفاء الحزب في الحكومة الحالية، ومع المعارضة الوطنية المسؤولة لمواصلة تنزيل البرنامج الحكومي بشكل تضامني، والترافع لصالح مختلف الالتزامات التي قطعها الحزب مع المواطنات والمواطنين.

من جهة أخرى، شجب المكتب السياسي «السلوكيات الدنيئة التي صاحبت افتتاح تظاهرة رياضية بالجزائر»، في إشارة إلى ما حدث من تهجم على المغرب في افتتاح كأس أفريقيا للاعبين المحليين «الشان».

وقال بيان الحزب إنه كان من المفروض أن تبقى المنافسة في إطار روح الرياضة بمفهومها الإنساني العالمي، الداعم لتعميق المحبة والسلام بين الشعوب، بدل تحويل لحظة رياضية صرفة إلى مناسبة لبث العداوة والسموم السياسية تجاه الوحدة الترابية للمملكة؛ بل تجاه حتى الجماهير الرياضية المغربية. كما ثمن الحزب الموقف الوطني الثابت للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، الرافضة لأي مساس بالرموز وبالوسائل الوطنية.

مستشار زيلينسكي يقدم استقالته بعد تصريحات تشير إلى أن أوكرانيا أسقطت الصاروخ الروسي على المبنى

ارتفاع حصيلة قصف دنيبرو إلى 44 قتيلاً... والكرملين ينفي مسؤوليته

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

انتُشلت جثة طفل، أمس الثلاثاء، من تحت أنقاض مبنى سكني في مدينة دنيبرو بوسط أوكرانيا، لترتفع حصيلة القتلى إلى 44 في الهجوم الأكثر دموية بالنسبة للمدنيين في حملة القصف الصاروخي الروسي المستمرة منذ ثلاثة أشهر، والتي طالت معظم المدن الأوكرانية. ولا يزال العشرات من الأشخاص في عداد المفقودين. وقال مسؤولون محليون إن 79 أصيبوا، وتم إنقاذ 39 من تحت الأنقاض، فيما قال أحد كبار معاوني الرئيس الأوكراني، أمس الثلاثاء، إن أكثر من 9 آلاف مدني، بينهم 453 طفلاً، قُتلوا في أوكرانيا منذ بدء الاجتياح روسيا في فبراير (شباط) الماضي.

ولا تزال قوات الطوارئ في مدينة دنيبرو تبحث عن أكثر من 20 مفقوداً بعدما أصاب صاروخ روسي مبنى سكنياً شاهقاً في عطلة نهاية الأسبوع.

وأعلن رئيس الإدارة العسكرية لإقليم دنيبروبتروفسك، فالنتين ريزنيشنكو، أمس الثلاثاء، إزالة 90 في المائة من أنقاض المبنى السكني. وأضاف ريزنيشنكو أن من الممكن أن يكون هناك أشخاص تحت الأنقاض المتبقية.

وأضاف ريزنيشنكو أنه لا يزال هناك 28 مصاباً في المستشفيات، كثير منهم في حالة حرجة. وانهار جزء كبير من المبنى المكون من 9 طوابق يوم السبت الماضي، إثر سقوط صاروخ عليه، مما أسفر عن تدمير مائتي شقة. وكان الهجوم على دنيبرو هو الأخطر ضمن عدة هجمات السبت الماضي.

ونفى الكرملين مسؤوليته عن ذلك، متهماً الجانب الأوكراني. وتحدث الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف عن «مأساة» قد تكون نجمت عن نيران المضادات الجوية الأوكرانية. وصدر أول رد فعل للكرملين بعد يومين، ونفى المتحدث باسمه أن تكون موسكو شنت الضربة. وقال بيسكوف لصحافيين: «القوات المسلحة الروسية لا تقصف أبنية سكنية ولا منشآت مدنية، تقصف أهدافاً عسكرية»، رغم عمليات القصف المتكررة التي طالت عدة أهداف غير عسكرية منذ بدء الحرب في 24 فبراير. وبعد انتكاساتها الكثيرة في الخريف، تحاول روسيا استعادة زمام المبادرة بقصف منشآت الطاقة ومضاعفة جهودها في معركة الاستيلاء على مدينة باخموت في شرق البلاد، التي تشهد معارك دامية منذ الصيف.

وقدم أوليكسي أريستوفيتش، مستشار الرئيس الأوكراني، استقالته أمس الثلاثاء، بعد احتجاج شعبي على تصريحات أدلى بها تشير إلى أن أوكرانيا أسقطت صاروخاً روسياً أودى بحياة 41 شخصاً على الأقل في المدينة. وأعلن أريستوفيتش استقالته على موقع «فيسبوك» بعد اعتذاره علناً والتراجع عن تعليقاته في منشور على تطبيق «تليغرام». وقالت القوات الجوية الأوكرانية إن المجمع السكني أصيب بصاروخ روسي (كيه. إتش-22) والذي لا تملك كييف المعدات اللازمة لإسقاطه. وكتب أريستوفيتش «أقدم اعتذاري الخالص للضحايا وأقاربهم وسكان دنيبرو، وكل من تأذى بشدة، بسبب روايتي الخاطئة عن سبب سقوط الصاروخ الروسي على مبنى سكني».

وندد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش على لسان ناطقة باسمه، بالضربة الصاروخية الروسية القاتلة، واصفاً إياها بأنها «جريمة حرب»، وبأنها مثال جديد على «ما يشتبه أنه انتهاكات لقانون الحرب».

من جهتها، قالت السويد التي تتولى رئاسة الاتحاد الأوروبي، الاثنين، إن القصف الروسي الذي استهدف، نهاية الأسبوع، مبنى سكنياً في دنيبرو يشكل «جريمة حرب».

بدورها، دعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، الاثنين، إلى إنشاء محكمة خاصة لمحاكمة القادة الروس على خلفية غزو أوكرانيا.

وفي خطاب ألقته في لاهاي، دعت بيربوك إلى إنشاء «شكل جديد» من المحكمة من أجل «تقديم القادة الروس إلى العدالة»، قد تكون مستندة إلى القانون الأوكراني لكن مقرّها في الخارج وتضم قضاة دوليين.

وفي مقابلة مع شبكة «سي إن إن»، أكدت السيدة الأوكرانية الأولى أولينا زيلينسكا أن الروس لم يتمكنوا من تحطيم روح المقاومة لدى الأوكرانيين. وقالت: «لقد مرّ عام تقريباً ويمكننا الصمود لفترة أطول»، مشيرة إلى أن «الأطفال في البلاد أصبح بإمكانهم الآن التمييز بين صوت صاروخ ومسيّرة ومنظومات الدفاع المضاد للطائرات».

وقال أندريه يرماك، مدير مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع «دافوس» السويسري: «سجلنا 80 ألف جريمة ارتكبها غزاة روس ومقتل أكثر من 9 آلاف مدني بينهم 453 طفلاً».

وأضاف: «لن نتسامح في أي عمل تعذيب واحد أو مقتل شخص واحد. سيُحاكم كل مجرم»، مكرراً أن أوكرانيا تريد إقامة محكمة دولية خاصة لمحاكمة القادة السياسيين الروس، ودفع تعويضات عن الدمار الذي أحدثه الغزو الروسي.

وقال مكتب رئيس مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، الاثنين، إن أكثر من 7 آلاف مدني قُتلوا في أوكرانيا منذ غزو روسيا لها.

ووصلت نائبة وزير الخارجية الأميركي ويندي شيرمان، الاثنين، إلى كييف للقاء الرئيس فولوديمير زيلينسكي وكبار المسؤولين. وأعربت شيرمان عن التزام واشنطن الثابت بمساعدة أوكرانيا، حيث كتبت على «تويتر» إن «التعاون الوثيق سيعزز شراكتنا الاقتصادية الدائمة بينما تقوم أوكرانيا بإعادة البناء».

وقال مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي الذي بدأ زيارة إلى أوكرانيا، الاثنين، إن الوكالة تقوم باستحداث وجود دائم في خمسة مرافق نووية أوكرانية، بينها «تشيرنوبيل» الذي جرى إغلاقه عام 1986 بعد الكارثة.

وأضاف غروسي: «نترك الآن مجموعة من الخبراء الذين سيبقون هنا بشكل دائم»، مشيراً إلى أن موظفي الوكالة «سيعملون جنباً إلى جنب مع مضيفينا الأوكرانيين، لتسهيل بعض الدعم الفني وتسليم المعدات، والتأكد من أن كل هذه المرافق (...) قادرة على الاستمرار في العمل بشكل طبيعي ودون أي مشاكل». ويمثل القرار توسعاً كبيراً في أنشطة الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أوكرانيا، إذ كان الوجود الدائم يقتصر على محطة زابوريجيا النووية الخاضعة للسيطرة الروسية بالقرب من خط المواجهة. وكان غروسي قد شدد في تغريدة قبل مغادرته على أن الوكالة ستوسع وجودها في أوكرانيا؛ «للمساعدة في منع وقوع حادث نووي خلال النزاع الدائر».

أقرباء ضحايا القصف الصاروخي على مدينة دنيبرو بوسط أوكرانيا (أ.ف.ب)

تغييرات هيكلية في الجيش الروسي وزيادة عدد القوات إلى 1,5 مليون

موسكو: «الشرق الأوسط»

زار وزير الدفاع الروسي سيرجي شويجو منطقة القتال في أوكرانيا لتفقد الأوضاع ولتكريم الجنود، بحسب وزارة الدفاع الروسية. وقال شويجو للجنود أمس الثلاثاء: «افعلوا كل شيء ليقترب يوم النصر». وأضاف: «أنا على قناعة بأننا نبذل قصارى جهدنا لبلوغ ذلك اليوم». وترى أوكرانيا أن روسيا تستعد حاليا لشن هجوم جديد بعد سلسلة من الهزائم. وتعتزم موسكو إقامة مراكز قيادة جديدة قرب أوروبا حيث سيزيد عدد قوات الجيش الروسي إلى 1,5 مليون شخص

وسط تفاقم التوترات مع الولايات المتحدة وحلفائها على خلفية الحرب الأوكرانية.

ومن ناحيته، قال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، إن زيادة عدد القوات الروسية يعود إلى «الحرب بالوكالة» التي ادعى أن الولايات المتحدة وحلفاءها تشنها ضد روسيا في أوكرانيا، حسبما أوردت إنترفاكس. ووافق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الشهر الماضي على خطة شويجو لزيادة حجم الجيش الروسي من المستوى المستهدف الحالي البالغ 1,15 مليون، بيد أن الكرملين لم يوضح الوتيرة التي سيتم بها ذلك.

وقال وزير الدفاع الروسي للقادة الروس إنه سيتم إنشاء هياكل جديدة في المناطق المحيطة بموسكو وسانت بطرسبيرغ، وكاريليا على الحدود مع فنلندا، في إطار البرنامج. وأضاف الوزير في بيان أن التغييرات الرئيسية ستبدأ في العام الحالي وستستمر حتى عام 2026. وقال شويجو إنه سيتم إنشاء وحدات «مكتفية ذاتيا» على الأراضي الأوكرانية التي ضمتها روسيا، بحسب ما أوردته وكالة بلومبرغ للأنباء. وأضاف شويجو أن التوسع سيشمل جميع فروع الجيش الروسي وسيتم تنسيقه مع تسليم أسلحة جديدة لتجهيزها، حسبما أوردت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء.

وفي سياق متصل، قال الكرملين أمس الثلاثاء إن عقد اجتماع آخر بين سيرجي ناريشكين رئيس جهاز المخابرات الخارجية الروسي ووليام بيرنز مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية سيكون مفيدا، دون أن يشير إلى توقيت محتمل.

وحينما اجتمع ناريشكين ببيرنز في أنقرة في نوفمبر (تشرين الثاني)، قال مسؤولون أميركيون إن بيرنز حذر روسيا بخصوص عواقب أي استخدام للأسلحة النووية وطرح قضية السجناء الأميركيين. وقال ناريشكين لوكالة تاس الروسية للأنباء بشكل غامض إن اجتماعا آخر «ممكن». وقال المتحدث باسم الكرملين، للصحفيين «لا يمكن استبعاد ذلك، وبالطبع هذا النوع من الحوار يبدو منطقيا... لا أعلم شيئا عن الموعد الدقيق لانعقاده».

وأرسلت واشنطن بيرنز، الذي يتحدث الروسية، إلى موسكو في أواخر 2021 لتحذير بوتين من حشد القوات حول أوكرانيا.

وزير الدفاع الألماني يواجه ضغوطاً لإرسال دبابات هجومية إلى أوكرانيا

برلين: «الشرق الأوسط»

يستضيف وزير الدفاع الألماني الجديد بوريس بيستوريوس نظيره الأميركي لويد أوستن في برلين غدا الخميس، وستكون مسألة تزويد أوكرانيا بدبابات ليوبارد الألمانية الثقيلة، والمساعدات العسكرية بشكل عام من أولويات اللقاء الثنائي. وقال وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك في بيان: «هناك قرارات مهمة يتعين اتخاذها في المدى القريب، لا سيما المسألة الملحة المتعلقة بكيفية استمرارنا في دعم حق أوكرانيا في الدفاع عن النفس». وأضاف «ألمانيا تتحمل مسؤولية هنا، ولديها مهام رئيسية يتعين إنجازها». وأكدت مجلة «دير شبيغل» أن المهمة ستكون صعبة على هذا المسؤول الذي سيتولى وزارة نادرا ما حققت نجاحا. وذكرت أن «وضع القوات يرثى له، والجيش بحاجة إلى الإصلاح أكثر من أي وقت مضى في سياق الغزو الروسي لأوكرانيا».

وسيحل المسؤول الاشتراكي الديمقراطي البالغ من العمر 62 عاما غير المعروف على المستوى الوطني، مكان كريستين لامبرخت التي استقالت الاثنين بعد سلسلة هفوات. وفشلت لامبرخت في القيام بهذا التغيير في منصب لم تكن مرتاحة فيه. بعدما تعرضت لانتقادات شديدة، قدمت استقالتها مشيرة إلى أن «الإعلام كان يركز كثيرا» على شخصها؛ مما منعها من القيام بمهمتها على أكمل وجه.

وأعلن المستشار الألماني أولاف شولتس في بيان الثلاثاء تعيين بيستوريوس، مؤكدا أنه «سياسي له خبرة واسعة، أثبت جدارة في الإدارة، وشارك في السياسات الأمنية لسنوات. هو الشخص المناسب لقيادة البوندسفير (القوات المسلحة) في عصر التغيير هذا». وبيستوريوس محام، وينتمي إلى حزب المستشار السياسي، تماما كما كريستين لامبرخت.

وكان بيستوريوس، الذي أكمل خدمته العسكرية في أوائل الثمانينات، يشغل منصب وزير الداخلية في ولاية سكسونيا السفلى منذ عام 2013، وعمل مع القوات المسلحة بموجب منصبه. ووعد في تصريح صحافي الجنود بأنه يمكنهم من الآن «الاعتماد عليه ليصبح الجيش أقوى في الحقبة المقبلة».

يأتي التعديل الوزاري في الوقت الذي تتعرض فيه ألمانيا لضغوط من دول حليفة عدة، على رأسها بولندا، لتسليم دبابات ليوبارد الهجومية ألمانية الصنع لمساعدة كييف في صد الغزو الروسي. وسيعقد اجتماع حاسم لوزراء الدفاع الغربيين برئاسة الولايات المتحدة الجمعة في ألمانيا.

ومثله مثل أولاف شولتس والمستشار السابق غيرهارد شرودر (1998 - 2005)، يتحدر من منطقة ساكسونيا السفلى في شمال ألمانيا. وعندما كان وزير الداخلية في منطقته في ساكسونيا السفلى شمال ألمانيا، تخصص في قضايا الأمن السيبراني والأمن الداخلي وسياسة الهجرة. كذلك، شغل منصب رئيس بلدية أوسنابروك بين عامي 2006 و2013. في السنوات الأخيرة، لم يخف بوريس بيستوريوس الذي يتمتع بشعبية كبيرة في منطقته بسبب صراحته، طموحاته الوطنية. وباءت محاولته لتولي رئاسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في عام 2019 بالفشل. ثم في عام 2021، اعتبر هذا الأرمل الذي كان لفترة على علاقة مع دوريس شرودر كوبف الزوجة السابقة للمستشار السابق غيرهارد شرودر، مرشحا محتملا لمنصب وزاري أثناء تشكيل الحكومة بين الديمقراطيين الاجتماعيين والخضر والليبراليين. لكن محاولته هذه باءت بالفشل أيضا.

بعد فرض قيود لسنوات على الجيش الألماني في أعقاب الحرب الباردة، تفتقر القوات إلى العتاد أو تستخدم معدات قديمة. منتصف ديسمبر (كانون الأول)، اضطرت برلين إلى تعليق صفقات جديدة لمدرعات يوما بعد سلسلة أعطال تعرضت لها الدبابات المستخدمة من الجيش. بعد اجتياح أوكرانيا في 24 فبراير (شباط)، أعلن شولتس أن «الحقبة تغيرت» لقطاع الدفاع الألماني، وأنه يخطط لإنشاء صندوق خاص بقيمة 100 مليار يورو لتحديث المؤسسة العسكرية.

«الناتو» ينشر طائرات مراقبة في رومانيا لمتابعة النشاط الروسي... ولندن «ستدعم كييف حتى النصر»

بوادر تغير في موقف ألمانيا تقرّب أوكرانيا من الحصول على دبابات ثقيلة

كييف - لندن - بوخارست: «الشرق الأوسط»

اقتربت أوكرانيا، أمس الثلاثاء، من الحصول على أسطول من الدبابات القتالية الغربية تأمل في أن يحول مسار الحرب، بعد أن قالت برلين إن دبابات «ليوبارد» الألمانية الصنع القتالية المتقدمة ستكون البند الأول في جدول أعمال وزير دفاعها الجديد. ومن المقرر عقد اجتماع بشأن شحنات الأسلحة الغربية إلى كييف يوم الجمعة في 20 يناير (كانون الثاني) في قاعدة «رامشتاين» الأميركية في ألمانيا، فيما برّر وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي، الثلاثاء، قرار لندن إرسال دبابات «تشالنجر» إلى أوكرانيا، لمساعدتها على «صد» الروس، مؤكّداً أن لندن ستدعم الأوكرانيين «حتى النصر». وقال في مركز بحوث في واشنطن: «الرسالة التي نرسلها إلى بوتين هي أننا ملتزمون بالدفاع عن الأوكرانيين حتى يحققوا النصر». وأعلنت بريطانيا، السبت، تسليم أوكرانيا 14 دبابة تشالنجر 2 «في الأسابيع المقبلة»، لتكون أول بلد يسلم كييف دبابات ثقيلة غربية الصنع.

وحثت بريطانيا ألمانيا على السماح بتزويد أوكرانيا بدباباتها القتالية، مؤكدة أنها بذلك يمكن أن تفتح باب الدعم من دول أخرى، وأن برلين لن تكون وحيدة إذا زودت أوكرانيا بالدبابات. وقال وزير الدفاع البريطاني بن والاس أمام البرلمان: «وردت أنباء عن أن بولندا حريصة جداً بكل وضوح على التبرع ببعض دبابات ليوبارد، وكذلك فنلندا». وأضاف: «كل هذا يتوقف حالياً على قرارات الحكومة الألمانية، ليس فقط على ما إذا كان الألمان سيوفرون دبابات ليوبارد الخاصة بهم، وإنما على ما إذا كانوا سيسمحون للآخرين بذلك. أدعو زملائي الألمان إلى فعل ذلك».

وقال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، إن بلاده ستعمل مع الحلفاء والشركاء، على تمكين الأوكرانيين من الدفاع عن أنفسهم وكسب الحرب. وغرد سوناك عبر حسابه الرسمي على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي: «نعمل على تسريع وتيرة دعمنا لأوكرانيا بأهم حزمة قوة قتالية بريطانية حتى الآن». وأضاف: «نعمل بشكل مكثف مع حلفائنا وشركائنا، وسنضمن تمكين الأوكرانيين من الدفاع عن أنفسهم، والاستفادة من المزايا التي يتمتعون بها، وكسب هذه الحرب، وتأمين سلام دائم».

واستقالت وزيرة الدفاع الألمانية كريستينه لامبريشت، الاثنين، مع تعرض حكومتها لضغوط متزايدة للسماح للحلفاء بإرسال دبابات إلى أوكرانيا، وذلك في بداية أسبوع من المرجح أن يكون محورياً بالنسبة لخطط الغرب لزيادة تسليح كييف.

وظلت ألمانيا حذرة في الموافقة بشأن الدبابات، قائلة إنها تخشى أن يُنظر إلى مثل هذه الخطوة على أنها تصعيد. ويقول العديد من الحلفاء إن القلق في غير محله؛ إذ أن روسيا لا تبدي أي علامة على التراجع عن هجومها على جارتها.

وأنتجت ألمانيا الآلاف من دبابات ليوبارد خلال الحرب الباردة وتنشرها الآن الجيوش في أنحاء أوروبا. وقالت بولندا وفنلندا بالفعل إنهما سترسلان دبابات من هذا النوع إذا وافقت برلين.

وبعد مرور قرابة 11 شهراً من بدء الغزو الروسي، تقول كييف إن حصولها على أسطول حديث من الدبابات القتالية الغربية سيعطي قواتها القوة النارية التي تحتاجها لطرد القوات الروسية من أراضيها في معارك حاسمة في عام 2023.

ومن المتوقع أن يستضيف وزير الدفاع الألماني الجديد نظيره الأميركي لويد أوستن، يوم الخميس، قبل الاجتماع الكبير للحلفاء يوم الجمعة، حيث من المتوقع تقديم تعهدات كبيرة بدعم عسكري جديد لأوكرانيا.

ومع اجتماع الحلفاء الغربيين في القاعدة الأميركية في ألمانيا للتعهد بتقديم دعم عسكري لأوكرانيا، تتعرض برلين لضغوط شديدة للتخلي عن اعتراضاتها هذا الأسبوع، فيما سيكون واحداً من أهم التحولات في المساعدات الغربية حتى الآن. وقال وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك لمحطة «دويتشلاند فونك» الإذاعية، أمس الثلاثاء: «عندما يتم الإعلان عن الشخص، وزير الدفاع، فإن هذه هي أول مسألة يتم البت فيها بشكل ملموس».

شدد الرئيس البولندي أندريه دودا على أنه يتعين على حلفاء أوكرانيا الأوروبيين تسريع إمدادها بالأسلحة. وأشار دودا في كلمته أمام لجنة «الدفاع عن أوروبا» في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، صباح أمس الثلاثاء، إلى أن بولندا تعهدت مؤخراً بإرسال نحو 14 دبابة من طراز ليوبارد لأوكرانيا. وقال: «نأمل ونحاول تنظيم دعم أكبر لأوكرانيا. لذلك نأمل أن يكون هناك بضعة شركاء وبضعة حلفاء، سيقدمون لأوكرانيا دبابات».

وأضاف: «نأمل أن تشارك الدولة المنتجة لهذه الدبابات أيضاً في ذلك». وقال دودا: «هناك رسالة واحدة: أسلحة، أسلحة، ومجدداً أسلحة، هذا أهم عنصر في هذه المهمة».

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في خطاب مسائي مصور مساء الاثنين، إن الهجوم على دنيبرو ومحاولات روسيا لامتلاك اليد العليا في الحرب أبرز حاجة الغرب «لتسريع اتخاذ القرار» في توريد الأسلحة.

وأعلنت كييف أنها بحاجة إلى دبابات ثقيلة ومدرعات خفيفة وأنظمة صواريخ بعيدة المدى وأنظمة دفاع مضادة للطائرات؛ لاستعادة جميع الأراضي التي تحتلها موسكو في شرق أوكرانيا وجنوبها. وطالب زيلينسكي بأسلحة ثقيلة من الغرب في مواجهة الهجوم الصاروخي، وأشاد بقرار بريطانيا بإرسال أسلحة ثقيلة بالفعل.

وكتب زيلينسكي في تغريدة، الاثنين، أن «دبابات ومدرّعات وسلاح المدفعية هي تحديدًا ما تحتاج إليه أوكرانيا لاستعادة وحدة أراضيها». وقال رئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافيتسكي إنه ينتظر موافقة ألمانيا بسرعة لتزويد أوكرانيا دبّابات من نوع «ليوبارد»، لكن لا يمكن تسليمها دون إذن من برلين التي لم تتخذ القرار بعد.

وندد الرئيس فلاديمير بوتين، خلال مكالمة هاتفية مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان، بشحنات الأسلحة الغربية المتزايدة لأوكرانيا. وقال الكرملين عقب المكالمة الهاتفية بين الزعيمين الروسي والتركي: «أشار فلاديمير بوتين إلى الخط المدمر الذي ينتهجه نظام كييف، والذي يراهن على تكثيف الأعمال العدائية بدعم من رعاة غربيين يعززون إمدادات الأسلحة والمعدات العسكرية» لأوكرانيا.

وحث الرئيس الأوكراني الغرب على الإسراع في تسليم الدبابات المطلوبة. وأشار زيلينسكي إلى تجمعات القوات الروسية الثقيلة في منطقة دونباس شرق أوكرانيا، وخاصة حول مدينتي باخموت وسوليدار، ولكن أيضاً في جنوب أوكرانيا. وقال الرئيس الأوكراني: «سنرى ما تعده روسيا هنا».

وقال المتحدث باسم الكرملين، في مؤتمره اليومي مع الصحافة عبر الهاتف، إن «العملية العسكرية الخاصة ستستمر. هذه الدبابات تحترق وستحترق» متهماً الغرب مرة أخرى باستخدام أوكرانيا «لتحقيق أهداف معادية لروسيا».

بفضل المساعدات العسكرية والمالية المتنامية، صدت القوات الأوكرانية الجيش الروسي وألحقت به هزائم كبرى في الربيع والخريف.

ومن المتوقع أن تصل طائرات مراقبة تابعة لحلف شمال الأطلسي إلى رومانيا لتعزيز الجناح الشرقي للحلف العسكري، والمساعدة في مراقبة النشاط العسكري الروسي. وأعلن الحلف، الأسبوع الماضي، أنه سينشر طائرات المراقبة المزودة بنظام الإنذار والمراقبة المحمول جواً في بوخارست، حيث ستبدأ رحلات استطلاع بشكل حصري فوق أراضي الدول الأعضاء بالحلف.

وعزز الحلف حضوره الجوي في شرق أوروبا ودول البلطيق، بما يشمل الطائرات المقاتلة وطائرات المراقبة وطائرات النقل، منذ بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا.

وتنتمي الطائرات التي ستُنشر في رومانيا إلى سرب يتألف من 14 طائرة مراقبة تابعة للحلف غالباً ما تكون في ألمانيا. وسينشر الحلف نحو 180 فرداً عسكرياً لدعم الطائرات. وقالت أوانا لونجيسكو المتحدثة باسم الحلف، في بيان صادر يوم 12 يناير: «في ظل تواصل حرب روسيا غير المشروعة في أوكرانيا لتهديد السلام والأمن في أوروبا، يجب ألا يكون ثمة شك في عزم حلف شمال الأطلسي على حماية كل شبر من أراضي الحلفاء والدفاع عنها». وأضافت: «يمكن للمراقبة بنظام الإنذار والمراقبة المحمول جواً تحديد الطائرات على بعد مئات الكيلومترات، ما يجعلها إحدى القدرات الرئيسية في قوة ردع حلف شمال الأطلسي ووضعه الدفاعي».

وقال الجيش الروسي، الاثنين، إن طائراته اعترضت طائرة استطلاع ألمانية فوق بحر البلطيق لإبعادها عن المجال الجوي الروسي. وقال متحدث باسم البحرية الألمانية لوكالة الأنباء الألمانية إن الطائرة كانت في رحلة استطلاع روتينية، ثم أقلعت طائرة روسية لاعتراضها في المجال الجوي بالقرب من كالينينغراد لمراقبتها. وكان هذا أيضاً رد فعل روتينياً، ولم يحدث شيء. يشار إلى أن التوترات تصاعدت في المجال الجوي فوق بحر البلطيق بين قوات حلف شمال الأطلسي وروسيا منذ بدء الحرب الروسية ضد أوكرانيا في فبراير (شباط) من العام الماضي. وتمتلك موسكو مع جيب كالينينغراد، موقعاً عسكرياً متطوراً بشكل كبير في المنطقة. كما يوجد هناك أسطول البلطيق الروسي.

إمدادات الأسلحة إلى أوكرانيا

تلقت أوكرانيا أكثر من 4.000 عربة مدرعة وقطع مدفعية وطائرات وأنظمة أسلحة أخرى من الحلفاء للمساعدة في مجابهة روسيا، كما يرسل أعضاء الناتو الآن المزيد من الأسلحة الفتاكة

إمدادات الأسلحة إلى أوكرانيا: (ملايين الدولارات، حتى نوفمبر/ تشرين الثاني 2022)

الدولة	القيمة	الدولة	القيمة	الدولة	القيمة
الولايات المتحدة	18.102				
ألمانيا	4.128	إيطاليا	471	أستراليا	218
بريطانيا	3.509	لاتفيا	300	النرويج	193
بولندا	2.319	تركيا	275	الدنمارك	176
كندا	1.207	إستونيا	272	جمهورية التشيك	151
هولندا	837	فرنسا	219		

المجموع 32.38 مليار دولار أميركي

بريطانيا: تعهدت بإرسال 14 دبابة قتالية رئيسية من طراز **تشالنجر 2**

ألمانيا: تناقش عرضاً محتملاً لإرسال دبابات **ليوبارد 2** القتالية الرئيسية. تمت الموافقة على تزويد أوكرانيا بـ 40 عربة مشاة قتالية من طراز ماردر

فرنسا: وعدت بعدد غير محدد من العربات القتالية المدرعة من طراز **AMX-10RC**

الولايات المتحدة: 50 عربة مشاة قتالية من طراز برادلي **M2** و38 صاروخاً مدفعياً عالي الحركة من طراز **HIMARS**

الولايات المتحدة وبريطانيا وسلوفاكيا وألمانيا وإسبانيا وفرنسا وبولندا: أنظمة مضادة للطائرات تشمل بطاريتي صواريخ باتريوت وثماني بطاريات صواريخ NASAMS

المصدر: Bloomberg, DW, German Federal Government, Oryx

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

أكبر زعماء المافيا متهم بعشرات الاغتيالات والاعتداءات الوحشية

إيطاليا تقتاد «الحوت الأبيض» إلى التحقيق في مكان مجهول

روما: شوقي الريّس

الشائع من القول أن الذي يريد أن يعرف ماذا يجري في إيطاليا يجب أن يعرف ماذا يجري في صقلية، ومن يريد أن يعرف ماذا يجري في صقلية يجب أن يعرف ماذا يجري في عالم المافيا، لكن المافيا، التي أصبحت مع مرور الزمن واحداً من الأركان الأساسية للهوية الإيطالية، هي عالم فسيح من الأسرار والرموز والألغاز، والعلاقات المشفّرة بشواهد واقتباسات من الموروث الشعبي في كبرى الجزر الإيطالية، وشبكة مترامية من المصالح الاقتصادية والسياسية التي لم تصمد أمامها أي من مؤسسات الدولة أو المجتمع.

والحديث عن المافيا يدور عادة حول نفوذها الواسع، وعن «مثالبها» والجرائم الفظيعة التي ترتكبها، والرعب الذي تنشره بين الأوساط الاجتماعية التي تنشط فيها، ونادراً ما يتناول الإنجازات التي تحققها الأجهزة الأمنية والقضائية في القبض على زعمائها وإحالتهم إلى المحاكمة.

ومن أبرز هذه الإنجازات في السنوات الأخيرة، كان إلقاء الشرطة الإيطالية القبض مساء الاثنين الماضي على ماتّيو مسّينا دينارو، أكبر زعماء المافيا الأحياء الفارّ من العدالة منذ 30 عاماً، في الشقة حيث كان يعيش على بعد دقائق من البلدة التي وُلد فيها، والتي تقع في مبنى من طابقين على أطراف قرية كامبو بلّو دي مازارا، من أعمال مقاطعة ترابانى التي تبعد 9 كيلومترات عن مسقط رأسه في كاستلفيترانو.

وتؤكد هذه العملية التي شارك فيها المئات من أفراد الدرك الإيطالي، «التقليد» الذي درج عليه زعماء المافيا الكبار الفارّون من العدالة، بالاختباء قرب الأماكن التي وُلدوا وعاشوا فيها.

كامبو بلّو دي مازارا، الواقعة عند أقصى الطرف الغربي من الجزيرة التي «أنبتت» جميع زعماء المافيا، هي القرية التي وُلد فيها جيوفاني لوبّينو، سائق مسّينا دينارو وحارسه الشخصي الذي كان برفقته عندما ألقت الشرطة القبض عليهما داخل إحدى العيادات الطبية في مدينة باليرمو، حيث كان مسّينا يتردد منذ فترة للعلاج من مرض السرطان.

وتشاء المفارقات أن المبنى الذي كان مسّينا يعيش فيه، ويشرف منه على إدارة أنشطة أكبر منظمات «كوزا نوسترا»، يقع عند نهاية طريق ضيّق مسدود تذكّر استعارته بالجهود والتحريات التي قامت بها الأجهزة الأمنية والقضائية لمعرفة مكان وجوده والقبض عليه، بعد أن تحوّلت قضيته إلى أولوية مطلقة لدى النيابة المختصة بمكافحة المافيا، وهاجس رسمي للحكومات المتعاقبة التي كانت تراقب عاجزة تمدد المنظمات الإجرامية في طول إيطاليا وعرضها.

وفور اعتقاله، اقتادت الشرطة مسّينا إلى مطار عسكري في الجزيرة، ثم نقلته في طائرة هليكوبتر إلى مكان مجهول، حيث من المقرر أن يمكث حتى نهاية المرحلة الأولى من الاستنطاق الذي يركّز الآن على كشف وتفكيك الشبكة التي ساعدته على الاختفاء طوال هذه السنوات، والتي تطلق عليها الشرطة في مصطلحاتها «بورجوازية المافيا».

تكمن «أهمية» مسّينا دينارو في أنه الوريث الشرعي لكبار زعماء مافيا «كورليونيزي»، نسبة إلى بلدة كورليوني الشهيرة في أدبيات المافيا والأفلام التي أُنتجت حولها، مثل توتو رينا وبرناردو بروفنزانو، وفي الثروة الهائلة التي تقدّر الأجهزة الأمنية أنه جمعها، وأيضاً في المعلومات التي تؤكد أنه على صلة وثيقة بقيادات سياسية، ليس في صقلية فحسب، بل أيضاً في روما والشمال الإيطالي الذي تحوّل في السنوات الأخيرة إلى مركز الثقل في أنشطة المافيا.

في مضبطة الاتهامات الموجهة إلى مسّينا، ارتكابه ما يزيد على 50 عملية اغتيال، تشمل أطفالاً ونساءً حوامل، وعشرات الاعتداءات الوحشية التي قامت بها «كوزا نوسترا» في تسعينات القرن الماضي، فضلاً عن عدد لا يحصى من عمليات السطو والسرقة والابتزاز وحيازة الأسلحة والمتفجرات.

منذ اختفائه في عام 1993 عندما حاولت الشرطة القبض عليه خلال قضائه عطلة على أحد شواطئ توسكانة، عجزت الأجهزة عن تحديد مكان وجوده أو الأشخاص الذين يتواصل معهم، حتى إنها أضافت إلى لقب «ديابوليك» الذي يُعرف به، لقب «الحوت الأبيض»، نسبةً إلى الفيلم الشهير «موبي ديك» الذي كان يخرج فيه هذا الحوت من تحت الماء كي يتنفّس من حين لآخر.

يقول أحد القضاة الذي أمضى 16 عاماً في البحث عن آثار مسّينا قبل أن يحال على التقاعد، إن «مجرّد رؤية وجهه يعتبر إنجازاً، فكيف بالقبض عليه في عقر داره؟!». منذ سنوات والشرطة تبحث عنه استناداً إلى رسوم تقريبية، وكما جرت العادة في عمليات المكافحة الطويلة ضد المافيا، ظهر مسّينا عجوزاً وضعيفاً لا يقوى على المقاومة، ومحاطاً برجال الأمن المسلحين على وقع التصفيق المدوّي لعشرات الفضوليين الذين يأملون في أن يكون إلقاء القبض عليه خاتمة 30 عاماً من الخوف والفظائع، ونهاية أعنف حقبة في تاريخ «كوزا نوسترا» جسّدها آخر زعمائها الكبار.

نشأت هذه المنظمة في قرية كورليوني، وتميزت منذ بدايتها بوحشية غير مسبوقة في أساليب عملها، قبل أن تقوم بما يشبه الانقلاب داخل مؤسسة المافيا في صقلية أواسط ثمانينات القرن الماضي؛ إذ اغتالت جميع القيادات في المنظمات التي كانت تتخذ من العاصمة باليرمو مقراً لها، والتي كانت تجنح نحو السلوكيات البورجوازية والأرستقراطية. ومنذ ذلك الوقت تميّزت هذه المنظمة بفظاعة العمليات التي كانت تقوم بها، وبشبكة العلاقات الغامضة التي نسجتها مع الوسط السياسي. ومن بين الاتهامات التي وُجهت إليها، التواطؤ مع السياسي الإيطالي الأشهر جوليو أندريوتي الذي تولّى رئاسة الحكومة 7 مرات، وكان الوحيد من بين زعماء العالم الذي أعرب عن إعجابه به الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران، وأيضاً مع رئيس الوزراء الأسبق سيلفيو برلسكوني.

وفي تسعينات القرن الماضي، وبعد أن كانت المنظمة قد اغتالت عشرات القضاة والصحافيين والسياسيين ورجال الشرطة ومئات العناصر من المنظمات المنافسة، أعلنت «الحرب» على الدولة، عندما تبيّن لها أن قيادات الحزب «الديمقراطي المسيحي» المهيمن على السياسة الإيطالية، قررت رفع غطاء الحماية عنها، فقامت باغتيال القاضي جيوفاني فالكوني، ثم زميله وصديقه القاضي بورسلينو، اللذين كانا قد أفلحا، للمرة الأولى، في إحالة «كوزا نوسترا» أمام العدالة، وإدانة نحو 475 من عناصرها. بعد تلك العمليتين، بدأ نفوذ المنظمة بالأفول؛ إذ قامت بعمليات يائسة مثل تفجير متحف «اوفّيز» الشهير في فلورانسا، وعدد من الكنائس في روما، كما حاولت تفجير البرج المائل في مدينة بيزا.

مسّينا دينارو كان آخر هذه المجموعة من زعماء المافيا الدمويين، وأيضاً آخر الحاملين للأسرار الكبرى التي كانت المافيا تبتزّ بها الدولة والقيّمين على مؤسساتها، لكن اعتقاله يفتح مرحلة جديدة من تاريخ المافيا ستشغل القضاة والصحافة الإيطالية لسنوات، وتزيد من الألغاز التي تنسج فصول التاريخ الإيطالي الحديث، أكثر من إجابتها عن الأسئلة الأساسية: من الذي وفّر له الحماية طوال هذه السنوات؟ وكيف كان يتمكن دائماً من الإفلات في اللحظات الأخيرة خلال عمليات المداهمة العديدة؟ ما الذي يعرفه عن العلاقات بين المافيا والدوائر العليا في الدولة؟ وهل كانت عملية اعتقاله ثمرة مفاوضات واتفاقات لدفن الأسرار الكبرى؟

ماتّيو مسّينا دينارو وسط رجلي شرطة في باليرمو أول من أمس (أ.ف.ب)

واشنطن تعاقب 25 مسؤولاً في حكومة رئيس بيلاروسيا

واشنطن: علي بردى

فرضت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، قيود تأشيرات على 25 شخصاً من بيلاروسيا لصلاتهم بالمحاكمات «ذات الدوافع السياسية» التي تجريها حكومة الرئيس ألكسندر لوكاشينكو ضد زعيمة المعارضة الديمقراطية سيفاتلانا تسيخانوسكايا ونشطاء آخرين.

وكانت تسيخانوسكايا البالغة من العمر 40 عاماً وتعيش الآن في العاصمة الليتوانية فيلنيوس، فرت من بيلاروسيا بعدما خاضت الانتخابات ضد لوكاشينكو في الانتخابات الرئاسية لعام 2020، التي أعقبتها احتجاجات حاشدة على التزوير الانتخابي المزعوم. وهي تواجه عقوبة سجن محتملة تصل إلى 15 عاماً.

وأفاد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان، بأن «نظام لوكاشينكو يواصل قمع الشعب البيلاروسي وتطلعاته الديمقراطية، بما في ذلك المحاكمة الغيابية لزعيمة المعارضة ونشطاء ديمقراطيين آخرين»، واصفاً التهم الموجهة إليهم بأنها «لا أساس لها». وأضاف أنه رداً على هذه الانتهاكات، تعلن وزارة الخارجية إجراءات لفرض قيود على التأشيرات على 25 فرداً لـ«تورطهم في تقويض الديمقراطية» بالبلاد.

وقال إن «هذه المحاكمات ذات الدوافع السياسية هي أحدث الأمثلة على جهود نظام لوكاشينكو لترهيب وقمع أولئك الذين يسعون إلى العدالة واحترام حقوق الإنسان وبيلاروسيا الديمقراطية». وذكّر بأن تسيخانوسكايا «تقود الحركة المؤيدة للديمقراطية من المنفى في فيلنيوس، وتدافع عن حقوق الإنسان، وتواصل الضغط من أجل التحول الديمقراطي في بيلاروسيا. وهي تخضع للمحاكمة مع قادة آخرين مؤيدين للديمقراطية، وبينهم فولها كافالكوفا، رئيسة مجلس التنسيق المكلف بتسهيل الانتقال الديمقراطي في بيلاروسيا». وأوضح أنه «بشكل منفصل، دان النظام الشهر الماضي، وحكم بالسجن لمدة 12 عاماً على مؤسس مؤسسة التضامن الرياضي البيلاروسي ألكس أوبيكين، واللاعبة الأولمبية البيلاروسية ألكساندرا هيراسيمينيا. كما أن نظام لوكاشينكو لا يزال يحتجز الحائز على جائزة نوبل للسلام أليس بيالياتسكي، كسجين سياسي، علماً بأنه كرس حياته للدفاع عن حقوق الإنسان ودفع التغيير الديمقراطي في بيلاروسيا».

وأكد كبير الدبلوماسيين الأميركيين أن إدارة الرئيس بايدن «لن تقف مكتوفة بينما يستمر هذا النظام في مضايقة وقمع المتظاهرين السلميين والمعارضة الديمقراطية والصحافيين والنقابيين والنشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان والبيلاروسيين العاديين».

وبين مسؤولي النظام المستهدفين في الإجراءات الأميركية أعضاء في الجمعية الوطنية في بيلاروسيا لدورهم في إصدار تشريع يجيز عقوبة الإعدام للأشخاص المدانين بارتكاب «محاولات إرهابية» مفترضة، وفقاً لوصف بلينكن الذي أكد أن هذه تهمة «تُستخدم لقمع وترهيب المعارضة الديمقراطية والمجتمع المدني».

الصين ترحب بزيارة بلينكن وتأمل في الحوار بدل المواجهة

واشنطن: علي بردى

كشف دبلوماسيون في واشنطن أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن سيسافر إلى بكين في 5 فبراير (شباط) المقبل و6 منه، لعقد اجتماعات متوقعة مع المسؤولين الكبار في الصين، وبينهم الرئيس شي جينبينغ، في خطوة سارعت وزارة الخارجية الصينية إلى الترحيب بها.

وتعد رحلة بلينكن المرتقبة متابعة للقمة التي عقدها الرئيس جو بايدن مع نظيره الصيني خلال رحلة إلى إندونيسيا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حين تعهد بايدن «الحفاظ على خطوط اتصال مفتوحة» مع بكين في وقت تتفاقم فيه التوترات الثنائية. واتفق الزعيمان آنذاك على أن يزور بلينكن الصين لمتابعة مناقشاتهما.

وتعتبر زيارة بلينكن اختباراً لما إذا كان اجتماع بايدن وشي مهد الطريق لعلاقات مثمرة بين الولايات المتحدة والصين، بعدما تعقدت بسبب قضايا تراوح من تايوان والسياسة التجارية إلى المخاوف الأميركية حيال سجل بكين في مجال حقوق الإنسان.

وتعليقاً على تقرير نشره موقع «بوليتيكو» الأميركي بشأن موعد زيارة بلينكن، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ ون بين: «ترحب الصين بزيارة وزير الخارجية بلينكن للصين. وتتواصل الصين والولايات المتحدة الآن بشأن الترتيبات المحددة». وأضاف أن بلاده «تأمل أيضاً في أن تتبنى الولايات المتحدة وجهة نظر صحيحة عن الصين، وتدعم الحوار بدلاً من المواجهة، والفوز المتبادل بدلا من (التفكير) الصفري».

وستكون زيارة بلينكن هذه هي الأولى لوزير خارجية أميركي إلى الصين منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2018 عندما التقى الوزير السابق مايك بومبيو، خلال إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب، نظيره الصيني وانغ يي في بكين.

ولم تنشر وزارة الخارجية الأميركية تفاصيل عن زيارة بلينكن لبكين. لكن الناطق باسمها نيد برايس أفاد الشهر الماضي بأن «حرب روسيا ضد أوكرانيا ستكون على جدول الأعمال».

وخلال الشهر الماضي، أجرى وفد من كبار المسؤولين الأميركيين بقيادة مساعد وزير الخارجية لشؤون شرق آسيا دانيال كريتنبرينك ومديرة مجلس الأمن القومي للصين وتايوان لورا روزنبرغر محادثات مع نائب وزير الخارجية الصيني شيه فينغ في مدينة لانغفانغ المجاورة لبكين، بهدف مناقشة زيارة بلينكن، وفقا لوزارة الخارجية الأميركية.

ويرجح أيضاً أن يدفع بلينكن من أجل رفع تعليق الاتصالات الثنائية الرفيعة المستوى، بما في ذلك التعاون في مكافحة المخدرات، والحوارات العسكرية، التي أوقفتها بكين في أغسطس (آب) الماضي رداً على زيارة رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي لتايوان.

ويتعرض بلينكن أيضاً لضغوط للمطالبة بإطلاق المواطنين الأميركيين المحتجزين في الصين ولإثارة مخاوف الإدارة في شأن ما أشارت إليه وزارة الخارجية الأسبوع الماضي على أنه «توسع الصين المستمر والمتسارع لترسانتها النووية».

وكان وزير الخارجية الصيني تشين جانغ، الذي تولى منصبه في يناير (كانون الثاني) الحالي بعد 17 شهراً فاترة غالباً بصفته سفيرا للصين في واشنطن، أفاد في تغريدة على «تويتر» قبل العودة إلى بكين بأنه منفتح على إنجاح زيارة بلينكن. وأشاد بـ«الاجتماعات الصريحة والعميقة والبناءة» مع بلينكن، متوقعاً «استمرار علاقات العمل الوثيقة معه من أجل علاقات أفضل بين الصين والولايات المتحدة».

ويوحي ذلك بأن بكين تسعى إلى وقف تردي العلاقات الثنائية الذي دفع الولايات المتحدة إلى تقييد صادرات أشباه الموصلات والرقائق الدقيقة المستخدمة في الحوسبة المتقدمة والتطبيقات العسكرية، وتعميق تحالفها العسكري مع اليابان، العدو اللدود للصين.

لكن وزير الخارجية السابق وانغ يي، الذي عين لقيادة مكتب اللجنة المركزية للشؤون الخارجية، يمكن أن يجعل تلك المعركة صعبة. وقد قال الشهر الماضي إن «الولايات المتحدة استمرت بعناد في اعتبار الصين منافسها الأساسي والانخراط في حصار وقمع واستفزاز صارخ ضد الصين».

التوقيع على معاهدة تعاون وشراكة مع إسبانيا وقمة تجمع الرئيس الفرنسي مع المستشار الألماني

استحقاقان رئيسيان ينتظران ماكرون بالتزامن مع الحركة الاحتجاجية

باريس: ميشال أبو نجم

استحقاقان دبلوماسيان رئيسيان ينتظران الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في الأيام الخمسة المقبلة؛ أولهما يوم الخميس 19 من الشهر الحالي، حيث تلتئم قمة فرنسية - إسبانية في مدينة برشلونة الإسبانية الكتالونية القريبة من الحدود الفرنسية. والثاني القمة الفرنسية - الألمانية التي ستستضيفها باريس يوم الأحد 20 من الشهر الحالي، وتأتي في إطار الاحتفال بمرور 60 عاماً على «معاهدة الإليزيه» التي قلبت صفحة الحرب العالمية الثانية بين البلدين، ووطدت حالة السلم والتعاون الجديدة بين عدويْ الأمس.

ولقمة برشلونة أهمية استثنائية؛ لأنها ستشهد لأول مرة توقيع معاهدة «التعاون والشراكة» بين باريس ومدريد، وهي الثالثة من نوعها فرنسياً وسبقتها أولاً المعاهدة مع ألمانيا التي وقعت يوم 22 يناير (كانون الثاني) في عام 1963 في قصر الإليزيه، بين الرئيس الفرنسي وقتها الجنرال شارل ديغول والمستشار الألماني كونراد أديناور. والثانية وقعت في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي في قصر «كيرينال» بين إيطاليا وفرنسا.

وسينتقل الرئيس ماكرون إلى برشلونة، صباح الخميس، وبمعيته 11 وزيراً (المالية، الداخلية، الخارجية، الدفاع...)، أي في اليوم الذي ستشهد فيه العاصمة الفرنسية «المظاهرة المليونية» التي دعت إليها أحزاب اليسار والخضر والنقابات الثمانية الرئيسية، إضافة إلى إضرابات ستصيب قطاع الطاقة والنقل والتعليم والصحة والوظيفة العمومية. ويندرج الحراك النقابي - الحزبي في سياق بداية الاحتجاجات على خطة الحكومة لتعديل قانون التقاعد ورفع سنه من 62 إلى 64 عاماً.

وفي عملية ليّ الذراع بين النقابات والأحزاب اليسارية، إضافة إلى حزب الخضر، يراهن المحتجون على تعبئة الشارع لدفع الحكومة للتراجع عن خطتها، بينما الحكومة تراهن على توفير أكثرية مطلقة في البرلمان للتصويت على مشروع قانون التقاعد الذي سيصل إلى مكتب البرلمان لمباشرة مناقشته في 23 يناير. وتأمل الحكومة في أن يتم التصويت عليه في مجلس النواب والشيوخ، ليتم إقراره في مارس (آذار) المقبل.

وقالت مصادر رئاسية، بعد ظهر أمس، في معرض تقديمها للقمة الفرنسية – الإسبانية، إن التوقيع المقرر للمعاهدة الجديدة «يعكس متانة العلاقات الوثيقة بين باريس ومدريد». كما أن القمة بين ماكرون وبيدرو سانشيز رئيس الوزراء الإسباني، والاجتماعات المرتقبة بين الوزراء المعنيين من الجانبين، ستوفر الفرصة للتشاور في 4 مجالات رئيسية هي: الدفاع والهجرات والطاقة والشباب. كذلك سيتم تناول التنسيق بين الطرفين بخصوص الملفات التي ستطرح قريباً في إطار القمة الأوروبية، وعلى رأسها الملف الأوكراني.

واقتصادياً، سيكون البحث في الورقة التي طرحتها فرنسا لمساعدة القطاع الصناعي الأوروبي على غرار ما فعلته الولايات المتحدة الأميركية مع صناعتها. وهذا الملف يشكل حالياً أحد أبرز الموضوعات الخلافية بين جانبي المحيط الأطلسي. وأشارت مصادر الإليزيه إلى أن الطرفين سيطلقان «المجلس الفرنسي - الإسباني للأمن والدفاع».

ومع هذه المعاهدة، تكون باريس عززت جناحها الجنوبي، علماً بأن علاقات وثيقة تربطها بالبرتغال واليونان، فيما علاقتها مع إيطاليا تصدعت مع وصول اليمين المتطرف إلى السلطة في روما.

ومن أبرز المشاريع الفرنسية - الإسبانية ما توافق عليه الطرفان مؤخراً، وهو إنشاء أنبوب «بايب لاين» بين برشلونة ومدينة مرسيليا الفرنسية، يكون مخصصاً لنقل الهيدروجين الأخضر. وجاء هذا الاتفاق بعد رفض فرنسي للسير في مشروع بناء خط أنبوب لنقل الغاز من إسبانيا إلى فرنسا ومنها إلى شمال أوروبا، الأمر الذي عارضته باريس؛ ما أفضى إلى التخلي عنه. واختيار برشلونة كمكان للقمة الثنائية فرض نفسه باعتبارها نقطة الانطلاق للمشروع الجديد.

وتحل مناسبة الاحتفال بـ«معاهدة الإليزيه» والتي سيتبعها اجتماع وزاري مشترك وشامل فرنسي - ألماني برئاسة ماكرون وأولاف شولتس، في وقت تعاني فيه العلاقات الفرنسية - الألمانية من تبعات التوتر الذي نشأ بين البلدين؛ بسبب خلافات طالت الطاقة والدفاع. وكان الاجتماع المشار إليه مقرراً في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي في قصر «فونتينبلو» التاريخي الواقع جنوب العاصمة. إلا أنه أُجّل بناء على رغبة ألمانية وبحجة تضارب في الأجندات.

وما أزعج باريس أمران؛ الأول: أن برلين رفضت المقترح الأوروبي المزدوج الذي ينص على التوافق على الشراء المشترك للغاز من الأسواق لغرض خفض سعره. والثاني رفض ألمانيا تحديد سعر أعلى لا يجوز القفز فوقه للغاز الروسي. والثاني، تفضيل برلين، في سعيها لإطلاق تعاون من أجل بناء شبكة دفاع جوي ضد الصواريخ، الالتفات إلى التكنولوجيا الأميركية والإسرائيلية، وعدم الأخذ بما توفره التكنولوجيا الفرنسية التي تعمل بالشراكة مع إيطاليا. لكن المياه عادت إلى حد بعيد إلى مجاريها بين الدولتين اللتين شكلتا تاريخياً القاطرة الدافعة للاندماج الأوروبي. وينتظر أن توفر القمة المرتقبة يوم الأحد الفرصة للطرفين للاحتفال بالعلاقات المتجددة بينهما، وطي صفحة التباعد.

وأفادت مصادر فرنسية بأن لقاء ماكرون - شولتس سيتناول التنسيق بين باريس وبرلين في الملف الأوكراني، حيث يطرح بشكل حاد، في الوقت الحاضر، موضوع تزويد كييف بالأسلحة الثقيلة والمطلوب اليوم توفير الدبابات القتالية للقوات الأوكرانية.

ماكرون يلقي كلمة في الإليزيه أمس (أ.ف.ب)

مؤتمر دولي بنواكشوط يناقش خريطة الأزمات في أفريقيا

رئيس النيجر: الجغرافيا وضعتنا في قلب الإعصار الإرهابي

نواكشوط: الشيخ محمد

انطلقت، الثلاثاء، في العاصمة الموريتانية نواكشوط، النسخة الثالثة من المؤتمر الأفريقي لتعزيز السلم، وذلك بنقاشات مفتوحة حول الأمن في القارة السمراء، يشارك فيها 4 رؤساء وعدد من كبار المسؤولين والشخصيات الدينية والعلمية، للخروج بتوصيات تهدف إلى مواجهة خطر الإرهاب المتصاعد في مختلف مناطق القارة.

المؤتمر الذي ينعقد سنوياً في موريتانيا منذ 2020، هو إحدى مبادرات منتدى أبوظبي للسلم، بالتعاون مع الحكومة الموريتانية، ويهدف إلى «بلورة خطة عمل استراتيجية لعلماء القارة، من أجل التصدي للتطرف والعنف»، ويرأسه الشيخ عبد الله بن بيه، رئيس مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي.

وتنظم نسخة هذا العام من المؤتمر برعاية من الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، بينما يحضرها رئيس نيجيريا محمدو بخاري الذي سيتم تكريمه على جهوده لحفظ السلام في أفريقيا، كما ألقى رئيس النيجر محمد بازوم خطاباً عن بُعد خلال افتتاح المؤتمر، وأرسل رئيس غينيا بيساو عمر المختار سيسكو إمبالو، خطاباً ألقاه بالنيابة عنه رئيس حكومته.

رئيس النيجر في كلمته عبر تقنية الفيديو، خلال افتتاح المؤتمر، قال: «إنني أحكم بلداً يواجه مخاطر العنف الإرهابي، فالجغرافيا وضعت النيجر في قلب الإعصار الإرهابي»، وأوضح بازوم أن السلطات في النيجر «تواجه بشكل يومي خطر الإرهاب في كافة أطراف البلد الحدودية، في الشمال والغرب والشرق والجنوب».

ويشير رئيس النيجر إلى الحدود التي يملكُها بلده مع ليبيا (شمالاً)، وتشاد (شرقاً)، ومالي وبوركينا فاسو (غرباً)، وأخيراً نيجيريا في الجنوب، وهي مناطق ملتهبة منذ عدة سنوات، وتنشط فيها تنظيمات موالية لـ«القاعدة» و«داعش»، وأصبحت متغلغلة في المجتمعات المحلية، وترتبط بعلاقات وثيقة مع منظمات الجريمة العابرة للحدود.

وقال بازوم إن «الوضع الأمني في النيجر يتحسن ببطء ولكن بثقة. لقد نجحنا في قلب ميزان القوة في مواجهة العدو الإرهابي، وهو الآن يلجأ إلى عمليات إجرامية بشعة تجاه السكان المحليين»، إلا أن بازوم وصف الوضع في منطقة الساحل وأفريقيا بالسيئ، وقال: «أعتقد أن التحسن الذي تحرزه النيجر يبقى ناقصاً، ما لم يصاحبه تحسن على المستوى الإقليمي، فالنيجر يمكن أن تكون كل شيء غدا أن تكون جزيرة معزولة؛ خصوصاً بالنظر إلى وضعيتها الجغرافية الخاصة».

وخلص رئيس النيجر إلى تأكيد أن «تردي الوضع الأمني في المنطقة يجب ألا يعزز الشعور بالخوف عندنا، وإنما يجب أن يكون دافعاً لنا حتى نكثف الجهود ونوحدها، ونجعل منه مبرراً شرعياً ومنطقياً للقتال»؛ مشيراً في السياق ذاته إلى أن هناك معركتين يجب كسبهما لتحقيق النصر في الحرب على الإرهاب؛ هما: «المعركة العسكرية، ومعركة المعتقدات والأفكار»، وقال: «لتكون انتصاراتنا العسكرية دائمة، لا بد من بناء مجتمع متوازن، لا يمكن للتطرف أن يخترقه، ودور العلماء محوري في هذه المعركة المصيرية».

تعزيزاً للفكرة نفسها، قال الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، إن «الدفاع عن السلام والأمن والاستقرار لا يكون ناجعاً وفعّالاً إلا بالتحصين القوي لعقول الأفراد ووجدان المجتمعات، في وجه الخطابات الممجدة للعنف على اختلاف أشكالها».

وشدد ولد الغزواني على أن تحصين المجتمعات «يتطلب عملاً دؤوباً على ترسيخ قيم التسامح والانفتاح والعدل والتآخي التي هي أساس ديننا الحنيف، وجوهر كل الديانات السماوية»، وقال إنه متيقن من أن «الانتصار على العنف والإرهاب والتطرف، لا يمكن أن يستديم إلا إذا كان انتصاراً ثقافياً وفكرياً، بقدر كونه انتصاراً اجتماعياً واقتصادياً وأمنياً»، وفق تعبيره.

ودعا الرئيس الموريتاني إلى «رص الصفوف والتصدي للعنف في مختلف أشكاله وآثاره المروعة، ليس أمنياً واقتصادياً فحسب، وإنما كذلك في المقام الأول فكرياً وثقافياً».

دعا إلى انتقال «عادل» للطاقة وعبّر عن «تفاؤل حذر» حيال العلاقات الأميركية ـ الصينية

رئيس «دافوس» لـ«الشرق الأوسط»: انعدام الأمن الغذائي تضاعف منذ 2019

دافوس: نجلاء حبريري

يجتمع قادة العالم في دافوس هذا العام، في ظل ظروف اقتصادية وسياسية هي الأعقد منذ عقود. ورغم إقبال نخبة العالم على المنتدى الاقتصادي العالمي، يتساءل البعض عن قدرته على الاستمرار في ظل تراجع العولمة وتفاقم التصدعات الجيوسياسية. ويقر رئيس «دافوس»، بورغه برنده، بحدة التهديدات التي تواجه الاقتصاد العالمي، إلا أنه يعتبرها دليلاً جديداً على أهمية المنصة التي يوفرها المنتدى. ورأى برنده، في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن التعاون الدولي هو السبيل الأوحد لمواجهة تباطؤ النمو الاقتصادي، وتخفيف آثار التغير المناخي، وتحقيق انتقال عالمي للطاقة عادل ومستدام. إلى ذلك، حذّر وزير خارجية النرويج السابق، من الارتفاع السريع في مستويات انعدام الأمن الغذائي، وقال إن العالم بحاجة إلى انتقال طاقي «عادل»، معتبراً أن منطقة الخليج تزخر بإمكانات هائلة قد تضعها في قلب هذا التحول.

استبعاد روسيا

للعام الثاني على التوالي، استبعد المنتدى الاقتصادي العالمي روسيا، وتحفّظ عن توجيه دعوات لممثليها من القطاعين العام والخاص. وبدا برنده واثقاً من القرار، مشيراً إلى استمرار حرب روسيا في أوكرانيا. وقال: «منذ عام تقريباً، وبعد الغزو الروسي لأوكرانيا، أصدر المنتدى الاقتصادي العالمي بياناً قال فيه إن (جوهر منظمتنا هو إيمانها بالاحترام والحوار وجهود الشراكة والتعاون. لذلك، ندين بشدة العدوان الروسي على أوكرانيا، والهجمات والفظائع). كما أوضحنا أننا لا نتعامل مع أي فرد أو كيانات خاضعة للعقوبات». وأضاف رئيس «دافوس»: «للأسف، تواصل روسيا حربها في أوكرانيا، لذلك نحافظ على سياستنا».

وفيما تغيب موسكو عن التجمع الاقتصادي الأكبر، تشارك كييف بوفد رفيع، كما يوجّه الرئيس فولوديمير زيلينسكي وزوجته أولينا زيلينسكا كلمتين منفصلتين للمشاركين. ولفت برنده في هذا الصدد إلى الدعم الإنساني الذي يقدمه المنتدى لأوكرانيا. وأوضح: «نواصل المساعدة في حشد شركاء الأعمال لدعم الجهود الإنسانية. على سبيل المثال، عمل فريق الطوارئ اللوجستية (LET) الذي أطلقه المنتدى الاقتصادي العالمي - وهو تحالف من أربع شركات لوجستية عالمية رائدة هي Agility، وA.P. Moller-Maersk، و DP World، وUPS، مع وكالات الأمم المتحدة في عام 2022 لنقل إمدادات أساسية إلى البلاد».

مرحلة حرجة

دافع برنده عن أهمية المنتدى الذي يرأسه، والذي استقبل هذا العام قرابة 2700 مشارك، بينهم قادة دول ووزراء مالية ورواد أعمال. وقال: «ندخل عام 2023 في مرحلة حرجة، حيث تحتاج أزمات المناخ والغذاء والصحة والأزمة الاقتصادية إلى إجراءات منسقة. كما يشير تقريرنا حول المخاطر العالمية لعام 2023، إلى أن هذه الأزمات المترابطة تهدد بتأجيج الانقسامات، ما قد يتسبب في تقويض تنسيق السياسات (بين الدول)». وتابع: «اليوم، يجب على الحكومات والشركات والمجتمع المدني أن توحد صفوفها. وكما تلتقي الأزمات، ينبغي أن تتقارب الحلول».

لهذه الأسباب، يرى برنده أن الدور الذي يلعبه المنتدى «أهم من أي وقت مضى». وأوضح: «يلعب المنتدى الاقتصادي العالمي، وهو المنظمة الدولية للتعاون بين القطاعين العام والخاص، دوراً حاسماً»، مؤكداً أنه لا يزال «مقتنعاً بأن دورنا وقيمنا التوجيهية أكثر أهمية من أي وقت مضى». وأضاف: «يوفر اجتماعنا السنوي فرصة مثالية للقادة من جميع أنحاء العالم للتركيز على إيجاد الحلول وتسريعها. موضوع اجتماعنا السنوي هذا العام هو (التعاون في عالم منقسم). سيقوم اجتماعنا بتقييم هذه الأزمات، بما يشمل آثارها وأسبابها والتفاعل فيما بينها، ويتطلع إلى رسم مسار مشترك نحو مستقبل مشترك أكثر استدامة ومرونة».

ارتفاع مستويات الفقر

حذّر برنده من ارتفاع مستويات الفقر، ودعا إلى تعزيز الجهود لتحقيق نمو شامل ومستدام. واستند رئيس دافوس إلى معطيات أممية تشير إلى ارتفاع عدد الأشخاص الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد إلى أكثر من الضعف منذ عام 2019، وذلك وفقاً لبرنامج الأغذية العالمي. فيما حذّر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من أن ارتفاع تكاليف المعيشة يدفع عشرات الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم إلى الفقر. وأكد برنامج الأغذية العالمي أن عام 2022 كان عاماً من الجوع غير المسبوق، وقال إن عدد الأشخاص الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد ارتفع من 135 مليوناً إلى 345 مليوناً منذ عام 2019.

في الوقت نفسه، أشار برنده إلى أن «الاقتصاد العالمي يواجه اضطرابات مهمة، إذ من المتوقع أن يتباطأ النمو إلى 2,7 في المائة هذا العام، وفقاً لصندوق النقد الدولي. وهذا أمر مقلق للغاية». وقال: «نحن بحاجة إلى العمل معا لتقديم أجندة نمو شاملة ومستدامة. ولطالما كان هذا الموضوع محورياً في مهمة المنتدى الاقتصادي العالمي لأكثر من 50 عاماً، حيث دافعنا عن رأسمالية أصحاب المصلحة منذ عام 1971، والتي تدعو أصحاب الأعمال إلى مراعاة مصالح جميع الفئات في المجتمع».

رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي بورغه برنده (إ.ب.أ)

تفاؤل حذر

حذّر تقرير المخاطر الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي من تأثير الخلافات الجيوسياسية على الاقتصاد العالمي وبيئة الأعمال. بيد أن استئناف المحادثات رفيعة المستوى بين واشنطن وبكين يبعث ببعض الأمل. وقال برنده في هذا السياق إنه «واقعي» بشأن المشهد الجيوسياسي الحالي، ولكنه «متفائل بحذر». وأوضح: «في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، التقى الرئيسان شي جينبينغ وجو بايدن في بالي، حيث تحدثا عن الحاجة إلى تجنب الصراع وضرورة عمل بلديهما معاً لمواجهة التحديات العالمية، مثل تغير المناخ». وتابع أنه «بعد فترة وجيزة من هذه القمة، استؤنفت محادثات المناخ الرسمية بين مبعوثي الولايات المتحدة والصين للمناخ جون كيري وشي جينهوا، بعد أن كانت قد توقفت في وقت سابق من العام الماضي».

واعتبر برنده هذا التطور «مشجعاً؛ لأن تحقيق عالم أكثر مرونة يتطلب معالجة التحديات العالمية. يجب أن تكون هناك إرادة لدى (كل من واشنطن وبكين) لبناء علاقة رابحة للجانبين. من مصلحة الصين والولايات المتحدة والعالم أن يحدث ذلك».

تغير المناخ

في خضمّ الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالعالم وارتفاع أسعار الطاقة، يخشى البعض من تراجع جهود مكافحة المناخ. وقال برنده إنه «من المهم للغاية أن نظل مركزين على أزمة المناخ. كان العام الماضي من بين الأكثر دفئاً على الإطلاق، وشهد أحداثاً مناخية قاسية على مستوى العالم، من الفيضانات في باكستان والحرائق في أوروبا وذوبان الصفائح الجليدية في القطبين». وتابع: «يجب أن نضع الصناعات الرئيسية، خاصة تلك المتسببة في أعلى المستويات من الانبعاثات، على طريق الحياد الكربوني».

وذكر برنده أن المنتدى أطلق عام 2021 تحالفاً لتخفيض الانبعاثات الكربونية بالشراكة مع وزارة الخارجية الأميركية، وهو يشمل اليوم 65 شركة رائدة بقيمة سوقية إجمالية تقارب 8 تريليونات دولار. وقال: «خلال (كوب 27)، التزم أعضاء التحالف بتخصيص 12 مليار دولار من ميزانية التزامات الشراء لعام 2030 للتقنيات الخضراء». واستدرك: «لكن لا يزال هناك الكثير للقيام به. سيكون العمل المناخي موضوعاً رئيسياً لاجتماعنا السنوي، حيث إن التعاون العالمي المنسق هو السبيل الوحيد لمعالجة هذه الأزمة غير المسبوقة»، معتبراً تغيّر المناخ «قضية حرجة في الشرق الأوسط، حيث ننتقل من كوب 27 في مصر العام الماضي، إلى كوب 28 في الإمارات في وقت لاحق من هذا العام».

أزمة الطاقة

قال رئيس منتدى دافوس إن العالم يواجه أزمة طاقة حقيقية، تتطلب تحولاً عادلاً، ويأخذ بعين الاعتبار مكافحة تغير المناخ. وأوضح أن العالم يواجه اليوم «ما أطلقت عليه وكالة الطاقة الدولية (أول أزمة طاقة عالمية حقيقية)، مع ارتفاع الأسعار حول العالم. في الوقت ذاته، هناك حاجة ملحة لاتخاذ إجراءات بشأن تغير المناخ، واعتماد تغييرات عاجلة في طريقة إنتاجنا للطاقة واستهلاكها».

وشدد برنده على أهمية «ضمان أن يكون انتقال الطاقة عادلاً، وبتكلفة مقبولة، وألا يترك الناس أو البلدان وراء الركب. سيكون العمل الشامل والتفكير المنهجي حول الطاقة أمراً حاسماً، إذا أردنا بناء اقتصاد عالمي أقوى وأكثر استدامة وشمولية يناسب الجميع». وتابع: «كما ذكر تقريرنا حول (تأمين انتقال الطاقة)، سيكون التعاون بين أصحاب المصلحة، والحوار المفتوح، وتنسيق السياسات السبيل الوحيد لتحقيق ذلك».

نمو وإصلاحات

في الوقت الذي يتوقع فيه تراجع النمو العالمي، قدّمت منطقة الخليج، بقيادة السعودية، مؤشرات على قوة اقتصاداتها في وجه التحديات الخارجية. وقال برنده إن السعودية «شهدت معدل نمو للناتج المحلي الإجمالي تجاوز 8 في المائة العام الماضي، وفقاً للبنك الدولي»، معتبراً أن ذلك «يرجع إلى حد كبير إلى أسواق الطاقة التي كانت قوية بالنسبة للمنتجين». وتابع: «أوضحت الحكومة السعودية، من خلال إصلاحاتها ضمن (رؤية 2030)، أنها ملتزمة باتخاذ خطوات نحو تنويع اقتصادها، بل تطمح لتوليد 50 في المائة من الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2030».

وبالنظر إلى ارتفاع درجة حرارة منطقة الخليج بمعدل ضعفي المتوسط العالمي، فإن «اتباع سياسات تعمل على تعزيز التحول الذكي للطاقة والعمل على التخفيف من تغير المناخ يمكن أن يساعد في تخفيف تكاليف التكيف في المستقبل»، وفق برنده. وأضاف: «الأهم من ذلك، يمكن أن تقدم دول الخليج وحدات لتوليد الطاقة المتجددة، وخاصة منها الطاقة الشمسية، من بين الأقل تكلفة في العالم، ما قد يمكن المنطقة من أن تصبح في قلب الانتقال العالمي للطاقة. هناك إمكانات هائلة».

ولدعم هذه الجهود، لفت برنده إلى أن المنتدى الذي يرأسه يعقد تحالفاً من قادة الأعمال، هو «قادة من الاستدامة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يعمل على تحديد الطرق الفعالة لإزالة الكربون، وتقليص الفجوة مع المناطق الأخرى فيما يتعلق بممارسات استدامة الشركات».

السعودية و«دافوس» يطلقان مسرّعات «أسواق الغد»

بن فرحان: نعمل على استقرار أمن الطاقة

دافوس: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، إن بلاده «تعمل على استقرار أمن الطاقة»، مضيفاً في جلسة بالمنتدى الاقتصادي العالمي أمس، أن «(أوبك بلس) واجهت تقلبات السوق وعملت لصالح المنتجين والمستهلكين». وفيما أكّد الوزير التزام السعودية بمستقبل الطاقة النظيفة، شدد في الوقت ذاته على الحاجة لضمان إمكانية الاعتماد على أشكال الطاقة التقليدية.

وعن منظمة «أوبك بلس»، قال الأمير فيصل بن فرحان إن «استقرار سعر النفط يشير إلى أن المملكة كانت على صواب في موقفها خلال الخلاف مع الولايات المتحدة العام الماضي بشأن قرار خفض مستهدفات إنتاج الخام». وأضاف أن بلاده تتحمل مسؤولية مواصلة إحلال هذا الاستقرار في أسواق النفط والاقتصادات العالمية.

كما سلّط وزير الخارجية الضوء على نجاح «رؤية 2030» في تحويل اقتصاد السعودية بعيداً عن الاعتماد على النفط كمصدر لإيرادات الحكومة، وكنسبة من ناتجها المحلي الإجمالي. وأوضح أن «هذه العملية مستمرة، ونعمل على تفعيل جميع مجالات الاقتصاد. فقد انخفضت البطالة بشكل كبير، وارتفعت المشاركة في القوة العاملة، خصوصاً بين النساء».

وأكّد وزير الخارجية السعودي قوة الشراكة مع الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن هذه الشراكة «لا تعني الاتفاق دائماً»، مضيفاً أن الرياض ستدخل في حوار قوي مع حليفتها التقليدية واشنطن لمواصلة حل أي قضايا.

من جهة أخرى، كشف وزير الخارجية السعودي أن بلاده تواصلت مع إيران، وتحاول إيجاد طريق للحوار، قائلاً إن «الحوار هو السبيل الأمثل لحل الخلافات في المنطقة»، ورأى أن «التركيز على التنمية بدلاً من الشؤون الجيوسياسية إشارة قوية لإيران والآخرين بأن هناك مسارات أخرى للرخاء المشترك». وعن أوكرانيا، قال الوزير إن على العالم أن «يجد طريقاً لإنهاء الصراع»، مشيراً إلى تفاقم أزمة الطاقة العالمية بسبب الحرب.

كما بحث وزير الخارجية السعودي مع نظيره السويدي توبياس بيلستروم، أمس، سبل تعزيز العلاقات المتطورة بين البلدين، ودفعها نحو آفاق أرحب، إلى جانب بحث تعزيز العمل المشترك الهادف إلى إرساء دعائم الأمن والسلم الدوليين. والتقى الأمير فيصل بن فرحان أيضاً وزير خارجية ليتوانيا غابريليوس لاندسبيرغ، وجرى خلال اللقاء استعراض سبل تعزيز العلاقات المتطورة بين البلدين.

من جانبه، وقّع وزير الاتصالات وتقنية المعلومات السعودي عبد الله السواحة، أمس، مع رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي بورغه برنده، خطاب نيات لإطلاق مسرّعات «أسواق الغد» لتسهم في تعزيز الابتكار في السعودية. وسيحدّد هذا المسرّع، الذي تبلغ مدته 18 شهراً، الأسواق الاقتصادية الواعدة في المستقبل، مما يعزز جهود السعودية لخلق بيئة محفزة للابتكار.

كما سيعمل خطاب النيات على دعم تطوير المبادرات لتعزيز شبكة عالمية للمعرفة، وتبادل الخبرات، وربط الخبراء وشركاء المعرفة من القطاعين العام والخاص، كما سيساعد في التعرف على الأسواق الواعدة الجديدة التي لديها القدرة على المساهمة في مسيرة التحوّل الاقتصادي الذي تعمل عليه السعودية، وتحديد أفضل الاستراتيجيات لإطلاق العنان لتنمية هذه الأسواق.

جاء ذلك خلال مشاركة وفد سعودي رفيع المستوى في اجتماع مع قيادات المنتدى الاقتصاديٍ العالمي. وخلال الاجتماع، سلّط الوفد السعودي الضوء على دور المملكة كشريكٍ ريادي في «قرية ميتافيرس الكونية» (global metaverse village)، والتي ستعزز الاستفادة من «ميتافيرس» لتعزيز تعاون المجتمع الدولي.

وتنوي السعودية المشاركة في هذه القرية لفتح الأبواب للفرص والاستثمارات. كما ستكون وسيلة لحضور الفعاليات والتفاعل مع الناس ومشاركة المعرفة والإعلانات المهمة. إضافة إلى الإعلان عن أنّ «أرامكو السعودية» هي أول جهة من القطاع الخاص في العالم تبني منزلاً في هذه القرية الكونية.

سيدة أوكرانيا الأولى حذرت «دافوس» من تفاقم الأزمة في أوروبا

الصين تنتقد «عقلية الحرب الباردة» وتلتزم الانفتاح

دافوس: نجلاء حبريري

انتقد نائب رئيس الوزراء الصيني، ليو هي، «عقلية الحرب الباردة»، وأكد في كلمة ألقاها أمام المنتدى الاقتصادي العالمي، أمس الثلاثاء، أن بلاده منفتحة على الاستثمارات الأجنبية، متوقعاً استعادة مستويات نمو «طبيعية» في العام الجديد. وتماشياً مع دفاع الرئيس شي جينبينغ عن العولمة أمام نخبة «دافوس» في 2017، عبّر ليو عن رفض بلاده للأحادية والحمائية، ودعا إلى تحسين العلاقات الدبلوماسية لـ«حماية السلام العالمي»، قائلاً: «علينا التخلي عن عقلية الحرب الباردة، والسعي لبناء مصير مشترك للبشرية، والتكاتف للاستجابة للتحديات العالمية». وتابع: «علينا جميعاً أن نحافظ على نظام اقتصادي دولي عادل».

وتوقف ليو عند عوامل قوة الاقتصاد الصيني، وقال إنه نجح في رفع الناتج المحلي الإجمالي من 54 تريليون يوان إلى 121 تريليوناً خلال 10 سنوات، كما تحسن متوسط العمر من 74,8 إلى 78,2 خلال الفترة نفسها.

وأضاف المسؤول، الذي يقود أرفع وفد صيني إلى «دافوس» منذ بداية الجائحة، أن أحد عوامل قوة اقتصاد بلاده هو «الانفتاح على العالم»، موضحاً أن «الانفتاح، كسياسة أساسية للدولة، هو محفز للإصلاح والتنمية، ومحرك رئيسي للتقدم الاقتصادي في الصين»، وأكد أن بكين ستزيد انفتاحاً على الخارج.

نظرة متفائلة

ورسم ليو صورة متفائلة لثاني أكبر اقتصاد في العالم، بعد الاضطرابات التي شهدها منذ تفشي فيروس «كوفيد-19» وتداعيات السياسات الصارمة التي فرضتها بكين لمحاصرة الوباء. وقال: «نحن واثقون من أن نمو الصين سيعود على الأرجح إلى اتجاهه الطبيعي»، مضيفاً: «سيشهد الاقتصاد الصيني تحسناً كبيراً في عام 2023، ويمكن توقع زيادة ملحوظة في الاستيراد، والمزيد من الاستثمارات من قبل الشركات، وعودة الاستهلاك إلى طبيعته».

إلى ذلك، التزم ليو باستمرار بلاده في التأسيس لـ«اقتصاد سوق اشتراكي»، والذي أصبح يعرف في أروقة دافوس بـ«الرأسمالية بخصائص صينية». وقال: «يجب أن ندع السوق يلعب دوراً حاسماً في تخصيص الموارد، وأن نسمح للحكومة أن تلعب دوراً أفضل». ونفى ليو صحة تكهنات حول عودة الصين إلى «اقتصاد مخطط»، قائلاً إن «هذا غير ممكن بأي حال من الأحوال. سنعمل على تعزيز إصلاح الشركات المملوكة للدولة، ودعم القطاع الخاص، وتعزيز المنافسة العادلة، ومكافحة الاحتكار، ودعم ريادة الأعمال».

كما دعا المسؤول إلى «استجابة عالمية» لتغير المناخ، وقال: «تدرك معظم دول العالم مدى إلحاح حوكمة المناخ والحاجة إلى اتخاذ إجراءات مشتركة. لقد كشف لنا (كوفيد-19) عن علاقة محتملة بين تغير المناخ وأزمة الصحة العامة. هذا مجال يحتاج إلى تعاون دولي فعال».

ورداً على سؤال حول وضع الوباء منذ أن رفعت بكين قيودها، قال نائب رئيس الوزراء إن الصين تجاوزت ذروة العدوى، وإن الناس عادوا إلى حياتهم الطبيعية. واستدرك: «لكن هناك فترة زمنية قصيرة بين ذروة الإصابات والعودة إلى الوضع الطبيعي».

كما دعا الأجانب إلى استئناف رحلاتهم إلى الصين، مذكّراً بأن إجراءات الدخول تقتصر على فحص سلبي.





أولينا زيلينسكا زوجة الرئيس الأوكراني في «دافوس» أمس (أ.ف.ب)

تحذير صارم

من جهة أخرى، هيمنت الحرب في أوكرانيا على جزء كبير من جلسات «دافوس» أمس. وألقت سيدة أوكرانيا الأولى أولينا زيلينسكا كلمة أمام النخبة المجتمعة في المنتجع السويسري، في مسعى لتعزيز الدعم الدولي لبلادها. واختارت زيلينسكا تركيز خطابها على الجانب الإنساني من الحرب، وذلك عشية كلمة مرتقبة لزوجها الرئيس الأوكراني اليوم (الأربعاء). ودعت زيلينسكا إلى المزيد من التعاون الدولي، محذرة من حدة الأزمة التي يسببها العدوان الروسي في أوروبا، ومعتبرة أن «هذه الأزمة ستزداد سوءاً، ما لم تخسر روسيا الحرب». وقالت: «إننا نواجه انهيار العالم كما نعرفه»، متسائلة عن تأثير «انهيار الحدود على مستويات التضخم»، وتداعيات «فرار عشرات الملايين من الجوع على مستويات المعيشة» حول العالم.

من جهتها، أكّدت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين دعم أوروبا الثابت لأوكرانيا، قائلة: «ستقف أوروبا دوماً إلى جانب الشعب الأوكراني». وأضافت أن «الهجمات الروسية التي لا هوادة فيها وشبح ارتفاع أسعار الطاقة لم يزعزعا عزيمتنا». ولفتت المسؤولة الأوروبية إلى أن «رد فعل أوروبا على الحرب يظهر كيف استطاع الاتحاد الأوروبي أن يتحد عند الحاجة»، مشيرة بشكل خاص إلى قطاع الطاقة، حيث انخفض اعتماد أوروبا على مصادر الطاقة الروسية بشكل كبير في أقل من عام. وقالت إنه «تم استبدال أكثر من 80 في المائة من غاز خط الأنابيب الروسية. لقد أظهرت أوروبا قوة إرادتها الجماعية».

انتقاد أوروبي

طرحت رئيسة المفوضية خطة أوروبية تستهدف «صناعة خالية من الانبعاثات»، تسعى لتحييد أثر الكربون، عبر تعزيز التكنولوجيا الخضراء. كما نددت فون دير لاين في كلمتها أمام «دافوس» بـ«المحاولات الشرسة» و«الممارسات غير العادلة» الهادفة إلى جذب القدرات الصناعية في أوروبا، خصوصاً الخضراء منها، «إلى الصين وأماكن أخرى»، محذّرة من أن الاتحاد الأوروبي لن يتردد في «فتح تحقيقات» إذا اعتبر أن دعماً خارجياً يغير طبيعة السوق.

وحملت فون دير لاين على بكين خصوصاً، وقالت إن «الصين تشجع علناً الشركات التي تستهلك نسبة كبيرة من الطاقة في أوروبا وفي أماكن أخرى، على نقل إنتاجها كلياً أو جزئياً إلى أراضيها بوعود بسوق رخيصة ومنخفضة تكاليف اليد العاملة، وبيئة تنظيمية أكثر مرونة. في الوقت نفسه، تدعم الصين صناعتها بشكل كبير، وتقيّد وصول الشركات الأوروبية إلى أسواقها».

وذكّرت فون دير لاين كذلك بـ«المخاوف» التي أثيرت في أوروبا بسبب خطة الاستثمار الرئيسية للمناخ التي قدّمها الرئيس الأميركي جو بايدن في قانون خفض التضخم، والتي تُقدَّم بموجبها مبالغ كبيرة كمساعدات للشركات في قطاع السيارات الكهربائية أو قطاع الطاقة المتجددة التي تتّخذ من الولايات المتحدة مقراً. وقالت إن أوروبا تتعاون مع الولايات المتحدة «لإيجاد حلول» لجعل الشركات الأوروبية أو السيارات الكهربائية المصنعة في الاتحاد الأوروبي تستفيد من قانون خفض التضخم.



الـــرأي

تحالف المنكوبين

طارق الحميد

في الوقت الذي يدور الحديث فيه عن تقارب تركي مع النظام الأسدي، بمباركة إيرانية، ووساطة روسية، يبدو أن ما يجمع هذا التحالف الأسدي - الإيراني - الروسي، هو الضعف وليس القوة؛ إذ إنه تحالف المنكوبين.

مثلاً، يعلن وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، عن استعداد بلاده لتزويد لبنان بالوقود، وتأهيل منشآت الطاقة الكهربائية، في حين تقول صحيفة «وول ستريت جورنال»، إن إيران توقفت عن تزويد سوريا بالنفط بأسعار رخيصة.

وتقول الصحيفة الأميركية إن طهران أبلغت النظام الأسدي بأنه يجب أن يدفع مقابل تزويده بشحنات نفط إضافية. والأدهى من كل ذلك أن إيران نفسها تعاني من أزمة انقطاع للغاز بالأراضي الإيرانية.

والأمر الآخر هنا أن الأسد نفسه بدأ يقلل من احتمالية التقارب مع تركيا، وحدد شروطاً لذلك، منها إنهاء «الاحتلال التركي» للأراضي السورية، وضرورة التعاون فيما سماه ملف «الإرهاب».

وهذه الشروط لن تُحل بالتفاوض التركي - الأسدي، وإنما من خلال الضغوط الروسية؛ إذ تسعى موسكو لتحقيق هذا التقارب التركي - الأسدي، والسبب خلف ذلك هو رغبة موسكو بتسخير كل قدراتها للحرب في أوكرانيا.

والمعلومات المتوافرة تقول إن الروس ينوون نقل بعض معداتهم وقواتهم من سوريا إلى الجبهة مع أوكرانيا، وبالتالي فإنهم يبحثون عن «تفاهمات» تركية - أسدية؛ لكي لا تملأ إيران الفراغ الذي سينتج عن الانسحاب الروسي بسوريا.

وهنا يكون التساؤل حول جدية هذا التحالف الإيراني - الروسي، وهو تحالف الضرورة بسبب الأوضاع الداخلية في إيران، والتي تحرج نظام الملالي الذي بات يصطدم بالأوروبيين من ناحية، كما تضاءلت فرص طهران للتوصل لاتفاق مع الأميركيين حول الملف النووي.

وعليه، فنحن هنا أمام حلفاء، روسيا - إيران - الأسد، لا يستطيعون الإيفاء بالتزاماتهم لشعوبهم، ولا لبعضهم البعض، وتنعدم بينهم الثقة، وكل قوتهم تقوم على أن القوى الدولية لا تملك استراتيجية حقيقية للتعامل مع الروس والإيرانيين، وبالطبع النظام الأسدي، وهو الهش فيهم.

كل ذلك يقول لنا إن كل معركة خارجية هي معركة خاسرة؛ لأن المعركة الأساس هي معركة بناء الداخل؛ داخل كل دولة على حدة، وليس التوسع والتمدد، من خلال الحروب والمؤامرات.

وتقول لنا أيضاً إن قوة كل نظام تنبع أساساً من قوته الداخلية، اقتصادياً، وسياسياً، واجتماعياً، وليس عبر الميليشيات، والمتاجرة بأرواح البشر، واللعب بورقة الطائفية، والإرهاب، والاغتيالات، وغيرها.

كما تظهر لنا أن تحالف الضرورة هذا، أو تحالف المنكوبين، غير قابل للاستمرار، أو النجاح، وإن أحدث أثراً، فسوف يكون تدميرياً لدول التحالف نفسها، ومهما بلغت الأضرار على الآخرين؛ فالخاسر الأكيد في النهاية هو أطراف هذا التحالف.

وسيكون أكبر الخاسرين في هذا التحالف هو أضعف حلقة فيه، وهو النظام السوري الذي لا يملك من أمره شيئاً وسط السطوة الروسية بدمشق، والتغلغل الإيراني الذي بات واقعاً في سوريا التي تعاني أكثر من العراق سياسياً، أو لبنان اقتصادياً وسياسياً.

صحيح أن في لبنان فراغاً رئاسياً، لكن بسوريا رئاسة دون دولة، هيكلياً وجغرافياً؛ لذلك فنحن إزاء حلف غير قابل للاستمرار، مهما قيل ويقال.

ماذا نفعل بسيغموند فرويد؟

حازم صاغية

لا بأس بأن يُستهلّ الكلام باعتراف: فأنا لم يحيّرني كاتب كما حيّرني سيغموند فرويد. كنت كلّما قرأته أحسست أنّه يتسلّل إلى غرفة معتمة من نفسي لا يدخلها أحد سواي. وكان صعباً على من يحسّ هكذا أن يهضم النقد الماركسيّ لصاحب «الطوطم والتابو». هكذا غمرتني السعادة حين قرأت أحد كتب هربرت ماركيوزه: ها هو أستاذ ماركسيّ يستخدم التحليل الفرويديّ. إذاً، انكفأتِ الحيرة المعذِّبة ولم تعد تتهدّدني شبهة الهرطقة.

والحال أنّ قليلين هم الذين اختلف النقّاد حولهم اختلافهم حول الطبيب والمعلّم النمساويّ. فما الذي أعطانا إيّاه؟ وأين اختلفت الآراء حوله؟

منذ كتابه «تفسير الأحلام» في 1900، اعتُبر فرويد مؤسّس التحليل النفسيّ، وفي متنه مبدأ اللاوعي الذي طبّقه لاحقاً على الدين والتاريخ والأدب. وإذا صحّ، كما قال هو، أنّ الشعراء والفلاسفة سبق أن اكتشفوا اللاوعي، فإنّه هو مكتشف الوسائل «العلميّة» التي تتيح دراسته كأحد مستويات ثلاثة، الآخران فيها هما الوعي وما قبل الوعي.

وكان لفرويد فتح في فهم العقل، فرآه أجزاءً ثلاثة متنازعة هي: «الهُوَ»، الآمر باللّذّة، و«الأنا العليا»، الآمرة بضبطها والحافظة للأخلاق والقوانين، و«الأنا» كمحطّة لتوازنهما. ولئن مرّ نموّ الفرد الجنسيّ بأطوار ثلاثة، فكلٌّ من هذه الأطوار لازمه سلوك بعينه، لكنْ يبقى الأهمّ كشفه عن وجود عالم جنسيّ للأطفال، وأنّ كلّ فرد جنسيٌّ منذ الطفولة. يومها أثار الاكتشاف غضب الكثيرين من معاصريه، خصوصاً مَن آمنوا بـ«براءة الأطفال».

فبَشر فرويد مدفوعون، في النهاية، بـ«مبدأ اللّذّة»، وهو ما ينبغي الحدّ من اندفاعه بـ«مبدأ الواقع» الذي يضمن التكيّف والمقبوليّة. حتّى رابط القرابة ليس عاصماً من الرغبة، والشاهدُ ما سماه «عقدة أوديب»، لكنّ الجمع بين الحبّ والجنس صعب، فالذين نحبّهم ونتعلّم منهم الحبّ يستحيل الجنس معهم، تماماً كالقنفذ إبّان الشتاء: حاجةٌ إلى الحَضن طلباً للدفء، ومانعٌ من الاقتراب بسبب شوك القنفذ. وفي علاقات إنسانيّة كهذه يقف العُصاب بالمرصاد، لكنّنا لسنا وحدنا من يُصاب بالعُصاب؛ إذ المجتمعات نفسها قد تُصاب به، كما كتب في الحقبة المضطربة لما بين الحربين العالميّتين.

أمّا الهستيريا، فمن خصوصيّاتها معاناة المرضى عوارض فيزيائيّة دون أن يكونوا مصابين بمرض فيزيائيّ، وأمّا النكتة فتساعدنا على السخرية من واقع لا نستطيع مقاومته، فيما زلّة اللسان (وصارت تُعرف بالزلّة الفرويديّة) فتنمّ عن توتّر ونزاع مع أفكار ومشاعر بعينها. فحين تتصارع رغبات اللاوعي مع ما قبل الوعي، تأتينا تلك الرغبات بطرق ملتوية كزلّات لسانٍ أو كأحلام تبقى «الطريق الملَكيّ إلى لا وعينا». وقد يوضح تحليل الأحلام رغبات مقموعة؛ إذ تشي بالجنسيّ والعدوانيّ الذي نحمله منذ الطفولة، لكنّها لا تكشفها بشكل مباشر، بل على هيئة مُقنّعة ومخرَّبة.

ومن «الميكانيزمات الدفاعيّة» و«رغبات الموت»، إلى تأويل خاصّ لأحداث تاريخيّة كبرى (موسى والتوحيد...)، أثّرت أفكاره في الأدب والفنّ والطبّ، وانجذب مثقّفون إلى تحليله لفهم الحرب والسلم، والحبّ والكراهية، والدين والأخلاقيّات.

بيد أنّ أفكاره الرجعيّة ليست قليلة ولا بسيطة، بعضها من تحيّزات زمنه، وبعضها من الحدود المتواضعة لتقدّم العلوم وتأثّر القرن الـ19، حيث عاش ثلثي عمره، بالأفكار العضويّة والعلمويّة. وفي الأحوال جميعاً، لا تنجو آراؤه الرجعيّة تلك ممّا بات العلم يعتبره أخطاء موصوفة.

لقد انتُقد في مسألة التكيّف والتطابق، مع أنّه قال بعودة المكبوت، وتحفّظ ليبراليّون على تحكّم قوى لا واعية بوعي الفرد، ورفض ماركسيّون الاعتراف بإنسان عابر للفوارق الطبقيّة، علماً أنّ كثيرين من الليبراليّين والماركسيّين اتّكأوا لاحقاً على الفرويديّة.

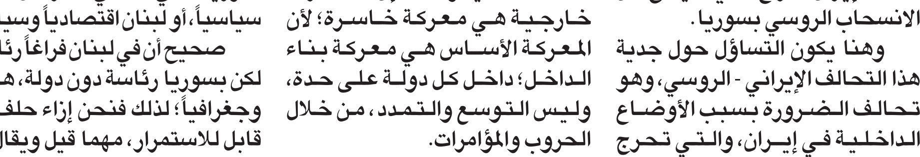
واستمدّ فرويد الكثير من السيكولوجيا الفرديّة من الوراثة البيولوجيّة لأحداث سحيقة القِدم، بسبب ما اعتبره تأثيراً تخلّفه الرضّات القديمة على البشر. فطور البرودة الجنسيّة مثلاً، الذي يسبق البلوغ، رآه صدى من أصداء عصر الجليد. وهناك آراؤه المَقيتة في النساء: فهنّ، وفق مفهومه مسكونات بحسدهنّ، ورغبتهنّ الدائمة والمحبطة هي التحوّل إلى ذكور. وهنّ غير ناضجات أخلاقيّاً، فيما الأنا العليا عندهنّ معدومة أو ضعيفة، كما أنّهنّ أكثر من الرجال عبثاً وحسداً واتّكالاً وخضوعاً، وأقلّ منهم نشاطاً وقدرة على الحبّ. وباستسلامه لتقريريّة بيولوجيّة قليلة الحفول بالتحوّلات الاجتماعيّة والتطوّرات التقنيّة، أدرج وضع المرأة في خانة الفطرة والأصل. هكذا استخدم محافظون أميركيّون آراءه تلك لإقناع النساء بأنّ أقدارهنّ مقرّرة سلفاً بيولوجيّاً، تماماً كما استُخدم رأيه في المثليّة الجنسيّة بوصفها خللاً في النموّ.

ولم يتصوّر فرويد، الأبويّ دوماً، إلّا أُسَراً مُكوّنة من أب وأمّ وأبناء، ما يعكس عيشه وسط عائلات الطبقات العليا والوسطى المحافظة في فيينا، لكنّه، مع ذلك، غالباً ما غيّب دور الأمّ عن تحليله ومعالجته لمرضاه.

وفي وقت مبكر، ردّت عليه كارِن هورني، المحلّلة النفسيّة الألمانيّة، رغم تصنيفها كـ«نِيو فرويديّة»، فرأت أنّ فوارق الجنسين، التي رفعها إلى مصاف الجوهر، نتاج المجتمع والثقافة، لا البيولوجيا. أمّا رائدات النِّسويّة كسيمون دو بوفوار في فرنسا، وبيتي فريدَن وكايت ميليت في أميركا، فهاجمنه بقوّة واعتبرنه «عدوّ المرأة». مع هذا شذّت النِّسويّة والمحلّلة النفسيّة البريطانيّة جوديث ميتشل، فرأت أنّ اكتشافه التحليل النفسيّ أهمّ من آرائه الرجعيّة وأبقى. فالتحليل هذا إنّما جعل جنسانيّة المرأة موضوعاً مطروحاً، وهو ما يساهم في تحريرها من الثقافة الذكوريّة. كذلك أكّدت ميتشل على ضرورة النزول إلى ما تحت السطح الوصفيّ والقبض على أكثر العناصر جذريّة في التحليل النفسيّ، محاولةً مصالحته مع النسويّة تبعاً لقواسم مشتركة، كتعاطيهما مع عامل الجنس، وتحدّيهما الوضع القائم، والتفافهما على المجتمع والوعي السائد الرادعين لفكرة التغيير.

وهناك أيضاً من ذهب إلى إسباغ «تقدّميّة» عليه، مردّها أنّه مهّد الطريق لحركات تحرّريّة وإبداعيّة، كالثورة الجنسيّة والحركات المثليّة والسورياليّة، بحيث منحتنا الفرويديّة عناصر اعتراض على ما هو «رجعيّ» في الفرويديّة إيّاها.

فهل، بعد كلّ حساب، نحبّ ذاك الشيخ الخلافيّ، أو نرشقه بحجر متأخّر؟



الثقافة المعوقة للنهضة



توفيق السيف

«نجم الثاقب خان» اسم معروف في حقل اقتصاديات الدول النامية. وهو ينتمي إلى تيار صغير من الباحثين الذين اختاروا منهجاً مغايراً لنظرية التنمية الكلاسيكية، السائدة في الأكاديميات وقطاع الأعمال.

يركز هذا التيار على فهم العوامل التي أعاقت التنمية في العالم الثالث، رغم توافر العوامل المصنفة كمقدمات ضرورية للنجاح. بين الأسماء الأخرى ضمن هذا التيار، نعرف مثلاً امارتيا سن، الفيلسوف والاقتصادي الهندي الذي حاز جائزة نوبل، والمفكر البيروفي هيرناندو دي سوتو، الذي بات واحداً من أكثر الكتاب الاقتصاديين تأثيراً في السنوات الأخيرة.

يشترك العلماء الثلاثة في دعوى محورية، خلاصتها أن الموارد المادية التي تركز عليها نظرية التنمية الكلاسيكية، متوافرة في كل بلد تقريباً. لكن المتغير المهم هو تعريف هذه الموارد، ثم موضعتها في المكان الصحيح، إضافة - بالطبع - إلى العلاقة الصحيحة بينها وبين البشر، الذين يشكّلون أداة التنمية وهدفها. وهم يرون أن هذا المتغير متصل بالثقافة العامة السائدة في المجتمع، ما إذا كانت ثقافة محفزة للنهضة أو معيقاً.

في كتابه الشهير «سر رأس المال: لماذا تنتصر الرأسمالية في الغرب وتفشل في كل مكان آخر؟»، شرح دي سوتو أبرز الأسباب التي تفسر إخفاق النموذج الرأسمالي في البلدان النامية. ولإيضاح الأرضية المادية لرؤيته، قدّم مراجعة لحالة الملكية الفردية في خمس دول، بينها الفلبين وبيرو؛ كي يبرهن على استنتاجه المحوري، وهو أن معظم السكان في هذه البلدان وأمثالها، لديهم حيازات عقارية، لكنهم لا يملكونها بشكل قانوني؛ ولهذا فإن استثمارها على المدى البعيد غير آمن، كما أنهم – في غالب الأحيان – لا يستطيعون توريثها. وبالتالي، فإن أبناءهم لا يعملون معهم ولا يسعون لتطوير هذه الملكية. أما السبب، فيعود في رأيه إلى الثقافة البائسة التي لا تثق في الفرد ولا تسهل عليه امتلاك ما يقوم بإحيائه. وجد دي سوتو، أن الدولة - في البلدان التي درسها - تنظر لنفسها كمالك خاص، لا كموزع للثروة العامة ومشرف على إحياء الميت منها. ومن هنا، فإن الحيازات الفردية غير المثبتة قانونياً، لا تمسى أساساً لاستثمار طويل الأمد، كما أن البنوك لا تقبلها ضماناً للتمويل الضروري للاستثمار، إنها – وفق تعبير دي سوتو – رأسمال ميت. رأس المال الميت لا يساهم في نهضة اقتصادية. وإذا توافرت أموال سائلة فسوف تذهب لقنوات الربح السريع وليس للزراعة أو الصناعة أو الحرف اليدوية.

يقول نجم الثاقب خان، في سياق استعراضه لكتاب دي سوتو، إن المال ليس قليل الأهمية، ولا يمكن للثقافة أن تكون بديلاً مطلقاً عنه، هذا وجه للقصة. أما الوجه الآخر، فهو أن المال ليس حلاً مطلقاً ونهائياً لمشكلة التخلف والفقر. ثمة حاجة إلى الربط بين الموارد المادية وبين الإنسان الذي يستعملها. وهذا الرابط ثقافي. المجتمعات التي تنظر للأفراد كقوة إنتاج رئيسية وموثوقة، ستميل إلى تسهيل تملك الأراضي، باعتبارها مصدراً لصناعة الثروة. المجتمعات الفاشلة هي تلك التي تسودها ثقافة تشجع التواكل، أو تسمح بتضخم الذات وترفض التعلم من الآخر المختلف.

ثم يستنتج بأن من خطل الرأي أن نسعى لتكرار التجارب الفاشلة، التي اختبرتها مجتمعات أخرى قبلنا، أو إغفال الدروس الواضحة لتلك التجارب. وأولها توهم أن مقاومة التغيير سوف تنجح، أو أنها ستعود علينا بأي فائدة. كما لن نستفيد أبداً من تلبس دور الضحية، والانشغال بالبحث عن مؤامرات الأقوياء، إضافة إلى توهم العثور على دواء بسيط يشفي كل الأمراض. الصحيح هو أن نبدأ بما عندنا، وأن نتجنب تكرار التجارب الفاشلة، ثم إن الرهان المطلق ينبغي أن يكون على بناء الإنسان المنتج المتفائل، الإنسان الواثق من المستقبل.

مارتن لوثر كينغ والنضال من أجل تحقيق السلام العالمي



جاميل بوي*

من خلال الأسلوب الذي يتحدث به غالبية الأميركيين عن مارتن لوثر كينغ، بعد أكثر عن 50 عاماً من اغتياله، ربما يخيل لك أنه لم يلق سوى خطاب واحد فحسب. تحديداً في 28 أغسطس (آب) 1963 في واشنطن. وأنه تحدث حصرياً عن التناغم العرقي، وحلمه المرتبط بتحقيق الاندماج، الذي ذكره كثيراً.

إلا أنه في واقع الأمر، تتسم شخصية كينغ بقدر أكبر من التعقيد عما توحي به صورته التي تحيطها هالة من القدسية. كما أن مجمل أعماله . من كتابات وخطب ومقابلات . أعمق وأكثر اتساعاً في موضوعاته عما قد تعتقد غالبية الأميركيين. ومع الاحتفال السنوي بحياة كينغ، رأيت أنه ربما يكون من المفيد النظر في إحدى خطبه الأقل شهرة، التي تناول خلالها النضال من أجل تحقيق السلام العالمي.

في البداية، ألقى كينغ خطبة عشية أعياد الميلاد، عام 1967. وبدأ كينغ خطبته بملحوظة وتحذير: «يهلُّ موسم أعياد الميلاد هذا علينا ليجدنا جنساً بشرياً يشعر بالارتباك، فنحن نفتقر إلى السلام بداخلنا وبالخارج. وفي كل مكان، ثمة مخاوف مرعبة تطارد الناس بالنهار والليل. الواقع أن عالمنا مريض بالحرب، وفي كل مكان نعاين الاحتمالات الكريهة للحرب». ومضى في قوله: «إذا لم نبد حُسن النية تجاه إخواننا البشر في هذا العالم، فسندمر أنفسنا من خلال إساءة استخدام أدواتنا وقوتنا».

ورغب كينغ ممن يستمعون له أن يعايشوا اللاعنف على أصعدة فيما وراء النضال من أجل إقرار العدالة العنصرية داخل الولايات المتحدة. وأشار إلى أنه من أجل تحقيق ذلك، يجب أن تكون الالتزامات الأخلاقية للمرء عالمية، وليس قطاعية أو ضيقة.

في هذا الصدد، قال كينغ: «يجب أن تتجاوز ولاءاتنا العنصر الذي ننتمي إليه، وقبيلتنا وطبقتنا وأمتنا. ويعني ذلك أنه يجب علينا تطوير منظور عالمي، فليس هناك إنسان قادر على أن يعيش وحده، وكذلك ما من أمة قادرة على العيش بمفردها. وما دام أننا نحاول، ستبقى الحروب قائمة في هذا العالم».

وقال: «يجب إما أن نتعلم العيش معاً كأخوة، وإما الفناء جميعاً كحمقى».

وتوجز هذه العبارة الرسالة الرئيسية للخطبة، ومفادها أنَّ حياة كل أبناء بني البشر متداخلة ومترابطة. وعن ذلك، قال كينغ: «لقد حوصرنا جميعاً داخل شبكة تبادلية لا فكاك منها، ترتبط بمصير واحد، وما يؤثر على فرد ما على نحو مباشر، يؤثر على الجميع على نحو غير مباشر. لقد جبلنا على العيش معاً، نتيجة الهيكل المتداخل للواقع».

وهذه ليست مجرد دعوة لطيفة لالتزام حُسن الخلق على الصعيد الشخصي، وإنما تذكير بأنه في خضم السعي نحو العدالة، كيف تؤثر السبل التي ننتهجها على مصائرنا جميعاً؟

في هذا السياق، أكَّد كينغ إيمانَه بأنَّه «لن ننعم أبداً بالسلام في هذا العالم، حتى يدرك الناس في كل مكان أن الغايات ليست بمعزل عن الوسائل، لأنَّ الوسائل تشكل المثل الأعلى في حالة تكوين، والغاية في حالة تشكل، وفي نهاية الأمر ليس بإمكانك بلوغ غايات طيبة عبر وسائل شريرة، لأنَّ الوسيلة بمثابة البذرة والغاية هي الشجرة».

ووفي خطابه هذا أكَّد كينغ نقطة مألوفة، وشدَّد على ضرورة الحب والتعاطف في خضم سعينا نحو المساواة. وقال: «لقد عاينت شخصياً الكثير من الكراهية، ورأيت الكراهية على وجوه الكثير للغاية من المسؤولين، والكثير للغاية من المواطنين البيض من أعضاء المجالس البلدية، والكثير للغاية من أبناء الجنوب لدرجة تدفعني نحو كراهية نفسي، لكن في كل مرة أرى الكراهية أقول لنفسي إنَّ الكراهية عبء هائل للغاية لا يسعني حمله».

وعلق كينغ على خطابه الذي ألقاه عام 1963 في مسيرة بواشنطن، مذكراً جمهوره بأن حلمه الشهير كان مجرد حلم، ولم يكن واقعاً. وقال: «حاولت الحديث إلى الأمة عن حلم راودني، ويجب أن أعترف أمامكم اليوم أنه بعد حديثي عن الحلم بفترة ليست بالطويلة بدأت أراه يتحول إلى كابوس. لقد رأيت الحلم يتحول إلى كابوس، مع تنقلي عبر الأحياء المنغلقة على نفسها، ورأيت أشقائي وشقيقاتي السود يهلكون على جزيرة منعزلة من الفقر في خضم محيط واسع من الرخاء المادي، بينما لم يروا الأمة تفعل شيئاً لإخراج السود من مشكلة الفقر التي يعانونها». ومع ذلك، اختتم كينغ عظته بإعادة التأكيد على حلمه الذي سبق وأن ذكره في خُطبة عام 1963، بخصوص أن «يحترم كل إنسان كرامة وقيمة الشخصية الإنسانية»، بحيث يجري «ملء البطون الفارغة» و«تتدفق العدالة مثل تيار في جدول مائي».

> **يجب علينا تطوير منظور عالمي فليس هناك إنسان قادر على أن يعيش وحده وكذلك ما من أمة قادرة على العيش بمفردها وما دام أننا نحاول ستبقى الحروب قائمة في هذا العالم**

اعتقادي أن هذه واحدة من أقوى العظات التي ألقاها كينغ، من حيث البلاغة، وكذلك من حيث الرسالة الإنسانية الراديكالية التي حملتها. ومع أنه يتحدث عن مسائل تتعلَّق بالحرب والسلام ربما لا تكون أمام الأميركيين عام 2023 بنفس الحدة التي كانت عليها عام 1967، أعتقد أن الرسالة الأكبر المرتبطة بالترابط والتداخل بين مصائر البشر لا تزال على ذات القدر من الأهمية اليوم.

الحقيقة أنَّ مشكلاتنا عالمية في جوهرها: تيار متصاعد من الشوفينية والاستبداد، والفساد الذي يمس ويشوه مؤسساتنا التمثيلية على مستوى العالم، وبطبيعة الحال التغييرات المناخية.

ويقوم التصور الذي يطرحه كينغ على أنه كي يتمكن أي منا من فعل أي شيء، فإنه لزاماً عليه الاعتماد على عمل وجهد شخص آخر على الطرف المقابل من الكوكب، وذلك مصداقاً للمقولة الشهيرة: «تدخل المطبخ لتتناول قهوة الصباح، التي يصبها لك شخص من أميركا الجنوبية». ويتعيَّن علينا إدراك هذه الحقيقة التي تدعونا نحو مزيد من التضامن مع بعضنا بعضاً.

وتدعونا هذه الحقيقة كذلك إلى التواصل مع العمال من شتى بقاع الأرض، والتعرف على النضالات التي يخوضونها من أجلنا، وتلك التي نخوضها نحن من أجلهم، لنبدأ بذلك تكوين «شبكة تبادلية» سنحتاجها بالتأكيد في تناول المشكلات العالمية، وكذلك في جهودنا للتصدي للعقبات التي تحول دون تحررنا من الهيمنة وهياكل السلطة الهرمية.

ومع أنَّ غالبية الأميركيين لا ينظرون إلى مارتن لوثر كينغ باعتباره منظراً للديمقراطية، فإنه كان كذلك بالفعل. وخلال العظة التي أوردناها هنا، يوضح ما يتطلبه بناء مجتمع سلمي ينعم أفراده بالمساواة. وهو ما يتطلبه بناء مجتمع ديمقراطي حقيقي. وهو: اعترافنا المتبادل ببعضنا بعضاً، هنا وفي كل مكان.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+96612 6511333
+96612 6576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
7492996
7492884
+2023

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103



الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

أمجد رسيم




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

شيفرات الإصلاح العربي

د. عبد المنعم سعيد

التطور الإنساني في عمومه يقوم على تكوين شيفرات أو Codes يجري التوافق عليها بين الجماعة أو الجماعات البشرية فتمثل نقلة كيفية في تقدمها وانتقالها من حالة إلى أخرى، من البدائية إلى الحداثة، ومن الفقر إلى الغنى، ومن التفكك إلى الوحدة، وهكذا أمور.

الأمر شائع في الأدب العالمي تحت اسم «التاريخ الكبير Big History» الذي يقدم فرصة فريدة للتعرف على تطور الكون كعملية واحدة تطورت منذ البداية عبر مليارات السنين من البداية الأولى المعروفة بالانفجار الكبير حتى فهم ما هو واقع الآن، ومنه إلى المستقبل القريب لكي نعرف الحالة الحالية للإنسان الذي جاء إلينا من خلال عملية منظمة للأمر مادةً كان أو فكراً. وقبل شهور صدر كتاب في القاهرة للدبلوماسي جمال أبو الحسن بعنوان «300000 عام من الخوف- قصة البشر من بداية الكون إلى التوحيد» ينتمي إلى هذه المدرسة، ويعالج التطور الإنساني من خلال مراحل تحددها ما يسميها «الأكواد» أو اكتشاف شيفرة مفيدة تبدأ بالشيفرة الأبجدية التي يسبقها مباشرةً كون الإنسان كباقي أركان المملكة الحيوانية يُصدر أصواتاً نابعة من غرائز طبيعية من خوف الطبيعة ذاتها، أو الخوف ممن هم أكثر شراسة، أو التنافس على الغذاء أو التكاثر الجنسي. لحظة الإلهام هنا هي بداية التواصل حينما يطلق على «الشجرة» اسماً يجري التوافق عليه بحيث تصير حقيقة موضوعية تسمى هكذا من مجموعة من البشر، وبعد ذلك تنفرج عنها مسميات لأنواع وثمار.

«شيفرة الأبجدية» جعلت التواصل بين البشر ممكناً، وباختصار وجدت الجماعة البشرية. وبمثل هذا المنطق توجد «شيفرة العدد»؛ فالأرقام من صفر إلى 9 لا تعني شيئاً في حد ذاتها إلا عندما نتحدث عن تفاحة واحدة، أو تفاحتين، وساعتها يكون للرقم والعدد معنى. وهكذا تكبر الجماعة من ناحية، وتزداد قدراتها أو طاقتها من ناحية أخرى، ومع كل شيفرة يجري فك أسرارها وتطويعها تتصاعد وسائل توافق الجماعة من دفن الموتى إلى الحرب. «الثورة الزراعية» عبّرت عن حالة قصوى من الشيفرات التي فُضت وجلبت طاقات جبارة لتنظيم عمليات الغذاء والري وإقامة إمبراطوريات كبرى.

الكتاب في حقيقته لم ينتهِ بعد، فهو يتوقف عند ظهور رسائل التوحيد الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلام)، ولكن ربما كان أهم ما فيه المنهج الذي يستخدمه في التطور الإنساني الذي يقوم على أسس «داروينية»، ولكنه لا يستبعد الإلهام الرباني خصوصاً في اللحظات الفارقة. ما يهمنا هنا في هذا المقام هو النظر في المرحلة التي نعيشها من النظام العربي الذي تعرض لهزات عميقة خلال المراحل التاريخية التي مرّت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية. ومن دون التغول كثيراً فيما يقرب من ثلاثة أرباع قرن فإن اللحظة الكبيرة والفارقة والقريبة نسبياً كانت تلك الأحداث الكبرى التي جرت خلال السنوات الأولى من العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين والتي سُميت الثورات أو الانتفاضات أو الهبّات، وفي الغرب عُرفت باسم «الربيع العربي». كانت الفترة متوافقة على أمر واحد هو أن ما كان قبلها لم يعد ممكناً أن يستمر على حاله أو يبقى في مكانه، وهي عادةً اللحظة التي يصبح فيها على البشر أن يبحثوا عن «شيفرتهم» التالية والتي تضعهم على طريق جديد. هذه اللحظة جرت في أوروبا في أعقاب الثورة الفرنسية والحروب النابليونية والتي بات بعدها على القارة أن تسير وفق «أكواد الثورة» أو «أكواد الإصلاح»، وهو طريق آخر يقوم على الاستخدام الأقصى للتقدم التكنولوجي في عملية التنمية الاقتصادية، والمراجعة الاجتماعية. كانت الثورة الصناعية الأولى قد بلغت أوجها، وظهرت التنظيمات الاجتماعية للنقابات والأحزاب، وجرى الاعتراف بالأقليات الدينية وتحقيق المساواة بينها، ووُضع الأمن الإقليمي في حماية «المنظومة الأوروبية أو Concert of Europe» التي ضمّت بريطانيا وروسيا وبروسيا والنمسا وفرنسا.

ورغم أن التاريخ لا يشهد على أمثلة متطابقة أو متماثلة، فإنه يدلنا على اتجاه وتوجهات يمكن الاستفادة منها في إضاءة الطرق التاريخية.

ما حدث فعلياً خلال العقود التي تلت أنَّ فُرقة الدول العربية وتأخرَها عن ركب التقدم العالمي باتا هما ملمح التاريخ العربي في هذه المرحلة

العالم العربي مر بكثير من هذه اللحظات الفارقة بعد استقلال الدول العربية، وفورات الثورات والانقلابات العربية، وكثيراً ما كان جوهر الشيفرة الجديدة هي ما سُميت «القومية العربية» و«الأمة العربية» ذات الرسالة «الخالدة».

ما حدث فعلياً خلال العقود التي تلت أن فرقة الدول العربية وتأخرها عن ركب التقدم العالمي باتت هي ملمح التاريخ العربي في هذه المرحلة. أسباب ذلك ليس موضع الاهتمام الآن، ولكن ما يهمنا هو أن رد فعل ما سُمي الربيع العربي كان ممثّلاً في ثلاث شيفرات مطروحة: الأولى جاءت من «شباب الثورة»، وهؤلاء كانت شيفرتهم استمرار الفوضى إلى أقصى مدى ممكن؛ والثانية جاءت من الإخوان المسلمين الذين ذهبوا إلى خلق طبعة عربية من النظام الإيراني؛ والثالثة ترتبت على هذه الأخيرة وبشيفرة كان إلهامها قادماً من أفغانستان وانتهت إلى إنشاء ما سميت «دولة الخلافة الإسلامية» على الحدود بين سوريا والعراق. الرابعة هي التي تهمنا لأنه اعتباراً من 2015 وضع عدد من الدول العربية «الإصلاح الشامل والمستدام» بوصفه منهجاً للعمل والحياة والتطور والتقدم.

في 11 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي نُشرت مقالاً في صحيفة «المصري اليوم» تحت عنوان «قوانين الإصلاح العربي»، أشرت فيه إلى مكوناته الأولى المتداخلة مع ما هي معروفة بالدولة القومية أو Nation State وهي التي كانت مستقرة في التقاليد العربية القديمة تحت اسم «الدولة الوطنية» تمييزاً لها عن دولة قومية موحدة سوف تولد يوماً ما. لم يكن الإصلاح ممكناً دونما العبور الكامل إلى الدولة القومية بهويتها الخاصة وإقليمها المحدد بصفة «الوطن»، والتي لا يزيغ بصرها تحت بيارق دينية وإنما تشترك جميع طوائفها في مشروع وطني واحد. ولما كان قيام الدولة القومية هي النقطة الأولى في مسيرة الحداثة والتغيير والتقدم، فإن دولاً عربية عدة دخلت في شيفرات عدة أو رؤى ممتدة من 2015 إلى 2030 والتي أخذت شكل مشروعات للبنية الأساسية وغيرها واسعة النطاق. والآن بعد الدخول في العام الثامن من هذه المسيرة فإن الدول التي شاركت فيها دون موعد أو اتفاق بدأت تشكل ثلاثة أنواع من العلاقات الدولية: أولها بعضها تجاه بعض من خلال التشاور أو التعاون في أمور بعينها. وثانيها التعامل المشترك مع القوى الدولية العظمى، وتَجسد ذلك في «القمة العربية الأميركية» في جدة، و«القمة العربية الصينية» في الرياض، والعمل المشترك في قمة المناخ «كوب27» في شرم الشيخ، وكأس العالم لكرة القدم في قطر. حدث ذلك كله بينما «الشيفرة الإصلاحية» لا تزال في بدايتها، وترجمتها إلى واقع أكثر غنى في علاقات الدول الإصلاحية بعضها ببعض، وبينها وبين دول وأقاليم العالم الأخرى، يحتاج إلى الكثير من التفكير في مدى التقدم الذي أحرزناه، ونوعيات العقبات إلى تقف في طريق الإسراع به والمشاركة في السبق العالمي، والتعامل لا يخلو من مفاجآت «الجائحة» و«الحرب الأوكرانية»!

كيف يقوّض «تشات جي بي تي» الديمقراطية؟

ناثان إي. ساندرز وبروس شنير *

رغم إطلاقه منذ بضعة أسابيع فحسب، تحول تطبيق «تشات جي بي تي» بالفعل إلى مصدر تهديد قد يقوض الكيفية التي نصيغ بها اتصالاتنا اليومية، مثل رسائل البريد الإلكتروني والمقالات الجامعية وأنواع أخرى متنوعة من الكتابة.

تقف شركة «أوبين إيه آي» خلف ابتكار «تشات جي بي تي»، وهو عبارة عن روبوت دردشة يستجيب تلقائياً إلى عبارات مكتوبة على نحو يبدو، في بعض الأحيان، شبيهاً بالاستجابة البشرية على نحو مخيف.

ورغم كل صيحات الخوف حول احتمالية أن تحل الآلة محل البشر في مجالات مثل قرض الشعر ونصوص مسلسلات «سيت كوم»، فإن ثمة تهديداً أكبر بكثير يلوح في الأفق: حلول الذكاء الصناعي محل البشر داخل العمليات الديمقراطية. ليس من خلال التصويت، وإنما من خلال جهود الضغط.

فيما يخص «تشات جي بي تي» على وجه الخصوص، فإن لديه القدرة على صياغة تعليقات يجري طرحها داخل عمليات تنظيمية. وبمقدور التطبيق كتابة خطابات موجهة للمحرر في صحف محلية، وبإمكانه كذلك التعليق على مقالات إخبارية والمدونات ومنشورات عبر شبكات التواصل الاجتماعي ملايين المرات يومياً. وبإمكان التطبيق محاكاة العمل الذي فعلته وكالة أبحاث الإنترنت الروسية، في إطار محاولتها التأثير في انتخابات 2016، لكن من دون ميزانية الوكالة التي قدرت بعدة ملايين من الدولارات ومئات الموظفين.

في الواقع، لا تعد مسألة التعليقات التي تجري صياغتها تلقائياً باستخدام آلات الذكاء الصناعي مشكلة حديثة، فنحن نناضل منذ فترة في مواجهة الروبوتات والآلات القادرة على نشر محتوى بصورة تلقائية. وساد اعتقاد منذ خمس سنوات بأن مليون تعليق على الأقل جرت صياغتها تلقائياً، تلقتها هيئة الاتصالات الفيدرالية، فيما يخص تنظيمات مقترحة بشأن حيادية الإنترنت.

عام 2019، استخدم طالب بجامعة هارفارد برنامجاً لتخليق النصوص في طرح 1,001 تعليق، استجابة لطلب حكومي للحصول على آراء عامة حول قضية «ميديكيد».

في ذلك الوقت، كانت مسألة طرح التعليقات مجرد لعبة أخلق عداد ضخمة.

بمرور الوقت، تحسن مستوى أداء المنصات في حذف «أنماط السلوك الزائفة والمنسقة». على سبيل المثال، يحذف «فيسبوك» أكثر من مليار حساب سنوياً.

ومع ذلك، تبقى مثل هذه الرسائل مجرد البداية.

وبدلاً من إغراق صناديق الوارد في إيميلات المشرعين برسائل الدعم، أو الهيمنة على خطوط الكابيتول الهاتفية برسائل صوتية صناعية، فإن منظومة ذكاء صناعي بمستوى تعقيد «تشات جي بي تي»، وحال تدريبها على البيانات المعنية، بإمكانها استهداف مشرعين بارزين وشخصيات نافذة على نحو انتقائي، بهدف تحديد أكثر نقاط الضعف هشاشة داخل منظومة صنع السياسات، واستغلالها دونما هوادة عبر اتصالات مباشرة، وحملات على صعيد العلاقات العامة وسبل أخرى.

عندما نفعل نحن البشر مثل هذه الأشياء، نطلق عليها جهود ضغط. ويعتمد الوكلاء الناجحون بهذا المجال على دقة الرسالة من خلال اعتماد استراتيجيات استهداف ذكية. في الوقت الحالي، يتمثل الأمر الوحيد الذي يقف عقبة بطريق شخص يرغب في إنشاء حملة ضغط نارية بالاعتماد على «تشات جي بي تي»، في الافتقار إلى الاستهداف الدقيق. وبإمكان الذكاء الصناعي توفير أساليب لإنجاز ذلك الأمر، أيضاً.

من شأن ذلك خلق أداة ذكاء صناعي قادرة على قرصنة واستغلال نقاط ضعف داخل منظومات اجتماعية واقتصادية وسياسية بسرعة هائلة

وإذا توافر نظام قادر على فهم الشبكات السياسية، وعمل بالتعاون مع قدرات «تشات جي بي تي» على إنشاء النصوص، فإنه سيكون باستطاعته تحديد أعضاء الكونغرس أصحاب النفوذ الأكبر على صعيد قضية معينة . مثل الضرائب على الشركات أو الإنفاق العسكري.

ومثلما الحال مع البشر من منظمي حملات الضغط، سيكون بإمكان مثل هذا النظام استهداف النواب الذين لم يحسموا آراءهم بعد داخل لجنة معنية بمجال أو قضية محددة، وبعد ذلك تركيز الموارد على أعضاء حزب الأغلبية لدى انتقال مشروع القانون المعني إلى المجلس بأكمله للتصويت عليه.

وبمجرد تحديد الأفراد والاستراتيجيات المطلوبة، يصبح بإمكان تطبيق مثل «تشات جي بي تي» صياغة رسائل مكتوبة لاستخدامها في خطابات وتعليقات . أو أي إطار يتطلب وجود نص.

ومن شأن هذه القدرة على فهم واستهداف العناصر داخل شبكة ما، خلق أداة ذكاء صناعي قادرة على قرصنة واستغلال نقاط ضعف داخل منظومات اجتماعية واقتصادية وسياسية بسرعة هائلة وعلى نطاق واسع. والمعتقد أن المنظومات التشريعية سيجري استهدافها على نحو خاص في مثل هذا الإطار، بالنظر إلى قوة الدافع لمهاجمة منظومات صناعة السياسات، خصوصاً أن البيانات اللازمة لتدريب مثل هذه الأنظمة متاحة على نطاق واسع، إضافة إلى الصعوبة الشديدة في رصد استخدام الذكاء الصناعي . خصوصاً عندما يجري استخدامه بغية توجيه عناصر بشرية.

المؤكد أن البيانات اللازمة لتدريب مثل أنظمة الاستهداف الاستراتيجي تلك ستزداد بمرور الوقت. بوجه عام، تجعل المجتمعات المفتوحة من عملياتها الديمقراطية أمراً متاحاً أمام الرأي العام، ويبدي معظم المشرعين حرصهم على قبول والاستجابة للرسائل التي يبدو أنها مقبلة من ناخبيهم.

وربما يتمكن نظام ذكاء صناعي من تحديد أعضاء الكونغرس الذين يملكون نفوذاً كبيراً على القيادة، لكن لا يحظون بنفوذ يكافئه على الصعيد العام، وبالتالي ثمة منافسة ضعيفة للاستحواذ على انتباههم. وبعد ذلك، يمكنه تحديد مجموعة المصلحة العامة ذات التأثير الأكبر على المواقف العامة لهذا المشرع، بل وربما يتمكن نظام الذكاء الصناعي من تقدير حجم التبرع المالي اللازم للتأثير في هذه الفئة أو توجيه إعلانات مستهدفة عبر الإنترنت تحمل رسائل استراتيجية لأعضاء هذه الفئة أو المجموعة. وبذلك، قد يتمكن نظام الذكاء الصناعي ذلك من تحديد الجمهور المناسب لكل سياسة مقترحة، وتحديد الرسالة المناسبة في الوقت الصحيح لكل جمهور مستهدف.

أما الأمر الذي يجعل تهديد جماعات الضغط المدعومة بالذكاء الصناعي أكبر من التهديد الصادر بالفعل عن المؤسسات المنظمة لحملات الضغط التي تتقاضى أجوراً مرتفعة مقابل ذلك، فهو إمكانية تسريع الوتيرة التي تتميز بها الأولى. من ناحيتهم، يعتمد الأشخاص العاملون بمجال جهود الضغط على عقود من الخبرة للتوصل إلى حلول استراتيجية لتحقيق نتيجة معينة على صعيد السياسات. ونظراً لأن هذه الخبرة محدودة، نجد أن تكلفتها مرتفعة.

في المقابل فإن الذكاء الصناعي، من الناحية النظرية، بإمكانه إنجاز ذلك بسرعة أكبر وتكلفة زهيدة. والمؤكد أن السرعة ميزة كبرى في مناخ عام يمكن فيه للرأي العام والخطابات الإعلامية أن تترسخ بسرعة ويصعب تغييرها بعد ذلك. وتفيد السرعة كذلك في التكيف سريعاً مع الأحداث العالمية الفوضوية غير المتوقعة.

علاوة على ذلك، فإنه بإمكان المرونة التي يتمتع بها الذكاء الصناعي ضمان التأثير على كثير من السياسات والقضايا على نحو متزامن.

الحقيقة أن جهود الضغط لا تتعلق فحسب بتقديم الرسالة المناسبة للشخص المناسب في الوقت المناسب، وإنما ترتبط كذلك بمنح المال للشخص المناسب في الوقت المناسب. وفي الوقت الذي سيكون باستطاعة نظام ذكاء صناعي تحديد الطرف الذي ينبغي توجيه المال إليه في إطار تبرعات تتعلق بحملة معينة، ستبقى مهمة توفير المال، على امتداد المستقبل المنظور، من نصيب البشر. لذا، يبدو من المستحيل توقع ملامح مستقبل يسيطر الذكاء الصناعي على حملات الضغط فيه، لكن ثمة احتمالاً أنه سيجعل أصحاب النفوذ والسطوة أكثر نفوذاً وسطوة.

* ساندرز عالم متخصص بمجال البيانات وشنير خبير بمجال الأمن التكنولوجي

* خدمة «نيويورك تايمز»

ماذا حدث في زيارة بيرنز إلى ليبيا؟

جمعة بوكليب

في ظل الأوضاع الدولية المتوترة، منذ الاجتياح الروسي للأراضي الأوكرانية في شهر فبراير (شباط) من العام الماضي، ليس غريباً أن نرى ملفات عديدة أهملت في واشنطن لفترة من الوقت، تفتح من جديد، وتحظى بالاهتمام.

في المدة الماضية، تابعنا إعادة فتح الملف الأفريقي. استضافت واشنطن رؤساء الدول الأفريقية، ووعدت بتقديم مساعدات بالمليارات من الدولارات، على أمل أن تسحب البساط من تحت أقدام التوغل الصيني والروسي في القارة السمراء، من جهة، ومن جهة أخرى لضمان وقوفها ضد روسيا في الحرب.

وفي الأسبوع الماضي، تابعنا زيارة مدير المخابرات المركزية (سي آي إيه) ويليام بيرنز، في زيارة تعدّ الأولى من نوعها، لمسؤول أميركي على هذا المستوى، إلى ليبيا منذ اثنى عشر عاماً تقريباً. السيد بيرنز قبل أن يكون مديراً للمخابرات المركزية، يعد واحداً من أبرز الخبراء الأميركيين في منطقة الشرق الأوسط، وكان مسؤولاً عن كثير من الملفات، خلال فترات عمله بوزارة الخارجية. وسبق له زيارة ليبيا خلال حكم القذافي، وهو من تولى الإشراف على ملف تفكيك البرنامج النووي الليبي.

السيد بيرنز التقى المشير خليفة حفتر في بنغازي، وبعدها التقى رئيس حكومة الوحدة الوطنية السيد عبد الحميد الدبيبة في طرابلس. وحسب مواقع التواصل الاجتماعي، التقى أيضاً رئيس المخابرات الليبية، ومحافظ مصرف ليبيا المركزي.

«الدخول في النفق - Going into the tunnel» مصطلح سياسي بريطاني انتشر في وسائل الإعلام البريطانية، خلال أزمة «بريكست» بين لندن وبروكسل، حين انهمك الوفدان البريطاني والأوروبي في مفاوضات سرّية، بهدف الوصول إلى حل يضمن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي باتفاق. الأوساط الدبلوماسية والسياسية البريطانية نحتت ذلك المصطلح، للدلالة على أن المفاوضين اتفقوا مسبقاً على أنه لا أحد منهم يتحدث إلى وسائل الإعلام. ومن الممكن استعارة ذلك المصطلح هنا. لأن وزارتَي الخارجية في البلدين التزمتا الصمت حول الزيارة، وما أُثير من مواضيع خلالها.

قبل بدء الزيارة، تحدثت مواقع التواصل الاجتماعي الليبية عن لقاءات سرّية، على مستوى أقل، عُقدت في العاصمة الأردنية، تمهيداً للزيارة بين مسؤولين أميركيين وعدد من قادة الجماعات المسلحة في طرابلس. وتبيّن فيما بعد أن تلك اللقاءات كانت بهدف توفير الحماية الأمنية للزائر. وقبل يومين من بدء الزيارة، قامت وزارة الداخلية بإغلاق الشوارع والميادين الرئيسية في طرابلس، فبدت كأنها مهجورة.

التزام الصمت من الطرفين حول الزيارة يعني حرفياً فتح الأبواب أمام الشائعات والتكهنات. إذ من البدهي، أن السيد بيرنز لم يأتِ إلى ليبيا لتوثيق أواصر التعاون الاقتصادي بين البلدين، فتلك مهمة لم تكن يوماً ضمن أجندة مديري جهاز المخابرات المركزية الأميركية. وبالتالي، فإن زيارته تأتي في إطار أمني أولاً وقبل كل شيء. الشائعات والتكهنات تمحورت حول ثلاثة أو أربعة مواضيع، لا بد أن تستأثر بالاهتمام خلال اللقاءات السرّية من الوفد الأميركي والمسؤولين الليبيين. وكانت أيضاً مركز اهتمام المعلقين والمحللين في ليبيا وخارجها.

في مقدمتها تأتي مسألة تسليم المتهمين في تفجير قضية لوكربي. التكهنات تتحدث عن عدد يتراوح بين 14 و17 ضابط مخابرات ليبياً سابقاً تريد واشنطن مثولهم أمام القضاء الأميركي، وتأمل في قيام حكومة السيد عبد الحميد الدبيبة باعتقالهم وتسليمهم، على نسق ما حدث مع الضابط السابق مسعود أبو عجيلة. البعض يرى أن السيد عبد الله السنوسي لن يكون من ضمنهم بسبب سوء حالته الصحية.

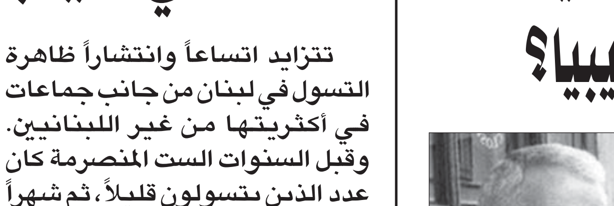
المسألة الثانية تتمحور حول التخلص من قوات المرتزقة في ليبيا، وبخاصة قوات «فاغنر» الروسية الموجودة في منطقة الهلال النفطي في الشرق الليبي. ولم تَرِد إشارات أو تكهنات تتعلق بالوجود العسكري التركي في الغرب الليبي.

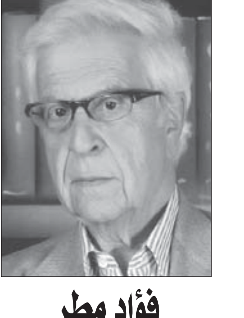
المسألة الثالثة تبدو في حرص الإدارة الأميركية على إرسال رسالتين. الأولى إلى موسكو وبكين أولاً، والأخرى إلى الحلفاء الأوروبيين. الرسالتان بمحتوى مختلف. الأولى منهما تحمل تحذيراً لموسكو وبكين، بأن ليبيا كانت ولا تزال ضمن مناطق النفوذ الأميركي في المنطقة. والرسالة الأخرى تحمل تطميناً للحلفاء الأوروبيين بوجود واشنطن إلى جانبهم، لحماية الجزء الجنوبي من الجبهة في الصراع الحربي الدائر مع موسكو في أوكرانيا. وسائل الإعلام تؤكد أن السيد بيرنز، قبل وصوله إلى طرابلس، توقف في روما، وأجرى لقاءات مع المسؤولين الإيطاليين.

التكهنات حول مواضيع الزيارة بالضرورة لم تغفل الوضع السياسي المتأزم في البلاد. فواشنطن تصر، عبر سفيرها في ليبيا السيد ريتشارد نورلاند، على رفض تشكيل حكومة جديدة يُعهَد إليها بأمر إجراء الانتخابات النيابية والرئاسية. وترى أن تَعهد بتلك المهمة إلى حكومة السيد الدبيبة في طرابلس. في حين أن حكومتي باريس وروما تؤكدان ضرورة تشكيل حكومة ثالثة للقيام بهذه المهمة.

هذا الموقف الأميركي كان السبب في عدم لقاء السيد بيرنز مع السيد فتحي باشاغا رئيس حكومة الاستقرار الوطني في بنغازي. وتجاهله لم يكن بسبب ضيق الوقت، بل لتأكيد عدم اعتراف واشنطن بحكومته، رغم أنها تحظى بموافقة البرلمان والمجلس السيادي.

في غياب الهداية إلى سواء السبيل





فؤاد مطر

تتزايد اتساعاً وانتشاراً ظاهرة التسول في لبنان من جانب جماعات في أكثريتها من غير اللبنانيين. وقبل السنوات الست المنصرمة كان عدد الذين يتسولون قليلاً، ثم شهراً بعد شهر حدث النزوح بالألوف من سوريا، وبدأ التسول يشق حضوره نحو الشوارع الرئيسية من العاصمة اللبنانية، وكان يأخذ أشكالاً ظاهرة. ثم صار تسولاً عائلياً بحيث إن الأب يأتي بالأطفال وزوجته ويودعهم في نقطة ما من مناطق لها في نظره أهمية حيث العائد يجزي، على أن يتم جمع شملهم عند مغيب الشمس استعداداً ليوم جديد.

ولقد تنوعت أساليب الأم المتسولة في استعطاف المارة أو أولئك الذين داخل السيارات. كما هنالك عائلات متسولة باتت تأخذ مكاناً لها على شرفات بيوت مهجورة أو محلات تجارية مقفلة بسبب الكساد، وكثيراً ما يرى رجال الأمن هذه المشاهد إلا أنهم لا يتدخلون، إذ ليس هناك قوانين تمنع التسول.

وعندما اشتدت ضائقة المصارف، وأقفلت هذه أبوابها، وباتت إمكانية الحصول على الممكن مما في الحسابات الشخصية محصورةً بأجهزة الصراف الآلي المثبتة على أحد جدران هذا المصرف المقفلة أبوابه أو ذاك، فإن ظاهرة التسول وصلت إلى مقربة من هذه الأجهزة في انتظار الآتين لسحب الممكن من المال، وعندها تبدأ جولة من جولات التسول، وتصل الحال إلى أن الأطفال المتسولين، بإيعاز من والدتهم المفترشة الأرض، توعز لهم لمحاصرة مَن سحب أو سحبت بعض المال من الصراف الآلي، وأحياناً تنتهي المحاصرة بما لا يريد أو تريد صاحبة المال الإقدام عليه.

وحيث بعض المتسولين من الجنسين من طبقة ربما جار عليها الزمان بفعل النزوح الذي كان لا بد منه، وكان شديد الوطأة على عيش اللبنانيين عموماً، فإن منظر رجل أو امرأة تبيع المناديل الورقية أو ما شابه ذلك من السلع الزهيدة الثمن بأمل جمع بعض المال بات أيضاً محطة في مشهد ظاهرة التسول. وهذه الطبقة المشار إليها مقتصرة على أفراد لبنانيين، وبعضهم من كرام الناس ومن عائلات تسببت إدارة الدولة في إفقارهم.

ربما تبدو هذه الظاهرة طبيعية في بلد مثل لبنان، رُمي بأسوأ وضع معيشي، ووصلت به الحال إلى أن الحكومة وبعض المؤسسات الأمنية والصحية باتت جزءاً من ظاهرة التسول، ويتمثل ذلك في مضمون التصريحات التي يدلي بها بعض المسؤولين وتتسم مفرداتها بالتباكي وطلب المعونة تماماً بالروحية التي يتبعها متسولو الشوارع من الجنسين.

أما الذي هو مدعاة للاستهجان فإنها ظاهرة التسول في بلد مثل ليبيا شمله خير رب العالمين بثروة النفط الذي لا نضوب له. وفي الحالتين؛ اللبنانية كما الليبية، لا يتعامل أهل الحُكْم مع ظاهرة التسول بما يضع حداً لها.

وقد يقال إن لبنان الذي تمر بضعة أشهر عليه دون حكومة تدير أمور الناس وتصون مصالح الدولة على النحو الصحيح، من الطبيعي أن تزدهر الشوائب في المجتمع، ومن هذه ظاهرة التسول. كما قد يقال إن ليبيا التي انتقلت من دولة ذات مهابة إلى دولة بحكومتين وجيشين وساحة مفتوحة لكل أنواع الميليشيات والمرتزقة، من الطبيعي أن تنمو المظاهر السيئة فيها، ومنها ظاهرة التسول، وينتهي الأمر، حال بقيت الأحوال على ما هي عليه، أن تكون مع مرور الزمن حالة «دولة النفط والتسول» مثل ما في لبنان «دولة الفراغ والتسول».

يحزن المرء عندما يستحضر من الذاكرة أي حال كان عليه لبنان، وكيف تزايدت سُرعة الانحدار، إلى أن أصبح وطناً تنمو فيه بسرعة قياسية ظاهرة التسول التي بدأت مع غرباء ثم انضم إليها رافد لبناني من كل الطوائف.

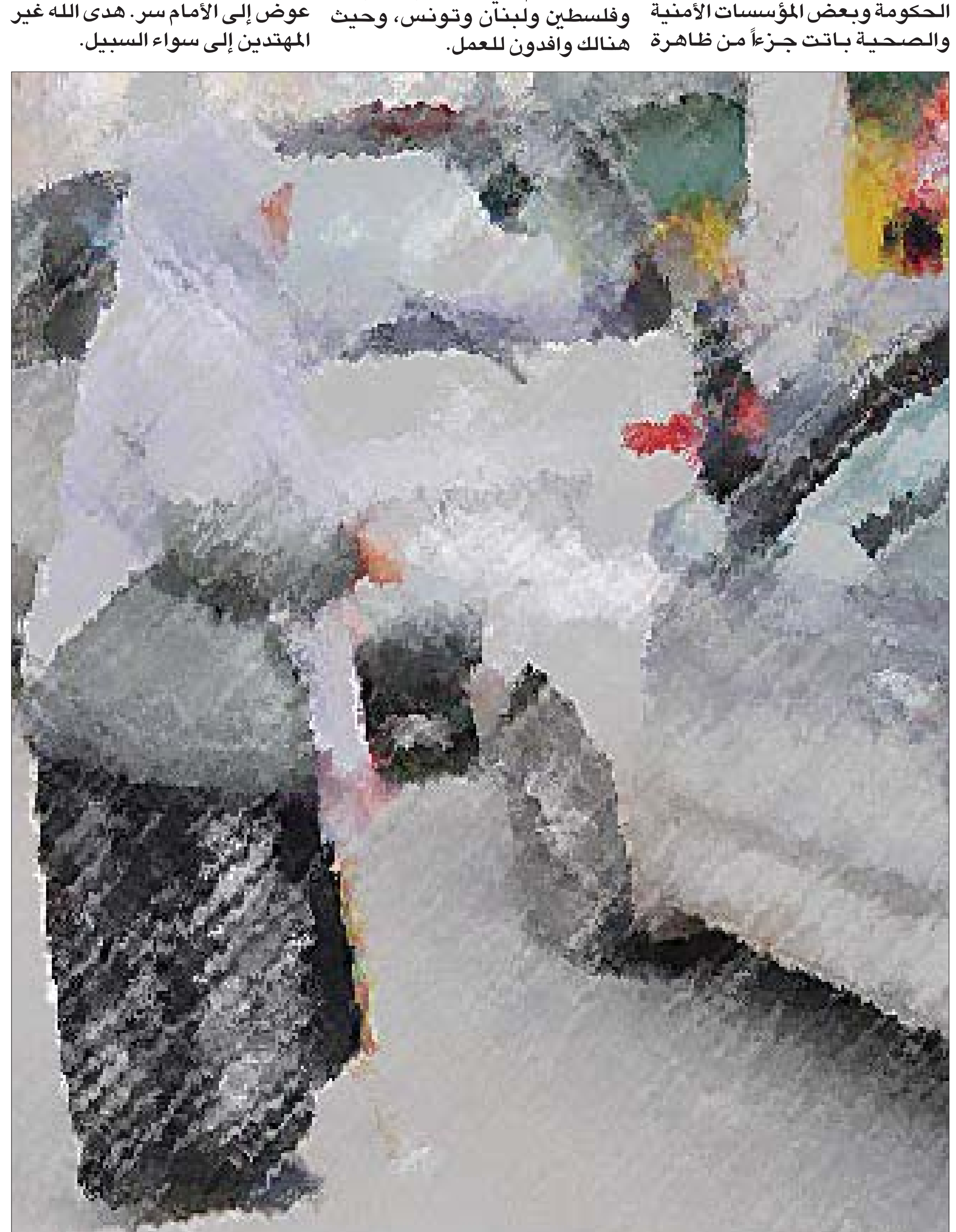
كما يحزن المرء عندما يستحضر من الذاكرة أي أحوال كانت عليها ليبيا، وازدهرت فيها ظاهرة العمال والموظفين والفنيين الكادحين، الذين أتوا من مصر وغيرها للمشاركة في إعمار الدولة التي كانت ترحب بالوافدين الذين يؤدون العمل الوظيفي أو العمراني خير تأدية وفي الوقت نفسه يشاركون بالعائد الذي يحصلون عليه في تنمية مجتمعاتهم في مصر والسودان وفلسطين ولبنان وتونس، وحيث هنالك وافدون للعمل.

ثم تنطوي صفحات هذين المشهدين المضيئين، وتحل محلها صفحة بشعة في لبنان، وأكثر بشاعة في ليبيا، وهي صفحة ظاهرة التسول.

لعل هذين المشهدين يغيبان بعد أن يستعيد لبنان رونقه الذي كان عليه، وكذلك ليبيا. ومن المصادفة اللافتة أن كلمة كل من الوطنين تبدأ بحرف اللام. وليس بالأمر العسير غياب المشهدين... إنما عندما تنشر سفينة الهداية أشرعتها في الدولتين، وتحل الهداية في الدولتين. وبالهداية تتشكل حكومة في لبنان، ويتم انتخاب رئيس لعهد جديد يصحح شوائب حقبة مضت. وتتخلص ليبيا من الظاهرتين البشعتين؛ ظاهرة المرتزقة المتمكنة، وظاهرة التسول التي هي على طريق التمكن كتلك التي بلغت ذروة الازدهار في لبنان.

ولكي لا يبدو أمر الظاهرة وكأنما هو حصراً مقتصر على لبنان وليبيا، فإن ما يحدث في سوريا هي أنواع من ظاهرة التسول، كذلك في العراق الذي حاله نفطياً من حال ليبيا. لكن مَا اضطربت أحوال الحكم فيه، فإن الظواهر السلبية تتكاثر فيه، ومنها ظاهرة التسول. ولولا طفرة التنمية التي تزداد حدوثاً في مصر لكانت ظاهرة التسول بقيت على حال كانت عليه ثم شيئاً فشيئاً على أهبة أن تحتويها مشروعات التنمية المستدامة. وفي حال بقي اليمن على حالة الاختطاف الحوثي لجزء منه، التي طال زمنها، فإن هذا البلد السعيد ماضياً كتمنيات سيشهد طفرة نوعية من ظاهرة التسول، كما طفرة مماثلة في السودان في حال استمر السودانيون بجناحيهم العسكري والمدني على وتيرة عدم حسم خلافاتهم بشكل نهائي غير متنبهين إلى أن ظاهرة التسول تزداد انتشاراً، وستتحول إلى ما هو أسوأ بكثير إذا كان الطيفان لا يتكلان على الله، ويقرران أن الصيغة المناسبة لأفضل حال هي الأخذ بمعادلة؛ ما للجيش بركنيه الهادئ والسريع لكليهما، وما للمدنيين المتوافقين وليس المتنافرين الحصة الموازية... وكفى المماطلة في الأخذ بالتوافق، مخاطر بقاء الأزمة تعصف بهم عصفاً، ربما ينتهي شبه مأكول.

خلاصة القول إن هذه السطور مجرد خواطر عن جانب من أحوال تعيشها الأمة، والتي هي أحوال لا تسر الخواطر، وتترك انطباعاً بأن الحاصل هو؛ إلى الوراء در، عوض إلى الأمام سر. هدى الله غير المهتدين إلى سواء السبيل.



الإنتلجنسيا الأميركية... والسعودية التي لا غنى عنها



إميل أمين

يوماً تلو الآخر تتأكد مكانة المملكة العربية السعودية، في عيون النخب وجماعات الإنتلجنسيا حول العالم بشكل عام، وفي الداخل الأميركي بنوع خاص.

المتابع مراكز الأبحاث الأميركية الرصينة، وكذا المجلات ذات الثقل الفكري والتوجه الإيديولوجي، حتى وإن اتسمت بطابع براغماتي مستنير، يدرك كيف أنها تعمل في طريق دفع إدارة بايدن، وأي إدارة أميركية، جمهورية أو ديمقراطية قادمة، في طريق فهم أعمق وأكثر عقلانية، تجاه العلاقة مع المملكة العربية السعودية.

آخر القراءات في هذا الشأن ما جاء عبر مجلة «ناشيونال إنترست»، قبل بضعة أيام، من تحليل يحمل رسالة واضحة، تقوم على حتمية تعزيز العلاقة مع الرياض، بل وتمتين التحالف الأميركي – السعودي، وبما لا يسمح لأي محاولة من قِبل الأقطاب القادمة، لفصل عرى تعاون وثيق ظل قائماً لثمانية عقود، رغم الأنواء والأمواج التي لا بد منها في تفاعلات البشر.

المجلة الأميركية، تحدثت بصوت عالٍ عن الأدوات التي ينبغي على إدارة بايدن القيام بها وبسرعة، للحفاظ على مربعات نفوذها حاضرة ومزدهرة في الخليج العربي والشرق الأوسط.

في المقدمة من هذه، دعوة البيت الأبيض وفداً سعودياً عالي المستوى إلى واشنطن؛ للتأكيد على جوهر العلاقة الثنائية، وإعادة التذكير بالتزامات واشنطن، لا سيما الأمنية تجاه السعودية وبقية دول الخليج، كما الشرق الأوسط.

يتساءل المرء، ما الذي غيّر الأوضاع وبدّل الطباع، وهل كانت سياسات المملكة عينها، هي من وضع الفئة النخبوية الأميركية أمام منعطف مراجعة مصيري لمراجعة المشهد من واشنطن إلى الرياض؟

من غير تهوين أو تهويل، يمكن القول، إن السعودية وفي قمة جدة، يوليو (تموز) الماضي، قد رسمت ملامح ومعالم ما يمكن أن نطلق عليه، مانيفستو للسياسات العالمية، وبخاصة على صعيد الاقتصاد والطاقة والبيئة، ذلك الثلاثي، الذي أصبح فاعلاً ومؤثراً في مسارات ومساقات الحياة اليومية للإنسانية من مشارق الشمس إلى مغاربها، ومن أقصى الشمال، حيث القطب الجليدي المتوقع أن يشهد صراعاً ضروساً عما قريب، إلى جنوب الكرة الأرضية.

أكدت المملكة على لسان ولي العهد، أن نمو الاقتصاد العالمي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستفادة من جميع مصادر الطاقة المتوفرة في العالم، بما فيها الهيدروكربونية، مع التحكم في انبعاثاتها من خلال التقنيات النظيفة، وفي الوقت عينه شددت على أن تبني سياسات غير واقعية لتخفيض الانبعاثات من خلال إقصاء مصادر رئيسية للطاقة سيؤدي في السنوات القادمة إلى تضخم غير معهود، وارتفاع في أسعار الطاقة وزيادة البطالة وتفاقم مشكلات اجتماعية وأمنية خطيرة.

وفي قلب تلك السياسات العالمية، الإشارة إلى أن المملكة تبنت نهجاً متوازناً للوصول إلى الحياد الصفري لانبعاثات الكربون، وذلك باتباع نهج الاقتصاد الدائري للكربون، وبما يتوافق مع خططها التنموية وتمكين تنوعها الاقتصادي.

ماذا يعني ذلك؟

باختصار غير مخل، يعني أن الولايات المتحدة قد وجدت نفسها أمام سياسات تعي فكر الأولويات، أي الاهتمامات الوطنية، وفي السياق ذاته، التشارك في استنقاذ كوكب الأرض، وهناك الكثير الذي يقال في هذا الإطار عن المبادرات السعودية البيئية، والتي يقودها الأمير محمد بن سلمان، ضمن مشروعات حماية البيئة والمحاولات الأممية لمواجهة الحرب الإيكولوجية على بني البشر.

تمضي النخبة الأميركية دائماً وأبداً في أثر رؤى فيلسوف البراغماتية الأميركية الأشهر، جون ديوي (1859 - 1952)، ومبدأه الأكيد «لا تحارب الحقائق، بل تعامل معها».

باتت الحقيقة المؤكدة موصولة بمقدرة المملكة على رسم صورتها بنفسها، وكما تريد، ومن غير انتظار غودو ليرسم صورتها في الداخل الأميركي.

أصوات العقلاء والنجباء من الأميركيين التي ارتفعت خلال الأسابيع القليلة الماضية، تطالب بأن تسارع واشنطن بزيادة مبيعاتها العسكرية النوعية المتميزة للمملكة؛ ما يعزز أمنها في سياق جغرافي قلق ومضطرب من قوة بعينها تمضي في زعزعة استقرار الخليج العربي والشرق الأوسط، وتغزل على المتناقضات الدولية.

ومن هذه الأصوات، من يطالب بضرورة عمل الشركات الأميركية، وفي أقرب وقت لتوفير بدائل استثمارية للسلع والخدمات التي تراهن بها وعليها قوى دولية آخر تسعى لتعزيز علاقاتها مع الرياض.

عطفاً على ذلك، يبدو أن هناك في الداخل الأميركي، من بات مهموماً بضرورة تدفق التكنولوجيا الأميركية إلى مناحي الحياة كافة في المملكة، لا سيما في صورتها العصرانية التي يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، من خلال «رؤية 2030».

ما أدركه الأميركيون وبجلاء واضح، هو أن المملكة كانت قائداً في العالم العربي، وما ينتظرها من تنمية في البشر قبل الحجر، يجعل من المؤكد أنها ستظل رائدة لعقود طوال، عقود سوف يختلف فيها شكل العالم، عما سبق خلال نصف القرن الماضي والعقود التي تليه.

تحمل مجلة «الفورين آفيرز»، عنوان المبدعين الأميركيين فكرياً، في عددها الأخير، قراءة عن تحولات النظام الدولي من الثنائية إلى عالم القطبية المتعددة؛ الأمر الذي يخل بميزان القوى العالمي، ويعكس من غير أدنى شك، «تضاءل النفوذ النسبي لواشنطن»؛ مما يجعل الدول ذات القوة المعتدلة مثل السعودية، أقل اعتماداً على قوة عظمى واحدة فقط.

وعلى الجانب الفكري، وبعد تفكير أميركي برؤوس باردة، تكشّف للأميركيين الذين لديهم علم من كتاب الحكمة والرشادة، أن السعودية اليوم باتت محوراً مركزياً في محاربة التطرف والغلو عربياً وعالمياً، من خلال عمل مؤسساتي يطرد طيور الظلام بعيداً، ويحيي مسارات التفكير، ويُعبّد مساقات التنوير.

واشنطن تدرك أن الشرق الأوسط هو من يفكّر في فك ارتباطه بها، وأن السعودية لا غنى عنها في الحال أو الاستقبال.

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: الفعاليات تحفز القطاع الخاص لتحقيق مخرجات تنعكس على كفاءة الاقتصاد

ولي العهد السعودي يطلق صندوقاً لتطوير بنية تحتية مستدامة لأربعة قطاعات واعدة

الرياض: بندر مسلم

أعلن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء السعودي أمس (الثلاثاء)، عن إطلاق صندوق الفعاليات الاستثماري برئاسته، في خطوة نحو تطوير بنية تحتية مستدامة لدعم أربعة قطاعات واعدة وهي الثقافة، والسياحة، والترفيه، والرياضة.

وقال خبراء اقتصاديون لـ«الشرق الأوسط» إن صندوق الفعاليات الاستثمارية سيعمل على توليد فرص كبرى للقطاع الخاص ويسهم في جذب الشركات الأجنبية للدخول إلى السوق المحلية ليعود إيجاباً على الاقتصاد السعودي في المرحلة المقبلة.

وشدد الخبراء على أهمية تطوير البنية التحتية المستدامة للقطاعات الأربعة المستهدفة، كونها أثبتت نجاحها مؤخراً في جلب عوائد اقتصادية تعود بالنفع على الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، مما يؤكد ضرورة المضيّ نحو تطوير هذه الأنشطة لتتواءم مع طموح الدولة في احتضان كبرى الفعاليات العالمية.

شراكات استراتيجية

وسيعمل الصندوق على بناء شراكات استراتيجية لتعظيم الأثر في القطاعات المستهدفة وزيادة فرص جذب الاستثمارات الخارجية، والمساهمة في تحقيق أهداف «رؤية 2030» ببناء اقتصاد مزدهر ومجتمع حيوي.

وترتكز الأهداف الاستراتيجية لصندوق الفعاليات الاستثماري على تطوير بنية تحتية مستدامة وفقاً لأعلى المعايير العالمية لدعم قطاعات الترفيه والسياحة والثقافة والرياضة من خلال تطوير أكثر من 35 موقعاً فريداً بحلول 2030.

ويتطلع الصندوق إلى المساهمة في تعزيز مكانة السعودية كمركز عالمي للفعاليات والأحداث المتنوعة المرتبطة بهذه القطاعات، من خلال توفير بنية تحتية مستدامة وعالمية المستوى، تتيح الفرصة لتقديم برنامج متميز من الأحداث والأنشطة يلبي الطموحات الوطنية، ويُسهم في تحقيق عوائد مالية، من شأنها أن تشكل عامل دعم وتمكين لجهود ومسيرة التنويع الاقتصادي في البلاد.

مراكز المؤتمرات

وتشمل المشاريع، المَعارض الفنية والمسارح ومراكز المؤتمرات ومضامير سباق الخيول، وميادين الرماية وسباق السيارات وغيرها من الأصول في أنحاء المملكة، ومن المتوقع تسليم أول مشروع خلال هذا العام.

ويلتزم صندوق الفعاليات الاستثماري بمعايير استثمارية ومالية عالمية تهدف إلى تعزيز محفظته الاستثمارية من خلال تحقيق النمو المستدام في العوائد ومضاعفة الأصول، حيث تركّز الاستراتيجية على الممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات على ثلاثة محاور رئيسية تشمل تحسين البيئة وإثراء المجتمعات والالتزام بأعلى معايير الحوكمة.

تهدف الاستراتيجية إلى المشاركة في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030» بتنويع مصادر الدخل غير النفطية للمملكة، بالإضافة إلى تأسيس بنية تحتية مستدامة ترفع المساهمة الاقتصادية لقطاع السياحة من 3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي إلى 10 في المائة واستقطاب 100 مليون زائر بحلول 2030، لتترجم طموح البلاد بأن تكون من بين أكثر دول تستقبل السياح على مستوى العالم.



صندوق فعاليات استثماري مستقل لتعزيز مكانة السعودية كمركز عالمي للفعاليات والأحداث المتنوعة (الشرق الأوسط)

جودة الحياة

ويتناغم كل ذلك مع رؤية وأهداف برنامج جودة الحياة، الذي يُعنى بتحسين حياة الفرد والأسرة من خلال تطوير الأصول المستدامة المنشودة.

وسيتمحور عمل صندوق الفعاليات الاستثماري، حول تطوير وزيادة فرص الاستثمار المباشرة للشركات والبنوك العالمية، والمساهمة في إجمالي الناتج المحلي بما يعادل 28 مليار ريال (7,4 مليار دولار بحلول 2045.

وسيركز الصندوق على تعزيز آفاق الشراكة والأعمال بين القطاعين العام والخاص وتأمين البيئة الداعمة لصناعة الشراكات الاستراتيجية، وزيادة حجم الفرص الوظيفية للمواطنين.

وتتناغم أعمال وأنشطة الصندوق الجديد مع استراتيجية صندوق التنمية الوطني التي أطلقها ولي العهد في العام الماضي، ليكون قوة دفع ومحركاً أساسياً للأهداف الاقتصادية والاجتماعية لـ«رؤية 2030» من خلال العمل على مواجهة التحديات التنموية القائمة بما يتوافق مع أفضل الممارسات العالمية، وتحفيز مساهمة القطاع الخاص بما يزيد على ثلاثة أضعاف من التأثير التنموي في اقتصاد الدولة في 2030.

خلق فرص العمل

وأوضح عبد الرحمن الجبيري، المحلل الاقتصادي، لـ«الشرق الأوسط» أن الصندوق الجديد يمتاز بعنصر الاستدامة المالية ودعمه للقطاعات الأربعة الواعدة، ما سيعزز تنفيذ شراكات استراتيجية وجذب الاستثمارات الأجنبية ويسهم في عملية خلق فرص العمل المباشرة وغير المباشرة من خلال المشاريع القادمة.

وأكد الجبيري أهمية وجود مظلة استثمارية تدعم القطاعات الأربعة لتنفيذ المشاريع الكبرى وتطوير المناخ الاستثماري مع تهيئة البنية التحتية ليصبح الصندوق جاذباً وجاهزاً لتنفيذ الشراكات الاستراتيجية ودخول رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في تلك الأنشطة.

وواصل الجبيري أن القطاعات المستهدفة تمس معظم المواطنين والمقيمين والزائرين إلى المملكة، وهي تجلب المزيد من العوائد المالية لتعود إيجاباً على الاقتصاد الوطني، مبيناً أن الصندوق سيعمل على تحقيق مستهدفات البلاد ورفع معدلات النمو الاقتصادي في المرحلة القادمة.

وأضاف: «استمرار هذه المبادرات الفاعلة المتمثلة في الصندوق الجديد ضمن مستهدفات (رؤية 2030) سيحفز القطاع الخاص على الاستمرار بمساهمته في تحقيق مخرجات عالية، ما ينعكس إجمالا على كفاءة الاقتصاد الكلي في المملكة، فضلاً عن تطبيق معايير الحوكمة والعمل المؤسساتي وصولاً إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي».

الصناديق الوطنية

من جانبه، ذكر أحمد الشهري، الخبير الاقتصادي، لـ«الشرق الأوسط» أن صندوق الفعاليات الاستثماري سوف يتكامل مع بقية الصناديق الوطنية الأخرى ليعمل في إطار استراتيجية واضحة على تطوير المناخ الاستثماري والبنية التحتية لتحقيق مستهدفات الدولة في تعزيز هذه الأنشطة مستقبلاً.

وبيّن الشهري أن تهيئة القطاعات الأربعة ستخلق فرصاً واعدة للقطاع الخاص المحلي، بالإضافة إلى جذب الاستثمارات الأجنبية وتوليد فرص العمل للمواطنين، موضحاً أن الصندوق سيعزز أنشطة واعدة كانت مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي لا ترتقي بطموح الدولة، ما يؤكد توجه المملكة الحالي الذي يتواكب مع ما تشهده تلك الأنشطة من نمو غير مسبوق.

وتابع الخبير الاقتصادي أن الصندوق سيفتح آفاقاً جديدة للمستثمرين نحو ضخ مزيد من الاستثمارات في القطاعات المدعومة تنموياً، لا سيما أن القطاع الخاص المحلي يمر بمرحلة تحويلية تماثل ما شهدته الأجهزة العامة وشركات الحكومة مواكبة اقتصادية لتحقيق المستهدفات والمشاركة في الناتج المحلي الإجمالي عبر القطاعات الجديدة الواعدة.

أسعار النفط عند أعلى مستوى في أسبوعين مدعومة بتوقعات تعافي الطلب الصيني

«أوبك» متفائلة بأداء الاقتصاد العالمي في 2023

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) أمس الثلاثاء، إن الطلب الصيني على النفط سوف يتعافى هذا العام، نتيجة تخفيف الدولة الآسيوية للقيود المرتبطة بفيروس «كورونا»، وأبدت تفاؤلاً بشأن توقعات الاقتصاد العالمي في عام 2023.

وأوضحت «أوبك» في تقرير شهري، أن الطلب العالمي في 2023 سيرتفع بمقدار 2,22 مليون برميل يومياً، أو 2,2 في المائة، دون تغير في توقعات الشهر الماضي التي أنهت سلسلة من التوقعات بالانخفاض.

وأبدت «أوبك» تفاؤلاً إزاء توقعات الاقتصاد العالمي هذا العام، مع أنها أبقت على توقعات بتباطؤ نسبي، قائلة إن النمو العام الماضي في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو تجاوز التوقعات السابقة.

وقالت «أوبك» في التقرير: «القوة الدافعة العالمية في الربع الرابع من عام 2022 تبدو أقوى مما كان متوقعاً قبل ذلك، ومن المحتمل أن توفر أساساً يمكن الاعتماد عليه لتوقعات عام 2023».

وأضافت في بند منفصل: «الطلب الصيني على النفط في طريقه إلى التعافي، بسبب التخفيف الأخير للقيود الهادفة للحد من انتشار فيروس (كورونا) في البلاد»، مضيفة أن خطط توسيع الإنفاق المالي من المرجح أيضاً أن تدعم الطلب.

وتتوقع «أوبك» نمو الطلب الصيني 510 آلاف برميل يومياً في عام 2023. وفي العام الماضي، سجل استهلاك النفط في الصين أول انكماش له منذ سنوات، بسبب قيود احتواء فيروس «كورونا».

وأظهر التقرير أيضاً أن إنتاج «أوبك» ارتفع في ديسمبر (كانون الأول)، حتى بعد أن تعهد تحالف «أوبك بلس» الأوسع نطاقاً بتخفيضات حادة في الإنتاج لدعم السوق، مدعوماً بالانتعاش في نيجيريا التي استُثنيت من تخفيضات الإمدادات الطوعية.

وقالت «أوبك» إن إنتاجها من النفط الخام في ديسمبر، ارتفع 91 ألف برميل يومياً إلى 28,97 مليون برميل يومياً.

وقال الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) هيثم الغيص، الذي أبدى تفاؤلاً حذراً بشأن مستقبل الاقتصاد العالمي، في مقابلة مع تلفزيون «بلومبرغ» أمس: «الصين قوة اقتصادية كبيرة»، وإن هناك «إشارات جيدة» في ظل إنهاء عمليات الإغلاق المرتبطة بجائحة فيروس «كورونا» المستجد. وأضاف أن المنظمة ستفعل «كل ما يلزم» للحفاظ على التوازن بأسواق النفط الخام في أنحاء العالم.

وأوضح الغيص لـ«سكاي نيوز عربية»، أن طلب الهند والصين على النفط قد يعوض الانكماش المتوقع من الدول المتقدمة.

في الأثناء، صعدت أسعار النفط إلى أعلى مستوى في أسبوعين، خلال تعاملات أمس، بعد تقرير «أوبك»، وبيانات صينية عن نمو اقتصادي ضعيفة؛ لكنها تفوق التوقعات، وبدعم من آمال بأن تغيير سياسة بكين لمكافحة «كوفيد-19» سيعزز الطلب على الوقود.

وبحلول الساعة 15:06 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,2 في المائة إلى 86,64 دولار للبرميل. وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 1,3 في المائة، إلى 80,93 دولار للبرميل.

ولم يُسجل سعر للإغلاق يوم الاثنين، بسبب العطلة الرسمية في الولايات المتحدة، بمناسبة اليوم الوطني للاحتفال بذكرى زعيم الحقوق المدنية الشهير مارتن لوثر كينغ.

ونما الناتج المحلي الإجمالي للصين 3 في المائة في 2022، وهو ما يقل كثيراً عن الهدف الرسمي البالغ 5,5 في المائة تقريباً، ليسجل العملاق الآسيوي ثاني أسوأ أداء منذ عام 1976. لكن البيانات ما زالت تتخطى توقعات المحللين بعد تخلي بكين عن سياسة «صفر كوفيد» في ديسمبر.

وكشفت بيانات أمس أن إنتاج مصافي النفط الصينية في 2022 انخفض 3,4 في المائة على أساس سنوي، في أول انخفاض سنوي منذ 2001، على الرغم من أن إنتاج النفط اليومي في ديسمبر صعد إلى ثاني أعلى مستوى في 2022.

ومن ناحية أخرى، أدى تعافي الدولار من أدنى مستوياته في 7 أشهر إلى الضغط على أسعار النفط؛ إذ يجعل ارتفاع الدولار النفط أكثر تكلفة لمن يحملون عملات أخرى.

مصر تحل مشاكل مستثمرين سعوديين في مشروعات عقارية وصناعية

القاهرة: صبري ناجح

أكد رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، على الأهمية التي توليها الحكومة للوقوف على مطالب وحل مشكلات المستثمرين، وتهيئة مناخ أكثر جاذبية للاستثمارات سواء المحلية أو الأجنبية. أضاف مدبولي خلال لقائه مجموعة من المستثمرين السعوديين في مصر أمس الثلاثاء، «حرصت على مقابلة مجموعات من المستثمرين السعوديين العاملين في القطاعات المختلفة؛ بغرض العمل على حل مشكلاتهم، وهو ما يبعث رسائل إيجابية لمجتمع الأعمال في الداخل والخارج، ويؤكد اهتمامنا بدعم المشروعات في القطاعات المختلفة».

حضر الاجتماع عاصم الجزار، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، والسفير أسامة بن أحمد نقلي، سفير المملكة العربية السعودية لدى مصر، وبندر بن محمد العامري رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين السعوديين، وحسام هيبة، الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة.

من جانبه، أوضح السفير نادر سعد، المتحدث الرسمي باسم رئاسة مجلس الوزراء، أن «رئيس الوزراء عقد عدة مقابلات، أمس، مع المستثمرين السعوديين؛ لاستعراض عدد من التحديات والمشكلات المختلفة، منها ما يتعلق بمشروعات عقارية وصناعية في المدن الجديدة، وغيرها بالمحافظات، حيث تم التوصل إلى استجابات بشأن عدد من هذه المطالب، وكذا التوصل إلى تسويات تسهم في استكمال مشروعاتهم».

وقال السفير أسامة بن أحمد نقلي، سفير السعودية لدى مصر، موجها حديثه لرئيس الوزراء: «نشكركم نيابة عن جميع المستثمرين السعوديين الموجودين اليوم، على التواصل والاستجابة السريعة والمستمرة لعقد مثل هذه الاجتماعات، وهو ما يعكس مدى حرصك واهتمامك، وكذا اهتمام الحكومة بالاستماع لمطالب المستثمرين السعوديين، وحل مشكلاتهم».

في غضون ذلك، شهد أحمد سمير وزير التجارة والصناعة المصري، توقيع مذكرة تفاهم بين مركز تحديث الصناعة ومجموعة العبيكان للاستثمار السعودية، بهدف تعزيز التعاون في مجالات التحول الرقمي والدعم التكنولوجي لمواكبة الثورة الصناعية الرابعة.

وقع الاتفاق محمد عبد الكريم المدير التنفيذي لمركز تحديث الصناعة، وعبد الله العبيكان الرئيس التنفيذي لمجموعة العبيكان للاستثمار.

وقال الوزير إن هذا الاتفاق يأتي في إطار حرص الوزارة على الارتقاء بتنافسية الصناعة المصرية، ودعم الاستثمار في الأنشطة الصناعية المختلفة، وبما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة ومواكبة تطورات الثورة الصناعية الرابعة، مشيراً إلى أن الاتفاق يعكس توجه الوزارة نحو ترسيخ أسس التحول الرقمي في القطاع الصناعي بما يتماشى مع توجهات الدولة ورؤية مصر 2030 في هذا الصدد.

من جانبه أوضح محمد عبد الكريم المدير التنفيذي لمركز تحديث الصناعة، أن الجانبين اتفقا على تطوير التعاون العملي والاستشاري المشترك للمساهمة في دعم توجه الصناعة المصرية للتحول الرقمي واستخدام أحدث الأساليب والتكنولوجيا للثورة الصناعية الرابعة لما لهذه التطبيقات من قدرة على تعزيز النمو الاقتصادي وزيادة تنافسية القطاع الصناعي مقارنة بالطرق التقليدية، حيث تعد هذه المذكرة إطاراً لبرامج تعاونية مستقبلية، لافتاً إلى أن الاتفاق يستهدف تحقيق التحول الرقمي من خلال استخدام تقنيات الذكاء الصناعي وعمل دراسات مجانية، وتقديم توصيات ومقترحات لتطوير وتحديث الصناعات خاصة الصغيرة والمتوسطة التي تقع في نطاق مركز تحديث الصناعة في مختلف المحافظات.

وأضاف عبد الكريم أن مجالات التعاون في إطار الاتفاق تتضمن التحول الرقمي، والأتمتة، وإنترنت الأشياء، والبرامج التدريبية وإعداد الكوادر، وتقييم دراسة مدى جاهزية الشركات للتحول الرقمي، وإمكانية الشراكة في دعم انتشار الحلول الرقمية في مجال السلامة العامة وسلاسل الإمداد والشحن.

مطالبات باستمرار زيادة أسعار الفائدة

اقتصاد منطقة اليورو قد يتفادى الركود

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

قال ماريو سينتينو المسؤول في البنك المركزي الأوروبي خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس إن اقتصاد منطقة اليورو قد يكون حقق أداء أفضل من المتوقع في الربع الأخير من 2022 وأنهى العام بنمو إيجابي.

وأضاف سينتينو: «أعتقد أيضا أن الاقتصاد يفاجئنا ربعا تلو الآخر، الربع الرابع (من 2022) في أوروبا سيكون إيجابيا على الأرجح». وتابع «ربما نُفاجأ أيضا في النصف الأول من هذا العام».

وتوقع البنك المركزي الأوروبي نموا سلبيا في الربع الأخير من العام الماضي وأول ربعين من العام الحالي قبل العودة للتعافي، لذلك فإن نتيجة إيجابية في الشهور الأخيرة من 2022 ستعني أن التكتل ربما يكون تفادى الركود الذي يتحدد بتسجيل نمو سلبي لربعين متعاقبين.

وفي ذات المسار، قال باسكال دونوهوي رئيس مجموعة اليورو، إن منطقة العملة الأوروبية الموحدة «في وضع مرن للغاية»، ومن المحتمل أن تتجنب الركود، بتحقيق نمو اقتصادي منخفض خلال العام الحالي.

وفي مقابلة مع تلفزيون بلومبرغ، قال دونوهوي مساء الاثنين، إن معدل التضخم في المنطقة التي تضم 20 دولة من دول الاتحاد الأوروبي قد يتراجع خلال العام الحالي إلى ما بين 6 و7 في المائة، مقابل ما بين 8 و9 في المائة خلال العام الماضي. وأضاف قبل اجتماع وزراء مالية منطقة اليورو أن «المؤشرات الاقتصادية في هذه اللحظة تدعم مرونة منطقة العملة الموحدة والاقتصادات التي تضمها... أنهينا عام 2022 بمؤشرات اقتصادية خاصة بالنمو والتوظيف مرنة للغاية وإيجابية، وأفضل مما توقعنا في بداية الحرب في أوكرانيا».

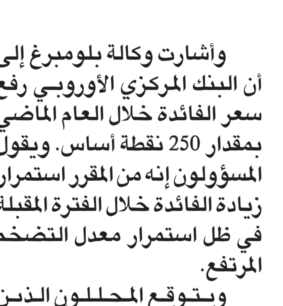
ونقلت وكالة بلومبرغ عن دونوهوي قوله إن العمل على خفض معدل التضخم المرتفع «من مصلحتنا جميعا... في غياب مثل هذه التحركات، وإذا استمر التضخم عند المستويات القائمة في اللحظة الحالية، فسنصبح أكثر فقرا ولفترة أطول».

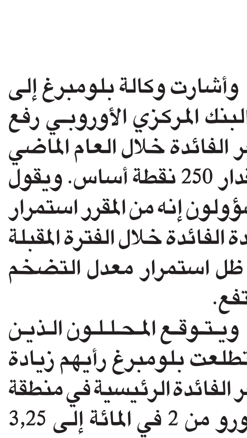
وأضاف دونوهوي أنه سيكون «ضربا من التكهن الشديد» التعليق على ما إذا كان تشديد السياسة النقدية من جانب البنك المركزي الأوروبي سيدفع اقتصاد منطقة اليورو إلى ركود شديد، وقال: «أنا واثق في قدرتنا على المحافظة على مرونتنا وعلى المستوى المرتفع من التوظيف في منطقة اليورو خلال العام الحالي، حتى إذا تطلب الأمر اتخاذ خطوات أخرى».



رئيسة «المركزي» الأوروبي مع وزير المالية الكرواتي على هامش اجتماع وزراء المالية الأوروبيين في بروكسل (إ.ب.أ)

لكن فيليب لين، كبير خبراء الاقتصاد في البنك المركزي الأوروبي، دعا إلى استمرار زيادة أسعار الفائدة الأوروبية لخفض التضخم إلى المستوى المستهدف. ونقلت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية عن لين قوله: «نحتاج إلى زيادة أسعار الفائدة... علينا الوصول بها إلى منطقة مقيدة. لكن تحديد النقطة التي ستصل إليها ستتوقف على تقييم التجربة».





وأشارت وكالة بلومبرغ إلى أن البنك المركزي الأوروبي رفع سعر الفائدة خلال العام الماضي بمقدار 250 نقطة أساس. ويقول المسؤولون إنه من المقرر استمرار زيادة الفائدة خلال الفترة المقبلة في ظل استمرار معدل التضخم المرتفع.

ويتوقع المحللون الذين استطلعت بلومبرغ رأيهم زيادة سعر الفائدة الرئيسية في منطقة اليورو من 2 في المائة إلى 3,25 في المائة، رغم أن لين لم يشر إلى المدى الذي سيصل إليه سعر الفائدة.

وقال لين: «على هؤلاء الذين يقولون إنهم يعرفون المستوى المناسب لسعر الفائدة بغض النظر عن أي شيء آخر، أن تكون لديهم ثقة كبيرة في نموذجهم لكيفية عمل العالم». وأضاف أن المنهج العقلاني يجب أن يراقب نتائج تشديد السياسة النقدية خلال العام الماضي، قبل التفكير في القرارات المستقبلية.

في الوقت نفسه حذر كبير خبراء البنك المركزي من المواقف المتصلبة سواء بالنسبة لزيادة أسعار الفائدة أو خفضها، مؤكدا ضرورة التحلي بقدر من المرونة في الاتجاهين.

جهود حكومية مكثفة لضمان استقرار أسعار السلع الأساسية

تحويل «مؤسسة الحبوب» إلى هيئة الأمن الغذائي في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

قرر مجلس الوزراء السعودي أمس (الثلاثاء) تحويل المؤسسة العامة للحبوب إلى هيئة باسم «الهيئة العامة للأمن الغذائي»، والموافقة على مشروع الترتيبات التنظيمية لها، في خطوة تؤكد اهتمام الحكومة بالقطاع الغذائي وما يشهده مؤخراً من تحديات بسبب الأزمة الروسية الأوكرانية والتي ألقت بظلالها على أسعار السلع الأساسية.

ومنذ بداية الأزمة الغذائية التي واجهت بلدان العالم، اتخذت الحكومة السعودية إجراءات لضمان توفر السلع الأساسية، ليصدر الملك سلمان بن عبد العزيز، خادم الحرمين الشريفين، العام الماضي، توجيها بالموافقة على تخصيص 20 مليار ريال (5,3 مليار دولار) لمواجهة تداعيات ارتفاع الأسعار العالمية منها 10 مليارات (2,6 مليار دولار) لمستفيدي الضمان الاجتماعي وبرنامج حساب المواطن.

وباشرت الجهات المعنية بمنظومة الأمن الغذائي تنفيذ التوجيه للتعامل مع الآثار المترتبة على ارتفاع الأسعار العالمية، والتأكد من الوفرة وتعزيز المخزونات المحلية من السلع الغذائية الأساسية، ودعم استمراريتها في أسواق المملكة التي تتميز بوضعها الآمن والمطمئن.

وبالعودة إلى تاريخ المؤسسة العامة للحبوب، التي أُنشئت بموجب مرسوم ملكي، يصدر قرار مجلس الوزراء رقم 35 المتضمن الموافقة على اتخاذ ما يلزم لتأسيس أربع شركات مساهمة لمطاحن الدقيق، على أن تتولى المؤسسة إدارة نشاط الصوامع وتشغيله وتنميته وتطويره، بالإضافة إلى مهمات تنظيم المطاحن لإنتاج الدقيق ومراقبته والإشراف عليه.

وتعتبر المؤسسة العامة للحبوب من أوائل القطاعات التي استهدفتها الحكومة السعودية في برنامج الخصخصة، وكان آخرها العام الماضي، حينما أعلن المركز الوطني للتخصيص عن بيع شركتي المطاحن الثانية والرابعة، المرحلة الأخيرة من عملية تخصيص قطاع إنتاج الدقيق.

وجاءت عملية البيع من خلال طرح كامل الحصص في شركات المطاحن لمستثمرين استراتيجيين مؤهلين من القطاع الخاص، ليتم التوقيع النهائي في العام المنصرم لإكمال بقية العملية.

وتمت عملية البيع ونقل ملكية الشركتين «الثانية والرابعة» إلى أصحاب العروض الفائزة استناداً إلى أعلى العروض المقدمة من قبل المستثمرين الاستراتيجيين، حيث خضعت لعدد من المتطلبات القانونية التي استوفيت قبل إبرام الصفقات للمرحلتين من تخصيص الشركات الأربع لقطاع مطاحن إنتاج الدقيق.

وكان الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، قد أكد في العام الماضي على مراعاة المواطنين الأكثر حاجة في مواجهة ارتفاع الأسعار، وذلك خلال ترؤسه اجتماع مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في قصر السلام بجدة (غرب المملكة).

وشدد ولي العهد، على الأدوار المهمة للوزارات والأجهزة الحكومية ذات الصلة بمراقبة التطورات، بما في ذلك المتعلقة بسلاسل الإمداد، ومتابعة الأسواق ووفرة المنتجات ومستويات الأسعار، إلى جانب حماية المنافسة العادلة وتشجيعها، ومكافحة ومنع الممارسات الاحتكارية التي تؤثر في المنافسة المشروعة وفي مصلحة المستهلك.

وبناء على توجيهات الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، قامت وزارة التجارة بجولات رقابية على جميع أسواق المملكة للتأكد من وفرة المنتجات الغذائية بأسعار عادلة، ومجابهة أي حالات تلاعب أو غش ضد المستهلك.


ركزت الحكومة السعودية مؤخراً على قطاع الأمن الغذائي لمجابهة ارتفاع الأسعار العالمية (الشرق الأوسط)

رغم انخفاضها عالمياً بنسبة 45%

الاكتتابات الأولية تتضاعف عدداً وقيمة في الأسواق الخليجية

الرياض: محمد المطيري

في الوقت الذي تراجعت فيه سوق الاكتتابات الأولية عالمياً خلال العام الماضي 2022 بنسبة وصلت إلى 45 في المائة؛ فإن سوق الاكتتابات في دول مجلس التعاون الخليجي تضاعفت مرتين، وقفز العدد الإجمالي للاكتتابات العامة الأولية إلى 48 اكتتاباً خلال 2022، مقابل 20 اكتتاباً في 2021، كما وصلت قيمتها إلى 23,3 مليار دولار مقابل 7,5 مليار دولار خلال 2021.

وأرجع تقرير حديث صدر عن شركة كامكو للاستثمار، تفوق أداء سوق الاكتتابات العامة الأولية الخليجية إلى عدة أسباب من أبرزها، المرونة النسبية وحصانتها ضد الأحداث الجيوسياسية العالمية كالحرب الروسية الأوكرانية، والوزن الترجيحي للبورصات الخليجية ضمن المؤشرات، وكذلك بروز العديد من الفرص أمام الشركات لاستكشاف خيارات الإدراج المزدوج بين البورصات وتنفيذها، وقيام الشركات المدرجة بدراسة تحسين السيولة من خلال حدود الملكية الأجنبية.

وأشار التقرير إلى مواصلة الحكومات الخليجية سعيها لزيادة أنشطة إدراج الشركات التابعة للدولة في البورصات وتوفير المزيد من الدعم للشركات الخاصة التي تتطلع إلى طرح أسهمها للاكتتاب العام الأولي، لافتا إلى إطلاق أبوظبي صندوقاً بقيمة 5 مليارات درهم إماراتي لتشجيع الشركات العاملة في القطاع الخاص على الإدراج في سوق أبوظبي للأوراق المالية.

وأوضح التقرير أن السعودية احتفظت بمكانتها بوصفها أكبر الجهات المصدرة للاكتتابات العامة الأولية على مستوى المنطقة في 2022، بعد طرح 34 من أصل 48 اكتتاباً في دول مجلس التعاون الخليجي، وتوزعت بين السوقين الرئيسية والموازية (نمو)، كما جاءت الإمارات في الصدارة من حيث قيمة الاكتتاب ونوعية الاكتتابات، إذ استحوذت على ما نسبته 59,7 في المائة من قيمة الإصدارات، والتي قاربت 13,96 مليار دولار من خلال 11 اكتتابا في 2022.

وعزا التقرير تراجع الاكتتابات العالمية في 2022، إلى ضعف أداء السوق الثانوية والتقييمات ورفع أسعار الفائدة على معظم أسواق الاكتتابات الأولية العالمية التي تراجعت صفقاتها بنسبة 45 في المائة على أساس سنوي لتصل إلى 1333 صفقة، فيما هبطت حصيلة الاكتتابات بنسبة 61 في المائة على أساس سنوي إلى 179,5 مليار دولار في 2022.

وتوقع التقرير أن تستمر سوق الاكتتابات الخليجية في أدائها القوي خلال عام 2023 وجذب اهتمام المستثمرين الدوليين، مشيرا إلى أنه بناءً على تقديرات بداية العام، قد تتراوح الاكتتابات قيد الإعداد ما بين 27 - 39 شركة سيتم طرحها للاكتتاب العام في دول مجلس التعاون الخليجي، من بين ما تم الإعلان عنه رسميا أو من خلال الأنباء المتداولة، وأرجع توقعه الإيجابي حول أدائها إلى نموذج أعمال الأسواق الخليجية المتميز وأسماء الشركات العائلية الجاذبة، وموقعها التنافسي القوي وانتشارها الراسخ في السوق، وكذلك توزيعات الأرباح القوية من الشركات المستقرة مثل المرافق العامة والقطاع الاستهلاكي.

التضخم يسجل 7,9% في 2022

المستهلكون الألمان يدفعون زيادة تقدر بنحو 25% للحصول على الطاقة

برلين: الشرق الأوسط

ارتفع التضخم في ألمانيا عام 2022 إلى أعلى مستوى له منذ إعادة توحيد شطري البلاد في عام 1990، حيث بلغ متوسط ارتفاع أسعار المستهلك على مدار العام الماضي 7,9 في المائة مقارنة بعام 2021، حسبما أكد مكتب الإحصاء الاتحادي بفيسبادن أمس الثلاثاء في تقديرات أولية أعلنها قبل نحو أسبوعين.

وبالمقارنة، ارتفعت أسعار المستهلك في ألمانيا عام 2021 بمتوسط 3,1 في المائة. وقالت رئيسة المكتب، روت براند: «معدل التضخم السنوي المرتفع على نحو غير مسبوق كان مدفوعا بشكل أساسي بالزيادات الشديدة في أسعار منتجات الطاقة والأغذية منذ بداية الحرب في أوكرانيا». وفي الوقت نفسه أشار المكتب إلى التضخم بشكل أكبر في الشهر الأخير من عام 2022. موضحا أن التضخم المنسق تراجع إلى 9,6 في المائة على أساس سنوي في ديسمبر (كانون الأول) من 11,3 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني)، و11,6 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول).

واضطر المستهلكون في ألمانيا إلى دفع 24,4 في المائة أكثر مقابل الطاقة في ديسمبر على أساس سنوي، كما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 20,7 في المائة.

يُذكر أن جمهورية ألمانيا الاتحادية (ألمانيا الغربية) سجلت في عام 1951 معدل تضخم مرتفعا بلغت نسبته 7,6 في المائة. ومع ذلك فقد تغيرت طريقة حساب التضخم بمرور الوقت. وحتى ألمانيا الموحدة لم تسجل معدل تضخم مرتفعا يضاهي ما تم تسجيله عام 2022.

وفي نوفمبر الماضي بلغ معدل التضخم السنوي 10 في المائة، بينما وصل إلى مستوى قياسي في أكتوبر الماضي بتسجيله 10,4 في المائة. وانخفضت أسعار المستهلكين من نوفمبر إلى ديسمبر 2022 بنسبة 0,8 في المائة.

وتحاول ألمانيا تخفيف الأعباء عن الشركات والمستهلكين بمساعدات بمليارات اليوروات. وفي العام الحالي سيُجرى تطبيق إجراءات تهدف إلى كبح أسعار الكهرباء والغاز للحد من عواقب زيادة التكاليف على المنازل والشركات. في الأثناء، أظهرت دراسات حديثة أفادت بأن التجارة الخارجية الألمانية مع الصين تشهد اختلالات متزايدة، وبحسب التحليل الذي أجرته وكالة التجارة والاستثمار الألمانية (GTAI) ونُشر أمس، فإن الصين أصبحت من ناحية أقل أهمية كوجهة للصادرات الألمانية، بينما تزايدت من ناحية أخرى واردات ثاني أكبر اقتصاد في العالم لألمانيا بوتيرة سريعة. وجاء في الدراسة: «هذا يزيد الاعتماد على الصين والعجز التجاري يتجه نحو سجل سلبي».

رغم الإضرابات والمظاهرات المطالبة بالزيادة

تسارع نمو الأجور في بريطانيا يثير حفيظة بنك إنجلترا

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم عشرات المظاهرات والإضرابات المتواصلة التي تشهدها بريطانيا خلال الشهور الأخيرة، والمطالبة بزيادة الأجور في شتى القطاعات، أظهرت بيانات رسمية أمس (الثلاثاء)، أن وتيرة نمو الأجور في بريطانيا، التي يراقبها بنك إنجلترا عن كثب لتحديد وتيرة رفع أسعار الفائدة، تسارعت في الأشهر الثلاثة حتى نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وارتفعت الأجور باستثناء المكافآت 6,4% على أساس سنوي في الفترة من سبتمبر (أيلول) إلى نوفمبر، وهي أكبر زيادة منذ بدء التسجيل في عام 2001 باستثناء قفزات خلال جائحة «كورونا» التي شهدت اضطرابات بسبب عمليات الإغلاق وتدابير الدعم الحكومية.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن الأجور مع احتساب المكافآت ارتفعت أيضاً 6,4%، وتوقع خبراء اقتصاد في استطلاع لـ«رويترز» ارتفاع إجمالي الأجور 6,2%، والأجور باستثناء المكافآت 6,3%.

وقال مكتب الإحصاءات إن معدل البطالة في بريطانيا استقر عند 3,7% بالقرب من أدنى مستوى منذ نحو 50 عاماً، وهو ما يتماشى مع توقعات معظم الاقتصاديين في استطلاع أجرته «رويترز».

ويشعر بنك إنجلترا بالقلق من أن يجعل تسارع نمو الأجور من الصعب خفض معدل التضخم المرتفع في بريطانيا، الذي يتجاوز 10% حالياً. ومن المتوقع أن يرفع بنك إنجلترا أسعار الفائدة للمرة العاشرة على التوالي في أوائل الشهر المقبل، ويدور السؤال الرئيسي للمستثمرين حول مقدار الزيادة، وسط موازنة البنك المركزي البريطاني بين مخاطر الركود والحاجة إلى محاربة التضخم.

وارتفع الجنيه الإسترليني بعد نشر البيانات (الثلاثاء) 0,1% خلال اليوم مقابل الدولار واليورو.

وأظهرت البيانات أن الوظائف الشاغرة في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول) تراجعت للمرة السادسة على التوالي، كما انخفضت على أساس سنوي، بمقدار 85 ألفاً، للمرة الثانية فقط منذ أوائل عام 2021 عندما كانت بريطانيا قيد الإغلاق المرتبط بـ«كورونا».

وفي دليل آخر على احتمالية تراجع التوظيف مستقبلاً، أظهرت بيانات اقتصادية نُشرت يوم الاثنين، تراجع مبيعات المكاتب الإدارية خلال الربع الأخير من العام الماضي بشدة، في ظل اضطراب السوق العقارية البريطانية نتيجة خطط الإنفاق الحكومي التي تم التخلي عنها وأدت لارتفاع أسعار الفائدة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن تقرير شركة «كو ستار غروب للاستشارات العقارية» القول إن إجمالي قيمة مبيعات المكاتب في العاصمة البريطانية خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي بلغ أقل من 400 مليون جنيه إسترليني (488 مليون دولار)، بانخفاض نسبته 88% عن الفترة نفسها من العام السابق.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن مبيعات المكاتب الإدارية في لندن في أواخر العام الماضي كانت أسوأ من فترة الأزمة المالية في 2009 وذروة جائحة فيروس «كورونا المستجد» خلال 2020، وسجل الربع الأول من العام الماضي مبيعات للمكاتب بنحو 6,4 مليار جنيه إسترليني عندما كان المستثمرون يراهنون على زيادة بطيئة لأسعار الفائدة، ولكن التوقعات تغيرت بشدة بعد ذلك عندما اندفعت البنوك المركزية لزيادة أسعار الفائدة بسرعة لكبح جماح التضخم الذي وصل لمستويات قياسية. وبلغ متوسط مبيعات المكاتب كل ثلاثة أشهر خلال الأعوام العشرين الماضية نحو 3,5 مليار جنيه إسترليني.

لكن على جانب إيجابي، تعهدت بريطانيا والاتحاد الأوروبي بمواصلة العمل من أجل التوصل لاتفاق بشأن آيرلندا الشمالية فيما يتعلق بمرحلة ما بعد الخروج من الاتحاد (بريكست)، إلا أنهما لم يعلنا بشكل رسمي التوصل إلى مرحلة نهائية من التفاوض.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي، ونائب رئيس المفوضية الأوروبية ماروش شيفوفيتش، قولهما في مؤتمر صحافي مشترك مساء الاثنين، إنهما بحاجة إلى إيجاد «حلول معاً للتعامل بشكل شامل مع المخاوف الفعلية لكل المجتمعات في آيرلندا الشمالية وحماية موقعها في السوق الداخلية للمملكة المتحدة وأيضاً سلامة السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي».

وأفاد بيان صدر (الاثنين)، بعدما عقد السياسيان اجتماعاً عبر الفيديو لبحث ما تحقق من تقدم، بأنهما «اتفقا على استمرار العمل لتحديد نطاق الحلول المحتملة بروح بناءة وتعاونية، مع مراعاة المصالح المشروعة لكل منهما».

وإذا تم التوصل إلى اتفاق فإنه سيحسم خلافاً طويلاً بشأن بروتوكول آيرلندا الشمالية، وهو جزء من الاتفاق الأشمل الخاص بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وتزايدت التوقعات السياسية بشأن التوصل لاتفاق، في ظل تحسن العلاقات عبر بحر المانش منذ تولي ريشي سوناك، منصب رئيس الوزراء في بريطانيا.

وعُدّ الإعلان الأسبوع الماضي عن التوصل لاتفاق بشأن مشاركة البيانات في وقتها الحقيقي بشأن السلع المتوجهة من بريطانيا العظمى إلى آيرلندا الشمالية، خطوة نحو التوصل لاتفاق شامل. ويشار إلى أنه تم التوصل إلى البروتوكول عام 2019 خلال عهد رئيس الوزراء السابق بوريس جونسون، بوصفه وسيلة لكسر الجمود المتعلق باتفاق الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وقال مصدر بالحكومة البريطانية إن المفاوضات «معقدة وصعبة» ولكن «هناك رغبة للعمل معاً» للتوصل إلى اتفاق.



مشاة في وسط العاصمة البريطانية لندن يمرون قرب لوحة تطالب بزيادة الأجور قرب مبنى البرلمان (إ.ب.أ)

د. ثامر محمود العاني

مستقبل الاقتصاد الدائري في الدول العربية

تهتم الدول العربية، بدرجة كبيرة، بما يسمى الاقتصاد الدائري، ويتعامل معه بحالة من الشفافية وزيادة الثقة عبر سلاسل الإمداد العالمية، التي تحفز على التحكم بشكل أكبر في الموارد، كما أن هناك بعض الاقتصادات التي تتمتع بوجود سلاسل إمداد دائرية يتم عن طريقها اقتسام الأرباح بشكل عادل بين المجتمعات والمستهلكين وغيرهم، كما أن هناك أيضاً الثورة الصناعية الرابعة التي تشكلت ملامحها في وسائل تكنولوجية مثل الذكاء الصناعي وإنترنت الأشياء والنانو تكنولوجي، وأسهمت جميعها في انتعاش عدد من القطاعات مثل تتبع المعادن من المناجم إلى المستهلكين وتحليل البيانات لاستخدامها في إعادة التصنيع والتدوير.

إن المقصود بالاقتصاد الدائري هو عبارة عن نموذج اقتصادي يستهدف تقليل المهدر من المواد والسلع والطاقة والاستفادة منها قدر الإمكان، بحيث يتم خفض الاستهلاك والنفايات والانبعاثات، وذلك عن طريق تبسيط العمليات وسلاسل الإمداد، حيث يسهم أيضاً في تعظيم الاستفادة من جميع المواد الخام والمعادن والطاقة والموارد بمختلف صورها، فضلاً على إطلاق عمليات إعادة التدوير والاستخدام وإعادة التصنيع والتطوير، بدلاً من نمط الهدر وإلقاء النفايات، إذ يعيد الاقتصاد الدائري بوجه عام تطوير الأنظمة الصحية والاستهلاكية والتعريف بقيمة الأشياء وأهمية الاستخدام الفعال، وتقليل الآثار السلبية الناجمة عن الأنماط الاقتصادية التقليدية، كما أنه يسهم في خلق فرص اقتصادية واستثمارية أفضل للشركات والمؤسسات، فضلاً على المزايا البيئية والاجتماعية.

تتمتع الدول العربية بالمواهب الوطنية الشابة في بناء المستقبل المستدام في الدول العربية، إذ إن المنطقة العربية في وضع جيد، يمكنها من الاستفادة من الفرص التي تتيحها مواردها وبنيتها التحتية المتقدمة وخبراتها التكنولوجية من أجل قيادة الطريق نحو مستقبل أكثر استدامة، إذ إنه يجب على الصناعة الكيماوية بصفتها عامل تمكين رئيسياً لهذا التحول، أن تتبنى فرص التكامل مع صناعة النفط والغاز والتعاون عبر سلسلة القيمة للوصول إلى تحقيق أهداف الاقتصاد الدائري، إذ إن ذلك يتطلب حلولاً جديدة وتضافر الجهود وتطوير الإجراءات لتحقيق التكامل عبر سلاسل القيمة وتطوير اللوائح والمعايير التي تدعم عمليات إعادة التدوير.

إن الصناعة الكيماوية استطاعت بنجاح التغلب على كل التحديات التي تواجهها باستمرار، إذ من الأهمية بمكان تضافر الجهود والعمل من أجل تحويل هذه التحديات إلى فرص، بما يمكن الدول العربية من بناء مستقبل مستدام، إذ تحتاج صناعة الكيماويات إلى تعزيز وتسريع جهود الابتكار لتطوير مواد أكثر فاعلية واستدامة بتكاليف منخفضة، حيث إن إنشاء مراكز للمواد المتقدمة في الدول العربية يمكن أن يعزز ويكمل البرامج الحالية، ويدفع حدود الابتكار إلى آفاق جدية من خلال التعاون العالمي.

إن تحول الطاقة العالمي يستلزم حدوث تحول عالمي موازٍ في إنتاج المواد التي تستخدم في قطاعات الإنشاء والتصنيع، وهو ما يمكن تسميته تحول المواد، إذ إن هناك ثلاثة عوامل ينبغي العمل بشأنها، هي تعزيز وتسريع وتيرة الجهود في الابتكار لقطاع الكيميائيات، لتطوير مواد جديدة تستخدم على نطاق واسع في قطاع البناء والتصنيع، تكون أكثر قوة واستدامة، ومادتها الخام من البوليمرات، مع تقليل تكلفة إنتاجها، بحيث تكون منافسة في الأسعار، ومكملة للمواد التقليدية، كالحديد والخرسانة، مع تميزها في الأداء، إذ إن نمو الاقتصاد العالمي ونمو عدد السكان في العالم، ستنتج عنه زيادة كبيرة في الطلب على المواد التقليدية، ويحتاج إنشاء مركز لأبحاث وتطوير المواد الجديدة في الدول العربية لزيادة حدود الابتكار، من خلال التعاون العالمي، كما أن هناك فرصة للاستمرار والنمو في قطاع الكيميائيات، مع توفر الوقود والمواد الخام، وبنية تحتية داعمة على نطاق واسع.

وفي الختام سيستفيد العالم في 2030 من المبادرات البيئية التي أطلقت مؤخراً لمكافحة التغيرات المناخية والتحول نحو اقتصادات صفرية الانبعاثات الكربونية في شتى القطاعات، وفي ظل محاولات خفض انبعاثات الكربون ومكافحة التغيرات المناخية، أطلقت الدول العربية مبادرات لإعادة الاستخدام وزيادة الاستفادة من المواد والنفايات المهدرة من صناعات مختلفة وإدارتها على النحو الأمثل.

ولأهمية الاقتصاد الدائري في الدول العربية، من الضروري إدماجه ضمن مشمولات التكامل الاقتصادي العربي، وحساب مساهمته بشكل دقيق في توليد الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية، وإدخاله ضمن التقرير الاقتصادي العربي الموحد للجامعة العربية ومؤسسات العمل العربي، علماً بأنه لا تتوفر أرقام وإحصاءات عن مساهمته في توليد الناتج المحلي الإجمالي، باستثناء بعض الدراسات، منها المؤشرات حول قياس مدى تقدم الدول وإمكانية تحقيقه التي نشرها مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك) «مؤشر الاقتصاد الدائري للكربون لعام 2021 - المنهجية».

تتضمن فتح أسواق جديدة للهيدروجين والتقاط الكربون

اتفاقيات للطاقة النظيفة والمتجددة خلال «أسبوع أبوظبي للاستدامة»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

واصلت فعالية «أسبوع أبوظبي للاستدامة» في العاصمة الإماراتية الإعلان عن توقيع اتفاقيات وشراكات في قطاع الطاقة النظيفة والمتجددة، حيث أعلنت «أدنوك»، عن توقيع مذكرة تفاهم مع شركة «تيسن كروب أودي»، لاستكشاف فرص بناء شراكة طويلة الأجل تهدف لفتح أسواق جديدة للهيدروجين وتعزيز سلاسل القيمة العالمية للطاقة النظيفة.

وتهدف الاتفاقية إلى تطوير مشاريع لتكسير الأمونيا على نطاق واسع لاستخدامها في استخلاص الهيدروجين من الأمونيا بعد نقلها. ووفقاً للاتفاقية، ستتعاون الشركتان في تطوير وحدات لتكسير الأمونيا على نطاق واسع باستخدام تقنية مجموعة «تيسن كروب». كما تمهد الاتفاقية الطريق لاستكشاف الفرص في مجال سلسلة القيمة للطاقة النظيفة لتوريد وشحن الأمونيا منخفضة الكربون أو الأمونيا الخضراء من دولة الإمارات لوحدات تكسير الأمونيا الكبيرة على مستوى العالم.

وأعلنت «أدنوك» أيضاً عن تعاونها مع كل من مؤسسة الفجيرة للموارد الطبيعية، وشركة أبوظبي لطاقة المستقبل «مصدر»، وشركة «44,01»، لإطلاق مشروع تجريبي قائم على تكنولوجيا تعمل على تعدين ثاني أكسيد الكربون وتحويله إلى صخور بشكل دائم ضمن التكوينات الصخرية الموجودة في إمارة الفجيرة.

وسيستخدم المشروع، المقرر أن يبدأ في يناير (كانون الثاني) الحالي تقنية شركة «44,01» لالتقاط الكربون وتعدينه، وذلك بهدف إزالة ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي. وسيكون المشروع هو الأول لالتقاط ثاني أكسيد الكربون وتعدينه الذي تنفذه شركة عاملة في قطاع الطاقة في منطقة الشرق الأوسط.

وسيتم من خلال هذا المشروع التجريبي التقاط غاز ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي وخلطه بمياه البحر، ومن ثم حقنه بطريقة آمنة في التكوينات الصخرية البريدوتيتية تحت الأرض حيث سيتمعدن.

وفي شأن آخر بحث الدكتور سلطان الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، مبعوث دولة الإمارات الخاص إلى اليابان، مع ياسوتوشي نيشيمورا، وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة الياباني، العلاقات الثنائية الاستراتيجية التي تحظى بدعم غير محدود من قيادتي البلدين.

وناقشت المباحثات سبل تعزيز هذه العلاقات تحت مظلة الشراكة الاستراتيجية الشاملة، وفرص التعاون في مجال الطاقة مع التركيز على قطاع الهيدروجين، الذي سيساهم في تنويع مزيج الطاقة وتحقيق انتقال واقعي ومنطقي ومدروس وعادل في قطاع الطاقة، كما تم مناقشة أهمية تسريع تحقيق أهداف الحياد المناخي وفرص التعاون بين البلدين في ظل استضافة دولة الإمارات لمؤتمر الأطراف «كوب 28».

وتم خلال اللقاء توقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، التي تضمنت مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، ووزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية بشأن التعاون في مجال الصناعة والتكنولوجيا، تهدف إلى تعزيز آفاق التعاون بين الشركات الإماراتية واليابانية واستكشاف فرص الاستثمار المشتركة في مجال التكنولوجيا، بالإضافة إلى تسريع تطبيق التقنيات المتقدمة لدعم الأهداف الصناعية وأهداف الحياد المناخي في البلدين.

وتم التوقيع على اتفاقية دراسة مشتركة بين شركة أدنوك وشركة تسوبامي اليابانية بشأن استكشاف فرص التعاون في مجال البحث والتطوير، وذلك بهدف إيجاد حلول جديدة لتصنيع الأمونيا، كما تم توقيع مذكرة تفاهم بين شركة أبوظبي لطاقة المستقبل «مصدر» وشركة جيرا اليابانية بشأن التعاون في مجال الهيدروجين الأخضر والطاقة المتجددة في الأسواق ذات الاهتمام المشترك.

وأعلنت شركة أبوظبي لطاقة المستقبل «مصدر»، عن توقيع اتفاقيات مع شركة النفط الوطنية في أذربيجان «سوكار» لتطوير مشاريع في مجالات الطاقة الشمسية الكهروضوئية وطاقة الرياح البرية، ومشاريع متكاملة لطاقة الرياح البحرية والهيدروجين الأخضر، بقدرة إجمالية تبلغ 4 غيغاواط.

جانب من توقيع إحدى الاتفاقيات بين الإمارات واليابان أمس خلال أسبوع أبوظبي للاستدامة (وام)

حقق أسوأ نمو سنوي في 40 عاماً

«السنة القمرية» تنعش آفاق اقتصاد الصين بعد «عثرة 2022»

بكين: «الشرق الأوسط»

حقق الاقتصاد الصيني نموا بنسبة 3 في المائة فقط عام 2022، وفق ما أفادت إحصاءات رسمية نشرت الثلاثاء، مسجلا أدنى معدلاته في 40 عاما بسبب تفشي وباء «كوفيد»، والأزمة العقارية التي شهدتها البلاد.

وكانت بكين قد حددت نسبة 5,5 في المائة هدفا لها، وهو معدل أقل بكثير من نسبة النمو عام 2021 عندما زاد الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بأكثر من 8 في المائة. وذكر المكتب الوطني للإحصاء أن الاقتصاد الصيني نما بنسبة 2,9 في المائة على أساس سنوي في الربع الرابع، مقارنة بـ3,9 في المائة في الربع الثالث.

وواجه ثاني أكبر اقتصاد في العالم رياحا معاكسة مع اقتراب عام 2022 من نهايته، حيث انخفضت الصادرات الشهر الماضي مع انخفاض الطلب العالمي والقيود الصحية الصارمة التي أضرّت بالنشاط الاقتصادي. وتمثل أرقام الثلاثاء أسوأ نمو للصين منذ عام 1976 الذي توفي فيه ماو تسي تونغ، وباستثناء عام 2020 بعد ظهور فيروس «كورونا» في ووهان أواخر عام 2019.

وكان لمشاكل الصين الاقتصادية العام الماضي ارتدادات انعكست على سلاسل التوريد العالمية التي لا تزال تعاني حاليا مع تراجع الطلب. وخففت بكين بشكل مفاجئ في أوائل ديسمبر (كانون الأول) الماضي القيود التي فرضتها لمكافحة تفشي «كوفيد» بعد احتجاجات غير مسبوقة.

وتوقع البنك الدولي أن ينتعش الناتج المحلي الإجمالي للصين إلى 4,3 في المائة عام 2023، لكنه رغم ذلك لا يزال أقل من التوقعات. وبالرغم من البيانات السيئة، احتشد العمال في محطات القطارات في جميع أنحاء كبرى مدن الصين يوم الثلاثاء مع ارتفاع معدلات السفر الجماعي في أنحاء البلاد قبيل عطلة رأس السنة القمرية الجديدة، في علامة مبكرة على التعافي الاقتصادي، بينما أشار مسؤولون إلى تراجع تاريخي بسبب قيود مكافحة «كوفيد - 19».

ومع إتاحة السفر الجماعي للعام القمري الجديد لأول مرة منذ ما يقرب من ثلاث سنوات بعد تخفيف بعض القيود المفروضة لمكافحة فيروس «كورونا» في العالم، من المتوقع أن يستفيد الاقتصاد من مئات الآلاف من الأشخاص الذين ينفقون المزيد يوميا مع عودتهم إلى المناطق النائية في الصين.

وفي حين يقول العديد من المحللين إن العودة إلى الوضع الاقتصادي الطبيعي ستكون تدريجية مع تراجع إصابات «كوفيد - 19»، يرى البعض أن السنة القمرية الجديدة هي دفعة مبكرة للاستهلاك. وقال نيه وين، الخبير الاقتصادي في شركة الاستثمار «هوا باو تراست» ومقرها شنغهاي: «تجاوزت الإصابات الذروة في المدن الرئيسية في يناير (كانون الثاني)، ومع حلول عيد الربيع، تعود السياحة وتظهر بوادر انتعاش في الاستهلاك».

ولكن حتى مع خروج العمال، يخشى خبراء الصحة من اتساع رقعة تفشي فيروس «كورونا»، مما يترك كبار السن في القرى الريفية معرضين للخطر بشكل خاص. وعلى الرغم من تأكيد السلطات الصينية زيادة هائلة في الوفيات يوم السبت، إذ أعلنت أن ما يقرب من 60 ألفا من المصابين بفيروس «كورونا» قد توفوا في المستشفيات بين الثامن من ديسمبر و12 يناير، يسعى مسؤولو منظمة الصحة العالمية إلى إحصاء شامل لمعدلات الوفيات.

ورحبت منظمة الصحة العالمية في وقت سابق بالإعلان الصيني بعد تحذير الأسبوع الماضي من أن بكين تعلن حصيلة وفيات ناتجة عن الإصابة بالفيروس أقل من الفعلية بكثير.

وقدرت وزارة النقل أن حركة السفر الجماعية ستشهد ما مجموعه 2,1 مليار رحلة على مستوى البلاد بين السابع من يناير و15 فبراير (شباط)، إذ يستفيد العديد من سكان المدن الصينية إلى أقصى حد من أول فرصة للسفر في السنة القمرية الجديدة للم الشمل مع الأسرة في مسقط رأسهم منذ بدء الجائحة.

وذكرت وسائل الإعلام الحكومية أنه من المتوقع أن يسافر نحو 390 ألف مسافر من محطات قطار شنغهاي يوم الثلاثاء فقط لقضاء عطلة عيد الربيع التي يُنظر إليها على أنها أكبر حركة سفر سنوية في العالم قبل الجائحة. وبينما كان المسافرون يتنقلون عبر المحطات في شنغهاي، أكبر مدينة في الصين، أعرب البعض عن تفاؤلهم على الرغم من المخاطر.

وأدى موسم العطلات إلى انتعاش السفر الجوي المحلي بأكثر من 70 ألف رحلة جوية عبر الصين من 7 إلى 13 يناير، وفقا لبيانات نشرتها شنغهاي سيكيوريتيز نيوز يوم الاثنين. وهذا يعادل أكثر من 80 في المائة من المستويات المسجلة قبل الجائحة.

كما يتعافى السفر الجوي الدولي. وأصبحت طيران الإمارات يوم الاثنين أحدث شركة طيران تعلن أنها ستستأنف خدماتها من مركزها الرئيسي في دبي إلى شنغهاي هذا الأسبوع، وستسير رحلات يومية إلى شنغهاي وبكين اعتبارا من مارس (آذار) المقبل.

ومن جهة أخرى، أظهرت بيانات صادرة عن الهيئة الوطنية للإحصاء في الصين، يوم الثلاثاء، أن الاستثمار في الأصول الثابتة في البلاد شهد توسعا مطردا خلال عام 2022، بحسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

وفي العام الماضي، ارتفع الاستثمار في الأصول الثابتة بنسبة 5,1 في المائة على أساس سنوي، ليتجاوز حجمه 57,21 تريليون يوان (حوالي 8,5 تريليون دولار)، بحسب الهيئة. وفي ديسمبر الماضي فقط، ارتفع الاستثمار في الأصول الثابتة بنسبة 0,49 في المائة على أساس شهري. وخلال عام 2022، ارتفع الاستثمار في البنية التحتية وقطاع الصناعات التحويلية بنسبة 9,4 و9,1 في المائة على التوالي بالمقارنة مع عام 2021، فيما انخفض الاستثمار في التطوير العقاري بنسبة 10 في المائة على أساس سنوي.

صينيون يشاهدون مصنوعات يدوية في مقاطعة يونان الجنوبية خلال موسم الاعياد (أ.ف.ب)

عدد السكان يتراجع للمرة الأولى في 60 عاماً

أزمة ديموغرافية تهدد «التنين الأصفر»

بكين: «الشرق الأوسط»

تراجع عدد سكان الصين، العام الماضي، للمرة الأولى في أكثر من ستة عقود، حسبما أظهرت بيانات رسمية، الثلاثاء، في وقت تلوح في الأفق أزمة ديموغرافية تتهدد أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان.

وشهدت الدولة التي يبلغ عدد سكانها 1,4 مليار نسمة انخفاضاً في معدلات الولادات إلى مستويات قياسية، ترافق مع تقدم قوتها العاملة في العمر، وهو انخفاض سريع يحذر محللون من أنه قد يعيق النمو الاقتصادي ويراكم الضغوط على الخزينة العامة المنهكة.

وبلغ عدد سكان الصين القارية 1,411 مليار نسمة بحلول نهاية 2022، حسبما أفاد المكتب الوطني للإحصاء، في انخفاض بلغ 850 ألف نسمة مقارنة بالعام الذي سبقه. وسجلت البلاد 9,56 مليون ولادة و10,41 مليون وفاة عام 2022، بحسب مكتب الإحصاء.

وتعود المرة الأخيرة التي سجل فيها انخفاض عدد السكان في الصين إلى مطلع الستينات، عندما واجهت البلاد أسوأ مجاعة في تاريخها الحديث بسبب السياسة الزراعية الكارثية لماو تسي تونغ المعروفة باسم «الوثبة الكبرى للأمام».

وعام 2016، أنهت الصين «سياسة الطفل الواحد» التي فرضتها في الثمانينات، بسبب مخاوف من زيادة سكانية هائلة، وعام 2021 بدأت السماح للأزواج بإنجاب ثلاثة أطفال. لكن هذا الإجراء لم ينجح في عكس مسار التدهور الديموغرافي في بلد كثيراً ما اعتمد على القوة العاملة لديه بوصفها محركاً للنمو الاقتصادي.

وقال جيوي جانغ، من مؤسسة بينبونت آسيت مانجمنت: «لا يمكن للصين الاعتماد على العائد الديموغرافي كمحرك هيكلي للنمو الاقتصادي». وأضاف أنه «على النمو الاقتصادي أن يعتمد بدرجة أكبر على نمو الإنتاجية الذي تحركه السياسات الحكومية».

وانتشر نبأ التراجع السكاني بسرعة على الإنترنت الخاضع لمراقبة مشددة في الصين، وعبّر البعض عن مخاوف إزاء مستقبل البلد. وكتب أحد المعلقين على منصة «ويبو» للتواصل الاجتماعي، المرادفة لـ«تويتر»: «من دون أطفال، لا مستقبل للدولة والوطن». وكتب أحد المؤثرين «الوطنيين» المعروفين: «إنجاب الأطفال مسؤولية اجتماعية أيضاً».

لكن آخرين أشاروا إلى الارتفاع الكبير لتكلفة المعيشة والصعوبات التي تترافق مع تربية الأطفال في الصين الحديثة. وكتبت معلقة: «أحب أمي، لن أصبح والدة». وكتبت أخرى: «لا أحد يفكر في أسباب عدم رغبتنا في الإنجاب والزواج».

وباشرت العديد من السلطات المحلية في اتخاذ تدابير لتشجيع الأزواج على الإنجاب. فمدينة شنغن الكبيرة الواقعة جنوباً مثلاً، باتت تقدم مكافأة ولادة وتدفع مخصصات حتى بلوغ الطفل عامه الثالث. وعندما يُرزق زوجان بطفلهما البكر، يحصلان تلقائياً على 3000 يوان (444 دولاراً)، ويرتفع المبلغ إلى 10 آلاف يوان مع ولادة الطفل الثالث. وفي شرق البلاد، تدفع مدينة جينان منذ الأول من يناير (كانون الثاني) مبلغاً شهرياً قدره 600 يوان للزوجين اللذين ينجبان طفلاً ثانياً.

وقالت الباحثة في جامعة فيكتوريا الأسترالية شيوجيان بينغ، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن الصينيين «يعتادون على الأسرة الصغيرة بسبب سياسة الطفل الواحد التي استمرت عقوداً». وأضافت: «على الحكومة الصينية أن تجد سياسات فعالة تشجع على الولادة، وإلا فإن معدلات الخصوبة ستنخفض أكثر».

ويشدد محللون على ضرورة بذل المزيد من الجهود. وتؤكد الباحثة بينغ «الحاجة إلى حزمة سياسة شاملة تغطي الولادة والأبوة والأمومة والتعليم لتقليل تكلفة تربية الأطفال»، وتضيف: «كما ينبغي معالجة مشكلة انعدام الأمان الوظيفي للنساء بعد الولادة».

ويشير الخبير المستقل في علم السكان هي يافو إلى «تراجع عدد النساء في سن الإنجاب، الذي انخفض بواقع خمسة ملايين في السنة بين 2016 و2021»، نتيجة ارتفاع أعمار السكان. وقد يتراجع عدد سكان الصين كل عام بمعدل 1,1 بالمائة، بحسب دراسة لأكاديمية العلوم الاجتماعية في شنغهاي تم تحديثها العام الماضي وأرسلت إلى وكالة الصحافة الفرنسية.

وقد يبلغ عدد الصين 587 مليون نسمة فقط في العام 2100، أي أقل من نصف عددهم حالياً، بحسب أكثر التوقعات تفاؤلاً لفريق خبراء علم السكان. ويتوقع أن تنتزع الهند من الصين المركز الأول كأكبر دولة من حيث عدد السكان، وفق الأمم المتحدة. وقالت بينغ إن «تراجع عدد السكان وشيخوختهم سيكونان مصدر قلق كبير للصين». وأضافت: «سيكون لذلك تداعيات كبيرة على اقتصاد الصين من الآن وحتى العام 2100».

الذهب يتراجع بضغط من ارتفاع الدولار

«الأحمر» يتسلل إلى الأسواق من «الباب الصيني»

لندن: «الشرق الأوسط»

تسلل اللون الأحمر إلى شاشات البورصات العالمية أمس بعد جلسات اتسمت بالمكاسب منذ بداية العام. وفتحت المؤشرات الرئيسية للأسهم الأميركية منخفضة يوم الثلاثاء بعدما جاءت النتائج الفصلية لبنك غولدمان ساكس دون التوقعات، مما أدى لتدهور المعنويات المتأثرة بالفعل بصدور بيانات اقتصادية ضعيفة في الصين في وقت سابق من اليوم.

وانخفض المؤشر داو جونز الصناعي 80,29 نقطة أي 0,23 في المائة إلى 34222,32 نقطة عند الفتح، وفتح ستاندرد آند بورز 500 متراجعا 0,01 في المائة إلى 3999,09 نقطة، بينما هبط ناسداك المجمع 9,15 نقطة أو 0,08 في المائة إلى 11070,00 نقطة عند الفتح.

وتراجعت الأسهم الأوروبية يوم الثلاثاء بعدما فاق تأثير مخاوف المستثمرين من تباطؤ اقتصادي، إثر تسجيل الصين أضعف معدل نمو في نحو 50 عاما، مكاسب أسهم شركات الصناعة.

وبحلول الساعة 10:15 بتوقيت غرينيتش تراجع المؤشر ستوكس 600 الأوروبي بنسبة 0,5 في المائة، بعد بلوغ أعلى مستوى في تسعة أشهر في الجلسة السابقة. وانخفضت الأسهم الآسيوية والعقود الآجلة الأميركية بعد تباطؤ النمو الاقتصادي في الصين في 2022 مع تأثر الربع الأخير من العام بقيود صارمة لمكافحة «كوفيد - 19» وتراجع سوق العقارات، الأمر الذي زاد الضغط على صناع السياسات النقدية لإزاحة الستار عن المزيد من التحفيزات هذا العام.

ونزل سهم إتش إس بي سي واحدا في المائة، وانخفض سهم برودينشيال 0,4 في المائة، وهما من الأسهم المالية المنكشفة على الصين. وتراجعت أسهم السلع الاستهلاكية سريعة التأثر بالاقتصاد؛ مثل يونيلفر ودانون بأكثر من واحد في المائة. وهوى سهم منصة تي إتش جي الإلكترونية لمبيعات التجزئة ثمانية في المائة بعد إصدار الشركة تحذيرا من أنها لن تحقق هدف الأرباح للعام بأكمله. وصعد سهم هايز بي إل سي 0,6 في المائة بعد تسجيل شركة التوظيف البريطانية زيادة في صافي الرسوم في الربع الثاني.

وعلى الجانب الآخر، ارتفع المؤشر نيكي الياباني عند الإغلاق يوم الثلاثاء متعافيا من جلستين تكبد فيهما خسائر فادحة، مع توقف صعود الين عشية قرار مهم للبنك المركزي الياباني بشأن سعر الفائدة. وخفف ذلك الضغوط عن أسهم شركات التصدير، ورفع أسهم شركات السيارات على وجه الخصوص. كما تعافت أيضا الأسهم المرتبطة بالرقائق وأسهم شركات صناعة المكونات الإلكترونية. وصعد نيكي 1,23 في المائة ليغلق عند 26138,68 نقطة، بينما ارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,88 في المائة إلى 1902,89 نقطة.

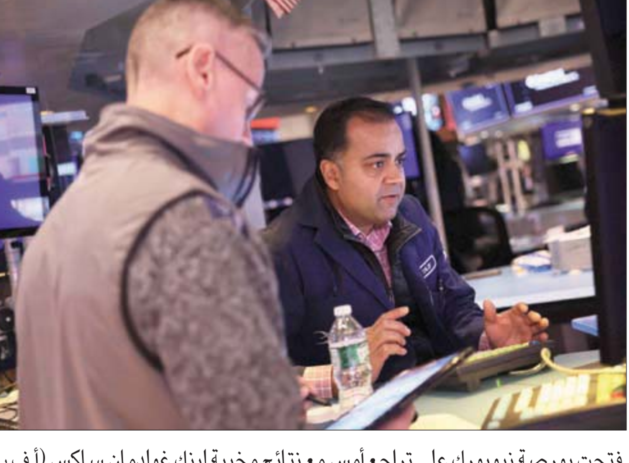
وبدأ اجتماع بنك اليابان يوم الثلاثاء ويستمر يومين، ويأتي في أعقاب تكهنات بأن المسؤولين قد يعدلون السياسة النقدية مجددا، بعد شهر واحد فحسب من مفاجأة الأسواق بمضاعفة النطاق المسموح به لعائد السندات الحكومية اليابانية لأجل عشر سنوات إلى 50 نقطة أساس فوق سعر الفائدة الذي يبلغ صفرا في المائة أو دون ذلك.

وارتفع الين إلى 127,215 مقابل الدولار يوم الاثنين، لكنه تراجع وسجل في أحدث تداول نحو 128 ينا مقابل الدولار. وارتفع سهم تويوتا 2,5 في المائة، وقفز سهم نيسان 2,69 في المائة. وكانت شركات صناعة معدات النقل الأفضل أداء بين المؤشرات الفرعية، وصعد مؤشر القطاع 2,47 في المائة، وزاد مؤشر شركات صناعة الأجهزة الإلكترونية 1,88 في المائة. وتراجع مؤشر القطاع المصرفي 0,65 في المائة بعد انخفاضه في الجلسة السابقة 2,94 في المائة.

في غضون ذلك، تراجعت أسعار الذهب مرة أخرى مقتربة من مستوى 1900 دولار يوم الثلاثاء تحت ضغط ارتفاع الدولار، ومع ذلك فإن الآمال بإبطاء مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) وتيرة رفع لأسعار الفائدة حالت دون المزيد من الخسائر.

وانخفض الذهب في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 1910,33 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 06:32 بتوقيت غرينيتش، بعد ارتفاعه إلى أعلى مستوى منذ أبريل (نيسان) 2022 يوم الاثنين. وتراجعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,5 في المائة إلى 1912,60 دولار. وصعد مؤشر الدولار 0,1 في المائة، مما يجعل الذهب أكثر تكلفة بالنسبة للمشترين من حاملي العملات الأخرى.

وقال أجاي كيديا المدير في كيدا للسلع الأساسية في مومباي: «توقعات إبطاء مجلس الاحتياطي الفيدرالي وتيرة رفع أسعار الفائدة تدعم الذهب. حاليا، نشهد تراجعا فنيا مع دخول الأسعار منطقة ذروة الشراء». ونظرا لأن انخفاض أسعار الفائدة يؤدي إلى تراجع عوائد الأصول التي تدر عائدا مثل السندات الحكومية، يميل المستثمرون إلى زيادة حيازاتهم من الذهب الذي لا يدر عائدا. وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 1,1 في المائة إلى 24,13 دولار. وقال كيديا: «نتوقع أن يتفوق أداء الفضة على الذهب في عام 2023 مع وجود طلب صناعي واستثماري جيد وسط انخفاض المخزونات». وتراجع البلاتين 0,6 في المائة إلى 1056,38 دولار، بينما ارتفع البلاديوم 0,2 في المائة إلى 1754,38 دولار.



فتحت بورصة نيويورك على تراجع أمس مع نتائج مخيبة لبنك غولدمان ساكس (أ.ف.ب)

الحسناء الروسية المثقفة التي أوقعت في حبائلها عصراً بكامله

لو أندرياس سالومي وفريدريك نيتشه... حب من طرف واحد بين العبقرية والجمال

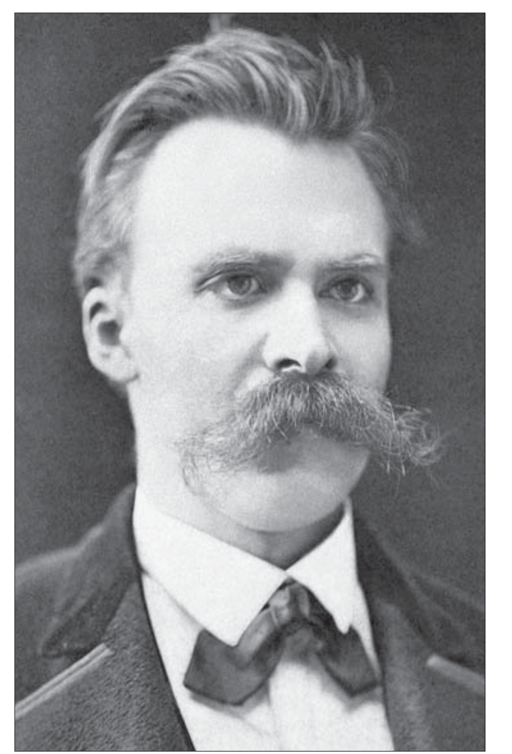
شوقي بزيع

لم يكن للصورة الفوتوغرافية الفريدة التي تضم في عربة رثة للحيوانات كلاً من الفيلسوف الألماني الشهير فريدريك نيتشه وصديقه الأثير بول ري والشابة الروسية الحسناء لو أندرياس سالومي، أن ترسخ في أذهان البشر وذاكرتهم الجمعية، لو لم تعكس برمزيتها المثيرة الواقع الفعلي للعلاقة التي ربطت بين لو سالومي وبين الصديقين «اللدودين». فقد بدا الرجلان الواقفان في مقدمة العربة المعطلة، وكأنهما مكلفان بجرّها إلى الأمام بدلاً من الحيوانين المخصصين لهذه الغاية، في حين كانت الفتاة الحسناء ذات الملامح الصارمة ترفع السوط عالياً لحثهما على التقدم. والواقع، أن الفتاة المغوية ذات النزوع السادي لم تتلاعب بمصير نيتشه وري فحسب، بل تعدتهما إلى بعض أبرز عباقرة الغرب، من أمثال ريلكه وسيغموند فرويد. كما أنها كانت ترهص في الوقت ذاته بتقويض المفاهيم الذكورية المحافظة للعصر الفيكتوري.

كان نيتشه المولود في لوتزن لأبوين كهلين عام 1844، في السادسة والثلاثين من عمره حين وضعته أقداره الصعبة في مواجهة لو سالومي، الشابة القادمة من سان بطرسبورغ، والمتمتعة بقدر وافر من الذكاء والفتنة. وإذ أسهم رحيل أبيه المبكر وهو لمّا يزل في السادسة من عمره، فضلاً عن اعتلال رأسه وبصره ومعدته، في إصابته بشروخ عصبية ونفسية عميقة، فإن تلك الشروخ بالذات هي التي وفرت التربة الملائمة لنبوغه الإبداعي، كما زودته بقدر من الضراوة والعصف الروحي الديونيزي، عبّر عنه في إحدى قصائده بالقول «أحياناً أحدب على بعض الأعاصير وكأنها أولادي».

لكن الاعتلالات الجسدية والعصبية التي عاشها نيتشه، لم تكن على قسوتها المصدر الوحيد لمكابداته، بل إن العنت وسوء الفهم اللذين واجههما في علاقته بالنساء، قد ضاعفا من منسوب تلك المكابدات وجعلاه فريسة نموذجية للوحشة والصقيع والتوجس من البشر. وحيث ظن بأن تفوقه الفكري يمكن «تسييله» على الصعيد العاطفي، فقد أكدت له تجاربه الفاشلة مع النساء، خطأ اعتقاده ذاك. لا، بل إن غير واحدة منهن فضلت عليه أصدقاء له، أقل شأناً منه بكثير. فحين عرّفه صديقه الموسيقار هوغو فون سينغر إلى الشابة ماتيلده ترامبداخ، أثناء إقامته في جنيف، لم يتوان نيتشه عن الكتابة لها قائلاً «حشّدي كل شجاعة قلبك، حتى لا تخافي من السؤال الذي سأطرحه عليك: هل ستكونين زوجتي؟ إنني أحبك وأشعر بأنك تنتمين لي بالفعل». غير أن أسئلة طالب الزواج لم تجد جوابا لها عند ترامبداخ، التي ما لبثت أن اقترنت بفون سينغر نفسه بعد فترة من الزمن.

لم يظفر الفيلسوف المعجب بموسيقى فاغنر وفلسفة شوبنهاور بالزوجة المطلوبة، لكن القدر كان يهيئ له فخاً آخر أكثر خطورة من سابقه بتعرفه عام 1882 إلى سالومي التي، قدمت من روسيا إلى زيوريخ، بحثاً عن علاج مناسب لمشكلات متعلقة بالتنفس. والواضح أن حاجة نيتشه إلى



نيتشه

لو سالومي

الإشباع العاطفي والنفسي ما لبثت أن أنسته صدمته السابقة، بحيث شعر أن الحظ الذي أشاح بوجهه عنه، قد بات حليفه هذه المرة. ولعل تعارفهما، لم تكن تتجاوز الحادية والعشرين من العمر.

«ربما سأجد كوخاً لائقاً لحارس غابة، أو بيت قسّ في الغابة بعض الشيء، فالناس يقولون إنني لم أكن مبتهجاً في حياتي وواثقاً بقدري كما أنا اليوم». هذا ما كتبه نيتشه في الرسالة الثانية التي بعث

لم تقدم لو سالومي في كتابها النقدي «نيتشه... سيرة فكرية» أي إشارة دالة على مشاعر عاطفية إزاء «المتوحد العظيم»

ثقته المستجدة بأقداره، قد وجدت ما يسندها في ثقافة الفتاة الواسعة وفي اهتمامها الشديد بأفكاره ومؤلفاته، رغم أن سالومي لحظة نفسها، حيث يمكن أن تعيشي بضعة أيام بقربي. ذلك أني أودّ بشدة وبصراحة تامة أن نكون بمفردنا في أقرب وقت. تقبّليني بها إلى سالومي؛ ظناً منه أنه قد عثر أخيراً على المرأة المناسبة التي تستطيع أن تنعطف بحياته إلى بر الأمان. كما أبلغها في رسائل أخرى أنه يعلق آمالاً جسيمة على أن يعيشا معاً، وأن صحته بعد لقائها قد بدأت في التحسن، بحيث بات يبدو أصغر سناً من ذي قبل.

ومع أن أخته إليزابيت ذات الشخصية المزاجية والمتسلطة، قد أظهرت عداءها السافر لسالومي، فإن نيتشه لم يكترث لموقفها السلبي من فتاة أحلامه، ولم ينتبه بالمقابل إلى حرص سالومي البالغ على توزيع اهتمامها بينه وبين بول ري، مع رجحان واضح لكفة الأخير، وكان عليه أن يظل سادراً في تهيؤاته لأشهر معدودة، قبل أن يكتشف أن القصور الوردية التي شيدتها تلك التهيؤات لم تكن سوى أوهام زائفة وبعيدة عن الواقع. ومع ظهور الحقيقة جلية أمام عينيه كتب رسالة مشتركة إلى ري وسالومي يقول فيها «لا تنزعجا من نوبات تعاظمي أو غروري الجريح، وحتى لو صادف أنني انتحرت جراء انفعال ما أو آخر، فلن يكون هناك الكثير مما تأسيان عليه».

إلا أن العاشق الجريح الذي اعترف لأحد أصدقائه بأن مشاعر سالومي إزاءه لا تتعدى الإشفاق، وبأن «الشفقة نوع من الجحيم»، ما يلبث أن يكتب لها رسالة قاسية يبادلها فيها الشفقة بمثلها قائلاً «أرجو أن ترتقي بنفسك أمامي لكي لا أضطر إلى احتقارك. أي نوع من الرسائل تكتبين؟ تلميذات المدارس الناقمات الشهوانيات هن اللواتي يكتبن بهذه الطريقة. ماذا عليّ أن أفعل بهذه التفاهة المثيرة للشفقة؟». ولعل نزوعه المطرد نحو الأخذ بشريعة القوة والاستحواذ والجبروت، كان نوعاً من رد الفعل الانتقامي على ما تعرض له من هزائم وعثرات وخيانات، في غابة الصراع على البقاء التي تسمى الأرض. ومع أن صاحب «العلم المرح» قد حاول المكابرة وإخفاء هزيمته إثر خطوبة سالومي للأستاذ الجامعي فريدريك أندرياس، إلا أنه كان في واقع الحال يعقد مع جنونه صفقة رابحة مكنته من كتابة رائعته الأشهر «هكذا تكلم زارادشت»، قبل أن يدخل في العتمة الشاملة التي أوصلته إلى موته عام 1900.

أما لو سالومي التي لم تسلم قيادها لأحد سوى مزاجها الشخصي وشغفها بالحرية، فهي لم تقدم في كتابها النقدي «نيتشه - سيرة فكرية» أي إشارة دالة على مشاعر عاطفية إزاء «المتوحد العظيم» الذي اعتبرته الناثر الأول في زمنه، دون أن تتوانى في الوقت نفسه عن إظهار ما يحكم رؤيته للعالم من تناقضات. كما أن زواجها من أندرياس لم يمنعها من الارتباط العاطفي بالشاعر الألماني ريلكه الذي كان يصغرها بأربعة عشر عاماً، ملهمة إياه بعض أجمل أشعاره، والذي خاطبها بالقول «يوماً ما بعد أن يقضي الزمان عمله، سوف تعرفين ما كنتِ تعنينه لي. كنتِ أشبه بنبع جبلي قُيض لظمآن. لم أعد أتمنى رؤية الأزهار والسماء والشمس إلا فيك، ومن خلالك». وفي وقت لاحق تمكنت سالومي من الانضمام إلى حلقة النقاش الضيقة التي أحاطت بسيغموند فرويد، لتخوض مع مؤسس علم النفس الشهير مغامرة من نوع خاص تراوحت بين الصداقة والحب والتفاعل الفكري والمعرفي، قبل أن ترحل عن هذا العالم عام 1937، تاركة وراءها الكثير من تنهدات الحسرة والأصداء المتباينة وعلامات الاستفهام.

كانت تُسمّى وادي الحِجر وتقع في محافظة العلا

مدائن صالح الأثرية... بيوت منحوتة في الصخر



محمود الزيباوي

جذبت الجزيرة العربية الواسعة كثيراً من الرحّالة، كان أولهم الإيطالي لودفيكو دي فارتيما الذي وصل إلى مكة المكرمة في مطلع القرن السادس عشر، فكان أول أوروبي، على ما يُقال، يدخل المدينة الأقدس عند المسلمين. ترك هذا المغامر موطنه في نهاية 1502، وقصد الإسكندرية، ثم توجّه إلى القاهرة، ومنها حطّ تباعاً في بيروت، طرابلس، وحلب. بعدها وصل إلى دمشق، وفي هذه المدينة، انضم إلى حامية مملوكية متّخذاً اسم يونس، ورافق قافلة للحجاج في أبريل (نيسان) 1503، وعبر في طريقه وادياً حسبه «وادي سدوم وعاموراء»، وهما مدينتان معروفتان في التراث الإسلامي، من مدائن قوم لوط، خربتا نكالاً من القدير، بحسب الرواية التوراتية.

كتب الرحّالة الإيطالي في وصف هذا الوادي: «وإني أقول إنه توجد ثلاث مدن كانت فوق قمم ثلاثة جبال، ولا يزال يوجد فوقها على ارتفاع أذرع ثلاث أو أربع، ما يبدو دماً يشبه الشمع الأحمر مختلطاً بالتراب. أقول لكم الصدق، إني أعتقد، بناء على ما رأيت، أن شعباً شريراً كان هنا، فكل ما يحيط بهذه البقعة صحراء قاحلة، فالأرض موات لا تنبت ما يؤكل، والماء معدوم، وقد كانوا يعيشون على المنّ، وقد عاقبهم الله لأنّهم كفروا بأنعمه، فحاق بهم عذابه، وترك ديارهم خراباً لتراها الأجيال».

يُجمع البحّاثة على القول إن الوادي الذي عبره لودفيكو دي فارتيما في طريقه إلى مكة هو في الواقع وادي الحِجر، الذي ذكره أبو القاسم الإصطخري في «المسالك والممالك»، حيث كتب في تعريفه به: «والحِجر قرية صغيرة قليلة السّكّان، وهي من وادي القرى على يوم بين جبال، وبها كانت ديار ثمود الذين قال الله فيهم: «وثمود الّذين جابوا الصّخر بالواد» (الفجر: 9)، ورأيت تلك الجبال ونحتها التي قال الله فيها: «وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين» (الشعراء: 149). ورأيتها بيوتاً مثل بيوتنا في أضعاف جبال، وتسمّى تلك الجبال الأثالب، وهي جبال في العيان متّصلة حتّى إذا توسّطتها رأيت كلّ قطعة منها قائمة بنفسها، يطوف بكلّ قطعة منها الطائف».

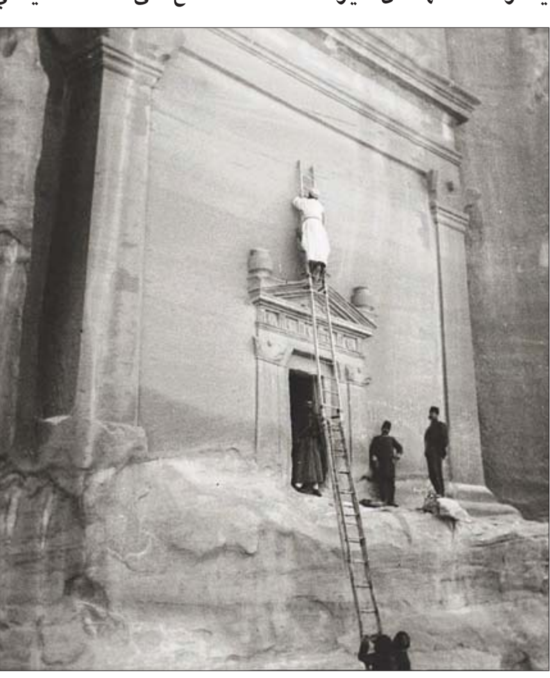
كتب الإصطخري هذا التعريف في القرن العاشر، ونقله ياقوت الحموي في «معجم البلدان» في منتصف القرن الثالث عشر، وشاع من بعده، فصار الحِجر «اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام»، وارتبطت مدائنها الأثرية في الذاكرة الجماعية بهذه الديار منذ ذلك التاريخ.

آثار عجيبة

في «معجم معالم الحجاز» الصادر في سنة 1984، كتب عاتق البلادي في تعريفه بالحِجر: «وادي الحِجر المعروف، يصب في وادي العُلا (القرى) من الشمال، وفيه آثار مدائن صالح. والغالب على الحِجر اليوم اسم مدائن صالح، وهو رأس وادي القرى المعروف باسم وادي العلا». وكتب الباحث في تعريفه بمدائن صالح: «بلدة في شمال الحجاز ذات صبغة أثرية سياحية كان أهلها ثمود قوم صالح عليه السلام، وقد أرسل إليهم صالحاً فعصوا فأهلكهم الله بفتنة الناقة، وقد فصّلت أخبارهم في القرآن. فيها آثار عجيبة: بيوت منحوتة في الصخر، وقلات مخازن للمياه في الصخر، وجبالها بارزة ينفرد معظمها من غيره كأنه مغروس في الأرض». وختم: «وإنّما سمّى الناس هذه المساكن مدائن صالح اختياراً لاسم صالح عليه السلام، وأنفة عن اسم ثمود الكفار، وهكذا صارت لا تُعرف إلا بمدائن صالح».

مدائن صالح... مقابر نبطية منحوتة في الصخر

لا نقع على هذه التسمية في أيٍّ من الكتب التي تعود إلى زمن العباسيين والمماليك، والأرجح أنها وُلدت في زمن العثمانيين، وقد اعتمدها الرحّالة البريطاني الشهير تشارلز م. داوتي في كتابه «العربية الصحراوية»، وساهم بذلك في تعميمها عالمياً. لم يكن داوتي من علماء الآثار، بل كان أديباً مفتوناً بالصحراء العربية، وبعد عام أمضاه في دمشق في دراسة اللغة العربية وإتقانها، انضمّ إلى قافلة حجاج متجهة إلى مكة المكرمة، وسافر برفقتها في خريف 1876، ووصل معها إلى المدينة، وثابر على زيارة أطلال مدائن صالح، وسعى إلى وصفها بشكل دقيق، كما أنجز مجموعة من الرسوم التوثيقية لهذه الأطلال تُعتبر أوّل وأقدم «صُوَر» لهذا الموقع الأثري. من جهة أخرى، نقل داوتي مجموعة كبيرة من النقوش الكتابية، وأرسل الطبعات النافرة من طريق القنوات القنصلية إلى باريس، حيث أنجز العالم الفرنسي الفذّ إرنست رينان طباعتها، ثم درسها ونشرها في 1884، قبل صدور كتاب دوروثي في جزأين في عام 1888.



المسح الأول للموقع في مطلع القرن العشرين

حاضرة نبطية

جرى مسح موقع «مدائن صالح» واستكشافه بشكل علمي في مطلع القرن العشرين، وقامت بهذه المهمة بعثة من «المركز الفرنسيّ لدراسة الكتاب المقدّس والآثار بالقدس»، قادها الكاهنان العالِمان أنطونان جوسين ورافائيل سافينياك. نُشرت الأبحاث الخاصة بموقع الحِجر بين 1909 و1914، وحوت مجموعة رائعة من الصور الفوتوغرافية الخاصة بهذا الموقع، إضافة إلى كشف مدقّق بكل ما جمعه العالمان الفرنسيان من كتابات منقوشة في نواحيه. تبيّن أن الحِجر هي نفسها «حيجرا»، المدينة التي ذكرها بطليموس في «كتاب الجغرافيا» في القرن الثاني، وهي المدينة التي ضُمّت إلى المملكة النبطية في منتصف القرن الأوّل قبل الميلاد، وبقيت كذلك حتى سقوط هذه المملكة في يد اليونان في سنة 106. وتبيّن أن قصور مدائن صالح هي في الواقع مقابر نبطيّة منحوتة بالصخر، كما تؤكد الكتابات المنقوشة الخاصة بهذه المقابر، وهي في الغالب نقوش تذكارية ترافق ما يقارب ثلث قبور الحِجر، محفورة في إطارات متفاوتة التزيين، منحوتة فوق الأبواب. وقد حافظت هذه المقابر على أسمائها المحلية بعدما اعتمدها تشارلز م. داوتي والبحّاثة الذين تابعوا عمله الاستكشافي، وباتت تُعرف بـ«جبل الأحمر»، «الديوان»، «السيق»، «قصر البنت»، «قصر الفريد»، و«قصر الصانع».

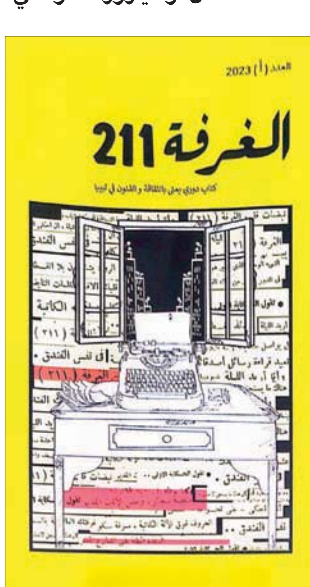
في عام 1978، عهدت وكالة المتاحف والآثار السعودية إلى المعهد الجغرافي الوطني الفرنسي مهمة إعداد خريطة علمية خاصة بموقع مدائن صالح، وتوثيق واجهات قبوره وترقيمها، فأتمّ المعهد هذه المهمة، وفُتح الباب الواسع منذ ذلك التاريخ، أمام حركة الأبحاث المتواصلة في الموقع. ذاع صيت مدائن صالح في الأوساط العلمية، غير أن شهرة الموقع ظلّت حكراً على هذا العالم، بخلاف مدينة البتراء النبطية التي تحوّلت إلى أشهر موقع سياحي في الأردن. وتسعى السلطة السعودية اليوم إلى تسليط الضوء على هذا الموقع الأثري ليحتلّ الموقع الذي يستحقّه في هذا الميدان.

«أريتي» الليبية تصدر مجلة «الغرفة 211» الأدبية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

صدر العدد الأول (أ) من المجلة الأدبية الليبية الجديدة «الغرفة 211»، عن مؤسسة أريتي للثقافة والفنون، ككتاب من الحجم المتوسط في حدود 257 صفحة. وكتب فريق التحرير مقدمة قالوا فيها: «اعتقد الكتّاب أنهم يكتبون لمجتمعاتهم، فيما تشتكي مجتمعاتهم من ضجيج هذه الكتابة التي تعكر سكينتهم». وأحالت المقدمة إلى مجاز «الغرفة 211»، غرفة الشخصية الرئيسية لنص «موسم الحكايات»، للأديب الليبي الراحل خليفة الفاخري، الذي يصور فيه كاتباً منعزلاً في غرفة تحمل الرقم «211».

وضمت المجلة حزمة من النصوص الأدبية الجديدة لصالح قادربوه، ومحمد النعاس، وفيروز العوكلي، وسعاد سالم، وكوثر الجهمي، وشكري الميدي آجي. ثم ضمت المجلة ملفاً خاصاً عن الروائي الليبي الإيطالي الراحل «باسيلي خزام»، المعروف بـ«أليساندرو سبينا»، وشمل الملف مقالين لهشام مطر وأندريه نفيس ساحلي، من ترجمة أحمد شافعي عن أعمال سبينا الروائية التي أرّخت للحياة الثقافية والاجتماعية في ليبيا فترة الاستعمار الإيطالي، وما تلاها، بالإضافة إلى مقطع مختار من روايته «الساحل الرابع»... شملت المطبوعة أيضاً مقتطفات من كتاب «أثر الطائر في الهواء»: وهو رسائل متبادلة بين الشاعرين عاشور الطويبي وسالم العوكلي. ونشرت المجلة فصلاً لنصوص توثيقية عن جوانب مختلفة من الحياة الفنية الثقافية والاجتماعية في ليبيا في العقود السابقة لإدريس القايد، وعلي الريشي، وفريدة المهدي الحجاجي. ثم قراءات مترجمة إلى العربية لكاتبات وكتاب تناولوا الشأن الليبي: ليسا أندرسن، من ترجمة أحمد شافعي، وعفيفة لطيفي، وتسنيم قطيط، من ترجمة نافع الطشاني. واختُتِمَ العدد بقراءة نقدية بقلم خالد المطاوع، بعنوان « غرفة الفاخري، وغرفة فيرجينيا وولف: نحو إدراك أدبي بديل».



«الغرفة 211»، حسب فريق التحرير: «موسم جديد لحكايات ضاعت وسط الضجيج، ومجال لنقاش أرحب يسهم فيه جميع المبدعين، وفضاء لطرح أسئلة أساسية أكثر اشتباكاً مع المجتمع، معنية على وجه الخصوص بشأن الوضع الحالي في ليبيا».

كان غلاف المطبوعة من تصميم فنان الغرافيك علاء أبو دبوس، وكذلك اللوحات الداخلية، وأخرج النصوص الداخلية الفنان محمد بوقشّاطة.

ومؤسسة «أرتي للثقافة والفنون» هي، كما جاء في التعريف بها: «منظمة ليبية وطنية غير هادفة للربح تسعى لدعم الإبداع الفني والتبادل الثقافي في ليبيا».

يرأس تحرير «الغرفة 211» الشاعر والناقد خالد المطاوع، ويدير التحرير الكاتب حسام الثني.

إنتر وميلان في سباق مثير للفوز بكأس السوبر الإيطالية اليوم في الرياض

صراع ساخن بين قطبي ميلانو في «درة الملاعب السعودية»

الرياض: فارس الفزي

يتواجه عملاقا مدينة ميلانو، إنتر وميلان اليوم الأربعاء في العاصمة السعودية الرياض من أجل الظفر بكأس السوبر الإيطالي في كرة القدم في أول ألقاب الموسم.

وتنافس الفريقان بشدة على إحراز لقب بطل الدوري الموسم الماضي، فحسم ميلان اللقب في الأمتار الأخيرة من جاره المتوج به العام قبل الماضي.

ويأمل ميلان أن يستغل هذه الكأس ليستعيد توازنه بعد تعادله في مباراتين في الدوري المحلي بعد استئناف النشاط إثر انتهاء مونديال قطر ما سمح لنابولي بالابتعاد بفارق 9 نقاط في الصدارة، بالإضافة إلى خروجه من مسابقة الكأس المحلية بخسارته أمام تورينو صفر - 1 بعد التمديد، علما بأن الأخير أكمل المباراة بعشرة لاعبين.

ولدى سؤال مدرب ميلان ستيفانو بيولي عما إذا كان قلقا من نتائج فريقه بعد تعادله المخيب مع ليتشي 2 - 2 السبت الماضي، أجاب «أنا قلق دائما حتى عندما نفوز. سنبذل قصارى جهدنا لكي نكون جاهزين لكأس السوبر».

وتابع: «ميلان جاء إلى الرياض من أجل تحقيق اللقب، ولديه طاقة كبيرة للوصول إلى هدفه».

وقال بيولي خلال المؤتمر الصحافي الذي سبق نهائي كأس السوبر الإيطالية في الرياض: «لم نقدم مباراة كبيرة خلال الأسبوع الماضي أمام ليتشي في الدوري، وربما مباراة السوبر ستكون انطلاقة جديدة للفريق، خاصةً أنها ديربي في النهاية، وسيكون هناك كأس سنحققها في حال الفوز».

وأضاف مدرب ميلان أن فريقه لم يحقق الفوز بلقب كأس إيطاليا في الموسم الماضي، لكنه يرغب في الفوز ببطولة كأس السوبر، لكن في كل الأحوال لن تكون نتيجة السوبر بمثابة نقطة النهاية في الموسم الكروي الجاري، بسبب وجود بطولات أخرى خلال الفترة القادمة.

وطالب المدير الفني لنادي ميلان لاعبيه بضرورة الالتزام وتقديم أفضل ما لديهم، حتى يحققوا الفوز على إنتر ميلان من جديد، بعد الانتصار على منافسهم في آخر مباراتين على التوالي، موضحاً أن الرغبة متبادلة من الطرفين بتحقيق اللقب، ولا يوجد توقف في كرة القدم، وحينما تلعب بشكل جيد فإنك ستفوز في النهاية.

وصرح بيولي أيضاً لوسائل الإعلام التي حضرت المؤتمر الصحافي: «من الصعب اللعب بوتيرة مرتفعة في جميع مباريات الموسم، بسبب كثرتها وقوة المنافسين، لكن علينا التركيز لأن الانتصار في السوبر سيعني تحقيق لقب جديد للفريق».

ويعول ميلان، صاحب ثاني أفضل سجل في المسابقة برصيد سبعة ألقاب آخرها عام 2016، على جناحه الدولي البرتغالي السريع رافايل لياو صاحب الـ8 أهداف في الدوري هذا الموسم، والمهاجم المخضرم الفرنسي أوليفييه جيرو.

أما إنتر ميلان بطل الكأس المحلية وكأس السوبر الموسم الماضي، فيسعى مدربه سيموني إنزاغي إلى انتزاع اللقب الرابع في رابع نهائي له بعد فوزه بها كمدرب مع لاتسيو مرتين عامي 2017 و2019 ومع فريقه الحالي الموسم الماضي، وإذا قدر له ذلك فسيعادل الرقم القياسي في عدد المرات المسجل باسم المدربين الشهيرين فابيو كابيلو ومارتشيلو ليبي.

وظفر إنتر بلقب المسابقة ست مرات في ثالث أفضل سجل خلف يوفنتوس حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب (9 مرات) وميلان.

ويقود خط هجوم إنتر الثنائي الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز والبلجيكي روميلو لوكاكو. وسجل مارتينيز بطل العالم مع منتخب بلاده 9 أهداف في الدوري، في حين غاب لوكاكو عن معظم فترات القسم الأول منه بداعي الإصابة.

وأبدى الإيطالي سيموني إنزاغي، المدير الفني لإنتر ميلان، استعداد فريقه لتقديم أفضل ما لديه خلال مباراة نهائي كأس السوبر الإيطالية أمام غريمه ميلان، في العاصمة السعودية الرياض، مؤكداً أنهم في أتم الجاهزية لخوض اللقاء وتحقيق اللقب.

وقال إنزاغي في المؤتمر الصحافي لمباراة كأس السوبر الإيطالية: «علينا تقديم ما نستطيع داخل الملعب. ستكون مباراة مختلفة ومهمة، وأريد أن نتجنب الأخطاء وأن نلعب بأفضل طريقة ممكنة. أعتبر كأس السوبر بمثابة اللقب المهم، وليس بمقدور جميع الفريق الوصول إلى النهائي، ونريد أن نحافظ على اللقب».

وأضاف المدير الفني لفريق إنتر ميلان في تصريحاته: «لدينا رغبة إضافية لأنه ديربي، لقد حققنا الفوز في كثير من الديربيات وخسرنا أخرى، وهذه مباريات مميزة تحسم بفضل التفاصيل الصغيرة، لذلك يجب علينا مضاعفة التركيز خلال اللقاء بالكامل».

وأبدى ثقته في قدرات لاعبيه، موضحاً أنهم بدأوا العام الجديد بشكل جيد، بعد الفوز في 3 مباريات من أصل 4. وتحقيق نتائج إيجابية ساهمت في تحسن موقف الفريق بالدوري، لذلك فإن الفوز ببطولة كأس السوبر سيمثل دافعاً إضافياً لمواصلة المسيرة الناجحة بالموسم الجاري.

ورفض إنزاغي التحجج بالأعذار أو الغيابات، موضحاً أن فريقه يعاني من بعض الإصابات خاصة في منطقة الوسط، لكن هذا الأمر لن يمنعه من تقديم أفضل ما لديه، ومحاولة تحقيق الانتصار على ميلان في النهائي.

والتقى الفريقان وجها لوجه في هذه المسابقة مرة واحدة كانت عام 2011 وانتهت لصالح ميلان 2 - 1 بفضل هدف للسويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي عاد إلى صفوف هذا النادي، لكنه لن يكون متاحا لعدم تعافيه من إصابة في ركبته أبعدته عن الملاعب لأشهر عدة.

وكان الفريقان التقيا في الدوري هذا الموسم وانتهت المباراة بفوز مثير لميلان 3 - 2 في الثالث من سبتمبر (أيلول) الماضي في الرحلة الخامسة، وسيلتقيان إيابا في الخامس من فبراير (شباط) المقبل.

ونجح عملاقا ميلانو في تخطي دور المجموعات في دوري الأبطال، فجاء تأهل إنتر عن مجموعة الموت على حساب برشلونة الإسباني؛ ليرافق بايرن ميونيخ الألماني إلى الدور ثمن النهائي، حيث سيلتقي بورتو البرتغالي في 22 فبراير ذهابا في ميلانو و14 مارس (آذار) المقبل إيابا.

أما ميلان، فحسم تأهله إلى ثمن النهائي للمرة الأولى منذ موسم 2013 - 2014 بحلوله ثانيا في المجموعة الخامسة خلف تشيلسي الإنجليزي، فضرب موعدا مع جاره اللندني توتنهام في 14 فبراير ذهابا في ميلانو، والثامن من مارس إيابا في لندن.

وهي المرة الثالثة التي تستضيف فيها الرياض كأس السوبر الإيطالية في أسبوع حافل في العاصمة السعودية بعد خوض أربعة فرق كأس السوبر الإسبانية، وانتهت بفوز صريح لبرشلونة على ريال مدريد 3 - 1 في النهائي الأحد.

كما تقام الخميس مباراة ودية تجمع نجوم ناديي النصر والهلال بقيادة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو ضد باريس سان جيرمان بقيادة نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي بطل العالم مع منتخب بلاده الشهر الماضي.

وكان رونالدو انضم إلى النصر في صفقة ضخمة قبل أسبوعين بعد رحيله عن مانشستر يونايتد الإنجليزي.

إيه سي ميلان خلال تدريباته أمس في ملعب نادي الهلال (موقع ميلان الإيطالي)

إنزاغي مدرب إنتر ميلان يتابع تدريبات فريقه (موقع إنتر ميلان)

«موسم الرياض» أمام تحدي سان جيرمان أحد أعلى الفرق تسويقاً في العالم

رونالدو وميسي... من سينتصر في المواجهة الـ37؟

الرياض: فهد العيسى

تجذب العاصمة السعودية الرياض يوم الخميس، أنظار العالم مجدداً حولها، حينما يلاقي نجوم فريق باريس سان جيرمان الفرنسي، نظيره فريق «موسم الرياض» الذي يجمع أبرز لاعبي الهلال والنصر السعوديين، ويأتي في مقدمتهم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو.

مواجهة أخرى بين ميسي ورونالدو، الثنائي الذي خطف أنظار العالم حوله في العقدين الماضيين، لنجوميتهما الكبيرة ومستوياتهما الفنية المختلفة، إلا أن لقاء هذا المساء يتجدد بطابع مختلف، بعد أن التقيا في صراع عملاقي إسبانيا: برشلونة وريال مدريد.

يحضر ليونيل ميسي بطل العالم المتوج مع منتخب بلاده بلقب مونديال 2022، على رأس كتيبة نجوم الفريق الباريسي، لملاقاة رونالدو البرتغالي الذي يقف أمام مرحلة تحدٍّ جديدة في مشواره الرياضي، بعد انضمامه إلى نادي النصر السعودي مطلع العام الحالي.

ويتجدد اللقاء بين ميسي ورونالدو اللذين لم يلتقيا وجهاً لوجه منذ 8 ديسمبر (كانون الأول) من عام 2020، بعد أن تواجه يوفنتوس الذي لعب له رونالدو ضد برشلونة بقيادة ليونيل ميسي، في ملعب «كامب نو» الشهير، خلال مرحلة المجموعات بدوري أبطال أوروبا، وحينها فاز فريق رونالدو بثلاثية نظيفة، لذلك سيتكرر الموعد بين النجمين بعد أكثر من عامين في الرياض.

تاريخياً، التقى ميسي ورونالدو وجهاً لوجه في 36 مباراة بالمسابقات جميعها، فازت خلالها أندية ميسي في 16 مباراة، بينما فازت أندية رونالدو في 11، مع 9 تعادلات بين الطرفين.

وسجل ميسي 22 هدفاً في تلك المواجهات، مقابل 21 هدفاً لرونالدو، ما يعني مواجهة مثيرة وممتعة منتظرة بين نجوم الهلال والنصر بقيادة النجم البرتغالي، ضد نجوم باريس سان جيرمان، وأولهم القائد الأرجنتيني المتوج أخيراً على عرش المونديال.

مواجهة جماهيرية من طراز مختلف، نجوم العالم في «درة الملاعب». ميسي ونيمار ومبابي، 3 أسماء بارزة في عالم كرة القدم، ستكون الجماهير الرياضية في السعودية على موعد لمشاهدتها في مواجهة البرتغالي رونالدو ورفاقه من نجوم قطبي العاصمة الرياض: الهلال، والنصر.

الهلال والنصر الفريقان الأعلى قيمة سوقية في منافسات الدوري السعودي، سيكونان على موعد مع العملاق الباريسي الذي يضم كوكبة من النجوم، تقدر قيمتهم السوقية بمئات الملايين.

ويعتبر الفريق الباريسي أحد الفرق التي ترتفع قيمتها التسويقية حول العالم، إذ تقدر حسب موقع «ترانسفير ماركت» بقيمة تصل إلى 914 مليون يورو؛ حيث يضم الفريق كوكبة من نجوم العالم، يتقدمهم الثلاثي: مبابي، وليونيل ميسي، والبرازيلي نيمار. وتتضاعف القيمة السوقية للنادي عن بقية الأندية في فرنسا؛ إذ يبدو رين وموناكو الأقرب له بقيمة تقدر بثلاثمائة مليون يورو.

وتبلغ قيمة الفرنسي مبابي 180 مليون يورو؛ إذ يعتبر الأغلى من بين كتيبة نجوم الفريق الباريسي، بينما يأتي خلفه البرازيلي نيمار بقيمة تقدر بخمسة وسبعين مليون يورو، ثم المغربي أشرف حكيمي بسبعين مليون يورو، وهو الرقم ذاته الذي يُقدر به البرازيلي ماركينيوس، ثم البرتغالي الشاب نونو مينديز.

ويتقدم الأرجنتيني ليونيل ميسي بطل العالم قائمة اللاعبين الذين تقدر قيمتهم في الفريق بخمسين مليون يورو؛ حيث يحضر إلى جواره بالرقم ذاته كل من الإيطالي ماركو فيراتي، ومواطنه الحارس جانلويجي دوناروما.

أما على صعيد الطرف الآخر للمباراة، فإن فريقي النصر والهلال يعتبران هما الأغلى قيمة مادية في السعودية؛ حيث تقدر القيمة السوقية للاعبي فريق النصر بـ79 مليون يورو، بينما يحضر خلفه فريق الهلال؛ إذ تقدر قيمة لاعبيه بـ49 مليون يورو. وبصورة إجمالية فإن الأرقام لا تبدو كبيرة مقارنة بالفريق الباريسي؛ حيث تبلغ القيمة السوقية لأندية «دوري روشن» السعودي 334 مليون يورو.

ويتقدم البرتغالي كريستيانو رونالدو قائمة أغلى اللاعبين قيمة سوقية من الفريقين؛ حيث تبلغ قيمته 20 مليون يورو، يحضر خلفه البرازيلي تاليسكا من فريق النصر بـ14 مليون يورو، ثم مواطنه ماثيوس بيريرا لاعب فريق الهلال بعشرة ملايين يورو.

ويحضر الأرجنتيني بيتي مارتينيز لاعب فريق النصر، رابع أغلى اللاعبين قيمة سوقية من الفريقين؛ إذ تقدر قيمته بتسعة ملايين يورو، ثم البرازيلي ميشايل ديلغادو لاعب فريق الهلال بـ8,5 مليون يورو، ثم الإيفواري كونان لاعب فريق النصر بثمانية ملايين يورو، يليه ثنائي فريق الهلال: كويلار، وموسى ماريغا، بخمسة ملايين يورو، وهو الرقم ذاته للكاميروني أبو بكر، مهاجم فريق النصر.

يجدر بالذكر أن فريق «موسم الرياض» كشف عن قائمته المختارة للقاء؛ حيث يتولى الأرجنتيني مارسيلو غالاردو تدريب وقيادة الفريق فنياً، وسيكون النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو قائداً للفريق داخل الملعب.

وضمت القائمة حارسَي المرمى: محمد العويس، وأمين بخاري، بالإضافة إلى اللاعبين: عبد الإله العمري، وعلي لاجامي، وسعود عبد الحميد، وجانغ هيون سو، وعبد الله مادو، وسلطان الغنام، وخليفة الدوسري، وعلي البليهي، ولويس غوستافو، وعبد الله الخيبري، وعبد الله عطيف، ومحمد كنو، وسالم الدوسري، وسامي النجعي، وماثيوز بيريرا، وتاليسكا، وبيتي مارتينيز، وأندريه كاريو، وموسى ماريغا، والأسطورة كريستيانو رونالدو.

وتم اختيار الأسماء من جانب الأرجنتيني غالاردو، وذلك حسبما أعلنه خالد الشنيف المدير الإداري للفريق، موضحاً أن استبعاد بعض الأسماء كان بسبب تقارير طبية من الناديين، وهم: النيجيري إيغالو مهاجم فريق الهلال، والكولومبي جوستافو كويلار، والبرازيلي ميشائيل ديلغادو، ومحمد البريك، وناصر الدوسري.

أما من فريق النصر فقد تم استبعاد الإيفواري كونان، والكولومبي ديفيد أوسبينا الذي تعرض لإصابة قوية في مباراة فريقه النصر أمام الشباب. كما ينضم لقائمة الغائبين عن هذا اللقاء: نواف العقيدي، والإسباني ألفارو مدافع الفريق العاصمي.

رونالدو سيقود فريق موسم الرياض ضد باريس سان جيرمان (موقع النصر)

ماثيوس بيريرا أحد أعلى اللاعبين سعراً في موسم الرياض (موقع الهلال)

ميسي سيكون وجهاً لوجه أمام رونالدو الخميس في الرياض (إ.ب.أ)



نيمار من نجوم باريس سان جيرمان الكبار (أ.ف.ب)

مبابي سيلعب لأول مرة في السعودية (أ.ف.ب)

تن هاغ فرض الانضباط فعادت الثقة بإمكانية المنافسة على قمة الدوري الإنجليزي مجدداً

يونايتد يواجه كريستال بالاس اليوم متطلعاً للانفراد بالمركز الثالث

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع مانشستر يونايتد إلى اقتناص المركز الثالث بجدول الدوري الممتاز الانجليزي عندما يحل بمعنويات مرتفعة على كريستال بالاس اليوم في مباراة مؤجلة بينهما بسبب كأس العالم التي أقيمت بقطر ما بين نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول) 2022.

ويحتل نيوكاسل المركز الثالث بفارق الأهداف عن مانشستر يونايتد ولكل منهما 38 نقطة بفارق نقطة واحدة عن سيتي الثاني وتسع نقاط عن أرسنال المتصدر.

ويدخل يونايتد مباراة اليوم منتشيا بالانتصار الذي حققه السبت على غريمه سيتي حامل اللقب في ديربي مدينة مانشستر 2-1، لكن المهمة لن تكون سهلة أمام كريستال بالاس الذي يحتل المركز الثاني عشر برصيد 22 نقطة والذي اعتاد على تشكيل خطر على فرق القمة بالمسابقة.

وينتظر أن يمنح إريك تن هاغ المدير الفني الهولندي ليونايتد الفرصة اليوم لمواطنه الوافد الجديد فوت فيغورست على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم الحالي، وربما يكون ذلك على حساب مهاجمه المتألق ماركوس راشفورد مسجل هدف الفوز في مرمى سيتي، لإراحته بعد أن خرج قبل نهاية مباراة الديربي وهو يعاني من إصابة عضلية.

وهز راشفورد الشباك للمباراة التاسعة على التوالي على أرض يونايتد بجميع المسابقات ليؤكد أنه المهاجم الأبرز والأهم بالفريق هذا الموسم، لكن ربما لا يغامر تن هاغ بإشراكه اليوم تحسبا للمواجهة الصعبة المقبلة أمام أرسنال متصدر الترتيب.

وضم يونايتد فيغورست الجمعة على أمل أن يكون حلا مؤقتا في خط الهجوم بعد فك الارتباط مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو قبل نهائيات كأس العالم. وقال المهاجم الهولندي الدولي البالغ من العمر 30 عاما: «لقد لعبت ضد يونايتد في الماضي ومن الرائع أن تتاح لي الفرصة الآن لارتداء قميصه الأحمر الشهير... لقد رأيت التقدم الذي طرأ على الفريق تحت قيادة (المدرب) تن هاغ هذا الموسم، ولا أطيق الانتظار لبدء أداء دوري في دفع الفريق لتحقيق أهدافه. مهما حدث في الأشهر القليلة المقبلة يمكنني أن أعد ببذل أقصى ما لدي للنادي».

وقضى فيغورست النصف الأول من الموسم مع بشيكتاش معارا من بيرنلي الإنجليزي، حيث سجل تسعة أهداف في 18 مباراة في كافة المسابقات، وكشف النادي التركي أنه حصل على 2,83 مليون يورو (3,06 مليون دولار) من صفقة إعارته المهاجم الهولندي إلى يونايتد.

وانضم فيغورست إلى بيرنلي في يناير (كانون الثاني) 2022 مقابل 12 مليون جنيه إسترليني (14,68 مليون دولار) لكنه لم يمنع الفريق من الهبوط من الدوري الممتاز في مايو (أيار) الماضي. ويبدو أن مانشستر يونايتد بقيادة إريك تن هاغ تعلم كيف يتغلب على أوقات المعاناة الصعبة بعد سنوات من الاستسلام للهزيمة، وهناك اعتقاد بأن الفريق يمكن أن يكون أفضل ويصل إلى مستويات أعلى في حال استغلال القدرات الحقيقية للاعبين من خلال اللعب الجماعي والتعاون الكبير بينهم.

وفي مباراة الديربي أمام مانشستر سيتي، كان لاعبو يونايتد منظمين للغاية وأظهروا انضباطا غير مسبوق لمدة 90 دقيقة ليحققوا الفوز على حامل اللقب الذي لم يسدد سوى كرة وحيدة فقط على المرمى، وهي الكرة التي أحرز منها جاك غريليش هدفهم الوحيد في الدقيقة 60. صحيح أن مانشستر سيتي لم يكن في أفضل حالاته، لكن يونايتد هو الذي حد كثيرا من خطورته من خلال الدفاع المحكم.

وأثبت دفاع يونايتد صلابته بعدما نجح في عزل المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند، الذي سجل 21 هدفا في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، حيث أوقفوا خطورته تماما فلم يحدث أي تهديد للحارس ديفيد دي خيا. وعاد لخط وسط يونايتد التماسك بفضل البرازيليين كاسيميرو وفريد اللذين بذلا مجهودا خرافيا ولم يتوقفا عن الركض طوال فترات اللقاء، فلم يجد منافسوهما في سيتي أي مساحات للاختراق. وفي خط الهجوم، كان يونايتد يضغط كوحدة واحدة مكونة من أربعة لاعبين لمنع مدافعي سيتي من التقدم للأمام أو بناء الهجمات بشكل جيد من الخلف. وعلاوة على ذلك، فإن المجهود الخرافي الذي بذله كل من ماركوس راشفورد، والبرتغالي برونو فرنانديز، والفرنسي أنطوني مارسيال، والدنماركي كريستيان إريكسن وعودتهم لمساندة خط الدفاع وخط الوسط منحا يونايتد الكثير من الخيارات للضغط على منافسهم واختراق صفوفه بسهولة.

في السابق، كان لاعبو يونايتد يحبون أو يكرهون مديرهم الفني، لكن نادرا ما كنا نرى احتراما متبادلا بين الطرفين. وتحت قيادة المديرين الفنيين السابقين، فإن التأخر في النتيجة بهدف واحد كان من الممكن أن يجعل اللاعبين يشعرون بالاستسلام، لكن تحت قيادة تن هاغ أصبح الفريق لديه ثقة حقيقية في إمكاناته وقدراته، وقبل كل شيء في مدربهم.

وقال لوك شو: «في المباريات الكبيرة ضد مانشستر سيتي، يعلم الجميع أنهم سيعانون لفترات طويلة، لأن لاعبي المنافس يجيدون الاحتفاظ بالكرة بشكل جيد للغاية. لكننا كنا مستعدين لذلك، وكان يتعين على الجميع أن يكونوا جاهزين بنسبة 100 في المائة، حتى أولئك الذين كانوا يجلسون على مقاعد البدلاء. لقد أوضح المدير الفني ذلك قبل بداية المباراة. لقد تعلمنا الكثير من مباراة الذهاب التي لعبناها أمامهم في أكتوبر (تشرين الثاني) الماضي حين استقبلت شباكنا ثلاثة أهداف في 10 دقائق، الفوز عليهم يُظهر أننا نسير في الاتجاه الصحيح».

ويعد لوك شو نفسه خير مثال على التقدم الذي طرأ على مستوى مانشستر يونايتد تحت قيادة تن هاغ، ففي بداية الموسم لم يكن يشارك في التشكيلة الأساسية، حتى في مركزه الأصلي كظهير أيسر، لكنه منذ ذلك الحين أثار إعجاب تن هاغ بسلوكه وأدائه، وقدم مستويات رائعة في مركز قلب الدفاع، وهو الأمر الذي جعل المدير الفني الهولندي يدفع به إلى جانب الفرنسي رفائيل فاران أمام مانشستر سيتي، على حساب لاعبين دوليين آخرين مثل هاري ماغواير، والأرجنتيني ليساندرو مارتينيز، والسويدي فيكتور ليندلوف. ويرى تن هاغ أن شو كان أفضل من يستطيع مراقبة المهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند.

وعلى مدار فترات طويلة جدا، كان مانشستر يونايتد يعتمد على المهارات الفردية لأبرز نجومه لحسم نتائج المباريات، لكن تن هاغ أعطى أولوية قصوى للعب الجماعي، بالإضافة إلى أن الصلابة الدفاعية في الخلف تجعل المهاجمين يلعبون بثقة كبيرة في الأمام، فعندما يعرف المهاجم أن خط الدفاع من خلفه قوي وآمن، فإن ذلك يزيل الكثير من الضغوط من على كاهله.

وعلى الرغم من أن ماركوس راشفورد، الذي حصل على جائزة أفضل لاعب في المباراة، قد تعرض للإصابة في الشوط الأول، فإنه فضل الاستمرار في الملعب حتى الدقائق الأخيرة، في مشهد يعكس وجود مستوى إضافي من الالتزام، لم يكن موجودا في السابق.

كما أن يونايتد بات يعد لكل مباراة خطة تختلف عن سابقتها حسب قوة المنافس، ففي المباراة السابقة على ملعب «أولد ترافورد» التي فاز فيها على بورنموث بثلاثية نظيفة، كان هو المتحكم تماما في إيقاع اللقاء، وسدد لاعبوه 18 كرة على المرمى، ولم يتمكن المنافس من التعامل مع خط الهجوم الخطير للشياطين الحمر. ويُظهر هذا أن تن هاغ لديه خطط مختلفة لكل مباراة، بناء على نقاط القوة والضعف لدى الفريق المنافس.

لقد تمكن مانشستر يونايتد من تحقيق الفوز على ليفربول في أغسطس (آب)، وعلى أرسنال في سبتمبر (أيلول) على ملعب «أولد ترافورد»، على الرغم من أن ليفربول وأرسنال كانا هما الأكثر استحواذا على الكرة. لكن يونايتد أصبح يشعر براحة أكبر، ولم يعد يحاول تقليد أو محاكاة المفهوم التاريخي المتمثل في «اللعب بنفس طريقة السير أليكس فيرغسون». وكلما تمكن مانشستر يونايتد من تحقيق الفوز على الأندية التي تنافس على المراكز الأربعة الأولى المؤهلة للمشاركة في بطولة دوري أبطال أوروبا، اقترب من المنافسة على لقب الدوري، ومن الواضح للجميع أن الفريق الآن يجيد اللعب أمام الكبار. خلال الموسم الماضي، خسر يونايتد أمام مانشستر سيتي وليفربول بسهولة على ملعب «أولد ترافورد»، وهو الأمر الذي كان يعكس الفجوة الهائلة مع هذين الناديين. لكن خلال الموسم الجاري، كان برايتون هو الفريق الوحيد الذي تمكن من الحصول على ثلاث نقاط من ملعب «مسرح الأحلام»، وكان ذلك في الجولة الافتتاحية للموسم، قبل أن يغرس تن هاغ فلسفته التدريبية في نفوس لاعبيه.

وخلال الموسم الماضي بالكامل حقق مانشستر يونايتد 20 انتصارا، لكنه تجاوز هذا العدد من الانتصارات الآن، ومن الواضح للجميع أن هناك تقدما ملحوظا في أداء ونتائج الفريق بفضل الانضباط الذي فرضه تن هاغ على اللاعبين والذي يأمل الرجل الهولندي في تكريسه خلال فترة ولايته ليضع النادي على الطريق الصحيح.

لاعبو مانشستر يونايتد يدخلون مواجهة كريستال بالاس منتشين بانتصارهم على سيتي (أ.ب)

باتريك فييرا مدرب كريستال بالاس (رويترز)

فيغورست ينتظر ظهوره الأول بقميص يونايتد



كلوب: لن أرحل عن ليفربول وسنعمل على تجديد التشكيلة في الصيف

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد المدرب الألماني يورغن كلوب أنه لا يفكر في الرحيل عن ليفربول إلا في حال طلب منه ذلك، ملمحاً إلى أنه يخطط لإصلاحات كبيرة خلال الصيف في تشكيلته العجوزة.

بعد أن مني بالخسارة السادسة في الدوري الانجليزي نهاية الأسبوع الماضي (3-0 ضد برايتون)، بات بطل 2020 على بُعد 10 نقاط من المركز الرابع مع انتصاف الموسم.

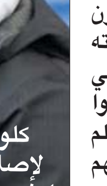
وجدّد كلوب عقده مع ليفربول الموسم الماضي حتى 2026 وشدد على أن الإقالة فقط ستطيح به من النادي، وأوضح: «ما لم يطلب مني أحد (بالرحيل)، فلن أذهب. وهذا يعني أنه ربما تكون هناك مرحلة يتعين علينا فيها تغيير أشياء أخرى. سنرى، لكن هذا شيء يتعلق بالمستقبل. مثل الصيف وليس الآن. لدي الوقت والمساحة للتفكير في ذلك، علينا أن نعود لنلعب كرة القدم الآن».

لا يزال القائد جوردان هندرسون (32 عاماً) والبرازيلي فابينيو (29) والإسباني تياغو ألكانتارا (31) الاختيارات الأولى في خط الوسط الذي يعكس مستواه تقدم اللاعبين في السن، لكن كلوب نفى أنه يعوّل كثيراً على الحرس القديم. وعلق الألماني: «أنا مخلص وأعتقد أن الجميع يجب أن يكونوا مخلصين لكنني لست مخلصا للغاية مع اللاعبين القدامى، لديك لاعب جيد قدم الكثير من الأشياء الجيدة في الماضي، ثم في ذهنكم (تعتقدون) ربما أن الأمور انتهت بالنسبة له. إذا بإمكانكم، أحضروا لاعباً آخر ليحل مكانه، فهذا أمر منطقي. إذا لم تتمكنوا من التعاقد مع أحد فلن تتمكنوا من الاستغناء عن أحد. هذا هو الوضع». وقبل توليه مسؤولية تدريب ليفربول، قاد كلوب بروسيا دورتموند للفوز بلقبين في الدوري الألماني ونهائي دوري أبطال أوروبا، لكنه غادر عندما احتل المركز السابع.

وأضاف المدرب الألماني الذي يستمر عقده مع ليفربول حتى عام 2026: «عندما غادرت دورتموند قلت شيء لا يجب أن نكرره هنا، الوضع هناك كان مختلفا هناك لكنه مشابه بطريقة ما. إما أن أذهب... أو تتغير الكثير من الأشياء الأخرى». ونفى كلوب أن يكون اللاعبون المخضرمون والقدامى لا يأخذون بتعليماته ونصائحه قائلا: «هناك قائمة بالأشياء التي تفكرون فيها وأحدها هو أن اللاعبين لم يعودوا يستمعون إلى المدرب. في ألمانيا نقول إن المدرب لم يعد يقوى على الوصول إلى اللاعبين. لذا أتفهم أن الأمر يبدو هكذا في بعض الأحيان ولكنه ليس كذلك. يمكنكم إزالة ذلك من القائمة».







كلوب يهدف لإصلاح مسيرة ليفربول (رويترز)

انتصار مثير لموراي على بيريتيني... وروبليف يطيح تيم بالدور الأول لبطولة أستراليا للتنس

جابر تستهل المشوار بفوز صعب... وعودة ناجحة لديوكوفيتش

ملبورن: «الشرق الأوسط»

عانت التونسية أنس جابر المصنفة ثانية عالمياً لبلوغ الدور الثاني من بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى للتنس، واحتاجت إلى ثلاث مجموعات لتخطي عقبة السلوفينية تامارا زيدانشيك أمس، في حين حقق الصربي نوفاك ديوكوفيتش عودة ناجحة إلى البطولة بعد غيابه العام الماضي بعد ترحيله لرفضه تلقي لقاح كوفيد-19، وبلغ الدور الثاني بانتصار صريح على الإسباني روبرتو كاربايس باينا بسهولة.

ووجدت جابر وصيفة بطلة ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز العام الماضي صعوبة كبيرة للتغلب على المصنفة 98 عالمياً 7-6 و4-6 و6-1، وعانت في ضربات إرسالها الأولى واضطرت إلى خوض شوط فاصل لحسم المجموعة الأولى في صالحها في 68 دقيقة ثم خسرت المجموعة الثانية.

وضربت التونسية البالغة من العمر 28 عاما بقوة في الثالثة وكسبتها بسهولة 6-1 وأنهت المباراة بعد ساعتين و17 دقيقة.

وتلتقي جابر التي بلغت ربع النهائي في ملبورن عام 2020، في الدور المقبل مع الفائزة من الأميركية أليسون ريسكي-أرميتاج الـ49 أو التشيكية ماركيتا فوندروسوفا الـ86.

وحددت جابر التي عانت أواخر العام الماضي من إصابة في ركبتها اليسرى، لنفسها هدفين في عام 2023 بأن تصبح أول لاعبة عربية وإفريقية تفوز بإحدى البطولات الأربع الكبرى وانتزاع صدارة التصنيف العالمي من البولندية إيغا شفيونتيك.

وعلقت جابر على أدائها في المجموعة الثالثة قائلة: «حاولت فقط تنفيذ ما قاله لي مدربي». وأضافت مازحة: «لم أكن أفعل ذلك حقاً وسيقتلني بعد المباراة».

وارتكبت جابر 49 خطأً مباشرا، أغلبها في المجموعتين الأولى والثانية، لكنها ارتكبت ستة فقط في الثالثة.

وتابعت: «حاولت فقط التحلي بالصبر. إنها رياضة صعبة وأنت بالتأكيد لا تريد أن تلعب ثلاث مجموعات هنا».

وفازت جابر التي غابت عن أستراليا العام الماضي لإصابة في الظهر، بلقبي دورتي مدريد وبرلين العام الماضي في موسم أنهته في المركز الثاني في التصنيف العالمي.

وشهد اليوم الثاني من البطولة موجة حر اضطرت المنظمين إلى تأجيل المباريات المقررة على الملاعب غير المغطاة لمدة ثلاث ساعات.

ولدى الرجال، بدأ ديوكوفيتش سعيه لإحراز لقبه العاشر في البطولة الأسترالية بطريقة جيدة بفوزه على الإسباني روبرتو كاربايس باينا بسهولة 6-4 و6-3 و6-0.

وغاب ديوكوفيتش عن نسخة العام الماضي لعدم تلقيه لقاح مضاد لكوفيد-19 علما بأنه حصل على تأشيرة لدخول الأراضي الأسترالية، لكن تم احتجازه في المطار لأيام عدة قبل أن يتم ترحيله.

وقال ديوكوفيتش: «أنا في غاية السعادة للعودة إلى هذا الملعب. إذا كان يتعين علي اختيار الوقت المثالي للعب، فهو بالتأكيد ملعب رود لايفر في المساء من دون أي تردد».

وأضاف متوجها إلى الجمهور: «شكرا لأنكم منحتموني استقبالا حارا لم أكن أحلم به. أنا سعيد للغاية للعودة إلى أستراليا وإلى الملعب الذي شهد أعظم نجاحات في مسيرتي».

كما يسعى الصربي المصنف خامسا عالميا إلى إحراز لقبه الكبير الثاني والعشرين لمعادلة الرقم القياسي المسجل باسم الإسباني رافائيل نادال.

يذكر أن ديوكوفيتش (35 عاما) يستطيع استرداد المركز الأول في التصنيف العالمي شرط تتويجه بالبطولة، وهو سيلتقي في الدور التالي مع البوليفي هوغو ديليان او الفرنسي انزو كواكو المتأهل من التصفيات.

وأطاح الروسي أندريه روبليف الخامس بالنمساوي دومينيك تيم، وصيف بطل 2020، مبكرا بالتغلب عليه 6-3 و6-4 و6-2.

وهو الفوز الأول لروبليف هذا العام بعد خسارتين تعرض لهما استعدادا للبطولة الأسترالية فضرب موعدا في الدور الثاني مع الأسترالي ماكس بورسيل أو الفنلندي إميل روسوفيوري.

وقال روبليف الذي بلغ ربع النهائي في ملبورن في عام 2021 والمتوج بأربعة ألقاب العام الماضي: «أولاً، أنا سعيد لأنني تمكنت من التأهل بكسب ثلاث مجموعات متتالية. كان الجو حاراً جداً وبالتالي فإنني سعيد جداً لأنني أستطيع توفير بعض الطاقة للمباريات المقبلة...عندما تلعب ضد دومينيك، لا يكون الأمر سهلا أبدا».

وحجز الألماني ألكسندر زفيريف الثالث عشر عالميا بطاقته بفوز صعب على البيروفي خوان بابلو فارياس الـ103 عالمياً حيث احتاج إلى خمس مجموعات وأربع ساعات 6-4 و1-6 و5-7 و7-6 و6-4.

وحقق زفيريف فوزه الأول على الإطلاق منذ انسحابه من الدور نصف النهائي لرولان غاروس في يونيو (حزيران) الماضي أمام نادال عندما تعرض لإصابة قوية.

وقال زفيريف: «أنا مرهق... لكني سعيد جدا. كنت متلهفاً للعودة. هذه المباراة وحدها كافية لتأكيد كل العمل المنجز، مهما حدث الآن، هذه البطولة تعتبر ناجحة بالنسبة لي».

وأصيب اللاعب البالغ 25 عاما بتمزق في أربطة كاحله الأيمن ضد نادال وخضع لعملية جراحية أبعدته حتى مطلع العام الحالي حيث خسر مباراتين في مسابقة كأس يونايتد الجديدة للمنتخبات.

وأنقذ البريطاني أندي موراي، وصيف أستراليا خمس مرات، نقطة خسارة المباراة ضد الإيطالي ماتيو بيريتيني الثالث عشر ووصيف ويمبلدون العام الماضي، ليبلغ الدور الثاني بعد مواجهة ماراثونية استمرت أربع ساعات و49 دقيقة 6-3 و6-3 و6-4 و6-7 و7-6.

وأتيحت فرصة لبيريتيني الذي بلغ نصف نهائي أستراليا العام الماضي لحسم المواجهة في المجموعة الأخيرة على إرسال موراي عندما كان متقدماً 5-4 و40-30 لكنه سددها في الشبكة.

وبلغ الدور ذاته النرويجي كاسبر رود الثالث عالمياً بفوزه على التشيكي توماش ماشاك 6-3 و6-7 و6-7 و6-3 والأميركي تايلور فريتز الثامن بتغلبه على الجورجي نيكولوز باسيلاشفيلي 6-4 و6-2 و6-4 و7-5.



أنس جابر عانت لتخطي السلوفينية تامارا (أ.ب)

ديوكوفيتش يحتفل بانتصاره على الإسباني باينا (رويترز)

آرسنال في حاجة إلى دماء جديدة... وإيفرتون على حافة الهاوية وأيام مويز في وستهام باتت معدودة

10 دروس مستفادة من الجولة العشرين للدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي»

واصل فريق آرسنال انطلاقته المميزة في الدوري الإنجليزي، وعزز صدارته لجدول الترتيب بفوزه على مضيفه توتنهام خلال المباراة التي جمعتهما في الجولة العشرين من المسابقة، والتي شهدت أيضا مانشستر يونايتد يقلب تأخره بهدف أمام ضيفه مانشستر سيتي إلى فوز 2 - 1. وشهدت أيضا هذه الجولة فوز تشيلسي على كريستال بالاس، ونيوكاسل على فولهام، وبرايتون على ليفربول، وساوثهامبتون على إيفرتون، ونوتينغهام فورست على ليستر سيتي، وولفرهامبتون على وستهام، وبرينتفورد على بورنموث. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على 10 نقاط تستحق تسليط الضوء عليها في هذه الجولة:


مارش يفتتح ثلاثية برايتون في شباك ليفربول (رويترز)


هزائم وستهام المتكررة أثرت على علاقة المدرب مويز بلاعبيه (أ.ف.ب)

1 آرسنال يفتقر إلى المزيد من الخيارات الهجومية

عندما يقدم آرسنال نفس المستويات الاستثنائية التي قدمها خلال الشوط الأول للمباراة التي فاز فيها على توتنهام بهدفين دون رد، فإنه يجعلك تتساءل عن المكان الذي كان سيلعب به ميخايلو مودريك في حال نجاح النادي في ضمه، خاصة وأن آرسنال يمتلك بالفعل أفضل وأقوى جناحين في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، وهما بوكايو ساكا وغابرييل مارتينيلي. فهل كان الأمر يستحق إهدار الميزانية المخصصة لتدعيم صفوف الفريق خلال العام المقبل، وكسر هياكل الأجور من أجل التعاقد مع لاعب لا يضمن مكانه في التشكيلة الأساسية؟ وبدلا من ذلك، فضل اللاعب الأوكراني التوقيع على عقد مُغر وطويل الأجل مع نادي تشيلسي. لكن إصابة غابرييل خيسوس، والتي ستبعده عن الملاعب لفترة أطول مما كان متوقعا، جعلت المدير الفني للمدفعجية، ميكيل أرتيتا، يغير تفكيره ويسعى للتعاقد مع لاعب قادر على تعويض المهاجم البرازيلي. صحيح أن إيدي نكيتياه يواصل التألق في خط هجوم آرسنال، وكان نشيطا للغاية أمام توتنهام، لكن الفريق يفتقر إلى المزيد من الخيارات الهجومية، ومن الواضح أن آرسنال يتصدر جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز؛ لأنه يمتلك أفضل تشكيلة أساسية في البطولة، لكنه قد يعاني كثيراً في حال غياب أي من هذه العناصر الأساسية؛ نظرا لعدم توافر بدلاء على نفس المستوى.

2 غارناتشو ومستقبل مشرق مع مانشستر يونايتد

دفع مانشستر سيتي 100 مليون جنيه إسترليني للتعاقد من جاك غريليش الذي شارك كبديل وأحرز الهدف الأول في مباراة الديربي أمام مانشستر يونايتد، في حين لم يدفع مانشستر يونايتد سوى 420 ألف جنيه إسترليني فقط لضم الجناح الأيسر الشاب أليخاندرو غارناتشو من أتلتيكو مدريد. لم يكن اللاعب الأرجنتيني الصغير في السن يشعر بأي رهبة أو خوف عندما شارك كبديل، على الرغم من أنه يلعب أمام كايل ووكر صاحب الخبرات الدولية الكبيرة. وعلى الرغم من أن غارناتشو خسر بعض المواجهات الثنائية أمام ووكر بعد مشاركته في اللقاء مباشرة، فإنه لم يكن يستسلم أبدا، وكان يعود للقتال مرة أخرى من أجل استخلاص الكرة. ويتميز غارناتشو بالإصرار والعزيمة والوعي الخططي والتكتيكي، وهو الأمر الذي ساعده على الوجود في المكان المناسب وصناعة هدف الفوز الذي أحرزه ماركوس راشفورد. ومن الواضح أن سلوك غارناتشو يتحسن بعدما كانت هناك بعض المخاوف في هذا الشأن في وقت سابق من هذا الموسم. وسيكون الهدف التالي للنجم الأرجنتيني الشاب هو أن يتمكن من حجز مكان في التشكيلة الأساسية للشياطين الحمر في مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز.

3 إيفرتون في دائرة مفرغة من البؤس

قال مالك نادي ساوثهامبتون، دراغان سولاك، لأحد أفراد الجهاز الفني بالنادي بعد مرور المدير الفني لإيفرتون، فرنك لامبارد، وعلى وجهه علامات الاكتئاب في نفق ملعب «غوديسون بارك»: «إنها رياضة قاسية!». لقد كان يوما قاسيا أيضا على إيفرتون ومديره الفني ومجلس إدارته، بعد خسارة الفريق أمام ساوثهامبتون بهدفين مقابل هدف وحيد، لتزداد معاناة الفريق. ذهب سولاك إلى النفق لتهنئة كل لاعب من لاعبي ساوثهامبتون شخصيا بعد تحقيق أول فوز في الدوري تحت قيادة ناثان جونز، كما تحدث بشكل مطول مع المدير الفني، وقائد الفريق الرائع جيمس وارد براوز. وفي المقابل، غاب مسؤولو إيفرتون عن المشهد تماما، بعدما نصحهم مستشاروهم الأمنيون بالابتعاد، وبالتالي لم يروا الاحتجاجات الجماهيرية ضد سوء إدارتهم للنادي. وتم تأجيل خروج لاعبي إيفرتون من الملعب بعد المباراة، بناءً على نصيحة أمنية أيضا، وتعرض بعضهم لاعتداءات وهم يقودون سياراتهم في نهاية المطاف. لقد كانت الأجواء سلبية تماما مثل الأداء السلبي للفريق أمام ساوثهامبتون، ولا يزال لامبارد ينتظر التدعيمات والصفقات الجديدة التي يحتاجها إيفرتون منذ بيع ريتشارليسون إلى توتنهام في يوليو (تموز) الماضي، لكن شبح الهبوط يقترب بشدة!

4 إلى متى سيستمر ديفيد مويز في قيادة وستهام؟

من المؤكد أن الإنجازات السابقة لأي مدير فني تبقيه على رأس القيادة الفنية للفريق لبعض الوقت حتى في حال تراجع النتائج والمستويات، لكن إلى أي مدى يستمر ذلك؟ ومن المؤكد أيضا أن المدير الفني لوستهام، ديفيد مويز، تخطى هذه المرحلة بالفعل بعد تراجع نتائج الفريق بشكل كبير للغاية، حيث لم يحصل الفريق إلا على نقطة واحدة فقط من آخر 21 نقطة متاحة، ليحتل المركز الثامن عشر في جدول الترتيب، ولا يبتعد عن المركز الأخير إلا بفارق الأهداف فقط. لقد احتل وستهام المركزين السادس والسابع في الموسمين الماضيين، لكن الأمر اختلف تماما الآن، ويبدو وكأنه قد مر وقت طويل للغاية على تلك الفترة. وينطبق الأمر نفسه على بريندان رودجرز في ليستر سيتي، الذي تراجعت نتائجه بشدة بعد نجاحه في الفوز بكأس الاتحاد الإنجليزي وإنهاء الموسم الماضي في المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز للموسم الثاني على التوالي. وقال مويز: «يسعى الكثير من الناس إلى الحصول على وظائف في هذا الدوري. أنا لست سخيفا، وخضت عددا كافيا من المباريات لكي أفهم ما يحدث».

5 برايتون يصل إلى آفاق جديدة

كثيرا ما ينظر الناس إلى جملة «فلسفة النادي» بشيء من الدهشة والسخرية، لكن يتعين على هؤلاء أن ينظروا فقط إلى نادي برايتون وما يحققه الآن لكي يدركوا أن هذه الجملة تعني شيئا ما في حقيقة الأمر. كان من الممكن أن يؤدي رحيل المدير الفني السابق غراهام بوتر إلى تدمير الفريق، لكن وجود قواعد وقيم ثابتة داخل النادي جعل عملية التعاقد مع المدير الفني الجديد تسير بكل سلاسة ووضوح. لقد جاء المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي وحقق نجاحا هائلا، وقاد فريقه لسحق ليفربول بثلاثية نظيفة يوم السبت الماضي. ووفقا لسولي مارش، الذي سجل هدفين في مرمى «الريدز»، كان هذا أفضل أداء لبرايتون منذ صعوده إلى الدوري الإنجليزي الممتاز منذ ما يقرب من ست سنوات. ويجب التعامل مع تصريحات مارش على محمل الجدية تماما؛ لأنه كان في النادي خلال تلك الفترة. كما كشف مارش عن الطريقة الفريدة التي يتبعها المدير الفني الإيطالي في التواصل مع لاعبيه، قائلا: «إنه يرسل نصوصا لبعض اللاعبين في الواحدة صباحا مصحوبة بمقاطع فيديو توضح لهم ما يتعين عليهم القيام به بشكل أفضل. لم أتلق رسالة كهذه حتى الآن، ولا أريد أن يوقظني أحد - لن تكون زوجتي سعيدة بذلك!».

كلوب وروبرتسون ومرارة الهزيمة أمام برايتون (رويترز)

6 بينوا بادياشيل وظهور جيد مع تشيلسي

بدا بينوا بادياشيل متوترا بعض الشيء في أول ظهور له مع تشيلسي، فقط قُطعت الكرة أكثر من مرة من مدافع موناكو السابق، الذي انتقل إلى «ستامفورد بريدج» مقابل 33,8 مليون جنيه إسترليني، كما بدت عليه علامات القلق والتوتر عندما مر منه لاعب كريستال بالاس، ويلفريد زاها. ومع ذلك، تطور مستوى بادياشيل، الذي شارك كبديل للمدافع السنغالي كاليدو كوليبالي، بمرور الوقت خلال اللقاء. ونال إشادة وتصفيقا من الجماهير عندما تفوق على زاها في أحد التدخلات، وشكل شراكة دفاعية قوية مع المدافع البرازيلي المخضرم تياغو سيلفا عندما كان كريستال بالاس يحاول جاهدا العودة في النتيجة بعد تأخره بهدف دون رد. وقال المدير الفني للبلوز، غراهام بوتر: «أعتقد أن بينوا كان جيدا. كانت مباراة جيدة بالنسبة له، ويمكنك أن ترى القدرات التي يتحلى بها، فهو يمرر الكرة بشكل جيد، وعندما تطلب الأمر منه إخراج الكرة بالرأس فعل ذلك. من الواضح أنه لا يزال يتأقلم مع الدوري الإنجليزي الممتاز، وسوف يستغرق ذلك بعض الوقت، وهو لاعب صغير في السن، لذلك أعتقد أنه سيتحسن ويقدم مستويات أفضل».

سان ماكسيمين يقدم أداءً استثنائياً مع نيوكاسل منذ عودته من الإصابة (رويترز)

7 حان الوقت لكي تنضج جماهير ليدز

ربما كان الجناح الإيطالي ويلفريد غنونتو، البالغ من العمر 19 عاما، هو اللاعب الوحيد الجيد في صفوف ليدز يونايتد في المباراة التي خسرها الفريق أمام أستون فيلا بهدفين مقابل هدف وحيد يوم الجمعة. وبعد نهاية المباراة، قال المدير الفني لليدز يونايتد، جيسي مارش، إن غنونتو، الذي يصل طوله إلى 1,72 م، يلعب «وكأن طوله سبع أقدام»، لكن لسوء الحظ كان يتعين على المدير الفني لليدز يونايتد أن يجيب أيضا على أسئلة تتعلق بالأغنية المسيئة التي رددها الجمهور عن غنونتو طوال المباراة. وقالت مجموعة «كيك إت أوت» المناهضة للتمييز والعنصرية إن الهتاف، الذي ظلت جماهير ليدز يونايتد تردده طوال المباراة التي خسرها ليدز أمام أستون فيلا بهدفين مقابل هدف وحيد، هو امتداد للقوالب النمطية العنصرية الضارة والمسيئة. وأشار مارش إلى أن اللاعب قد سئم من هذه الهتافات، قائلا: «ويلفريد شاب جيد، ولن يخرج ويقول إن هذه الهتافات لا تعجبه. لكنني في الحقيقة أرى أنه يعتقد أن الوقت قد حان لعدم ترديد هذه الهتافات مرة أخرى».

8 برينتفورد تفوق على منافسين أقوى وأكثر ثراء

هل يتمكن برينتفورد من إنهاء الموسم الحالي ضمن أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في المسابقات الأوروبية؟ في الحقيقة، لم يعد هذا الأمر مستبعدا، في ظل النتائج الرائعة التي يحققها الفريق، الذي امتد سجله الخالي من الهزيمة إلى سبع مباريات الآن، والذي فاز على مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وليفربول هذا الموسم. ويعد برينتفورد، بقيادة المدير الفني توماس فرنك، واحدا من عدة فرق متوسطة المستوى في الدوري الإنجليزي الممتاز التي تُحرج الفرق الأكبر والأكثر ثراء هذا الموسم. ففي الوقت الذي تراجع فيه مستوى ليفربول وتشيلسي بشكل هائل، وفي ظل فشل الناديين في إبرام صفقات جيدة، وتراجع إيفرتون ووستهام ومعاناتهما من الهزيمة تلو الأخرى، فإن برينتفورد - إلى جانب فولهام وبرايتون اللذين يحتلان المركزين السادس والسابع - يُظهر كيف يمكن لفريق متوسط المستوى أن يستغل إمكانياته بالشكل الأمثل ويحقق نتائج تفوق كل التوقعات. من المؤكد أن الحظ وقف إلى جانب الفريق، خاصة فيما يتعلق بركلة الجزاء التي حصل عليها أمام بورنموث التي أحرز منها هدف التقدم في المباراة التي انتهت بالفوز بهدفين دون رد، لكن الحقيقة أن برينتفورد يستحق تماما كل ما حققه، سواء في هذه المباراة، أو على مدار الموسم ككل، حيث لعب الفريق بشجاعة كبيرة وحماس منقطع النظير.

9 الثنائي العائد يمنح قوة هائلة لنيوكاسل

من المؤكد أن المباراة التي فاز فيها نيوكاسل يونايتد على فولهام بهدف دون رد ستظل خالدة في الذاكرة لفترة طويلة بسبب ركلة الجزاء الغريبة التي أحرز منها ألكسندر ميتروفيتش هدفا، لكن حكم اللقاء لم يحتسبه لأن المهاجم الصربي لمس الكرة مرتين، حيث سددها بالقدم اليمنى لكن الكرة اصطدمت بقدمه اليسرى إثر انزلاقه لحظة تسديد الكرة. وعلاوة على ذلك، انتقد المدير الفني لفولهام، ماركو سيلفا، حكم اللقاء لأنه لم يحتسب ركلة الجزاء إلا بعد تدخل حكم الفيديو المساعد. لكن ربما كان الشيء الأبرز هو عودة ثنائي نيوكاسل ألكسندر إيزاك وآلان سانت ماكسيمين إلى كامل لياقتهما البدنية والذهنية. وكانت هذه هي أول مباراة يلعبها المهاجم السويدي ألكسندر إيزاك، المنضم لنيوكاسل مقابل 60 مليون جنيه إسترليني، في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، حيث شارك كبديل وتمكن من إحراز هدف الفوز في الدقيقة 89. كما سجل سان ماكسيمين أداء استثنائيا في الشوط الثاني عندما شارك كبديل، وهو ما يشير إلى أنه قد عاد أخيرا إلى تقديم أفضل مستوياته.

10 رودجرز بحاجة لوجوه جديدة في ليستر

يعرف المدير الفني لليستر سيتي، بريندان رودجرز، أنه يتعين عليه القيام بنفس الشيء الذي قام به عندما ساعد الفريق على استعادة توازنه بعد البداية الكارثية للموسم، عندما حصد نقطة واحدة فقط من سبع مباريات. وقبل فترة التوقف نتيجة انطلاق كأس العالم في قطر، حقق الفريق ستة انتصارات في جميع المسابقات لم تتخللها إلا الخسارة بصعوبة أمام مانشستر سيتي، لكنه خسر أربع مرات متتالية في الدوري الممتاز بعد ذلك. ويبدو أن المدير الفني لليستر سيتي، الذي يفتقد خدمات تسعة لاعبين من لاعبي الفريق الأول بسبب الإصابة في ظل عدم إبرام أية تعاقدات جديدة هذا الشهر، يؤمن بأن تدعيم صفوف الفريق هو الطريقة الوحيدة للابتعاد عن المراكز المؤدية للهبوط لدوري الدرجة الأولى. وقال رودجرز: «مجلس إدارة النادي والأشخاص الذين يعملون وراء الكواليس يحاولون التعاقد مع اللاعبين الذين نعتقد أنهم قادرون على مساعدتنا على التحسن، وأنا أشعر دائما بهذا الدعم». ويسعى ليستر سيتي للتعاقد مع جناح فيورنتينا، نيكو غونزاليس، والظهير الأيسر لنادي إف سي كوبنهاغن، فيكتور كريستيانسن، لكن إذا تمكن رودجرز من إعادة ليستر سيتي إلى المسار الصحيح مرة أخرى في ظل هذه الظروف الصعبة، فقد يكون هذا أكبر إنجاز في مسيرته التدريبية حتى الآن.

جماهير إيفرتون الغاضبة تطالب برحيل مسؤولي النادي (رويترز)

بمشاركة فرق محلية ودولية

السعودية تستضيف مهرجاناً دولياً للفنون الأدائية الجبلية

الرياض: عمر البدوي

تستقبل منطقة عسير جنوب السعودية، مهرجاناً دولياً يجمع الفنون الأدائية المحلية والدولية من مختلف الثقافات تحت سقف واحد، وتشارك فيه 16 فرقة محلية و14 فرقة دولية من مختلف أنحاء العالم، بأكثر من 32 لوناً فلكلورياً يرتبط بالبيئة الجبلية وثقافات الشعوب وتقاليدها. وتنظم هيئة المسرح والفنون الأدائية النسخة الثانية من مهرجان قمم الدولي للفنون الأدائية الجبلية في عدة مواقع بمنطقة عسير، ويبدأ الجمعة المقبل وحتى 27 يناير (كانون الثاني) الحالي، مسلطاً الضوء على تجارب المجتمعات عند الفرح والاحتفالات، وعلى الجذور التراثية للفنون والأداءات الغنائية التقليدية.

ويستعرض مهرجان قمم الدولي ثراء الألوان والفنون الأدائية المحلية والدولية في ثمانية مواقع بمنطقة عسير لها جذور تراثية وعمق تاريخي غني، شملت قرى تراثية وقصوراً تاريخية وقلاعاً شهدت جدرانها على قصص وملاحم من عبور الزمن والتاريخ عليها.

المهرجان الذي انطلق للمرة الأولى في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الفائت بنسخة محلية للاحتفاء بالثقافة التقليدية ودعمها وإبرازها، بما يضمن ترويجها ثقافياً وسياحياً، وموفراً فرصة لتمكين الأفراد وتشجيعهم على استثمار الموروث الشعبي الذي تزخر به المملكة، ينتقل في دورته الجديدة إلى طابع دولي أوسع، لتعزيز حضور الموروث الشعبي السعودي عالمياً.

وسيشهد المهرجان الذي يمتد لسبعة أيام أمسيات غنائية بأصوات طربية سعودية وعربية وأجنبية، تشاركها الفنون الأدائية الجبلية من مناطق عالمية مختلفة، إذ تحضر الفنون الأدائية الجبلية أحيدوس وعبيدات الرمى من المغرب بلباسها التقليدي وموسيقاها المحلية، ويشارك فن جوبي من العراق الحاضر في الاحتفالات والأعراس ضمن الفنون الأدائية الجبلية. ومن كوريا الجنوبية يحضر الفن الأدائي الجبلي بالطبول، وفن الشامان، وفن الأكمام المائية الكورية، وتمثيلاتها من الصين بالإضافة إلى فن التنين الصيني، وألوان من الأداء الجبلي الهندي ومنها فن راس ليلا وشالوم وثانغ تا، ورقصة النسور والأورو من مونتينيقرو، ومن جورجيا فن سيفانتي وتشامبا وفازا، وفنون أخرى من لبنان والسودان واسكوتلندا وسويسرا وأوزباكستان، تشارك مجتمعة على وقع الخطى وإيقاع الألحان، وتنحت بين الجبال لحظات بهية للفنون الأدائية التقليدية. وتحتضن مواقع المهرجان الثمانية، مجموعة من الفعاليات تشمل مسارح الفنون الأدائية، ومساحات متعددة تحتوي على متاجر متنوعة لتقديم المأكولات التقليدية، والهدايا التذكارية، والمجسمات الفنية والحرفية، إلى جانب تخصيص منصات لعزف أشهر المقطوعات الموسيقية المرتبطة بالفنون الجبلية.



المهرجان انطلق للمرة الأولى في نوفمبر من العام الماضي بنسخة محلية للاحتفاء بالثقافة التقليدية

وتشارك الفنانة اللبنانية نجوى كرم المعروفة بصوتها الجبلي على مستوى العالم العربي، الجمعة المقبل في حفل الافتتاح الغنائي لمهرجان قمم الدولي، الذي يشهد مشاركة فنانين من الوطن العربي والفرقة الوطنية للموسيقى والكورال وذلك خلال حفلي الافتتاح والختام، إلى جانب عرض الألعاب النارية، والمسيرة الكرنفالية المستحدثة في هذه الدورة، وتستعرض الفنون الأدائية الجبلية والأزياء المستخدمة بها في الدول المشاركة في أجواء احتفالية متنوعة.

ويواصل المهرجان جهوده العلمية والمعرفية التي دشنها في الدورة الأولى، التي تتمحور حول تحليل وقراءة فلسفات الفنون الشعبية الجبلية، ورفع مستوى الوعي بالفنون الأدائية، والتعريف بتاريخها، وفنونها، وأساليبها، وكيفية أدائها، ودورها في تقارب الشعوب، ويقدم برنامجاً ثقافياً لزواره متضمناً ندوات وجلسات حوارية وورش عمل تعليمية، بمشاركة نخبة من المتحدثين حول الفنون الأدائية الفلكلورية التي ترتبط بالجبل موسيقياً وحركياً.

جان نخول لـ«الشرق الأوسط»: أنهيته في عز نجاحه

«صارو مية» يودّع الشاشة اللبنانية ويعمّق الفراغ

بيروت: فاطمة عبد الله

يحلو لمعد ومنفذ برنامج «صارو مية»، جان نخول، تذكر البدايات: «سخر كثيرون مني وقالوا يا لهذه الثقة! بأي جرأة تطرح فكرة ترتكز على التوثيق والبُعد الثقافي؟ لن تلقى مَن يشاهد». يومها، أُحبط. آلمه الاستخفاف. لكن مدير محطة «إم تي في» ميشال المر آمن بأحلامه: «قدم الحلقات وسنشاهدها أنا وأنت». انطلق بـ12 حلقة لم يتوقع أصداءها الجميلة. من النجاح، توالت المواسم إلى أن ختم بالحلقة 53.

لكأن الشاشة اللبنانية تشعر بيتم لإسدال البرنامج ستارته. المغردون عبر «تويتر» حملوا كلماتهم وَقْع الفراق. برامج قليلة تغادر في قمة الألق ومنتهى التوهج، لتبقى دائماً رغم الغياب، فيشتم أحبتها رائحة «الخسارة الشخصية» ويشاركون في مراسم الوداع. مواسم «صارو مية» لم تكن لجان نخول في الإعداد والتنفيذ ولا لنبيلة عواد في التقديم الأنيق، أو لـ«إم تي في» فحسب. كانت للبنانيين في الوطن والمهجر، للحنين والذاكرة والأمل الصلب.

كلما عُرضت حلقة، تقلبت في الدواخل جمرات مخصصة للكي. في السياسة والمجتمع والفن والثقافة، أحرقت؛ لما كناه في الأمس ونُفطر بفقدانه اليوم.

قبل عام من مئوية لبنان الكبير، سنة 2019، عصف الويل واشتد الخناق. لم يرد نخول أن تمر الذكرى بلا فكرة تُخبر الحكايات وتستعيد محطات المجد. فعاند البرنامج بولادته الوباء والكوارث المتلاحقة. يُسأل عن وقت استغرقه إنجازه، فيجيب: «ثلاثون عاماً! هو عصارة قصص سمعتها منذ الطفولة وسطور قرأتها في الكتب. استعدتُ مشهديات لم تفارقني منذ وعيي الأول للحياة».

بُعده الوطني حلاه، وإن امتزجت الحلاوة بالحسرات. لم يكن ممكناً بالنسبة إلى نخول تحمل عمل كهذا في شقاء الأيام من دون لمسة حنين «تلطف» حقيقة الارتماء في واقع جهنمي: «وطنية البرنامج جعلتني أعمل بحب. أحسستُ بتبني القضية اللبنانية».

تحت صورتها، وخلفها على الشاشة صورة فيروز، كتبت نبيلة عواد في «إنستغرام»: «4 مواسم و53 حلقة من توثيق تاريخ لبنان الثقافي والفني والسياسي، الجميل والأليم. آمل أن الحنين لفح الجميع، فنستفيد من الحلاوة ونتعظ من المرارة».



نبيلة عواد وجه البرنامج وجان نخول محتواه

فكر نخول بأي موضوع يودع اللبنانيين بدل الـ«Best of» والختام المستهلك: «وجدتُ في التلازم بين السياسة ومسرح الأخوين الرحباني تتويجاً لكل الحلقات. يفترق اللبنانيون في كل شيء إلا صوت فيروز وما خلده عاصي ومنصور».

> يعلم نخول أن أفكاراً من هذا العيار لا تُطرح دائماً ولا تُنفذ كل يوم. لذا يُغيب «صارو مية» ويترك الشاشة بحالة فقد: «أرجو أن مروره سيشكل حافزاً للخروج بأفكار مفيدة وممتعة في آن، فلا يتعمق الفراغ ويسيطر»

تعود الحلقة إلى الأغنية الوطنية الأولى التي قدمتها فيروز مع الأخوين وبثتها «الإذاعة اللبنانية»، وتتوقف عند «سنرجع يوماً إلى حينا»، أمل كل مغترب، قبل أن تصبح نشيد العودة لفلسطين. يتمهل نخول بسرده أمام الحدث الكبير بإنشاء مهرجانات بعلبك الدولية لإعطاء هوية ثقافية خاصة بالكيان، لتغني فيروز على خشبته «لبنان يا أخضر حلو». ارتقت والأخوان بعقيدة حب الوطن فوق كل اعتبار، وعنها قال سعيد عقل: «على هذا الصوت تُبنى اليوم أمة».

سبق لـ«صارو مية» أن قدم مائة أغنية صنعت أسطورة فيروز، وفي ختامه أراد تحية وفاء لمَن كتبا سطور لبنان بشِعرهما وغنته بصوتها الأيقوني؛ فكانت «نسم علينا الهوا» ضمير المشتاقين إلى الأرض، وصرخة «ما في حبوس تساع الكل (...) رح منكمل بلي بقيوا»، عام 1969 في مسرحية «جبال الصوان»، انتصار الحق على الباطل؛ حتى «ردني إلى بلادي» عام 1970، و«طلعنا على الريح»، وأحلام الحرية في «ناطورة المفاتيح»... تاريخ لبنان بأسره في أعمال لا يتسع ذكرها، لكنها في الذاكرة الأبدية.



جان نخول خلال تسلّمه «موريكس» عن برنامجه «صارو مية»

خطرت لنخول أفكار تعذر تنفيذها لتعذر بلوغها الرقم مائة: «الرقم أتعبني، يظلم الفكرة». ومن الصعوبات، يذكر الأرشيف: «هو كنز بقدر ما هو مأزق». يعدد مرات لم يجد فيها المادة الكافية لتلف الصور والفيديوهات أو صعوبة الحصول عليها. بعد الحلقة الخامسة، حين اطمأن إلى التقبل وردود الفعل، صوب الهَم: «لم أعد أصنع حلقات لتُشاهد. أردتُ حلقات أسكب فيها حلاوة الأفكار والنَفَس التثقيفي، وانشغلتُ بالإمتاع المفيد».

يحل الوداع قاسياً، فتقيم غصة في حنجرته طوال الحديث مع «الشرق الأوسط». يعزي نفسه بالقول إن لجميع الأشياء الجميلة نهاية، وقد اختار «الوقت المناسب» للختام: «وضعتُ النقطة الأخيرة على البرنامج وهو في القمة وختمته في عز نجاحه. الأفكار موجودة من أجل موسم آخر، لكنني أخشى عليه من الاحتراق». يتطلع أبعد من النجاح الجماهيري ليرى المحتوى وقد تفوق على ما يدرج من خواء وترفيه عابر: «أثبتنا أن الرصانة لا تزال مطلوبة وليس شرطاً الانزلاق خلف الشعبوية المكشوفة لاستمالة الجمهور. التوثيق قادر على الجذب، والمعلومة مطلوبة».

صارو ميّة

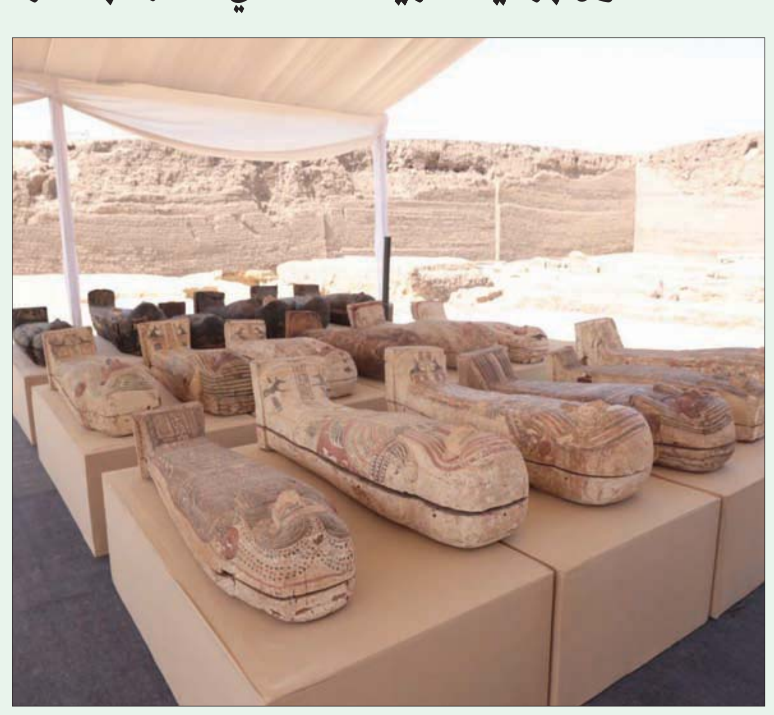
«صارو مية» يودّع التلفزيون اللبناني

يعلم أن أفكاراً من هذا العيار لا تُطرح دائماً ولا تُنفذ كل يوم. لذا يغيب «صارو مية» ويترك الشاشة بحالة فقد: «أرجو أن مروره سيشكل حافزاً للخروج بأفكار مفيدة وممتعة في آن، فلا يتعمق الفراغ ويسيطر».

ماذا عن الخطوة المقبلة؟ «الأفكار كثيرة، لكن القرار في شأنها مؤجل. آخذ استراحة قصيرة تتيح لي التفكير بحكمة، فلا أُقدم على أي مشروع بالعاطفة وحدها. لا غنى عن القالب الأحب: التوثيق والنوستالجيا».

طولها 16 متراً وتضم نصوصاً من «كتاب الموتى»

اكتشاف أول بردية أثرية كاملة في سقارة بمصر



مجموعة من التوابيت ضمن كشف أثري بسقارة (وزارة السياحة والآثار)

القاهرة: فتحية الدخاخني

بعد ما يقرب من 8 أشهر من اكتشافها، أعلنت مصر نتائج دراسة بردية أثرية عُثر عليها في منطقة آثار سقارة العام الماضي. وقال الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار بمصر، إن «الدراسات أثبتت أن البردية الأثرية يبلغ طولها 16 متراً، وتحوي نصوصاً من (كتاب الموتى)».

وأوضح وزيري في كلمته خلال الاحتفال بعيد الآثاريين (مساء الاثنين)، أن «البردية الأثرية المكتشفة أخيراً في سقارة، هي أول بردية تُكتشف كاملة منذ 100 عام»؛ لافتاً إلى أنه «عند العثور عليها كانت التوقعات تشير إلى أن طولها نحو 9 أمتار؛ لكن أعمال الترميم والمعالجة التي أجريت للبردية الأثرية أفادت بأن طولها يصل إلى نحو 16 متراً، وتحوي نصوصاً جنائزية من (كتاب الموتى)». وقال: «انتهت أعمال تنظيف البردية وترميمها وترجمتها من الهيراطيقية إلى الهيروغليفية واللغة العربية، تمهيداً لعرضها بأحد المتاحف المصرية».

وكانت وزارة السياحة والآثار المصرية، قد أعلنت العثور على البردية في نهاية مايو (أيار) الماضي، داخل أحد التوابيت التي تضمَّنها كشف أثري شمل 250 تابوتاً بمنطقة آثار سقارة. وعُدّت في حينها من بين «أهم» الاكتشافات، لا سيما أنها أول بردية تعثر عليها بعثة أثرية مصرية، وتُسجل متحفياً باسم شخص مصري، على عكس البرديات السابقة المسجلة بأسماء مكتشفيها الأجانب.

وسُجلت البردية باسم «بردية وزيري»، نسبة إلى الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار.

وقال وزيري: «استطاعت مصر خلال السنوات الماضية جذب أنظار العالم نحو حضارتها العريقة، عبر اكتشافات أثرية تمت بأيادٍ مصرية خالصة، بعد زيادة عدد البعثات الأثرية المحلية، لتصل إلى نحو 50 بعثة». وفي السياق قال وزيري إنه «بصدد الإعلان عن كشف أثري في منطقة آثار دهشور، يجري العمل عليه حالياً».

بدوره، تعهد أحمد عيسى، وزير السياحة والآثار المصري، بمضاعفة الإنفاق على تطوير وترميم المتاحف والمواقع الأثرية، وقال إن «حجم الإنفاق على الترميم والتطوير والحفائر الأثرية في مصر بلغ نحو 3 مليارات جنيه خلال العام المالي الماضي، وهو أقل من حجم الإنفاق على متحف المتروبوليتان في الولايات المتحدة الأميركية». وأكد أن «تطوير المواقع الأثرية يُساهم في تحسين تجربة الزيارة السياحية».

وتستهدف مصر 30 مليون سائح سنوياً، ما يعني أكثر من 3 أضعاف العدد الحالي، وهو 8 ملايين سائح زاروا البلاد في عام 2021، حسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في سبتمبر (أيلول) الماضي، التي تحدثت عن ارتفاع معدل الزيارة السياحية في النصف الأول من عام 2022، بنسبة تزيد على 85 في المائة، مسجلة 4,9 مليون سائح، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2021 التي سجلت 2,6 مليون سائح.

ووصف وزير السياحة والآثار عام 2022، بأنه «عام استثنائي ومميز؛ حيث شهد مرور 200 عام على فك رموز الكتابة المصرية القديمة، ونشأة علم المصريات، والاحتفال بمرور 100 عام على اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون، إضافة إلى 26 كشفاً أثرياً جديداً».

ووجَّه الوزير التهنئة للآثاريين المصريين في عيدهم، وقال إن «جهودهم اللافتة في الاكتشافات الأثرية، تُساهم في الترويج السياحي للبلاد، لا سيما أن الآثار تُعدّ ميزة تنفرد بها مصر عن بقية المقاصد السياحية على مستوى العالم». وأشار إلى أن «الدراسات التسويقية التي أُجريت أخيراً، أظهرت أن 50 في المائة من السائحين يأتون إلى مصر لاستكشاف حضارتها وثقافتها».

وعلى أنغام فرقة عبد الحليم نويرة للموسيقى العربية، ومجموعة من الرقصات الشعبية التي قدمتها فرقة باليه أوبرا القاهرة، احتفل الآثاريون المصريون (مساء الاثنين) بعيدهم الـ16 الذي يوافق 14 يناير (كانون الثاني) من كل عام، إحياء لذكرى تعيين أول مصري رئيساً لمصلحة الآثار التي كانت قبل ذلك حكراً على الأجانب. وقد بدأ الاحتفال بعيد الآثاريين عام 2007.

شهد الحفل تكريم عدد من العاملين في المجلس الأعلى للآثار، إضافة إلى تسليم جائزة مالية باسم عالم الآثار المصري الدكتور زاهي حواس، وزير الآثار الأسبق، لأفضل آثاريين خلال العام الماضي.

«رحل النهار» الإماراتية تفوز بجائزة «المسرح العربي»



جانب من الحفل الختامي لمهرجان المسرح العربي في الدار البيضاء

الرباط: «الشرق الأوسط»

أسدل الستار ليل أول من أمس في الدار البيضاء على فعاليات الدورة الـ13 لمهرجان المسرح العربي، بتتويج مسرحية «رحل النهار» من الإمارات العربية المتحدة التي حصدت جائزة المهرجان. وهكذا، أعلن مدحت الكاشف عميد المعهد العالي للفنون المسرحية في مصر (رئيس لجنة التحكيم)، عن فوز المسرحية الإماراتية «رحل النهار» لمسرح الشارقة الوطني، وهي من تأليف إسماعيل عبد الله، وإخراج محمد العامري، بجائزة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي في نسختها العاشرة، بعد تأهل الفرقة للنهاية إلى جانب أربعة أعمال أخرى.

ويتعلق الأمر بكل من «الروبة» تأليف وإخراج حمادي الوهايبي (مركز الفنون الدرامية والركحية القيروان- تونس)، و«بريندا» من تأليف وإخراج أحمد أمين الساهل (ذاكرة القدماء ذاكرة مدينة - المغرب)، و«خلاف» تأليف وإخراج مهند هادي (الفرقة الوطنية للتمثيل- العراق)، و«شا طا را» تأليف سعيد أبرنوص وإخراج أمين ناسور (ثفسيون للمسرح - المغرب).

وقال رئيس لجنة التحكيم إن اللجنة أخذت بعين الاعتبار في اختيار العمل الفائز عدة نقاط منها على الخصوص البناء الفني واكتمال عناصره والحلول الجمالية فيه ومدى إتقانه وخدمته للدراما العربية، وكذلك قوة النص.

وأشاد الكاشف بجميع الفرق والأعمال المسرحية المشاركة في المهرجان وفي المسابقة، لأنها تمكنت من «تقديم رؤى مسرحية إبداعية متميزة من خلال التطرق لمواضيع مسكوت عنها»، منوهاً في السياق نفسه بعنصر الأداء التمثيلي المتميز الذي يبرز أن «مسرحنا العربي يمتلك ممثلين لهم قدرات تمثيلية رائعة». كما أشار إلى أن اللجنة سجلت عدداً من الملاحظات والتوصيات التي تأمل في «أن تؤخذ بعين الاعتبار من قبل المسرحيين والهيئة العربية للمسرح خلال الدورات المقبلة»، والتي تهم على الخصوص، الدعوة إلى استعمال العربية الفصحى بدل اللهجات العامية لفهم أكبر من طرف الجمهور العربي، مع فتح التواصل مع المسارح الدولية للاحتكاك مع التجارب المسرحية العالمية، بالإضافة إلى اقتراح أن تضم لجنة التحكيم مسرحيين من الشباب.

من جهته، أشاد الأمين العام للهيئة العربية للمسرح إسماعيل عبد الله بنجاح هذه الدورة من المهرجان التي تميزت بمستوى عال من التنظيم وبمستوى الموائد المستديرة والندوات والنقاشات المطروحة طيلة فترة المهرجان.

وأعلن بالمناسبة أن العاصمة العراقية بغداد ستستضيف الدورة المقبلة من مهرجان المسرح العربي في نسخته الـ14 في يناير (كانون الثاني) عام 2024. وكُرم خلال الحفل الفائزون الثلاثة في المسابقة العربية للبحث العلمي المسرحي، ويتعلق الأمر بالباحث المغربي عادل القريب، الذي حاز المرتبة الأولى، وحلت الباحثتان المصريتان مروة وهدان وأسماء بسام، في المرتبتين الثانية والثالثة على التوالي. وعُرض بالمناسبة شريط قصير يضم شهادات مجموعة من المشاركين في الدورة الـ13 من مهرجان المسرح العربي وأبرز محطات هذه الدورة بالإضافة إلى تقديم عروض فنية غنائية وراقصة. وعرفت هذه التظاهرة الثقافية الفنية، المنظمة بمبادرة من الهيئة العربية للمسرح بتعاون مع وزارة الشباب والثقافة والتواصل (قطاع الثقافة)، تحت رعاية الملك محمد السادس، من 10 إلى 16 يناير 2023، تقديم عروض مسرحية من المغرب وفلسطين والعراق وتونس والإمارات والكويت وسوريا والأردن، إلى جانب عدد من الندوات والورشات التدريبية وتوقيعات لعدد من الإصدارات ذات الصلة، مع تكريم مجموعة من الفنانين المسرحيين المغاربة.

عشقت بيروت وسكنها لبنان من رأسها حتى أخمص قدميها

سونيا بيروتي ترحل ملتزمة حدودها مع الحياة

بيروت: فيفيان حداد

رحلت الإعلامية اللبنانية سونيا بيروتي عن عمر ناهز الـ89 عاماً بهدوء، هي التي أمضت أيامها الأخيرة في منزل ابنها البكر أنطوان، فاحتضنها وزوجته ميراي وأحفادها بحيث شكلوا بالنسبة لها ملاذها الأخير.

غابت عن الحوارات الإعلامية منذ فترة طويلة، وكانت نادراً ما تجيب على الاتصالات الهاتفية التي تردها. لم تحب يوماً «السوشيال ميديا» ورفضت أن تحمل الهاتف المحمول أو استخدام الـ«واتساب» وغيرها من الخدمات الإلكترونية.

عملت بيروتي في عدد من الصحف والمجلات اللبنانية، ومستشارة للعديد من المرجعيات الإعلامية والمؤسسات الرائدة. استهلت عملها الصحافي في «دار الصياد»، وتنقلت فيما بعد في عدد من المؤسسات وبينها ««النهار»، و«الحسناء»، و«فيروز» وغيرها. وبعدها ابتسم لها الحظ عندما التقت المخرج الراحل سيمون أسمر في مصعد صحيفة «النهار»، وكانت قد لفتت نظره عبر شاشة «تلفزيون لبنان» عندما كانت تساعد أحد زملائها القدامى في «دار الصياد» بإجراء مقابلات تلفزيونية له مع الطلاب والشباب. فبادرها أسمر: «لدي برنامج فني جديد فما رأيك لو دخلت هذه التجربة؟ وعندما أجابته بأنها لم تعمل يوماً في مجال الصحافة الفنية، قال لها: (أنت صحافية يتملكك حب المعرفة والحشرية، ستجدين طريقك بسرعة في طرح الأسئلة لتكتشفي نجوم الفن)».

ومنذ تلك اللحظة دخلت سونيا بيروتي غمار الشهرة على طريقتها. فهي كانت منمنمة القامة وتميزت إطلالتها التلفزيونية بشعرها القصير وصوتها المبحوح وأسئلتها الذكية وحضورها الأنيق.

قالت معلقة على هذه المرحلة في حديث سابق لـ«الشرق الأوسط»: «كنت أسير على الطريق، وكأنني أحلق في الفضاء. فإثر مشاركتي في هذا البرنامج الذي شكل مفصلاً في عالم التلفزيون اللبناني. فالأنظار كانت تتوجه إلي بسرعة البرق، يستوقفني الناس ويطرحون علي الأسئلة تلو الأخرى وأرد عليهم بلطف. تولدت بيني وبينهم علاقة جميلة بفضل هذا البرنامج الشعبي الطابع والفائق النجاح».

حفرت سونيا بيروتي في ذاكرة أجيال من اللبنانيين وكانت نادراً ما تحل ضيفة شرف على عدد من برامج التلفزيون. فكان محاوروها يتنافسون على إجراء مقابلات معها ليغبوا من تجربتها العبر والدروس.



الإعلامية اللبنانية الراحلة سونيا بيروتي

> حفرت سونيا بيروتي في ذاكرة أجيال من اللبنانيين وكانت نادراً ما تحل ضيفة شرف على عدد من برامج التلفزيون. فكان محاوروها يتنافسون على إجراء مقابلات معها ليغبوا من تجربتها العبر والدروس

صدر لبيروتي عدة كتب، بينها «مطاحن الطائفية». وهو بمثابة شهادة جمعت فيه الكاتبة اللبنانية تجاربها الحياتية خلال الحرب اللبنانية. كما ألفت آخر بعنوان «حبال الهوا» الذي ضمَ قصص 24 سيدة كأنها قصة امرأة واحدة. وتناولت فيه حكايات نساء يهربن إلى الجمال والصبا والحلم والضعف والأمومة وغيرها، ويكتشفن في لحظة من عمرهن أنهن يهربن إلى وهم.

كانت سونيا بيروتي تعشق بيروت وتردد: «أنا بيروتية الهوا وأعشق لبنان من رأسي حتى أخمص قدمي». كما كانت تهوى السباحة في بحر بيروت حتى في عز الشتاء.

وقالت في هذا الصدد: «أعشق بيروت طرقاتها وبيوتها وأحياءها، لا سيما أزقة الأشرفية التي تربيت فيها. أما بحرها فهو صديقي المقرب صيفاً وشتاءً». تضيف: «أذكر عندما عرضت علي سميرة الخاشقجي الانتقال معها إلى مصر هرباً من الحرب اللبنانية لإدارة مجلة (الشرقية) وهي مهمتي الأصلية في لبنان، كان شرطي الوحيد هو أن أزور لبنان كل 10 أيام».

كانت سونيا بيروتي شغوفة إلى أبعد حد بعملها الصحافي. وعندما تحدثت عن طبيعتها كصحافية قالت: «لم أكن من الإعلاميات اللاتي يشغلن حدسهن للحكم على نجم أو سياسي أو موقف معين. فالبحث والتدقيق وطرح أسئلة كثيرة أنبش بها ما ورائيات الحدث والشخصية، كانت طريقي الوحيدة في ممارستي لمهنتي. تفاجأت بقدرات تعرفت على أصحابها بالصدفة كماجدة الرومي تلك الفتاة الصغيرة التي دخلت استوديو التصوير بنعومة وجمال وخجل لتطالعنا بصوتها القوي الذي قلب أجواء الأستوديو رأساً على عقب. كبرت قلوبنا وافتخرنا فيها جميعاً دون استثناء وصدق إحساسنا».

وبالنسبة للإعلام اليوم والمشهد التلفزيوني فهو برأيها تبدل تماماً عن الأيام الماضية التي خاضتها ضمن تجارب غنية. وقالت: «نصيحتي لإعلامي اليوم هو ألا يخافوا من قول الحقيقة، فهي وحدها كفيلة ببناء وطن. أمل اليوم من مشاهدة التلفاز فلا مواضيع تجذبني غير السياسية منها».

أما أطرف الشخصيات التي التقتها في مشوارها الإعلامي فهو الراحل العميد ريمون إده. «لقد كان يتمتع بخفة ظل لافتة، يتحدث معي يقفز إلى مكتبته ويسحب منها قصاصة صحيفة ليؤكد لي ما يقوله، ولينتقل بعدها إلى حديث وراء الآخر بشكل مسل لا يمل منه». وعن السياسة في لبنان قالت: «حتى السياسة تغيرت مفاهيمها اليوم. فالجميع يريد حصته من البلاد بأكملها وكأنه ورثها أباً عن جد. ما ينقص لبنان اليوم المخلصين له، فينقذوه من كبوته التي أصيب بها من قلة الحب».

ودع اللبنانيون البارحة سونيا بيروتي بحزن في جنازة أقيمت لها في إحدى كنائس حارة صخر. فهي تذكرهم بأيام التلفزيون الذهبية وبأنها أيقونة إعلامية من بلاد الأرز. فبالنسبة لهم هي لم تمر مرور الكرام على الساحة، بل استحدثت مدرسة خاصة بها.

رحلت بيروتي عن الحياة التي قالت عنها في أحد الأيام: «قد لا يكتفي الإنسان من حبه للحياة ولكن يأتي اليوم الذي يجب أن يلزم حدوده معها. فالوقت مدرسة بحد ذاته، لا يجب تفويت أي حصة منه».

بكر عويضة

حرب نتنياهو على القضاء

عندما يقرر حاكم أي بلد في أنحاء الأرض كافة، خوض حرب على مؤسسات قضاء البلاد التي يحكم، فإنه يطلق شرارة بدء القضاء على استقرار ذلك البلد حتى أمد طويل، وربما إلى الأبد، ما دام أن الحال الذي أتى به للحكم باقٍ على ما هو عليه، فلم يتغير، وليس يبدو في الأفق ما ينذر بقربٍ وقوع أي تغيير مرتقب. ضمن هكذا سياق، يمكن القول إن رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، ليس استثناءً، بل هو مِثال آخر يُضاف إلى قوائم مسؤولين كُثر، في مجتمعات عدة، وعبر قرون مختلفة، أقدموا على شن حروب ضد مؤسسات القضاء في ديارهم، فتمكنوا من البلاد، وشددوا الخناق على رقاب العباد، سنين عدداً، إلى أن جاء من الدهر حينٌ أطاحهم عن كراسي استبدادهم، وأتاح للناس حق التنفس بارتياح، بلا مطاردات للأنفاس، بلا ملاحقات تطال حتى النيّات، بلا خوف من إدانات لما يدور في الرؤوس من أفكار، وبلا رعب مواجهة الغياب في غياهب الزنزانات عقوداً ليست تنتهي إلا بالموت.

الواقع العملي يؤكد أن نتنياهو أقدم، بشكل أو آخر، على ما سبق من تلك الممارسات الاستبدادية، المُشار إليها أعلاه، بحق الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية، مذ بدأ مشوار الصعود على سلم مسؤوليات الحكم في إسرائيل. ذلك واقع موثق في سجلات يمكن الرجوع إليها إذا استدعى الأمر. بالطبع، تقتضي الموضوعية القول إن نتنياهو ليس وحيد عصره، إسرائيلياً، فيما يتعلق بظلم الاحتلال الإسرائيلي الممنهج، والواقع على الشعب الفلسطيني، والمستمر بلا انقطاع، اعتقالاً وتنكيلاً، حصاراً وأسْراً، تعذيباً وقتلاً، منذ زمن سبق قيام إسرائيل، ثم أخذ في التصاعد مذ احتلال ما بعد الهزيمة العربية في حرب 1967، فلاحقاً.

بيد أن حرب نتنياهو، والفريق المعاضد له في حكومة إسرائيل الحالية، ضد مؤسسات القضاء الإسرائيلية عموماً، ثم خصوصاً تلك التي تستهدف تقليص صلاحيات المحكمة العليا، تختلف في مراميها عما قد يكون ماثلَها في بقاع الدنيا من قبل. هناك من يذهب إلى القول إن نتنياهو بدعم من ياريف ليفين، الوزير المكلف بحقيبة القضاء -انظر المفارقة- ينوي خوض معركة كسر عظم مع المحكمة العليا تحديداً بهدف تقويض دورها نهائياً، والحيلولة دون تمكنها، مستقبلاً، من التعرض له، كشخص، في حال مثوله أمام قضاتها، بأيٍّ من ملفات تُهَم الفساد، التي يُلاحَق بشأنها منذ بضع سنين. هي، كما يعرف كل متابع، حرب قديمة، ولذا فليس من المبالغة القول إن صدر نتنياهو موغر بحقد دفين يحمله ضد القضاء الإسرائيلي. هنا مثال واحد من مسلسل تلك الحرب. قبل ثلاث سنوات وبضعة أشهر (21 - 11 - 2019) أعلن أفيخاي ماندلبليت، النائب العام يومذاك، أن لائحة اتهام سوف تُوجه إلى نتنياهو في قضايا تتعلق بجرائم رشوة، واحتيال، وخيانة أمانة. مندلبليت أضاف في بيانه ذاك: «هذا يوم حزين وصعب للشعب الإسرائيلي ويوم حزين لي شخصياً». رئيس الوزراء، المنتهية ولايته آنذاك، اتهم فوراً النائب العام فقال إن «التهم الموجهة لي ذات دوافع سياسية»، وزاد مهاجماً فزعم أن كلام النائب العام «انقلاب سياسي على رئيس الوزراء باتهامات مفبركة وتحقيقات ملوثة ومغرضة»، ثم بنزق الغاضب زعق مطالباً: «حان الوقت للتحقيق مع المحققين والنيابة».

الآن، مع ترؤسه حكومة تضم ساسة إسرائيليين هم من غلاة المتطرفين، سياسياً وكذلك دينياً، والثاني هو الأخطر، مثل إيتمار بن غفير، وبتسلئيل سموتريتش، زعيم حركة «الصهيونية الدينية»، وهي حكومة تشارك فيها أيضاً حركة «شاس»، وحركة «يهدوت هتوراه»، الدينيتان، يأمل نتنياهو أن الفرصة جداً مواتية له لأن يضع حداً لكل ملاحقة قضائية قد يتعرض لها مستقبلاً. التجمع الجماهيري الحاشد الذي شهدته تل أبيب نهار السبت الماضي، والذي ضم ممثلين لمختلف مؤسسات القضاء الإسرائيلي يحمل دلالات واضحة تؤكد أن حرب نتنياهو هذه لن تمر بسهولة، رغم مساندة متطرفي التيار الديني، الذين بدورهم يرونها فرصتهم لتمرير رؤاهم التشريعية ضد التيارات العلمانية. في مواجهة هؤلاء، ومعهم نتنياهو، يقف رجالات قضاء كثيرون، منهم أهارون بارك، الرئيس السابق للمحكمة العليا، الذي لجأ إلى تعبير توراتي يتعلق بزوال إسرائيل، فقال إن نجاح حكومة نتنياهو في تقويض المحكمة العليا يشبه «بداية نهاية الهيكل الثالث». هل يُسمَح لحرب نتنياهو على القضاء الإسرائيلي أن تُفضي إلى القضاء على مؤسسات إسرائيل الدولة؟ سؤال صعب، أما الجواب فيبقى في رحم الغيب.

عرب وعجم

• أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، حضر توقيع شركة العبيكان للحلول الرقمية (إحدى شركات مجموعة العبيكان للاستثمار) اتفاقية تعاون مع الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا للنقل البحري بمصر، وذلك بمقر الأكاديمية في القاهرة. وأعرب نقلي عن سعادته بهذا التعاون بين الجانبين الذي يأتي تأكيداً للعلاقات الوطيدة بين الأشقاء في المملكة ومصر. تهدف الاتفاقية إلى التعاون في تقديم الدعم الفني لرواد الأعمال والشركات الناشئة والابتكارية في القطاع الصناعي.



أسامة بن أحمد نقلي

سعد بن بخيت القثامي

• هاني صلاح، سفير مصر لدى السودان، استقبله أول من أمس، وزير الثقافة والإعلام السوداني الدكتور جراهام عبد القادر، في مكتبه. وجرت مناقشة خريطة طريق للمرحلة المقبلة لتنظيم وتطوير العمل الثقافي والإعلامي بين البلدين، بجانب الحديث حول ميثاق شرف إعلامي بين البلدين لتنظيم العمل خلال الفترة المقبلة. وقال السفير إنه تم التوافق بين الجانبين على أهمية تفعيل وتطوير العمل الثقافي وإقامة فعاليات ثقافية وفنية ورياضية مشتركة خلال الفترة المقبلة، مشيراً إلى القطاع السياحي وأهمية تطويره في البلدين.



هاني صلاح

نيكولا نيمتشينو

• منتصر الزعبي، سفير الأردن لدى العراق، استقبله أول من أمس، وزير العدل العراقي خالد شواني، الذي أكد حرص العراق على التزامه بتفعيل عمل اللجنة الثنائية العراقية - الأردنية، وتوقيع مذكرات التفاهم بين البلدين وتفعيلها بالمستقبل القريب فيما يخص التعاون والتبادل القانوني والعدلي وتبادل السجناء. من جانبه، عبر السفير عن سعادته بإتاحة الفرصة لعقد هذا اللقاء، ومناقشة الملفات المهمة بين البلدين، لا سيما فيما يخص تبادل السجناء بين العراق والمملكة، مشيراً إلى دعم المملكة لدعوة العراق لعقد الاجتماع الوزاري في بغداد.



منتصر الزعبي



جانيت آلبيردا

• جابر بن جار الله المري، سفير دولة قطر لدى كوت ديفوار، استقبله أول من أمس، باتريك أشي رئيس وزراء جمهورية كوت ديفوار. وجرى خلال المقابلة، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

• باسكال جريجيور، سفير مملكة بلجيكا لدى اليمن، استقبله أول من أمس، عيدروس الزُبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي، بمقر إقامته في العاصمة السعودية الرياض. وجرى خلال اللقاء، مستجدات الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية باليمن، في ظل الحراك الإقليمي والدولي الهادف لإنهاء الحرب وإحلال السلام في المنطقة. كما ناقش اللقاء الموقف البلجيكي الداعم لمجلس القيادة الرئاسي وسُبل وآليات تعزيز الدعم الإنساني المقدم من حكومة بلجيكا لليمن.

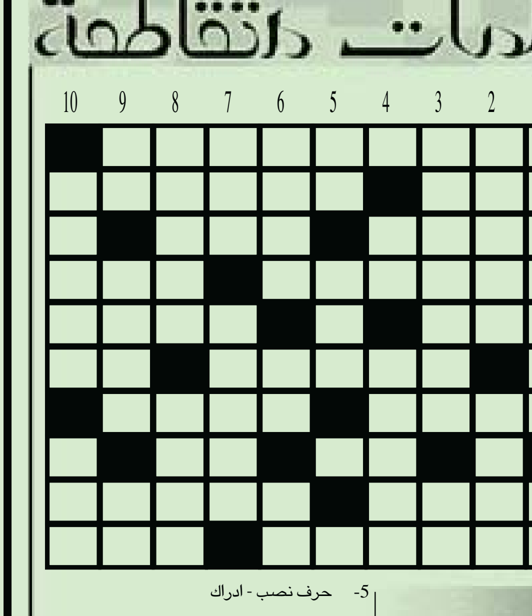
• جولنارا كلارا سامات، سفيرة جمهورية قرغيزستان في موسكو، التقت أول من أمس، سفير سوريا لدى روسيا الدكتور بشار الجعفري، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتاريخية التي تجمع البلدين الصديقين. ونوه السفير الجعفري خلال اللقاء، بمواقف قرغيزستان المتوازنة والداعمة لسوريا أمام المنظمات الدولية. من جانبها، أكدت السفيرة سامات حرص بلادها على تطوير العلاقات الثنائية التي تجمع البلدين الصديقين في المجالات كافة، خصوصاً في الاقتصاد.

• سعد بن بخيت القثامي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كوت ديفوار، استقبله أول من أمس، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، بمقر المركز في الرياض. وبحث الجانبان الأمور المتصلة بالشؤون الإنسانية والإغاثية وسبل دعم العمل الإنساني في كوت ديفوار. وأشاد السفير برسالة المركز النبيلة في تقديم المساعدات لكل من يحتاجها في مختلف دول العالم، الأمر الذي يجسد الوجه الحضاري للمملكة.

• نيكولا نيمتشينو، قدم نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية فرنسا لدى دولة الإمارات، إلى وكيل الوزارة المساعد لشؤون المراسم بالإنابة عبد الله محمد البلوكي، في ديوان عام وزارة الخارجية والتعاون الدولي. وتمنّى وكيل الوزارة المساعد للسفير التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله بما يعزز علاقات التعاون الوثيقة بين دولة الإمارات وبلاده. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة.

• جانيت آلبيردا، سفيرة مملكة هولندا لدى المملكة العربية السعودية، استقبلها أول من أمس، الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، في مقر الأمانة العامة بالرياض. وخلال اللقاء، تم استعراض العلاقات الخليجية - الهولندية، ومجالات التعاون بينهما لخدمة المصالح المشتركة، بالإضافة إلى مناقشة آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

كلمات متقاطعة



أفقيا

-1 مدينة المانية
-2 جمال ونياق - من الازهار
-3 علم مؤنث - ضاق خلقه وساء "معكوسة"
-4 مدينة برازيلية - رسول "معكوسة"
-5 مقاطعة في إنجلترا - رحب "معكوسة"
-6 نسبة الى الخليل - حرف نصب "معكوسة"
-7 شكل هندسي - ناشف "معكوسة"
-8 خاصتي - احد الوالدين
-9 عاصمة التبت - قيود
-10 ما صلح للركوب والحمل من الابل - من اخوات ان

عموديا

-1 مغني لبناني - للنهي
-2 احياء مائية - عملة عربية
-3 المنتقى والمختار من كل شي - شتم
-4 قادم - جبان
-5 حرف نصب - ادراك
-6 شجاع - مرض صدري "معكوسة" - بين اثنين
-7 نعاس - جبل فلسطيني
-8 فرعون مصري - علم مؤنث
-9 اسم اشارة للمؤنث - مشيّد - نوتة موسيقية
-10 مدينة عراقية - ضد حرب "معكوسة"

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ن	و	س	ن	ا	م	ك	ر	ا	م	-1
ا	ي	ب	ي	ل		م	ا	س	ح	-2
س	ل			ا	ل	ي	ن	ا	م	-3
	ي	ل	و	ب	ا	ن		و	د	-4
س	ا	ي	ن	ا	ب		ب	ر	هـ	-5
ي	ن	ب		م	ي	ن	ا		ن	-6
ن		ي	د	ا	ن		ر	ا	ي	-7
	ن	ا	ب			م	ي	م	د	-8
ل	ا			ن	ي	م	س	ا	ي	-9
ا	ي	ن	ا	ب	س	ا		م		-10

سودوكو

				6	9	3		1
						5		
		1			8			
				1	4			8
8		5	2					3
						7		
	1	9						
						9	2	7
6	2						5	

الحل السابق

4	3	1	5	9	6	7	8	2
9	7	8	1	4	2	3	5	6
6	2	5	3	7	8	1	4	9
1	4	9	8	2	3	6	7	5
2	5	6	4	1	7	8	9	3
7	8	3	6	5	9	2	1	4
3	9	2	7	8	5	4	6	1
5	1	7	2	6	4	9	3	8
8	6	4	9	3	1	5	2	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

الأربعاء 25 جمادى الأخرة 1444 - 18 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16122

London - Wednesday - 18 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16122



سمير عطاالله

وفيات الزمن الطيّب

ما الذي يجمع بين جينا لولو بريجيدا في روما وصونيا بيروتي في بيروت؟ أمران: غابتا في يوم واحد، وعاشتا العمر الأول في مرحلة نسميها الآن «الزمن الجميل»، تأنيباً غير مباشر للزمن الحالي. كان زمناً جميلاً لأن الدنيا كانت صغيرة. كان عدد الصحافيات في لبنان، خمساً أو ستاً، وكانت صونيا بيروتي إحداهنَّ؟ وكانت نجمات السينما العالميات عشرة أو عشرين، وكانت جينا لولو بريجيدا في طليعتهنَّ. وكان لا يزال على المرأة أن تكون خفراء، سواء صحافية في لبنان أو نجمة في إيطاليا، وقد عبرتا نحو الظهور والعمل في عالم الرجال ونجحتا.

كانت السلوى الوحيدة يومها السينما. وكان شباب العالم آنذاك يقفون بالطوابير لحضور فيلم جديد لمغناجة هوليوود. وفي انتظار وصول التلفزيون أطّلت صونيا بيروتي من الإذاعة بصوتها الأبحّ. ثم جاء التلفزيون فظهرت بشعرها القصير مثل الصبيان، وظلت في هذه الشخصية حتى غيابها عن 87 عاماً.

كانت الدنيا قرية صغيرة في كل مكان، ولذا كان الزمن هادئاً وجميلاً. وكان من يلمع يُبهر. ولم يكن في كل السينما الإيطالية إلاّ بريق جينا وصوفيا لورين. الأولى من البورجوازية الإيطالية، والأخرى من فقراء نابولي. وكانتا تتهاتران. ولم يجمع بينهما سوى يخت المارشال تيتو، الذي كان يحب السباغيتي من يد صوفيا والحساء من شغل جينا. اشتراكية الزعيم اليوغوسلافي الذي حوَّل سفينة شحن تنقل الخضار إلى يخت يستضيف الزعماء والنجوم، تحت اسم «غالب» أو «النورس». وبعد خدمة طويلة في المياه، تم تحويله إلى متحف عائم.

قبل أن نلتقي في مهنة واحدة، التقينا في حي صغير واحد من أحياء بيروت. أهلها في بناية يمتلكونها، وأهلي في شقة صغيرة مستأجَرة قبالتها. وكانت صونيا تثير غيرة بنات الحي. ثم عرفناها وجهاً جذاباً على شاشة بيروت، وسيدة طيبة يحبها الجميع.



الممثلة الفرنسية ناديا تيريسزكيويتش لدى حضورها حفل توزيع جوائز «لوميير» في باريس (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

مصر الجوهر والعَرَض

بعدَ مرورِ عقدٍ من الزمان على إنقاذِ مصرَ من حكم جماعة الإخوان، هناك من فقدَ الإحساسَ بالخطر، ويراهنُ على تغيير الحكم بدعوى الوضعِ الاقتصادي الصعب حقاً.

هل عمر الإحساس يتلاشَى مع عشر سنوات فقط؟

بدايةً، لا جدالَ البتة على الإقرار بمعاناة المواطن المصري اليوم، جراءَ تراجعِ قيمة العملةِ الوطنية، وارتفاعِ الأسعار، وحرجِ المعيشة الاقتصادية... من يجادلُ في ذلك يجادلُ في الحقيقةِ المجَردة الملموسة.

تحسينُ حالِ المصريين هو بالدرجة الأساس مسؤوليةُ الدولةِ والحكومةِ، وعليه يكونُ السؤال: هلِ الحكومةُ المصريةُ والدولةُ كلُّها، بما فيها مجلسُ النوابِ ومجلسُ الشيوخ وغيرهما من مؤسسات الدولة، جامدةٌ متبلدةٌ لا تسعَى للتحسين؟

اتهم السلطات بما شئت، لكن من الصعب اتهامها بعدم الوطنية أو الكسل والتبلد، لكنها تعمل باستمرار، طبعاً.

أمَّا الرئيس عبد الفتاح السيسي، فيكفيه شرفاً في التاريخ، تصديه للمشروع السياسي الخطير الذي كانَ يُرادُ سَوقُ مصرَ إليه، ومواجهته لهذا المشروع عام 2013 مواجهةً ستُخلَّدُ في كتاب التاريخ.

ثم إنَّ الأزمةَ الاقتصادية ليست خاصةً بمصر، وكلُّها من صنع التحولاتِ التنمويةِ المصرية، والسياسات النقدية الداخلية، غالبها جزء من أزمة اقتصادية عالمية ولَّدتها أسبابٌ خارجَ مصر، بل خارج الشرق الأوسط كلِّه، وأهمُّها كارثةُ «كورونا»، وسياساتُ العزلِ الفظيعة على الاقتصاد، ومصيبةُ الحرب على الجهة الأوكرانية بين الروس والغرب، التي ما زالت ثمارُها المسمومة تتساقطُ على رؤوس البشر، بمن فيهم بشرُ أوروبا.

مصرُ دولةٌ كبرى في المنطقة، استقرارُها وصونُها حجرُ زاوية في الأمن الإقليمي؛ لذلك كانَ مهماً جداً الموقفُ السعوديُّ المفصحُ عنه أمس، في جلسة مجلس الوزراء السعودي في قصرِ عرقة بالرياض.

في هذا البيان أكَّدت السعوديةُ توافقَها في الرؤى بشأن الكثير من القضايا الإقليمية والدولية مع مصر، واستمرار التنسيق بين البلدين لمواجهة التحديات في المنطقة، وذلك في ضوء مكانتِهما المحورية ومسؤولياتِهما تجاه أمنها واستقرارها، ورحَّبت في هذا الصَّدد بمخرجات الاجتماع الوزاري للجنة المتابعة والتشاور السياسي بين المملكة ومصر، وما عكسته من الحرصِ على تعزيز آفاق التعاون الثنائي في المجالات كافة.

التنسيقُ السعودي - المصري - الإماراتي خلال العقد الأخير، كانَ ضمانةَ الأمن العربي ضد مشاريع الفوضى الداخلية والخارجية، كانَ مصدر إغضابٍ لأصحاب هذه المشاريع ورُعاتهم الإقليميين والدوليين؛ لذلك فاستمرار هذا التنسيقِ جزء من المهام الوجودية، ومن الطبيعي وجود مقاربات واجتهادات «مختلفة» في بعض المسائل السيادية هنا أو هناك بين هذا أو ذاك... هذه طبيعة الأمور.

وبعدُ، فلا استهانة البتة بصعوبات الحال الاقتصادي على الإنسان المصري، معاذ الله، وإنَّما هي دعوة للتفكير العملي لكيفية الخروج من هذه المرحلة الصعبة بالتعاون، وليس بإنتاج أزمة جديدة تتغذَّى من معاناة الناس العاديين.

2023 سيشهد «إلنينو» وموجات حر غير مسبوقة



جثث حيوانات نفقت بسبب الجفاف في الصومال (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر العلماء من أن عودة ظاهرة «إلنينو» المناخية في وقت لاحق من العام الحالي، ستؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة العالمية «خارج المتوقع» وحدوث موجات حر غير مسبوقة، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وتشير التوقعات المبكرة إلى أن «إلنينو» ستعود في وقت لاحق من العام الحالي، ما يؤدي إلى تفاقم الطقس القاسي في جميع أنحاء العالم ليجعل من «الوارد جداً» أن يتجاوز ارتفاع درجة حرارة العالم 1,5 درجة مئوية. ومن المعلوم أن العام الأكثر سخونة في التاريخ المسجل كان في 2016 بسبب «إلنينو» أيضاً.

وتعد ظاهرة «إلنينو» جزءاً من حالة تذبذب طبيعي مدفوعة بدرجات حرارة المحيط والرياح في المحيط الهادي، الذي ينتقل بين «إلنينو» ونظيره الأكثر برودة «لا نينا» والظروف المحايدة.

وقد شهدت السنوات الثلاث الماضية سلسلة غير عادية من أحداث «لا نينا» المتتالية.

ومن المتوقع بالفعل أن يكون هذا العام أكثر سخونة من عام 2022، الذي تصنفه مجموعات البيانات العالمية على أنه العام الخامس أو السادس الأكثر سخونة على الإطلاق. لكن «إلنينو» تحدث خلال فصل الشتاء في نصف الكرة الشمالي ويدوم تأثير الاحترار شهوراً، ما يعني أن عام 2024 من المرجح أن يسجل رقماً قياسياً عالمياً جديداً لدرجة الحرارة.

وأدت غازات الاحتباس الحراري المنبعثة من الأنشطة البشرية إلى ارتفاع متوسط درجة الحرارة العالمية بنحو 1,2 درجة مئوية حتى الآن. وأدى ذلك بالفعل إلى آثار كارثية في جميع أنحاء العالم، من موجات الحر الحارقة في الولايات المتحدة وأوروبا إلى الفيضانات المدمرة في باكستان ونيجيريا، ما ألحق الضرر بملايين البشر.

في هذا الصدد، قال البروفسور آدم سكيف، رئيس قسم التنبؤ بعيد المدى في مكتب الأرصاد الجوية بالمملكة المتحدة: «من المحتمل جداً أن ترفع موجة إلنينو الكبيرة التالية درجات الحرارة بأكثر من 1,5 درجة مئوية. واحتمال ثبات السنة الأولى عند حدود زيادة 1,5 درجة مئوية في فترة الخمس سنوات المقبلة هو الآن نحو 50 في المائة».

ومن جانبه أفاد البروفسور جيمس هانسن، الأستاذ بجامعة كولومبيا في نيويورك، وزملاؤه أخيراً: «نرى أن عام 2024 سيكون على الأرجح خارج المتوقع باعتباره العام الأكثر دفئاً على الإطلاق».

اكتشاف أول شبكة طرق سريعة بالعالم في «المايا القديمة»

غواتيمالا سيتي - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت تقنيات عالية عن قرابة ألف من مستوطنات حضارة المايا القديمة، وهو ما يشمل 417 مدينة لم تكن معروفة من قبل مرتبطة بما قد يكون أول شبكة طرق سريعة في العالم وكانت مخبأة لآلاف السنين بفعل الأدغال الكثيفة في شمال غواتيمالا وجنوب المكسيك، حسب «رويترز».

وقال فريق من مؤسسة فاريس للأبحاث الأنثروبولوجية في غواتيمالا، التي تشرف على ما تسميها دراسات لايدار، إن هذا هو أحدث اكتشاف لمواقع خاصة بحضارة المايا عمرها ثلاثة آلاف عام تقريبا وبنية تحتية ذات صلة بها.

وكانت النتائج قد نشرت لأول مرة الشهر الماضي في دورية إنشنت ميسواميركا.

وشُيّدت جميع البنايات التي جرى التعرف عليها مؤخرا قبل قرون من ظهور أكبر مدن حضارة المايا، والذي أعقبه تحقيق إنجازات بشرية كبيرة في الرياضيات والكتابة.

وتستخدم تقنية لايدار طائرات لإطلاق نبضات من الضوء صوب الغابات الكثيفة، مما يسمح للباحثين بإزالة الغطاء النباتي واستكشاف المباني القديمة أدناه.

وقال الباحثون إنه من بين التفاصيل المكتشفة في أحدث تحليل، أول منظومة من نوعها في العالم القديم لطرق صخرية ممتدة «سريعة أو فائقة السرعة».

فقد كُشف حتى الآن عن نحو 177 كيلومترا من الطرق الواسعة، إذ يبلغ عرض بعضها نحو 40 مترا وترتفع عن الأرض بما يصل إلى خمسة أمتار.

وفي إطار دراسة كوينكا كارستيكا ميرادور- كالاكمول، التي يمتد نطاق بحثها من غابة بيتين في شمال غواتيمالا إلى ولاية كامبيتشي في جنوب المكسيك، تعرف الباحثون أيضا على أهرامات وساحات للعب بالكرات بالإضافة إلى تقنيات مهمة في هندسة المياه تشمل خزانات وسدودا وقنوات ري.



مدن المايا القديمة باستخدام تقنية الليزر (رويترز)

دواء جديد لتقليل وفيات الأمراض المعدية

القاهرة: حازم بدر

يلعب نظام الأوعية الدموية دوراً أساسياً في حمل الأكسجين والمواد المغذية في جميع أنحاء الجسم، ولكن قد يؤدي الإفراط في نفاذية الأوعية الدموية، أو المسافة بين الخلايا المبطنة للأوعية الدموية، إلى نتائج مدمرة.

وأخيراً ألقى باحثون في اليابان ضوءاً جديداً على بروتين رئيسي يشارك في نفاذية الأوعية الدموية وتأثيره على الوفيات في الأمراض المعدية.

وفي دراسة جديدة نُشرت (الاثنين) بدورية «بروسيبدنجز أوف ذا ناشونال أكاديمي أوف ساينس»، أظهر باحثون بقيادة جامعة «أوساكا»، إمكانات بروتين خاص بالخلايا التي تبطن الأوعية الدموية (Robo4) كهدف علاجي لتقليل الوفيات الناتجة عن العدوى الشديدة.

ويتم التعبير عن هذا البروتين بواسطة هذه الخلايا، التي تنظم بدورها نفاذية الأوعية الدموية وتسمح بتبادل المواد من الأوعية الدموية إلى الأنسجة المحيطة والعكس بالعكس.

وفي أثناء الاستجابة المناعية للجسم، تسهّل نفاذية الأوعية الدموية حركة الخلايا المناعية المهمة والقضاء على مسببات الأمراض الخطيرة، ومع ذلك، في الاستجابات المناعية الشديدة، مثل التي قد تحدث في الأمراض المعدية مثل (كوفيد - 19)، قد تؤدي الزيادة المفرطة في نفاذية الأوعية الدموية إلى تلف الأعضاء والموت.

وفي الوقت الحالي، لا توجد أدوية تثبط مباشرةً فرط نفاذية الأوعية الدموية، غير أن اكتشاف الفريق الياباني، جعله يشرع في استكشاف بروتين (Robo4) كهدف علاجي محتمل لتقليل نفاذية الأوعية الدموية في حالات العدوى الشديدة.

ويقول المؤلف الرئيسي للدراسة مايا موريتا، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة «أوساكا»، بالتزامن مع نشر الدراسة: «للتحقيق في تأثيرات البروتين على فرط نفاذية الأوعية الدموية، أنشأنا نموذجاً لفئران التجارب خاصاً بالخلايا البطانية للتعبير الشرطي عن هذا البروتين، وعند تعريض هذه الفئران لعديد السكاريد الدهني (LPS)، الذي يؤدي إلى استجابة مناعية شديدة، أظهرت الفئران نفاذية الأوعية الدموية».

ويضيف موريتا: «ستكون الخطوة التالية هي العمل على تطوير الأدوية الوقائية أو العلاجية لتقليل معدل الوفيات الناجمة عن الأمراض المعدية الشديدة مثل (كوفيد - 19)».

وصفتها «هاربر كولينز» بالـ«لا مثيل لها»

ماذا تحمل مذكرات بوريس جونسون؟

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دار «هاربر كولينز» للنشر أن رئيس الوزراء البريطاني السابق بوريس جونسون، سينشر كتاباً يسرد فيه تفاصيل الفترة التي قضاها رئيساً للوزراء. جاء البيان بعد أن حصلت الدار بالفعل على مذكرات جونسون لصياغتها ونشرها. في حين لم يُحدّد موعد لإصدارها حتى الآن، إذ جاء الإعلان بعد عدة أشهر فقط من إجبار جونسون على ترك منصبه، وسط تكهنات بأن لديه طموحات للعودة إلى الخطوط الأمامية للسياسة، وفق صحيفة «الإندبندنت البريطانية».

من جانبها، وصفت أرابيلا بايك، مديرة النشر في دار «هاربر كولينز»، المذكرات بأنها «لا مثيل لها»، مضيفة: «أتطلع إلى العمل مع بوريس جونسون وهو يكتب مذكراته عن الفترة التي قضاها في منصبه خلال بعض الأحداث الأكثر أهمية التي شهدتها المملكة المتحدة في الآونة الأخيرة».

وكان رؤساء الوزراء السابقون قد تحصلوا على مبالغ كبيرة من المال من مبيعات مذكراتهم. وكشفت تقارير أن السير توني بلير حصل على «ما يصل إلى خمسة ملايين دولار» في عام 2007 مقابل مذكراته السياسية التي جاءت تحت عنوان «The Journey»، أو (الرحلة). فيما حصل ديفيد كاميرون على 1,5 مليون دولار مقابل مذكراته «For the Record»، أو (للتاريخ).

ستكون المذكرات الجديدة أحدث كتاب صاغه الصحافي السابق بوريس جونسون، الذي سبق أن ألف عديدا من الكتب طوال حياته المهنية. ففي عام 2014، نشر جونسون كتاب «The Churchill Factor»، أو (عامل تشرشل)، الذي عرض سيرة بطله وزعيم زمن الحرب السير ونستون تشرشل.

بصفته نائباً محافظاً، جنى جونسون أيضاً مبلغاً كبيراً من المال في جولة بدأها عقب ترك منصبه في سبتمبر (أيلول) الماضي، نظّم خلالها عدداً من المؤتمرات الجماهيرية وجمع أكثر من مليون دولار مقابل الحديث عن حياته في منصبه.

تخللت فترة جونسون في منصبه سلسلة من الفضائح وجائحة «كوفيد-19». ومن المتوقع أن تشمل المذكرات جهود جونسون حين كان رئيساً للوزراء «لإنجاز خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي»، وهو شعار حملته الانتخابية العامة في عام 2019.

الجدير بالذكر أن وزير الصحة السابق مات هانكوك، نشر هو الآخر مذكراته عن تعامل الحكومة مع الوباء في أواخر العام الماضي، وحملت عنوان «Pandemic Diaries»، أو (مذكرات الوباء).